

مدارس جيل 2000 للغات مادة اللغة العربية



الصف الثانى الثانوى الفصل الدراسى الثانى

٢٠٢٣/٢٠٢٢

الاسم/
الفصل/

النحو

أسلوب التعجب

هو أسلوب يدل على الدهشة والاستغراب . وهو شعور نفسي لاستعظام شيء لصفة بارزة فيه .

التعجب القياسي			
أفعل بـ		ما أفعل	
أعظم بالقرآن		ما أعظم الإسلام	
إعراب صيغتي التعجب القياسي			
فعل ماض جاء على صورة الأمر للتعجب مبني على السكون حرف جر زائد فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا أو فاعل مرفوع بالضممة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد(الباء)	أعظم	تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر وجوبا تقديره (هو) عائد على ما مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	ما أفعل (أعظم) الإسلام
	الباء القرآن	والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر لـ (ما) التعجبية	

شروط صياغة أسلوب التعجب القياسي (هي نفسها شروط اسم التفضيل) وهي:

- ١) فعل ثلاثي؛ فلا يصح من الرباعي أو الخماسي أو السداسي.
- ٢) قابل للتفاوت؛ فلا يصح من (مات ، فني ، هلك ، ذهب ، خرج ، دخل.....)
- ٣) الفعل تام؛ فلا يصح من الناقص (كان وأخواتها- كاد وأخواتها)
- ٤) لا يدل على عيب أو لون؛ على وزن (افعل- مؤنثه- فعلاء)
(احمر..... مؤنثه.... حمراء) (ازرق..... مؤنثه... زرقاء)
- ٥) متصرف؛ فلا يصح الفعل الجامد (عسى- نعم- بئس- ليس..)
- ٦) مثبت؛ فلا يصح من المنفي (لم - لن - ليس- لا - ما)
- ٧) مبني للمعلوم؛ فلا يصح الفعل المبني للمجهول.

ملاحظات هامة

١- إذا فقد الفعل أحد الشروط السابقة نتبع الخطوات الآتية.....

- نأتي بفعل تعجب مساعد من عندنا (ما أحسن، ما أروع، أعظم بـ، أجمل بـ)
- ثم نأتي بالمصدر الصريح أو المؤول من الفعل المراد منه التعجب مثال تعجب من (ارتفاع البرج)
- نأتي بفعل مساعد مثل (ما أشد)
- نأتي بالمصدر الصريح أو المؤول من الفعل . (ارتفاع) (أن يرتفع)
- الجملة في النهاية ---- ما أشد ارتفاع البرج أو ما أشد أن يرتفع البرج

٢- إذا كان الفعل المراد التعجب منه (منفي أو مبني للمجهول)
نأتي بفعل مساعد مطابق للشروط وبالمصدر المؤول فقط من الفعل المخالف.

تعجب من الفعل (تُصان - لا يكذب)

ما أجمل أن تُصان حقوق الناس. ما أعظم ألا يكذب المؤمن على الناس.

٣- إذا طلب منك التعجب من جملة ، حدد نوع الجملة اسمية أو فعلية

إن كانت اسمية ضع فعل مساعد للتعجب + الجملة الاسمية.

إذا كانت فعلية ضع فعل مساعد للتعجب + أن + الجملة الفعلية.

تعجب من (قول الزور) ومن (يكتب التاريخ أمجاد بلادي)

ما أقبح قول الزور ما أجمل أن يكتب التاريخ أمجاد بلادي

٤- المصدر المؤول هو : أن + المضارع أو ما + الماضي

٥- إعراب المصدر المؤول:

في صيغة (ما أفعل) يعرب في محل نصب مفعول به

في صيغة (أفعل ب) يعرب في محل رفع فاعل

٦- لا يصح التعجب من الأفعال الجامدة أو التي لا تقبل التفاوت .

٧- يجوز دخول كان بين (ما) التعجبية و(أفعل) تعرب على أنها زائدة لا اسم لها ولا خبر. ما كان أجمل الحجاب.

(كان) زائدة لا اسم لها ولا خبر.

٨- يصح استعمال طريقة الغير مستوف للشروط مع الفعل المستوفي للشروط

تعجب من (حسن) (ما أحسن السماء) (ما أشد حسن السماء)

تدريبات

أ - عين صيغة التعجب فيما يأتي ، وبين الفعل الذي جاءت منه:

(الأمّة الإسلامية ما أروع تاريخها ! وما أعظم رجالها الأوائل وأكرم بأخلاقهم ! وأجمل بتمسكهم بعقيدتهم وتطبيقهم لتعاليم دينهم ! لقد كتبوا أعظم تاريخ و شيدوا أعظم حضارة عرفتها البشرية ، فسادوا العالم بأخلاقهم وطيب تعاملهم ، فما أصدقهم إن عاهدوا ! ، وما أوفاهم إن وعدوا ! ، وما أعدلهم إن حكموا !، وما أعفاهم إن قدروا !، وما أنفعهم لأصدقائهم !، وما أضرهم لأعدائهم !، فما أجدر أن تضرب بهم الأمم الأمثال في الأخلاق السامية النبيلة !) .

ب - أعرب ما يأتي :

١ - ما أجمل الحرية ! ٢ - ما أكثر الناس في الرخاء ، و ما أقلهم في الشدة !

٣ - أنعم بالكريم ! ٤ - ما أسعد من أدّى حق الله عليه !

ج - تعجب مما يأتي بإحدى صيغتي التعجب :

١- يخلص محمد في عمله ٢- يصام رمضان ٣- ثبات القيم الجميلة

٤- لا يخون الله مؤمن ٥- يحب التلميذ معلمه ٦- كثرة المعاصي

٧- انتشار الغلاء والفساد ٨- أنين الأقصى ٩- وجوب الحجاب وغض البصر

أسلوب الاختصاص

هو أسلوب يذكر فيه اسم ظاهر بعد ضمير المتكلم غالبا (أنا - نحن) أو ضمير متصل (عليكم - علينا) أو ضمير مخاطب (أنت - أنت - أنتما - أنتم - أنتن).

يأتي الاسم الظاهر لبيان المراد من الضمير، ويسمى هذا الاسم بالاسم المختص.
مثال: نحن - المسلمين - مؤمنون بالله .

الاسم المختص هو (المسلمين) جاء لبيان الضمير المقصود بالضمير (نحن)

إعراب الأسلوب يكن بالطريقة التالية :

نحن..... ضمير مبني في محل رفع مبتدأ
المسلمين.... مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره (أخص أو أعني أو أقصد)
مؤمنون.... خير مرفوع وعلامة ورفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة
بالله..... جار ومجرور . فأصل الجملة (نحن- أخص المسلمين - مؤمنون بالله)
وقس على ذلك الأمثلة التالية:
إننا - رجال المستقبل - نحمل هم الأمة .
نحن - معشر الطلاب - مجتهدون .
إنني - المعلم - أعمل بجد .
نحن - المصريين - كرماء

صور الاسم المختص :

- ١ - معرfa بـ (أل):
مثل : نحن - المؤمنون - نحب الخير والسلام .
٢ - المضاف إلى معرفة .
مثل : نحن - أحباب الرسول - نساعد المحتاج .
٣ - إحدى الكلمتين (أى) للمذكر أو (أية) للمؤنث،
يليه اسم معرف بـ (أل) يعرب صفة مرفوعة دائما .
مثل : أنت - أيها الشاب - مستقبل بلادك
أنت - أيُّها الأم - مصنع الرجال . أنتم - أيها الجند - درع الوطن .

إعراب أي / أيها

اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره (أخص أو أعني أو أقصد) والهاء حرف مبني للتنبيه لا محل له من الإعراب،
الاسم المعرفة بعد أيها أيُّها : يعرب صفة مرفوعة لأيها وأيُّها أو يعرب بدل منها.

لا تنس

[أيُّها ، أيُّها] في أسلوب النداء تعرب : منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

مثل : يا أيها الطلاب اجتهدوا

[أَيْهَا، أَيْتْهَا] في أسلوب الاختصاص تعرب : اسم مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره [أخص]، والهاء حرف مبني للتنبيه .

ملاحظات هامة

١ - العلامات التي يعرف بها المختص :

يقع بين شرطتين - يسبقه ضمير - يمكن حذفه من الجملة - منصوب - معرفة .

٢- لكي تقدر الفعل المحذوف لابد أن يكون المقصود من الاسم الظاهر بيان الضمير، وإلا يعرب الاسم الظاهر حسب موقعه في الجملة
مثال : أنا شاب مصري.

هنا لا يمكن تقدير فعل محذوف بعد الضمير لأن الجملة مبتدأ (أنا) وخبر (شاب مصري)، ولا يوجد فيها ما يدل على الاختصاص.

نموذج معرب لما يصح فيه التقدير :

سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَظِيم .

سبحان : مفعول مطلق منصوب علامته الفتحة ، وهو مضاف .

ك : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره "أخص" أو أَقْصُدُ . .

العظيم : صفة منصوبة علامتها الفتحة .

تدريبات

ضع اسماً مختصاً في العبارات الآتية بحيث تتنوع صوره :

١ - نحن أسعد الناس . ٢ - عليكم مسئولية كبيرة نحو الوطن .

٣ - لنا حقوق على الأبناء . ٤ - عليكم حماية الوطن .

٥ - إننا ندعو إلى السلام .

(ب) - عين في كل جملة من الجمل الآتية أركان جملة الاختصاص

١ - أنا - العربي - لا أخضع لطاغية . ٢ - إننا القضاة نقضي بالحق .

٣ - بنا - أيها الشباب - تتحقق أهداف أمتنا . ٤ - نحن العرب نكرم الضيف ونحامي الجار .

٥ - عليكم - شباب الأمة - مسئولية كبرى ٦ - أنت طالب العلم مصباح الحياة

٧ - بكم أصدقائي تكتمل الفرحة ٨ - نحن معاشر الأنبياء لا نورث

(ج) استخرج كل اسم منصوب على الاختصاص، وعين الضمير الذي يفسره .

نحن العرب أرسينا أسس الحضارة قديماً، ونشرنا مبادئ العدل والمساواة، وقت أن كان الغرب يتخبط في ظلمات الجهل ، ويعاني ألواناً من التعسف والظلم والاستبداد في القرون الوسطى. وإننا أحفاد العرب ندعو للسلام والوئام في ظل الإخاء والتعاون بين الشعوب على هُدي من كتاب الله وسنة رسوله، وسيكون لكم أيها الشباب المستقبل السعيد بعد هذا الماضي المجيد.

(د) (نحن أطباء نداوي المرضى) (نحن الأطباء نداوي المرضى) - أعرب الجملتين السابقتين

أسماء الأفعال

هو كلمة مبنية تدل على معنى الفعل، ولكنها لا تقبل علامات، ولا تتصرف تصرفه.

تنقسم أسماء الأفعال من حيث الزمن إلى :

- ١- اسم فعل ماضي هيهات..... بعد شتان..... افترق
سرعان..... سرع

- ٢- اسم فعل مضارع أف..... أتضجر وي..... أعجب
آه..... أتوجع بخ..... استحسن

- ٣- اسم فعل أمر صه/مه..... (اسكت/اكف) حي..... (أقبل)
هاؤم..... خذوا على رسلك:..... تمهل
أمين..... (استجب)
إيه..... (زدني من الحديث) هلم..... (أسرع/أقبل)
بله..... (اترك) مكانك..... (اثبت)
أمامك..... (تقدم) دونك..... (خذ)
إليك..... (ابتعد) عليك..... (التزم)

وتنقسم أسماء الأفعال من حيث النوع ثلاثة:

١- أسماء أفعال مرتجلة: وهو ما وضع من أول أمره ليبدل على معنى الفعل.

(هيهات) بمعنى (بعد)، (أواه ، أوه) بمعنى (أتوجع)

(أف) بمعنى (أتضجر) (وي) بمعنى (أعجب) .

٢- أسماء أفعال منقولة: هو ما استعمل في غير اسم الفعل ثم نقل إليه وهي على ثلاثة أنواع:

منقول عن جار ومجرور: (عليك) بمعنى (الزم) {عليكم أنفسكم} (إليك) بمعنى (تتحّ)

منقول عن ظرف: (وراءك) بمعنى (تأخر) (أمامك) بمعنى (تقدم)

(دونك) بمعنى (خذ) (مكانك) بمعنى (اثبت) .

منقول عن مصدر: (رويدك) بمعنى (تمهل) (بله) بمعنى (اترك)

٣- أسماء أفعال معدولة: قياسي يُبنى على وزن (فَعَال) أصله فعل ثلاثي مجرد تام متصرف وعدلت لاسم

الفعل، وشذ أن يأتي من غير الثلاثي

(نَزَال) من الفعل (نزل) بمعنى (انزل) ، (قتال) من الفعل (قتل) بمعنى (اقتل)

(ضراب) من الفعل (ضرب) بمعنى (اضرب) (كُتَاب) من الفعل (كتب) بمعنى (اكتب) .

ملاحظات على أسماء الأفعال :

١. اسم الفعل الأمر هاؤم

يجوز اتصال الكاف به فيصير (هاك) معنى خذ ، ويجوز حذف الكاف منه فيصير (هاء) بمعنى خذ

والأفصح فيه أن تتصرف الهمزة في العدد والنوع (هاء - هاء - هاء - هاء - هاؤم - هاؤن)

٢. أسماء الأفعال المرتجلة والمنقولة سماعية عن العرب لا وزن لها يقاس عليه.

٣. تصاغ أسماء الأفعال المعدولة عن الفعل قياسية على وزن (فَعَال) تأتي من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف:

مثل (حذر - حَذَار / نزل - نَزَال / عرك - عَرَكَ) .

وقد تأتي شاذة من المزيد الثلاثي مثل (دراك) بمعنى أدرك وفعلها (أدرك) - (بدار) بمعنى بادر وفعلها (بادر)

٤. أسماء الأفعال تستعمل بصيغة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع مذكر ومؤنث

صه يا على. صه يا أسماء. صه أيها الطلبة.

حي على الصلاة أيها المسلمون. حي على الصلاة أيها المسلمات.

٥. أسماء الأفعال المتصلة بالكاف نراعي فيها ما يناسب المخاطب:

مكانك يا علي. مكانكم أيها الطلبة. مكانكن أيتها الفتيات.

يا محمد عليك بالصلاة يا طلاب عليكم بالصلاة يا أسماء عليك بالصلاة

٦. أسماء الأفعال تعمل عمل الفعل أي لا بد لها من فاعل أو مفعول به

(دونك الكتاب)

دونك/ اسم فعل أمر بمعنى (خذ)، والفعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

الكتاب/ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(شتان ما بين السلام والحرب)

شتان: اسم فعل ماضي بمعنى افترق و(ما) اسم موصول في محل رفع فاعل.

بين: ظرف مبني (مضاف).

السلام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الحرب: معطوف على السلام مجرور.

٧. أسماء الأفعال المنقولة عن جار ومجرور أو ظرف لا يميزها إلا المعنى فقط

فقد تكون اسم فعل مثل: (دونك الكتاب - عليكم أنفسكم)

دونك: اسم فعل أمر بمعنى خذ مبني على الفتح، والكاف لا محل لها من الإعراب

الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وقد تكون جار ومجرور أو ظرف مثل: (وقف الرجل دون صاحبه - رأيت عليك الشيب).

(وقف الرجل دونك)

وقف: فعل ماض مبني على الفتح.

الرجل: فاعل مرفوع عالمة رفعه الضمة.

دون: ظرف مكان منصوب الفتحة. (بمعنى وراء أو أمام أو أقل)

صاحبه: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(عليك واجب فأده)

عليك: جار ومجرور (خبر مقدم) في محل رفع.

واجب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فأده: فعل أمر مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

تدريبات

استخرج أسماء الأفعال من الجمل الآتية وبينني أنواعها ومعانيها:

١- قال الله تعالى عن الوالدين "...ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما..."

٢- عليك نفسك فانهها عن غيها. ٣- شتان ما بين صنيعكم وصنيعي.

٤- هلم إلى الجهاد في سبيل الله. ٥- وي لمن لا يوقر الكبير.

٦- حذار أن تتكبر على أساتذتك.

٧- قال أحد الشعراء: جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

٩- قال شوقي: هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي.

ضع مكان النقط التالية اسم فعل مناسب:

١-..... فان الحياة جهاد. ٢-.....إلى الصلاة فإنها منجاة من النار. ٣-.....أيها السائق ففي التآني

السلامة. ٤-.....الإهمال والكسل. ٥-.....أيها المروجون للشائعات. ٦-.....لشباب لا يعمل.

٧-.....أخاك الصغير ولا تعجل عليه في السير. ٨-.....مما أصابني.

أعرب الجمل الآتية وبينني الفاعل لكل اسم فاعل:

١- مهال أيها المتسرع. ٤- حي على الصلاة. ٢- حذار الحقد والحسد. ٥- ويك عنثرة.

٣- عليك نفسك فعلمها الأخلاق. ٦- هيهات ما تطلب من المجد فأنت كسول.

هات من الأفعال الآتية اسم فاعل على وزن (فَعَالٍ) : (اترك، انزل)

استخرج مما يأتي أسماء الأفعال وبين معانيها و أزمانها :

١ - صَه إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ . ٢ - هَلُمَّ إِلَى التَّعْلِيمِ يَا شَبَابَ .

٣ - هِيَهَاتِ نَجَاحُ الْكَسُولِ . ٤ - دَفَاعٍ عَنِ الْفَضَائِلِ، وَحَذَارٍ مِنَ الرِّذَائِلِ .

٥ - آهِ مِنَ الصَّدَاعِ . ٦ - حَذَارٍ أَنْ تَوْقَعَ نَفْسُكَ فِي شَرْكَ الْمَخْدَرَاتِ .

٧ - إِلَيْكُمَا هَذَا الْمَالُ فَتَصَدَّقَا بِهِ . ٨ - رَبَّنَا اسْتَرْ عِيُونَنَا. آمِينَ .

٩ - هِيَهَاتَ الْأَمَلِ إِذَا لَمْ يَسْعِدْهُ الْعَمَلُ . ١٠ - إِلَيْهِ مِنْ حَدِيثِكَ الطَّرِيفُ .

١١ - شَتَانُ مَا بَيْنَ الْمَهْتَدِيِّ وَالضَّالِّ . ١٢ - دُونَكُمُ الْمَكْتَبَةُ فَتَرُدُّوْا عَلَيْهَا .

١٣ - أَفْ لِمَنْ يَجِبْنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ . ١٤ - وَيَّ مِمَّنْ يَعِيشُ لِنَفْسِهِ وَحْدَهَا .

ضع بدل كل ما تحته خط فيما يأتي اسم فعل مناسب للمعنى :

١ - اسكت عن بذيء الكلام . ٢ - اللهم استجب يا رب العالمين . ٣ - أتعجب لاستمرار الظلم في العالم . ٤ - افترق ما

بين الحق و الباطل . ٥ - احذر من التعامل مع المنافق . ٦ - أقبل على العمل المخلص . ٧ - بَعُدْ النِّجَاحَ بِلَا كِفَاحٍ .

٨ - ألزم التواضع فتعلو مكانتك بين الناس . ٩ - تمهل قبل أن تخاصم الناس .

لا النافية للجنس

حرف يدخل على الجمل الاسمية فينفي الخبر عن جنس الاسم:

لا مسئول عن حياة الناس مهمل. لا طالب للعلم مقصر في مذاكرته.

في هذين المثالين تجد أن (لا النافية للجنس) في الجملة الأولى تنفي (الإهمال) عن (كل مسئول عن حياة الناس) وفي الجملة الثانية تنفي (التقصير) عن كل (طالب علم).

عمل لا النافية للجنس:

تعمل (لا النافية للجنس) عمل (إن) فتتصب المبتدأ وتسميه اسمها وترفع الخبر وتسميه خبرها. ومثال ذلك: لا خائن يعمل الخير.

(خائن) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح (يعمل الخير) خبر جملة فعلية في محل رفع

شروط عمل لا النافية للجنس:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين... مثال:- (لا إيمان لخائن).
فإن جاء معرفة (كررت وأهملت وألغيت) وما بعدها يعرب حسب موقعه في الجملة

مثال: لا اللاعب ولا المدرب مقصران

لا... نافية للجنس لا عمل لها
اللاعب...مبتدأ مرفوع...
ولا..حرف عطف
المدرب... معطوف على اللاعب مرفوع

مقصران...خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

٢- ألا يفصل بينها وبين الاسم بفواصل (ظرف/جار ومجرور):

فإن فصل بينها وبين اسمها بفواصل (كررت وأهملت وألغيت) وما بعدها يعرب حسب موقعه في الجملة

لا في الحقيقة كنب ولا اقلام

لا نافية للجنس غير عاملة لأنها كررت.

في الحقيقة جار ومجرور خبر مقدم في محل رفع.

كنب مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ولا حرف عطف (لا) مكررة مهمله.

اقلام معطوف على كتب مرفوع

٣- ألا تسبق بحرف الجر الباء، فإذا سبقت ألغيت وأهملت،

ونعرب ما بعدها اسم مجرور بالباء

الفريق فائز بلا شك. اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة

الباء حرف جر (لا) نافية للجنس لا عمل لها.

المفرد

ما ليس مضاف ولا شبيه بالمضاف.

المضاف

نكرة + نكرة

شبيه بالمضاف

اسم فاعل أو اسم مفعول (منون)

المفرد	المضاف	الشبيه بالمضاف
لا سيدات مهملات.	لا صاحب مصنع مستغل	لا قائداً للقطار موجود.
لا إنسان خائن.	لا ذا فضلٍ مذموم.	لا مسئولاً مقصر.
لا طالب في الفصل.	لا ربات بيوت مهملات.	لا طالباً كسول.
اسم (لا) مبني على ما ينصب عليه.	اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه.....	

علامات نصب الاسم:

العلامة	الاسم
الفتحة	مفرد - جمع التكسير (طالب - عالم // طلاب - علماء)
الألف	إذا كان من الأسماء الخمسة (أب - أخ - حم - فو - ذو)
الياء	المثنى - جمع المذكر السالم (طالبتين - معلمين)
الكسرة	جمع مؤنث سالم (طالبات - معلمات)

ملاحظات:

- يجوز حذف خبر لا النافية للجنس إذا فهم من الكلام. (لا ريب - لا شك - لا محالة - لا بد ريب ، مفر ، شك..... اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح لأنه مفرد، والخبر محذوف تقديره (في ذلك)
- أنواع لا :

نوع (لا)	عملها
النافية للجنس	تعمل عمل إن فتتصب المبتدأ على انه اسمها، وترفع الخبر
الناهية	تدخل على المضارع فيصبح مضارع مجزوم.
النافية	تدخل على المضارع ولا تؤثر عليه فيبقى مرفوع.

- يمكن دخول همزة الاستفهام على لا النافية للجنس مثل : ألا ضيف جالس معك ؟
- لا العاملة يجوز تكرارها مثل : لا عمل ولا جهد ضائع عند الخالق
- خبر لا الأولى محذوف يدل عليه خبر لا الثانية [ضائع] .
- خبر لا النافية للجنس مثل خبر (إن) يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة .
- ١ - لا مدرس مقصر . ٢ - لا مدرسين يقصرون . ٣ - لا طائر فوق الشجرة .
- ٦ - قد يحذف اسم لا إذا فهم من الكلام (لا عليك) والتقدير : (لا بأس عليك) أو (لا حرج عليك)

" إعراب لا سيما " :

- ١- يستعمل تركيب : " لاسيما " لتفضيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم.
- ٢- إعرابها : " لا " في هذا التركيب هي " لا " النافية للجنس و " سيّ " اسمها منصوب وعلامة نصبه لفتحة لأنه مضاف ، والخبر محذوف دائماً تقديره : (موجود).
- ٣- " ما " المتصلة بكلمة : " سيما " يجوز أن تكون اسم موصول ، أو نكرة مبهمه، أو زائدة ، وهي في الحالتين الأوليين مضاف إليه.
- ٤- إذا كان ما بعد " لاسيما " نكرة ، جاز أن يرفع (على أنه خبر لمبتدأ محذوف) أو ينصب على أنه (تميز للنكرة المبهمة ما) أو يجر على أنه (مضاف إليه).
- مثل : أقدر المصريين ولا سيما وطني - وطنياً .
وطني : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو .
وطني : مضاف إليه مجرور . وطنياً : تمييز منصوب .
- ٥- إذا كان ما بعد " لاسيما " معرفة ، جاز أن يرفع (على أنه خبر لمبتدأ محذوف) أو يجر (على أنه مضاف إليه) ولا يجوز نصبه.
- مثل : (أحب الأصدقاء ولاسيما خالدٌ " خالدٍ ").
- ٦- يجب دخول الواو الاعتراضية "و" ودخول " لا- " على " سيّما " واستعمالها بدونهما لا يصح في اللغة.

تدريبات

١ - بين فيما يأتي اسم لا و نوعه ، ثم أعربه :

- لا مطيعاً والديه محروم من رحمة الله . - لا خائن بيننا - لا مروجي شائعات محبوبون - لا حافظ ود نادم - ولا جدال في الحج . - لا لثيم طبع أصله كريم - لا نقيضين يجتمعان . - لا ناقة لي في هذا ولا جمل - لا قارئاً للكف مؤمن . - لا أمان لمن لا أمانة عنده - لا سرور دائم - لا جريمة بدون عقاب - لا مدمن خمر يستحق العقل . - لا كواكب طالعات - لا طلاب في المدرسة ولا مدرسون . - لا طالب علم ممقوت . - لا قائماً بواجبه مذموم . - لا متنافسين في الخير نادمون . - لا متبرجات محترمات . - لا أنيس خير من الكتاب - لا عاصيا أباه موفق . - لا مدرس مهمل ناجح . - لا مؤمن مخادع . - لا ذا أدب نام .

- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن قلل من قراع الكتائب .

٢ - ميز لا العاملة وغير العاملة مع بيان السبب :

- ذاكر الطالب دروسه بلا تقصير . - "لا اله إلا الله" .
- لا في الفصل مهملون ولا غافلون . - لا في المدرسة طلاب ولا مدرسون
- لا قاصد سوء محبوب . - لا أنت مهمل ولا أخوك .

٣ - أعرب الجمل التالية : (لا معيدات في الجامعة - لا متخاذلين بيننا - لا بائعي جرائد في القرية - لا ذا حلم متسرع)

٤ - في الأمثلة الآتية ألغيت لا . وضّح السبب .

لا بين الطلاب اليوم غافل ولا فيهم كسول.

لا العربي مستغن عن المصري ولا المصري مستغن عن العربي

يحب الناس أوطانهم بلا جدال . * لا القوم قومي . ولا الأعوان أعواني .

٥ - " لا مصلح أخلاق فاسد " اجعل الجملة السابقة للمثنى و الجمع ، و غير ما يلزم .

٦ - عين خبر " لا " النافية للجنس ونوعه ، وإذا كان محذوفاً فقدره :

* لا مؤدياً واجبه نادم * الصدق منج لا شك .

* لا صاحبين خصامهما دائم . * لا طالبا للعلم يقصر .

٥٠ تدريب شامل

التدريب الأول :

" الصبر على المكاره من شيم الكرام ، فعليكم - أيها الأبناء - تحمل نوائب الأيام ، فلا سعادة تدوم ، ولا شقاء يبقى ، فما أكرم أولئك الفاهمين حقيقة الحياة! وأقبح بكل جزع قلبه ! "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

١ - " لا " النافية للجنس وبين حكم اسمها مع بيان السبب .

٢ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

٣ - اسم فاعل عاملا ، وبين معموله .

(ج) - لا مُهملًا نصائح والديه سعيدٌ - لا فاعلي خيرٍ نادمان .

بين حكم اسم " لا " فيما سبق مع بيان السبب .

(د) اكشف في المعجم عن كلمة " المكاره " .

التدريب الثاني :

: مصر ما أعظم نيلك ، ونعم حياة العيش على ضفافه ، فأرضك خصبة ، وزروعك ناضرة ثمارها ، وشمسك أكثر إشراقا ، ونحن المصريين نحظى بنعيم الحياة فيك ، فالعمل العمل حتى يبتحق لنا رغد العيش ، فلا رفاهية بلا عمل "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة السابقة :

١ - أسلوب تعجب ، وبين أجزاءه ، وأعرب المتعجب منه .

٢ - أسلوب اختصاص ، وحدد المختص ، وأعربه .

٣ - " لا " نافية للجنس عاملة ، وأخرى غير عاملة ، مع بيان السبب .

٤ - اسم فاعل عاملا ، وأعرب معموله .

(ج) أكمل مكان النقط فيما يلي بما هو مطلوب أمام كل عبارة :

١ - نحن نحرص على تقدم وطننا . (ضع مختصا مناسباً وأعربه) .

٢ - لا يبدد ماء النيل . (ضع اسم " لا " وبين نوعه) .

٣ - ما أقبح (ضع متعجبا منه ، واضبطه) .

التدريب الثالث :

" نحن الطلاب نسعى جاهدين لتحقيق ما نصبو إليه من التفوق ، وما كنا لنهمل أو نتكاسل بل نسعى إلى تحقيق هذا الأمل مدركين أنه لا سعادة لنا بدونه ، فما أجمل التفوق ، ومن يجد ويسع ينل ما يتمنى ، فالاجتهاد الاجتهاد "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

(١) أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

(٢) أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

(٣) اسما لـ " لا " النافية للجنس ، وأعربه .

(٤) مصدرا لفعل رباعي ، وآخر خماسي .

(ج) صوب الخطأ فيما تحته خط فيما يلي مع التعليل :

١ - لا دارسون للأدب محققون .

٢ - ما أعظم دارسو الأدب .

(د) كيف تكشف في المعجم عن كلمة (مدركين) ؟

التدريب الرابع :

ما أقبح الفشل ! إنه يؤدي إلى الضياع ، فإياك والفشل أيها الإنسان ، ولا حبذا ما يتسبب عنه من مشكلات ، ولنا – معشر البشر – الله ، فهو وحده القادر على إخراجنا من ظلماته ، فلا عاقل بيننا يحب الفشل " (أ) أعرب ما فوق الخط .

(ب) استخرج من الفقرة السابقة :

(١) أسلوب تعجب ، وبين المتعجب منه ، وأعربه .

(٢) أسلوب اختصاص ، وبين صورة المختص ، وأعربه .

(٣) حرفاً يعمل عمل " إن " الناسخة ، واذكر اسمه وخبره .

(ج) أصلح الخطأ فيما يلي :

١ – لا فاشلون مقدرون .

(٢) علينا – بنو البشر – أن نقدر البارعين .

(د) اكشف في معجمك عن كلمة " ظلماته " .

التدريب الخامس :

" نحن – شباب مصر – ثروة الوطن وعماد تقدمه ، فلنتسلح بالعلم والإيمان ، فنحقق النهضة الشاملة رغبة في رفعة وطننا الحبيب مصر ، فحبذا العلم وما أروع الإيمان ! فالعلم والإيمان لننفع أنفسنا ووطننا ، فلا تقدم لوطننا بلا علم وإيمان " .

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

١ – أسلوب تعجب ، وبين أجزاءه .

٢ – أسلوب اختصاص ، وحدد المختص ، وأعربه .

٣ – " لا " نافية للجنس عاملة ، وأخرى غير عاملة ، مع بيان السبب .

(ج) أكمل مكان النقط فيما يلي بما هو مطلوب أمام كل عبارة :

١ – نحن نقدر من يتحلى بالعلم والإيمان . (ضع مختصاً ، وأعربه)

٢ – لا يبدد ثروة وطنه . (ضع اسم " لا " شبيهها)

(د) " رجال الأعمال يستغلون أموالهم في صالح وطنهم " .

عبر عن معنى الجملة السابقة بأسلوب تعجب .

(هـ) اكشف في معجمك عن كلمة " الشاملة " .

التدريب السادس :

عليكم – أمة العرب – نبذ الخلافات حتى نواجه الخطر المدمر أحلامنا جميعاً وعليكم باستغلال طاقتكم ومواردكم وما أكثر هذه الموارد وتلك الطاقات التي لا بد من استغلالها ! ولتعتصموا بالله فمن يعتصم بالله فقد هداه الله إلى أقوم سبيل " .

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج منها ما يلي :

١ – مختصاً ، وأعربه .

٢ – أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

(٣) " لا " النافية للجنس ، وأعرب اسمها .

(ج) ضع مكان النقط مختصاً ، وأعربه .

- أنتم مخلصون لوطنكم .

التدريب السابع :

" مصر وطننا الحبيب ، لا شك ، أعظم به وطننا ، نحوطه بقلوبنا ، ونحفظه في عيوننا ، ونحن المصريين تلهج ألسنتنا بالثناء عليه والدعاء له ، فمصر أغلى علينا من أرواحنا ، يحبها الجميع ويدافع عن ترابها تطهيراً لها من دنس الأعداء عدا المنافقين " .

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة السابقة :

١ – أسلوب من الفقرة ما يأتي :

- ١ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .
 (٢) مختصا وأعربه . (٣) اسم لا النافية للجنس ، ونوعه .
 (ج) اكشف في المعجم عم كلمة " تطهير " .
 التدريب الثامن :

" لنا شباب النيل هبة من الله فلنحافظ عليها حتى نستفيد منها خير استفادة . فالنيل النيل يا أبناء مصر . فما أعذب ماءه ! فأحسنوا استخدام ماء النيل تحققوا الرقي وتحافظوا على حضارة الآباء ، فلا أمل فيمن يعيش لنفسه وحده " (أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة ما يأتي :

- ١ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه . ٢ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .
 ٣ - اسما لـ (لا) نافية للجنس ، وأعربه .

(ج) (ما أروع شباب النيل) - (نحن - شباب النيل - بناء الحضارة) أعرب كلمة (الشباب) في الأسلوبين السابقين .
 (د) اكشف في معجمك عن كلمة (استفادة) .

التدريب التاسع :

" بنا - معشر الشباب - يرقى الوطن ، فلنحرص على العمل ترق البلاد ، فما أجمل السعي ! ، ولابد أن نتمسك بالصفات السامية أهدافها ، المرجوة نتائجها ، فالإخلاص والعمل ، فقد حقق أجدادنا حضارة عريقة كانت المثل الأعلى لسائر الأمم " (أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة السابقة :

- ١ - أسلوب تعجب ، وبين ابلمتعجب منه .
 ٢ - أسلوب اختصاص وأعرب المختص .
 ٣ - (لا) نافية للجنس عاملة ، مع بيان السبب .
 ج - (حقق أجدادنا حضارة عريقة) عبر عن معنى الجملة السابقة بأسلوب تعجب .
 (د) اكشف في معجمك عن كلمة (الصفات) .

التدريب العاشر :

" ما أجمل الثقافة ! أيها المصريون ، فهي عنوان حضارة الشعوب ، ونحن المصريين نعاني كثيرا مما نراه حولنا من سلوكيات مرفوضة ، فلنحرص على النظافة يعل شأننا ، وإياكم الإهمال فهو السبب في ضياع الجمال ، وانتشار القبح ، فلا متكاسلا في تنظيف وطنه مستريح الضمير " (أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

- ١ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .
 ٢ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .
 ٣ - اسما لـ (لا) النافية للجنس عاملة ، مع بيان السبب ، وبين نوع اسمها .
 ٤ - مصدرا خماسيا .

(ج) (لا صحة بلا نظافة) أعرب الجملة السابقة إعرابا مفصلا .

(د) اكشف في معجمك عن كلمة (مرفوضة) .

التدريب الحادي عشر :

" عليكم أيها الشباب دور ، أن تقفوا بجانب مصر حتى تجتاز محنتها ، وتخرج للعالم مرفوعة الرأس بديمقراطية وحرية ، فنجاح مصر قائم على أكتاف شبابها ، فنعلم عملا الخروج من تلك المحنة ، فأكرم بشباب يحمي بلده ، فلا تقدم لمصر بغير جهود شبابها " (أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

- ١ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .
 ٢ - " لا " النافية للجنس ، وبين حكم اسمها مع بيان السبب .
 (ج) أعرب كلمة " انتصارا " فيما يلي :

- ما أحسن انتصار المصريين . - أحسن بانتصار المصريين .

التدريب الثاني عشر

" الوطنية انتماء و عطاء وشعور ينمو في النفس ويزداد قوة مع الأيام فلا محبين لوطنهم خائنون ، واعلم أن النجاح ما كان ليذكر بالتمنى ، وحيثما تكن فقدم الخير لنفسك وللآخرين ، وليتقدم الوطن بسواعد أبنائه ، ونحن المصريين أولى الشعوب بحب أوطاننا " ١

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة السابقة :

١ - " لا " نافية للجنس ، وبين اسمها وأعربه .

٢ - مصدرا صناعيا . ٣ - أسلوب اختصاص .

(ج) تعجب من المعنى التالي مستخدما إحدى صيغتي التعجب " عظمة الشعب المصري " .

(د) كيف تكشف في معجمك عن كلمة (انتماء) .

التدريب الثالث عشر :

" الحوار ما أروع ! فلا ذا عقل يترك حوارا جادا مثمرة آثاره مرجوة قيمته ، فالعاقل من يسعى وراء المعرفة ، ويكتسب الخبرة ، ويستفيد من آراء الآخرين . يحترم جميع الآراء يأخذ بأفضلها . وأنتم - طلاب العلم - أشد الناس حاجة إلى إعلاء قيمة الحوار فيما بينكم "

(أ) أعرب ماتحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

١ - متعجبا منه ، وأعربه . ٢ - (لا) نافية للجنس ، وأعرب اسمها .

٣ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (مرجوة) .

التدريب الرابع عشر :

" مصر يا ابتسامة الحياة ينطلق فيك الأمل منطلقا عظيما ، فما أجمل العيش فيك ! ، طالما تغنى باسمك الشعراء ، فأرضك ساحرة وشعبك كريم أصله ، ونحن الأبناء لن نحظى بنعيم الحياة إلا فيك ولا أمان في أرض سواك وأينما نسر نر مظاهر روعتك والله إننا لو اتقون بأن الله سيحملك دوما "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج منها : ١ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

٢ - اسما مختصا ، وأعربه . ٣ - " لا " نافية للجنس ، وأعرب اسمها .

(ج) اكشف في المعجم عن كلمة (مظاهر) .

التدريب الخامس عشر :

" الكذب صفة مذموم صاحبها . فما أقبح الكذب والكذابين وهو دليل على ضعف شخصية صاحبه . أما الصادق لسانه فهو إنسان محبوب . فيا بني لا شئ أفضل من الصدق "

أ - أعرب ما تحته خط :

ب - استخرج من الفقرة :

١ - لا النافية للجنس ، وأعرب اسمها .

٢ - اسم فاعل عاملا وحدد معموله .

٣ - متعجبا منه وأعربه .

(ج) نحن - المتعلمون - نعمل ونبني وطننا (صحح الخطأ في الجملة السابقة ، مع بيان السبب) .

التدريب السادس عشر :

" ما أجمل سعي الإنسان في قضاء حوائج الآخرين ! ، ولا يقوم بذلك إلا إنسان عاليه همته ، محمود سيرته ، ولتعلم أنه لا سعادة في حياة تملؤها الأنانية والسلبية " .

(أ) أعرب ما تحته خط :

(ب) استخرج من الفقرة :

١ - أسلوب تعجب ، واذكر المتعجب منه .

٢ - لا النافية للجنس وبين حكم اسمها .

٣ - ممنوع من الصرف .

(ج) بين نوع الأسلوب في العبارة الآتية ثم أعربه :
أنتم - طلاب العلم - ملزمون ببذل الجهد .

(د) اكشف في المعجم عن كلمة (محمود) .
التدريب السابع عشر :

" للقراءة فوائدها ، ولا تقدم لفكر بدونها وما أروع ألا يهمل طالب العلم القراءة! فعليك - أيها الطالب - أن تكون يقظ العقل ، فمعرفة ما تقرأ تحمي نفسك من الجهل لأن القراءة أمر السماء "

(أ) أعرب ما تحته خط :

(ب) استخرج من الفقرة :

(١) لا نافية للجنس ، وحدد اسمها . ٢ - أسلوب تعجب . ٣ - أسلوب للاختصاص وأعرب المختص .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة السماء .

التدريب الثامن عشر :

" أخذت بلادنا ترتدي ثوب الحرية ، وترتقي سلم المجد والفخر وهذا - لا شك - بفضل شبابها الراجح عقله ، والمحمود فعله ، فنعم عملاً ثورة الشباب ، و ما أعظم شعبنا الحق قبلته والعدل بغيته ونحن - أبناء مصر - نرنو إلى التقدم والازدهار ، فالعمل العمل أيها الشباب لينهض بسواعدكم الوطن واعلموا أنه لا يهمل في حق وطنه إلا الكسول "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة : ١ - أسلوب تعجب ، وبين أجزاءه . ٢ - أسلوب اختصاص ، وحدد المختص ، وأعربه

٣ - " لا " نافية للجنس عاملة ، واذكر اسمه وخبره .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة " الحرية " .

التدريب التاسع عشر :

" ما أعظم مصر بلدنا الحبيبة ويجب علينا - المصريين - أن يضحي بالغالي والنفيس من أجله فما كان هذا الوطن ليعود لنا دون أن ندفع بأرواحنا وأموالنا وزهرات شبابنا رخيصةً لينال حريته ولنقدم كل شيء من أجله ، فلا تقدم بدون عمل جاد "

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي : ١ - أسلوب تعجب ، وبين أجزاءه .

٢ - أسلوب اختصاص ، وحدد المختص ، وأعربه . ٣ - " لا " نافية للجنس عاملة ، وبين حكم اسمها مع بيان السبب

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (شبابنا) .

التدريب العشرون :

" ما أحوجنا نحن - أبناء العصر الحديث - إلى الإفادة من سير الأنبياء حيث كان كل منهم هادياً قومه إلى كل خير وما كان ليكنتم شيئاً من الهداية عن أمته حتى ينهلوا من ينابيعها الأخلاق الفاضلة التي ضرب بها أروع الأمثال راجين من الله أن يدخلوا مدخل صدق فلنتمسك بما جاءوا به من قيم ومبادئ ولنعلم بأنه لا خير في مجتمع ضل طريقه عن القدوة الصالحة فيا شباب الأمة العمل الصالح فمن يتمسك به فله السعادة في الدنيا والآخرة ولا ينأى عنه إلا الخاسرون "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة (١) أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

(٢) أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص . (٣) اسماً لـ " لا " النافية للجنس ، وأعربه .

(ج) أعرب كلمة " أمن " فيما يلي :

١ - ما أعظم أمن مصر ! . ٢ - أعظم بأمن مصر ! .

٢ - لا أمن إلا في مصر . ٣ - بلا أمن لن نتقدم مصر .

(د) نحن نخطئ ونصيب . (ضع مكان النقط مختصاً ، وأعربه)

(هـ) اكشف في معجمك عن كلمة (الأنبياء) .

التدريب الحادي والعشرون

" عليكم أيها الطلاب الاهتمام بالمستقبل ، ونعم الاهتمام بكم بالأنشطة المدرسية المتنوعة أغراضها المؤكدة نتائجها ، فهي متممة مناهجكم ولا طالب يستطيع أن يتخلى عنها ، فكم طالب اكتشفت مواهبه من ممارستها الممارسة الواعية فالانضمام إلى الأنشطة فما أعظم فوائدها " .

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي :

- ١ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص . ٢ - لا النافية للجنس وأعرب ما بعدها .
- ٣ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه . ٦ - مضارعاً منصوباً وبين علامة نصبه .
- (ج) - " الوصول إلى الهدف شئ عظيم " تعجب من مضمون هذه الجملة .
- (د) اكشف في معجمك عن كلمة " مواهب " .

التدريب الثاني والعشرون

" نحن العرب نسعى جاهدين إلى تحقيق السلام ، وما كنا لنغلق باباً من أبوابه عن جبن أو ضعف ، بل نسعى إليه مدركين أنه لا سعادة للبشرية بدونه ، فنعم ما نصبو إليه السلام. فيا زعماء العالم متى تسعوا إلى السلام تنشروا الأمن والرخاء ، وما أعظم أن نوثق الصلة بين الشعوب ، وتنطفئ بجهودكم نيران الحروب".

(أ) - أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة (ب) - استخرج من الفقرة ما يلي

- ١ - متعجباً منه ، وأعربه . ٢ - " لا " النافية للجنس ، وأعرب اسمها .
- ٣ - مختصاً ، وأعربه .

(ج) تعجب من شدة إيمان العرب بالسلام بصيغة واحدة مما درست .

(د) اكشف في معجمك عن كلمة (الرخاء)

التدريب الثالث والعشرون

" لنا - أبناء مصر - خصال حميدة ، فالمصريون جميعهم أصحاب مبادئ يقولون الصدق حتى يأتئمنهم الآخرون ، فأخلاقهم العظيمة لا يدينسها النفاق ، فنعم المنهج الصراحة والصدق ، وبئس السلوك التخاذل والاستكانة ، وأعظم بخصال المصريين المحبوب أثرها فهي مستمدة من الدين القويم نهجا "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

- ١- أسلوب تعجب ، وبين أجزائه .
- ٢ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص.
- ٣ - اسم مفعول ، واذكر فعله .

(ج) أصلح الخطأ (لا فاشلون مقدرون) . (د) اكشف في معجمك عن كلمة (الاستكانة) .

التدريب الرابع والعشرون

" لعل الله يتمن نعمته على أرض الكنانة مصر ، وتكسر للأبد شوكة الإرهاب ، فلا أمان مع الإرهاب الذي أفرع الأمنيين ، وروع الأهليين حتى تظل المحروسة أرضها المعطاة ضيوفها أمناً كما كانت ، فنحن أبناء النيل نبلاء الأخلاق ، وأسخطى الناس يداً . فنعم إيماننا الوطنية وما أقبح الخائن سلوكاً "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

- ١ - لا النافية للجنس ، وأعرب اسمها . ٢ - مختصاً ، وأعربه . ٣ - أسلوب تعجب ، وبين أجزائه .
- (ج) اكشف في معجمك عن كلمة (الإرهاب) .

التدريب الخامس والعشرون

"نحن - المصريون - على موعد مع الرخاء وذلك بإتباع سياسة الإصلاح الاقتصادي الذي أصبح مبدأ لعصر الرفاهية ومنطلقاً إلى خطوات ثابتة على طريق الاستقرار بلا شك ، ومن أجل ذلك تسعى مصر جاهدة للمخرج من أزمتها الاقتصادية وأروع بها أزمة، فجعلت الأسبقية للمشروعات الإنتاجية وأخضعت كل مشروع لمخطط دقيق "

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي : ٣ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

- ١ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص . ٢ - لا النافية للجنس وأعرب ما بعدها .
- (ج) اكشف في معجمك عن كلمة (الرخاء) .

التدريب السادس والعشرون

" مصرنا اليوم تحتاج من أبنائها إلى وقفة مع النفس في كل مواقع العمل ، كي تفك القيود التي تعوق حركتها ، فما أعظم وقوفنا جميعاً نبذل الجهد كي يزيد الإنتاج بدون عوائق ومصر مصادر خيرها كثيرة فالعمل والجد لاستغلال قدراتها البشرية ، فنعم إتقاناً عمل أبنائها وإننا أبناء مصر مكلفون بذلك ، ولابد أن تتكاتف جهودنا حتى يعم الرخاء "

(أ) - أعرب ما تحته خط

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي :

(١) أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه . (٢) أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

(٣) اسما لـ " لا " النافية للجنس ، وأعربه .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (عوائق) .

التدريب السابع والعشرون

(في المكتبة غذاء الروح ، والعقل ، ففيها علوم وثقافات مختلفة تسعد الانسانية بها إلا نفسا تبحث عن متعة زائفة . القراءة القراءة ، وإياكم وترك الاطلاع ، فالعلم مسطورة صفحاته أمام كل قارئ ، وأجمل بقارئ يتخذ الكتاب خليلا ، ويعلم أنه لا جاهل مقدر ، فعليكم - أيها الشباب - الإسراع إلى بستان المعرفة " بستان المعرفة فتجنوا قطوفها) .

(أ) - أعرب ما تحته خط في الفقرة "

(ب) - استخرج من الفقرة ما يلي :

١ - لا النافية للجنس ، وأعرب الاسم بعدها . ٢ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

٣ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

(ج) اكشف في معجمك عن " الاطلاع " .

التدريب الثامن والعشرون

- " إنا - شباب العرب - نملك تراثاً حضارياً عظيماً ، متعدد الاتجاهات ، متنوع المجالات زاهراً بحره بالعلوم و الفنون و الآداب ، مقدراً نفعه من سائر الأمم ، فما أجله ، ونعم عملاً الاستفادة منه فمن ينتقى خير ما فيه ، و يتفاعل مع علوم عصره فينهل منها خير منهل يجمع بين الأصالة و المعاصرة ، ولا تناقض بينهما ؛ لأن تكامل المعارف القديمة و الحديثة يخلق جيلاً ثقافته متوازنة " .

(أ) - أعرب ما فوق الخط في الفقرة السابقة.

(ب) - استخرج منها ما يلي : ١ - لا النافية للجنس ، وأعرب الاسم بعدها ٢ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه

٣ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (اتجاهات) .

التدريب التاسع والعشرون

" عليكم - أيها الأبناء - مسئولية كبرى في النهضة الوطنية ، وأجمل بالتفوق نهجا ، والعمل جاد وسيلتكم ، لا تخافوا معتركا ، وتمسكوا بالأخلاق تلبغوا منتهى آمالكم فمتى اتسمتم بها فأنتم المفلحون ولا تتجاهلوا واجبكم فتتأخروا عن الأمم الأخرى فيطمع فيكم عدوكم ، فلا مكان للضعيف في عالمنا " .

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي : ٣ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .

١ - لا النافية للجنس ، وأعرب الاسم بعدها . ٢ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (مسئولية) .

التدريب الثلاثون

" التفاؤل ، (فلا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس) قول مأثور فما أجمله من قول يجعل الإنسان مقبلا على الحياة يحده الأمل ، فأنت أيها الطالب لا تتشاءم فتسعد ، وعليك بالتفاؤل تحقق أهدافك " .

(أ) أعرب ما تحته خط فيما سبق :

(ب) استخرج من الفقرة :

١ - أسلوب تعجب ، وبين أجزائه . ٢ - أسلوب اختصاص ، وحدد المختص ، وأعربه .

٣ - لا النافية للجنس عاملة ، مع بيان السبب . ٤ - مصدرا لفعل خماسي .

(ج) (أعظم بالتفاؤل) - (ما أعظم التفاؤل) - (التفاؤل أعظم صفة) .

١ - ما نوع الأسلوب مما سبق ؟

٢ - أعرب كلمة (التفاؤل) في الأساليب الثلاثة .

(د) - (لا تنطق إلا بخير ، فلا مؤمن فاحش)

ذكرت " لا " في العبارة السابقة مرتين ، وضح الفرق بينهما معربا ما بعدهما .

التدريب الحادي والثلاثون

" مصر ما أعظم شأنك ! ونعم محيا العيش فيك . طالما تغنى باسمك الشعراء ؛ فأرضك خصبة ، وزرعك ناضرة ثمارها ، وشمسك أكثر إشراقا ، وربيعك منثورة أزهاره ، ونحن - الأبناء - نحظى بنعيم الحياة فيك ، ولا أمان لنا في أرض سواك ، وأينما نسر نر مظاهر روعتك ، ودلائل نهضتك ، وإننا لنثق بأن الله سيحميك دوماً " .
(أ) - أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة . (ب) استخرج من الفقرة السابقة ما يلي :

- ١ - أسلوب تعجب ، وبين أجزاءه .
 - ٢ - أسلوب اختصاص ، وحدد المختص ، وأعربه .
 - ٣ - لا نافية للجنس عاملة ، مع بيان السبب .
 - ٤ - مصدرا لفعل رباعي .
- (ج) في الأمثلة التالية جاءت " لا " مهملة ، فما السبب ؟
- ١ - أنت ناجح بلا شك .
 - ٢ - لا المهمل ناجح ولا الكسول .
 - ٣ - لا بيننا كاذب ولا خائن .
- (د) اكشف في معجمك عن كلمة (دلائل) .

التدريب الثاني والثلاثون

" نحن - العرب - مؤهلون لكل عزيمة لا ريب في ذلك ، ولن تمثل الأقطار العربية قوة اقتصادية إلا إذا استصلحت أراضيها واستثمرت أموالها ، وقد سعى المسؤولون مسعى حثيثاً إلى تكامل أسباب اقتصادها لأنهم أدركوا أن الوحدة أمر ضروري لرخائهم وسعادتهم ، ولا ينكر هذه الحقيقة إلا الجاحد منهم ، وما مخففة جهود المسؤولين في تحقيق هذا الهدف إن شاء الله " .

- (أ) - أعرب ما تحته خط . (ب) - استخرج من القطعة:
- ١ - " لا " نافية للجنس ، وأعرب اسمها .
 - ٢ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .
 - ٣ - فعلا منصوبا .
- (ج) تعجب من " تحقيق العرب لوحدهم " . (د) اكشف في المعجم عن كلمة " اقتصادية " .
- التدريب الثالث والثلاثون :

" كان حافظ إبراهيم شاعر النيل محدثاً بارعاً حلو الروح ، يقبل عليه الأصدقاء والأدباء ليستمعوا إليه ، ويستدرجوه للحديث بما يستحسنه من الشعر فيستهلك الحديث طاقته النفسية إلا قليلاً منها ، أما أمير الشعراء أحمد شوقي فقد كان يؤثر الصمت ، وتميز بقصائد استحق بها التخليد ، وقد امتاز شعر حافظ إبراهيم بسلاسته ووضوحه ، ورنين موسيقاه وتعبيره عن آلام مصر وآمالها ، فلا شك أن مصر ثرية بأدبائها وما أفضل شاعري مصر " .

- (أ) - أعرب ما تحته خط .
- (ب) - استخرج من القطعة السابقة:
- ١ - مصدرا رباعيا ، واذكر فعله .
 - ٢ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .
 - ٣ - " لا " نافية للجنس ، وأعرب اسمها .
- (ج) اذكر نوع الأسلوب في الجملتين التاليتين : نحن - الشرقيين - نقدر الأدباء والشعراء .
- (د) اكشف في المعجم عن كلمة " الأصدقاء " .

التدريب الرابع والثلاثون

" اقرأ ما شئت فتستفيد . فإذا كان لك فكر قادر ، أو معدة عقلية تستطيع أن تهضم ما يلقي فيها من الموضوعات ؛ فما أجمل القراءة ، وأجداها ! اجعل ميولك القرائية حكماً لك فيما تختار ؛ لأن الجسم - في الغالب - لا يغذيه إلا ما يشتهي . نعم الهواية القراءة ، وموعدها الرغبة فيها " .

- (أ) - أعرب ما تحته خط . (ب) - استخرج من الفقرة
- ١ - خبرا لحرف ناسخ ، وبين نوعه .
 - ٢ - أسلوب تعجب .
 - ٣ - لا نافية للجنس ، وأعرب اسمها .
- (ج) اكشف في معجمك عن كلمة " الموضوعات " .
- التدريب الخامس والثلاثون

" إذا دعيتك قدرتك - أيها الإنسان - في أي مكان إلى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك ؛ لأنها أفضل سبيل إلى الاستعانة بالخالق الوهاب الذي ما كان للمرء أن يعتمد على غيره حتى يفوز بلا شك بكل ما يرجوه في حياة آمنة مستقرة ، " ولينصرن الله من ينصره " فما أحسن دينه ، ونعم الفعل فعله ، لذا فتمسك بأوامر دينك تنتج من المهالك ، ولبتك تخالق الناس بخلق حسن فتصل إلى ما تريد " .

- (أ) - أعرب ما فوق الخط في الفقرة السابقة (ب) - استخرج منها ما يلي :
- ١ - أسلوب تعجب ، وحدد أجزاءه ، وأعرب المتعجب منه .

٢ - لا النافية للجنس غير عاملة ، وأعرب ما بعدها . ٣ - مختصا ، وأعربه .
(ج) اكشف في معجمك عن (الناس)

التدريب السادس والثلاثون

(أي بني ، إن المستقبل أمامك مفتوحة أبوابه ، فاسع إليه متسلحا بوسائلك الشرعية ، واثقا من عون الله ، فإنك إن تؤد واجبك تحقق التفوق إن شاء الله ، فلا متقنا عمله يضيع جهده ، ونحن المصريين على موعد دائم مع الكفاح والجدية ، فالصبر في مسعاك الدعوب ، حتى تسمو إلى أعلى منزلة " .

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من الفقرة ما يلي :

١ - مصدراً لفعل رباعي ، وآخر لفعل خماسي " ٢ - اسم لا النافية للجنس وبين نوعه .

٣ - مختصا ، وأعربه .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة " التفوق " .

التدريب السابع والثلاثون

" عن قيمة العمل يقول الدكتور زكريا إبراهيم :

" إن العمل يحفظ كرامة الإنسان ، وينمي شخصيته ، ويقوم مسلكه ، ويرفع مستواه الخلقي ، ويزيد إحساسه بالتضامن مع المجموع ، ويشعره بجدارته في أن يعيش ، وإنه لا شيء أكثر ضرراً على الإنسان ، وأدعى إلى انتشار المفساد والردائل من حياة البطالة " .

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من العبارة ما يلي :

١ - مصدراً رباعياً واذكر فعله ٢ - مصدرين خماسيين مختلفين ، وزنهما

٣ - اسماً لـ " لا " النافية للجنس ، وبين نوعه .

(ج) (تعجب من انتشار المفساد في حياة البطالة) وأعرب المتعجب منه .

(د) عليكم محاربة البطالة (ضع مختصا ، وأعربه .)

(هـ) في أي مادة تكشف في معجمك عن كلمة : (التضامن) .

التدريب الثامن والثلاثون

العدل أساس الملك ، ولا يملك قوي عادل ، ولا بقاء إلا لدولة عادلة ، ولينزلن الله عقابه بالظالمين ، والظلم مكن الخراب والدمار ، فنعم الوسيلة العدل وما أعظم قول ربنا : " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل " وكانت المساواة مظلة للشعب المصري بجناحيه مئات السنين ، فاعدلوا تغنموا ، والعدل العدل تسلموا "

(أ) أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة .

(ب) استخرج من الفقرة :

١ - أسلوب تعجب ، وحدد أجزاءه ، وأعرب المتعجب منه . ٢ - اسم لا النافية للجنس ، وبين نوعه ، وأعربه .

٣ - مصدراً ، وبين نوعه .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (مظلة) .

التدريب التاسع والثلاثون

" أياں ترد أن تكون ذا ثقافة غزيرة فالقراءة وسيلتك لما تريد بلا شك . فحبذا القراءة المفيدة صاحبها ، حتى يتجدد فكره ، لذا فإن أفضل ما يتصف به المرء الاطلاع الدائم فالكتاب الكتاب تجده خير رفيق فما أكرمك أيها الطالب محبا الإنسانية وثقافتها "

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

١ - أسلوب تعجب ، وحدد أجزاءه ، وأعرب المتعجب منه . ٢ - لا النافية للجنس غير عاملة ، وأعرب ما بعدها .

٣ - مختصا ، وأعربه .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (الدائم) .

التدريب الأربعون

" إن علاقة الإنسان ببيئته أقوى من علاقة الحيوان بمأواه ، ذلك لأن حاجة الحيوان الصغير إلى أبويه قليلة إذا قيسَت بحاجة الطفل ، فصغار الطيور مثلاً تقوى وتطير وتستقل بنفسها . أما الطفل فلا بد له من سنين طويلة حتى يستطيع الاستقلال بنفسه ، و إذا استقل فالعلاقة بينه وبين أسرته قوية ومتينة ، وسبب ذلك أن حياة الإنسان معقدة ، و مطالب الحياة معقدة ، و مطالب الحياة كثيرة ، فهو يحتاج إلى زمن أطول حتى يتسلح للكفاح في هذا العالم وينعم بالاستقلالية ، و يؤدي واجبه . فما أعجب حال الإنسان ! "

(أ) - أعرب ما فوق الخط في الفقرة السابقة . (ب) - استخرج منها ما يلي :

١ - مصدراً رباعياً . ٢ - اسم لا النافية للجنس وأعربه .

٣ - أسلوب تعجب وأعرب المتعجب منه .

(ج) ١ - ما أعظم طلاب العلم ! ٢ - نحن طلاب العلم نسعى جادين للتميز .

(١) ما نوع الأسلوبين السابقين ؟

(ب) أعرب كلمة (طلاب) في الأسلوبين السابقين .

(د) اكشف في معجمك عن كلمة (الاستقلال) .

التدريب الحادي وأربعون

" احرص يا بني على الأخلاق فتربح محبة الناس ، واسع مسعى جادا في الإنتاج ، فما أروع العمل ؛ لأنه يرفع شأن صاحبه ، واعلم أن مصر موطن الأبطال ، فأياك تتصفح تاريخ بلادك تظهر لك شخصيات قامت بأعمال جليلة ، فعليكم - أيها الشباب - التمسك بالعلم المبني على الأخلاق . فلا سبيل للتقدم إلا بالعلم " .

(أ) - أعرب ما فوق الخط في الفقرة السابقة . (ب) - استخرج منها ما يلي :

١ - أسلوب تعجب ، وحدد أجزاءه ، وأعرب المتعجب منه .

٢ - لا النافية للجنس غير عاملة ، وأعرب ما بعدها . ٣ - مختصاً ، وأعربه .

(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (محبه) .

التدريب الثاني وأربعون

(الحرية روح كل كائن حي ، فالنبات ينمو ويزدهر في الحقول ، لكنه حين يحبس يذوى ويهوى . والطيور يشدو في السماء حراً طليقاً ، لكنه حين يوضع في قفص - ولو من ذهب - فإنه لن يشدو . وتعيش الحيوانات في الغابات عمراً أطول مما تعيش في الأقفاص ، كما يقل مرحها وتضعف حركتها ، وتزداد عصبية . أما الإنسان فلا إبداع له ، ولا تعلق البسمة وجهه إلا بالحرية . والشعوب الحرة هي الشعوب المتحضرة ، فما أروع الحرية !) .

(أ) - أعرب ما فوق الخط . (ب) - استخرج من الفقرة ما يلي :

١ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه . (٢) اسم لا النافية للجنس ، وبين نوعه .

(٣) تمييز ، وبين نوعه .

(ج) نحن نؤمن بالحرية (ضع مختصاً وأعربه) .

(د) اكشف في معجمك عن كلمة (كائن) .

التدريب الثالث وأربعون

" إن الأمم الراقية تسعى دائماً إلى إكرام العلماء وإجلالهم فهم المصابيح الهادية نفوسنا إلى الطريق ، المذلة مصاعبه ، فلا قيمة بدونها فعليكم أيها الأبناء ملازمة العلماء والاستماع إليهم ، فما أروع مجالستهم وإياكم والتهاون في حقوقهم فتندموا ، وأي طالب يصغ إليهم يزداد معرفة . الملازمة الملازمة تدن منهم " .

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي :

١ - أسلوب تعجب ، وحدد أجزاءه ، وأعرب المتعجب منه .

٢ - لا النافية للجنس غير عاملة ، وأعرب ما بعدها . ٣ - مختصاً ، وأعربه .

(ج) اكشف في معجمك عن (المصابيح)

التدريب الرابع وأربعون

(تهتم بلادنا بتطوير التعليم ، كي نلحق بركب الثورة العالمية في العلوم والثقافة ، فلا واصلين إلى تقدم بلا تعليم متطور ، مدروسة برامجه ، بناءة مناهجه ، وما أعظم الجهود المبذولة في هذا المجال ، وعليكم - علماء مصر - دور في تطوير التعليم ، وإنه لمسعى حميد لا نتوقع له غير النجاح إن شاء الله) .

(أ) - أعرب ما تحته خط في الفقرة . "

(ب) - استخرج من الفقرة ما يلي :

- ١ - مصدرا رباعيا ، واذكر فعله . ٢ - لا النافية للجنس ، وأعرب الاسم بعدها .
- ٣ - أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه . ٤ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .
- ٥ - اكشف في معجمك عن كلمة (المجال) .

التدريب الخامس وأربعون

إن قلب الإنسان مصدر عجائب كلها متناقضة أشكالها ، لأنه إذا ما رُبي على الحب الواسعة أرجاؤه فإنه يسع كل شيء وبضياء ضوئا قويا تزول معه كل ظلمة وينكشف له كل ضوء خافت ، ومتى يُرب على الكراهية والبغض يضيق بكل شيء ويكثر الحقد فيه حتى يكره نفسه وكل ما حوله ، فما أعظم هذا القلب ، فلا حياة بدون قلب وما أعجبه من قلب في حبه وبغضه ، فنعم الشعور (الحب)

(أ) - تخير الإجابة الصواب للكلمات التالية مما بين الأقواس:

- " أرجاؤه " مرفوعة لأنها: [مبتدأ - اسم لناسخ - فاعل - خبر] .
- " قويا " منصوبة لأنها: [مفعول به - مفعول لأجله - مفعول مطلق - صفة] .
- " كل " تعرب: [فاعلا - مضافا إليه - خبرا - مبتدأ] .
- " الحب " تعرب: [مفعولا به - خبرا - مبتدأ - مضافا إليه] .

(ب) - استخرج من الفقرة ما يلي :

- ١ - ١ - أسلوب تعجب ، وحدد أجزائه ، وأعرب المتعجب منه .
 - ٢ - اسم لا النافية للجنس ، وبين نوعه ، وأعربه .
 - ٣ - اسم فاعل عامل وأعرب معموله .
- (ج) - (المعلمون شرفاء) حول التلمذة لأسلوب اختصاص وأعرب المختص
- (د) اكشف في معجمك عن كلمة (تهتم) .

التدريب السادس وأربعون

" نحن - العرب - نؤمن بالسلام ، ونسعى إلى تحقيقه ؛ لأنه لا سعادة للبشرية إلا في ظل سلام عادل وشامل ، تتحقق فيه المبادئ الإنسانية . وما كنا لنفرط في مبادئ السلام كي تنال أمتنا حقوقها في عالم اختلطت فيه الحقائق . فبئست الصفة التزييف . الاتحاد الاتحاد أمام قوى البغي ؛ فإن تتحدوا يسع لكم الفوز" .

(أ) - أعرب ما تحته خط " (ب) - استخرج من الفقرة :

- (١) مضارعا منصوبا بلام الجحود . ٢ - أسلوب اختصاص ، وأعرب المختص .
 - ٣ - لا النافية للجنس ، وأعرب اسمها ، وبين نوعه .
- (ج) تعجب من الاتحاد بإحدى صيغتي التعجب .
- (د) اكشف في معجمك عن كلمة (الاتحاد) .

التدريب السابع وأربعون

" تم الكشف في الآونة الأخيرة عن مخططات إرهابية تهدد أمن الوطن وما كانت أجهزة الأمن لتغفل عن هؤلاء الإرهابيين بل تعقبهم في كل موقع واشترك الشعب مع رجال الشرطة في تضيق الخناق عليهم ، فبئس عملا الإرهاب . فالإرهاب لا دين له ، وما أقبح الإرهاب "

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي :

- (١) مضارعا منصوب
 - (٢) أسلوب تعجب ، وأعرب المتعجب منه .
 - (٣) لا النافية للجنس ، وأعرب اسمه وبين نوعه .
- (ج) اجعل (رجال الشرطة) مختصا في جملة من عندك .
- (د) اكشف في معجمك عن كلمة (الآونة) .

التدريب الثامن وأربعون

" (إنكم - المصريين - أمة عظيمة تنجب العظماء ، وتمد الإنسانية بالمصلحين الذين يبعثون كوامن الحياة فيها ، فالعظماء لا شك هم المصابيح على طريق التقدم ، فالرافعون راية الحق . إن آثارهم لا تقف عند حدود أوطانهم ، بل تتجاوزهم إلى أبعد الآفاق الرحبية ، فما أجل دور العلماء) .

(أ) أعرب ما تحته خط .

(ب) استخرج من الفقرة :

- (١) مصدرا خماسيا ، واذكر فعله . (٢) أسلوب تعجب وحدد أجزائه ، وأعرب المتعجب منه .
(٣) أسم لا النافية للجنس ، وأعرب اسمه ، وحدد خبره . (٤) مصدرا صناعيا ، وأعربه . مختصا وأعربه .
(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (الآفاق) .

التدريب التاسع وأربعون

"إن لمصر الغالية التي ناضلت طويلاً من أجل السلام دوراً كبيراً في حفظ التوازن العالمي ، وما أعظم هذا الدور ،
ولذلك صممت على ألا تتخلى عن هذا الدور ، ولا شك في قدرتها على تحقيق كل آمالها وتوفير الأمن للفرد والمجتمع
(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي :

- ١ - ممنوعاً من الصرف وبين سبب المنع .
٢ - لا النافية للجنس ، وأعرب اسمه .
٣ - أسلوب تعجب وأعرب المتعجب منه .
(ج) اجعل كلمة (قادة الفكر) منصوباً على الاختصاص في جملة تامة .
(د) اكشف في معجمك عن كلمة (التوازن) .

التدريب الخمسون

" إن حب مصر يملأ قلوب المصريين جميعهم وأننا أبناء مصر باذلون النفس والنفيس في سبيلها حتى نرد بعض
الدين في أعناقنا نحوها فكم هي سخية في عطائها المصريين الخير ونعم ما تقوم به الوفاء وما كان المصريون
ليقصروا في الوصول بها إلى أعظم درجات العزة والسؤدد فليجعل كل منا مسعاه نحو الوطنية الصادقة فلا مقصرا
في واجبه محترم وإياكم والتكاسل "

(أ) - أعرب ما تحته خط .

(ب) - استخرج من القطعة ما يلي :

- ١ - ممنوعاً من الصرف وبين سبب المنع .
٢ - لا النافية للجنس ، وأعرب اسمه .
٣ - أسلوب تعجب وأعرب المتعجب منه .
٤ - مختصا ، وأعربه .
(ج) اكشف في معجمك عن كلمة (الوفاء) .

البلاغة

الأساليب الإنشائية

الأسلوب الإنشائي: هو كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته.
ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى إنشائي طلبي وإنشائي غير طلبي، وكل منهما له أنواع.

أولاً: الأسلوب الإنشائي الطلبي : أمر - نهي - استقهام - التثني - النداء

أسلوب الأمر:

لابد أن نعرف أن الأمر في اللغة يأتي على أربعة صور وهي:

- فعل الأمر: قال تعالى: "يحي خذ الكتاب بقوة"
- المضارع المجزوم بلام الأمر: قال تعالى "وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم"
- اسم فعل الأمر: قال عز وجل: "عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم"
- المصدر النائب عن فعل الأمر: قال جل شأنه: "وبالوالدين إحسانا" أي أحسنوا إلى والديكم.

أهم الأغراض البلاغية للأمر:

١- **الدعاء** (إذا كان الكلام موجه من العبد إلى ربه)

قال تعالى على لسان المؤمنين: "**واعف** عنا **واغفر** لنا **وارحمنا**"

٢- **الالتماس**: (إذا كان الأمر بين شخصين متساويين في المنزلة)

يا صاحبي **تقصيا** نظريكما **تريا** وجوه الأرض كيف تصور

٣- **النصح والإرشاد**: (إذا ظهر في الكلام نصيحة للمأمور)

قال رب العزة على لسان لقمان: "وأقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر"

٤- **التمني**: (إذا كان المأمور غير عاقل و عاقل لكن الأمر صعب المنال)

يا ليل **طل** ويا نوم **زل** يا صبح **قف** لا تطلع

٥- **الحسرة والأسى**: (إذا كان الأسلوب يفيد اللوعة والندم)

ردوا عليّ الصبا من عصري الخالي وهل يعود سواد اللمة البلي؟

٦- **التهديد**: (إذا كان في الأمر ما يخيف أو يرهب)

قال تعالى: "اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير"

٧- **التعجب**: (إذا كان الأمر غريب مدهش غير مألوف)

قال عز وجل: "انظر كيف ضربوا لك الأمثال"

٨- **السخرية والتحقير**:

دعوا الأسد تفرس ثم اشبعوا بما تدعُ الأسدُ في غابِها

٩- **النهي**: (إذا كان الأمر لطلب الاختيار بين شيئين)

أعط الفقير مالا أو طعاما.

١٠- **الرجاء:** (إذا كان الأمر من الأدنى للأعلى)

قالت الوصيصة شرميون للملكة كليوباترا

فاغفري جرأتي، يارب ذنب يتعب فيه العذر، مهدت عذري

١١- **التمجيز:** (إذا كان الأمر لشخص لا يستطيع تنفيذه)

قال الله تعالى معجزا الكافرين: هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دون

١٢- **النكريع:** (إذا كان في الأمر شيء محبب للنفس)

مثل قول الله تعالى: " ادخلوها بسلام آمين"

أسلوب النهي:

النهي له صورة واحدة وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية

١- **الدعاء:** مثل قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)

٢- **النصح والإرشاد:** مثل قول الشاعر :

لا تُلزمن الناس غير طبعهم * * فتتعب من طول العتاب ويتعبوا

٣- **الالتماس:** مثل قول الشاعر :

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا * * إن طالما غير النأي المحبين

٤- **التمنى:** (إذا كان النهي لغير عاقل أو بطلب شيء مستحيل)

مثل قول الشاعرة : أعينى جودا ولا تجمدا * * ألا تبكيان لصخر الندى

٥- **التوبيخ:** (إذا كان النهي يتضمن توبيخا للمخاطب)

مثل قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

٦- **النحيق:** مثل قول الشاعر :

دع المكارم لا ترحل لبغيثها * * لا تطلب المعالي فليست أهلا لها

٧- **النيثيس:** مثل قوله تعالى : (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)

٨- **التهديد:** مثل : لا تظن انى غافل عن جرائمك

٩- **الفخر:**

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

١٠- **الحث:** قال الشاعر :

لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملاً فماؤه العذب لم يخلق لكسلان.

أسلوب الاستفهام:

هو طلب معرفة شيء مجهول، وذلك بإحدى أدوات الاستفهام.

وله أدوات يعرف بها ومنها: (هل - متي - الهمزة - أين - كيف - ما - من - أي).

الأغراض البلاغية للاستفهام:

- ١- الاستبطاء: " متي نصر الله؟ "
- ٢- التعجب: " مالي لا أري الهدهد؟ "
- ٣- الوعيد: " ألم نهلك الأولين؟ "
- ٤- النفي: وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم؟
- ٥- التحسر: فله ، كيف اختار واسطة العقد ؟ والتعجب أيضاً.
- ٦- التقرير: (لإثبات حقيقة واقعة - ويجب أن يأتي بعد همزة الاستفهام أداة نفي)
أو لا تري الأشياء إذا هي غُيِّرَت سَمَجَتَ وحسن الأرض حين تَغَيَّرَ؟
- ٧- التحقير: فدع الوعيد فما وَعِيدُكَ ضائري أطنينُ أجنحة الذبابِ يضير؟
- ٨- التعظيم: أضاعوني وأي فتى أضاعوا ؟ ليوم كريهة وسداد ثغر.
- ٩- التهكم والسخرية: " أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ؟ "
- ١٠- التوبيخ: " أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون".
- ١١- الإنكار: " أغير الله تدعون ؟ "
- ١٢- التجاهل: تسألني: من أنت ؟ وهي عليمة وهل بفتي مثلي علي حاله نُكر؟
- ملحوظة: (هل بفتي مثلي .. ؟) استفهام للنفي.
- ١٣- الفخر:

من لكم مثلي إذا عَنَّ طعان أو ضراب

ودفاع ونزال وسؤال وجواب؟

أسلوب النداء:

هو طلب إقبال أو انتباه المخاطب بإحدى أدوات النداء.

أدوات النداء :

يا: للقريب والبعيد. وقد تحذف من الكلام للدلالة على القرب.

الهمزة - أي :لنداء القريب. أيا - هيا: لنداء البعيد. وا: للندبة.

الأغراض البلاغية للنداء:

(١) **النبية:** " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ...".

(٢) **الحث:** يقول أبو تمام:

يا صاحبي تقصيا نظريا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور

(٣) **الاستغاثة:** يا أرحم الراحمين ارحمني.

(٤) **النحسر:** (إذا أوحى النداء بما يؤلم ويوجب الندم)

قال تعالى على لسان الكافرين "يا ليتني كنت تراباً"

(٥) **اللوع والنوبيخ:** يا من يضيع عمره متمادياً في اللهو أمسك

واعلم بأنك لا محالة ذاهب كذهاب أمسك

(٦) **النحسر:** دعوتك بابني فلم تجبني فزدت دعوتي يأساً عليّ

(٧) **إظهار الحب:**

أسكان مصر إن قضى اله بالنوى فثم عهود بينا وموانق

(٨) **الذم والنحقير:** "... فقال لي: اسكت يا فضولي ."

(٩) **المناب:**

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

(١٠) **القلق والحيرة:**

معلتي بالوصل والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر

(١١) **الزجر:** أفوادي متى المتاب ألما تصح الشيب فوق رأسي ألما

(١٢) **النعطيخ:** أيها البيت العتيق المُشْرِفُ

(١٣) **النحير والنزجر:**

أيا منازل سلمى أين سلك من أجل هذا بكيناها بكيناك

(١٤) **النعجب:** (إذا كان في النداء ما يثير الإعجاب والاستغراب)

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووأسفاً كم يظهر النقص الفضل

ملحوظة: لماذا لجأ الشاعر إلي استخدام الأساليب الإنشائية ؟

لأنها تجذب الانتباه وتثير الذهن وتزيد من الإقناع.

أسلوب التمني:

هو طلب حدوث أمر محبوب مستحيل أو لا يتوقع حدوثه، وذلك لأمرين:

الأول أنه مستحيل الحدث مثل قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعله المشيب

الثاني: لكونه ممكناً غير مطموح في نيله:

قال الله عز وجل: "يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم"

ملاحظة الأمر المحبب لو أنه ممكن الحدث ويتوقع حدوثه فإنه يسمى ترحي وليس تمني

أدوات أسلوب المنى:

١- (الأداة الأصلية (ليت)

٢- قد يستخدم أدوات أخرى مثل (هل أو لو أو لعل).

الأغراض البلاغية للتمني:

- ١ - استحالة الوصول إلي المطلوب (المُتَمَنِّي) والتحسر عليه وإظهار الحزن والأسى.
- أ - ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ
- ب - فليت أنا بقدر الحب نقتسم.
- ج - " هل إلي مرد من سبيل " .
- د - " فلو أن لنا كرة فتكون من المؤمنين " .
- هـ " يا ليتني كنت تراباً " .

الأسلوب الإنشائي غير الطلبي

القسم - التعجب - المدح والذم
أولاً: القسم:

قال تعالى: (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) سورة يوسف
يقولون مهلاً يا جميل إنني لأقسم مالي عن بثينة ميلُ
التعجب:

فيا لك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلي قبل ذلك يقصر!
قال تعالى: (وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد!) سورة الرعد
يستخدم في أسلوب التعجب صيغتي التعجب (ما أفعل - أفعل ب - عجب ومشتقاته)
المدح والذم:
قال تعالى: (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين) سورة الزمر
قال تعالى: (ونعم أجر العاملين)

الأسلوب الخبري لفظاً لإنشائي معنا

هناك أسلوب ثالث وهو الأسلوب الخبري لفظاً لإنشائي معني ، وغالباً يكون غرضه الدعاء مثل: " رضي الله عنه " أو " عفاك الله " أو " صلي الله عليه وسلم"....

أسلوب القصر

أسلوب القصر هو أحد أساليب التوكيد التي يستخدمها الكاتب من أجل توكيد أفكاره ومعانيه، حيث يخصص شيء بشيء وسر جماله التخصيص والتوكيد والمبالغة المقبولة ، وله أدوات كثيرة منها...
١- (إنما).....

قال الله عز وجل : (إنما المؤمنون إخوة....) وقال "إنما يخشى الله من عباده العلماء"

يقول الشاعر إنما الصحة عنوان الحياة فانشروها نضرة فوق الجباه
٢- (النفى والاستثناء).....

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

قال تعالى " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل"

٣- حروف العطف (بل - لا - لكن)

قال جل شأنه "ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا **بل** أحياء عند ربهم يرزقون.." لم أحضر المحاضرة لكن المؤتمر .
يقول الشاعر:

عمر الفتى ذكره **لا** طول مدته وموته خزيه **لا** يومه الداني .
٤- التقديم والتأخير :

❖ **تقديم الخبر (الجار والمجرور) على المبتدأ**

قال المتنبي:
يا أعدل الناس إلا في معاملتي **فيك الخصام** وأنت الخصم والحكم
❖ **تقديم الجار والمجرور على الفعل :**

قال تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين)
❖ **تقديم المفعول به على الفاعل:**

قال المتنبي : مالي أكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم
❖ **تقديم الجار والمجرور على نائب الفاعل :** تعطى للفائز الجائزة
❖ **تعريف المبتدأ والخبر** قال المصطفى (ﷺ) "الدين المعاملة"

تدريبات

- ١ - بك وثقت . ٢ - فذكر إنما أنت مذكر . ٣ - ما أنا مدرس بل تلميذ .
 - ٤ - قال شوقي : - إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
 - ٥ - ما المتنبي كاتب بل شاعر . ٦ - لا كريم إلا علي .
 - ٧ - ما أنا خامل لكن مجد . ٨ - ما شوقي إلا شاعر . ٩ - الله الأمر .
- حدد نوع الأسلوب وبيّن الغرض منه فيما يلي:

- ١- قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم-: " إن الله اصطفاني من قريش "
- ٢- " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " . ٣- الأرض كروية تدور حول نفسها.
- ٤- "أليس الله بأحكم الحاكمين." ٥- " فذرني ومن يكذب بهذا الحديث "...
- ٦- ومكارمي عدد النجوم ومنزلي [?] مأوي الكرام وموئل الأضياف
- ٧- أذاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً [?] من الحسن حتى كاد أن يتكلما
- ٨- لا تته عن خلق وتأتي مثله [?] عار عليك إذا فعلت عظيم
- ٩- هل علمتم أمة في جهلها [?] ظهرت في المجد حسناء الرداء؟
- ١٠- يا أخي لا تمل بوجهك عني [?] ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
- ١١- ولّي الشباب حميدة أيامه [?] لو كان ذلك يشتري أو يرجع
- ١٢- " رحم الله أبي ، ما كان أغناه عن التحرش بالتتار "

تدريبات عامة

السؤال الأول:

سحر من التبيان أم هذا شهاب
هذا كلام الله جل جلاله
قرآن رب العالمين أتى به
قد خاطب الله النبي المصطفى

نور على نور تمثل في كتاب
فيه الهدى لا شك فيه ولا ارتياب
جبريل يفتح للهداية كل باب
وحيا به وخطابه فصل الخطاب

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- صورتين مختلفتين وبين نوع كل منهما
- إجازا وبين نوعه
- أسلوبا إنشائيا وبين نوعه وغرضه البلاغي
- أسلوب توكيد وبين أدواته
- أسلوب قصر وبين وسيلتهما وغرضهما البلاغي

ب - ما العاطفة المسيطرة على الشاعر وكيف عبر عنها

السؤال الثاني

إن كنت في ضيق فلا تك في حرج
لا تجزعن من الشدائد واقتحم
واجعل من الإيمان درعا واقيا

واصبر فإن الصبر مفتاح الفرج
ليس القعيد على الحياة كمن ولج
واربأ بنفسك أن تنن وتختلج

أ - ما الأسلوب السائد في الأبيات ؟ وما السبب ؟

ب- اشرح الأبيات بأسلوبك

ج - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- إطنابا وبين نوعه
- إجازا وبين نوعه
- صورة بيانية وبين نوعها وسر جمالها
- محسنا بديعيا وبين قيمته البلاغية
- أسلوب قصر وبين وسيلته

السؤال الثالث

فمن يغتر بالدنيا فإني
جنيت بروضها وردا وشوكا
فلم أر غير حكم الله حكما
ولا عظمت في الأشياء إلا

ليست بها فأبليت الثيابا
وذقت بكأسها شهذا وصابا
ولم أر دون باب الله بابا
صحيح العلم والأدب اللبابا

أ - استخرج من الأبيات ما يلي

- محسنا بديعيا وبين قيمته البلاغية
- أسلوب قصر وبين وسيلته
- صورة بيانية وبين نوعها
- إجازا وبين نوعه

ب- ما الأسلوب السائد في الأبيات ؟ ولم أثره الشاعر ؟

السؤال الرابع

يا فتية النيل السعيد خذوا المدى واستأنفوا نفس الجهاد مديدا
وتتكبوا العدوان واجتنبوا الأذى وقفوا بمصر الموقف المحمودا
فابنوا على أسس الزمان وروحه ركن الحضارة باذخا وشديدا
وجه الكنانة ليس يغضب ربكم أن تجعلوه كوجهه معبودا

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- أسلوبين إنشائيين مختلفين وبين نوع كل منهما وغرضه البلاغي
- إطنابا وبين نوعه وقيمه
- صورة بيانية وبين نوعها

ب- في البيت الأول موسيقى بين مصدرها

ج - في البيت الأخير مبالغة بين رأيك فيها

د - ما الأسلوب السائد في الأبيات ؟ ولم أثره الشاعر ؟

السؤال الخامس

العصر يراكم والأمم والكرنك يلحظ والهرم
أبني الأوطان ألا همم كبناء الأول يبنينا
سعيأ أبدا سعيأ سعيأ لأثيل المجد وللعليا
ولنجعل مصر هي الدنيا ولنجعل مصر هي الدنيا

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- أسلوب توكيد وبين أداته
- أسلوب قصر وبين وسيلته
- أسلوبا خبريا وبين غرضه البلاغي
- صورة بيانية وبين نوعها وسر جمالها

ب- " أبني الأوطان " " سعيأ " " ألا همم " ما نوع الأسلوب في تلك التعبيرات؟

ج - ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟

السؤال السادس

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك الله خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- أسلوبين إنشائيين مختلفين وبين نوع كل منهما.
 - صورة بيانية وبين نوعها.
 - أسلوب قصر وبين وسيلته.
 - إيجازا وبين نوعه.
 - محسنا بديعيا واذكر قيمته الفنية
- ب- كيف بين الشاعر فضل المعلم ؟

السؤال السابع

نحن اليواقيت خاض النار جوهرنا ولم يهن بيد التشتيت غاليينا
ولا يحول لنا صبغ ولا خلق إذا تلون كالحرباء شائينا
لم تنزل الشمس ميدانا ولا صعدت في ملكها الضخم عرشا مثل وادينا

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- صورتين ببيانيتين مختلفتين وبين نوع وقيمة كل منهما
 - أسلوب قصر وبين وسيلته
 - محسنا بديعيا وبين نوعه وقيمه البلاغية
- ب - ما الغرض من الأسلوب الخبري في البيت الأول ؟

السؤال الثامن

شردوا أخيارها بحرا وبرأ واقتلوا أحرارها حرا فحرا
إنما الصالح يبقى صالحا آخر الدهر ويبقى الشر شرا
كسروا الأقلام هل تكسيرها يمنع الأيدي أن تنقش صخرا
قطعوا الأيدي هل تقطيعها يمنع الأعين أن تنظر شذرا

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- أسلوب قصر وبين وسيلته
 - محسنا بديعيا وبين قيمته البلاغية
 - أسلوبين إنشائيين مختلفين وبين قيمة كل منهما
 - صورة بيانية وبين غرضها البلاغي
- ب - يفوح في الأبيات رائحة التحدي . وضح ذلك
- يقول مطران تحت عنوان "عتب اللغة العربية على أهلها"

السؤال التاسع

سمعت بأذن قلبي صوت عتب له رقرق دمع مستهل
تقول لأهلها الفصحى : أعدل بركم اغترابي بين أهلي
ألسنت أنا التي بدمي وروحي غذت منكم وأنمت كل طفل
أنا العربية المشهود فضلي أأغدو اليوم والمغمور فضلي

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- صورة بيانية وبين نوعها وسر حملها
 - محسنا بديعيا وبين نوعه وقيمه البلاغية
- ب - " ألسنت أنا التي " ماذا يفيد الضمير أنا ؟
- ج - في الأبيات أساليب إنشائية بين غرض كل منها
- د - ماذا يفيد الأسلوب الخبري أنا العربية المشهود فضلي ؟

السؤال العاشر

أخي أيها العربي الأبى
أخي أقبل الشرق في أمة
أرى اليوم موعدنا لا الغدا
ترد الضلال وتحبي الهدى
أعد لها الذابحون المئدى

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- أسلوب قصر وبين وسيلة كل منهما وغرضه البلاغي
 - أسلوبا إنشائيا وبين نوعه وغرضه البلاغي
 - أسلوب تأكيد وبين أدواته
 - إيجازا وبين نوعه
 - محسنا بديعيا وبين أثره في المعنى
- ب - ما رأيك في تكرار النداء في الأبيات

السؤال الحادي عشر

فديتك مصر ، كل فتى مشوق
ويحلم بالفدا طفل فطيم
إليك وكل شيخ فيك صب
وكل رضيعة في المهد تحبو
أراك وأينما وليت وجهي
وأرواحا عليك محومات
لها فوق الضفاف خطى ووئب

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- محسنا بديعيا وبين نوعه أثره في المعنى
 - أسلوب قصر وبين وسيلته وقيمه البلاغية
 - صورة بيانية وبين نوعها وسر جمالها
 - أسلوبا إنشائيا وبين نوعه وغرضه البلاغي
- ب- ما العاطفة المسيطرة على الشاعر
- ج - للطباق دوره في الأبيات . وضح

السؤال الثاني عشر

لولم تكن مصر العريقة موطني
وسلكت درب الحب مثل طيورها
لغرسست بين ترابها وجداني
وغدوت زهرا في ربا بستان
ونسجت بين قبائها إيماني
وجعلت من عطر الزمان قلاندي

أ- استخرج من الأبيات السابقة ما يلي - :

- استعارة مكنية وبين أثرها في المعنى
 - زينة لفظية واذكر أثرها في المعنى
 - تشبيهين مختلفين مع بيان أثر كل منهما
 - أسلوب قصر وبين وسيلته
- ب- ما عاطفة الشاعر في الأبيات ؟ وما مدى صدقها

السؤال الثالث عشر

يقول بشاره الخوري

أمن العدل لديهم أننا
كلما لوحث بالذكرى لهم
نزرع النصر ويجنيه سوانا
أوسعوا القول طلاء ودهانا
أن وفينا لأخي الود وخانا
وبناء للمعالي لا يدانى
لثمته بخشوع شفتانا
إن جرحا سال من جبهتها

أ - استخرج من الأبيات ما يلي - :

- أسلوبا إنشائيا وبين نوعه وغرضه البلاغي
- إطنابا وبين نوعه وقيمه البلاغية
- إيجازا وبين نوعه

- صورة بيانية وبين نوعها
- أسلوب قصر وبين وسيلته
- محسناً بديعياً وبين نوعه وأثره في المعنى
- ب- ما العاطفة المسيطرة على الشاعر

امتحانات الثانوية العامة

(١) الدور الأول ١٩٩٦ م : قال حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب:
يا رافعاً راية الشورى وحارسها *** جزاك ربك خيراً عن محبيها
لم يلهك النزاع عن تأييد دولتها *** وللمنية آلام تعانيها
رأي الجماعة لا تشقى البلاد به *** رغم الخلاف ورأي الفرد يشقىها
(النزع : حضور الموت)

- (أ) - ما الغرض من النداء في قوله : " يا رافعاً راية الشورى " ؟
(ب) - ما نوع الأسلوب في قوله : " جزاك ربك خيراً " ؟ وما الغرض منه ؟
(ج) - استخرج من الأبيات مع التوضيح صورة جميلة ، و محسناً بديعياً .

(٢) الدور الثاني ١٩٩٦ م : يقول أحمد شوقي :
ولم أر مثل جمع المال داء *** ولا مثل البخل به مُصاباً
فلا تقتلك شهوته و زنها *** كما تزن الطعام أو الشرابا
وخذ لبنك و الأيام ذخراً *** وأعط الله حصته احتساباً .
(احتساباً : طلباً للثواب ، وإدخاراً للأجر عند الله تعالى)

- (أ) - ما نوع الأسلوب في البيت الثاني ؟ وما الغرض البلاغي منه ؟
(ب) - استخرج من البيت الأول صورة جمالية ووضحها .
(ج) - عين في البيت الثالث محسناً بديعياً ، وبين سر جماله .
(٤) الدور الثاني ١٩٩٧ م : قال الشاعر :

أبيات شعرك كالقصور
ومن العجائب لفظها
ولا قصور بها يعوق
حر ومعناها رقيق

- (أ) - ما نوع الأسلوب في البيتين ؟ وما الغرض البلاغي منه ؟
(ب) - عين الصورة البيانية في البيت الأول ، وشرحها .
(ج) - هات من البيت الثاني محسناً بديعياً ، وبين نوعه .

(٥) الدور الأول ١٩٩٨ م : قال إبراهيم ناجي داعياً إلى البذل والتضحية من أجل مصر :
أجل إن ذا يوم لمن يفقدي مصرا *** فمصر هي المحراب والجنة الكبرى
حلفنا نولي وجهنا شطر حبها *** و ننفذ فيه الصبر و الجهد و العمر
نبث بها روح الحياة قوية *** و نقتل فيها الضنك و الذل و الفقر

- (أ) - ما نوع الأسلوب في الأبيات ؟ وما الغرض البلاغي منه ؟
(ب) - ما علاقة البيتين الثاني والثالث بالبيت الأول ؟
(ج) - استخرج من الأبيات صورة بلاغية ووضحها ، ثم اذكر قيمتها الفنية .

(١٠) الدور الثاني ١٩٩٨ م: قال أحمد شوقي :

أحبك مصر من أعماق قلبي *** وحبك في صميم القلب نامي
سبج معني بك التاريخ يوماً *** إذا ظهر الكرام على اللثام
لأجلك رحت بالدنيا شقياً *** أصد الوجه والدنيا أمامي

وهبتك - غير هباب - يراعا *** أشد على العدو من الحسام

(أصد الوجه : أصرفه عما يسعدني - يراعا : قلما - الحسام : السيف).

(أ) - بم يوحي قوله : " من أعماق قلبي " ؟ وماذا أفاد قوله : " غير هباب " ؟

(ب) - ما نوع الأسلوب في الأبيات ؟ وما الغرض البلاغي منه؟

(ج) - عين في البيت الأول لوناً بيانياً ووضحه ، ثم اذكر أثره في المعنى .

(١١) الدور الأول ١٩٩٩ م: قال شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢ م) داعياً إلى الوحدة بين عنصرى الأمة:

عيد المسيح وعيد أحمَد أَقبِلَا *** بَتَّارِيانِ وَضَاءَةً وَجَمَالاً
مِيلَادُ إِحْسَانٍ وَهَجْرَةُ سُودِدٍ *** قَدْ غَيَّرَا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ حَالاً
قَمِّ لِلْهَلَالِ قِيَامَ مُحْتَقِلٍ بِهِ *** أَثْنِي وَبَالِغٍ فِي الثَّنَاءِ وَغَالِي
(سُودِدٌ، سُودِدٌ : مجد ، شرف)

(أ) - ماذا أفاد عطف (عيد أحمد) على (عيد المسيح) ؟

(ب) - عين في البيت الثاني صورة خيالية وشرحها ، وبين أثرها في المعنى .

(ج) - (قم للهلال) أسلوب إنشائي . ما نوعه ؟ وما الغرض البلاغي منه ؟

(١٢) الدور الثاني ١٩٩٩ م: عن العلم والتعليم قال شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢ م) :

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ *** عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الْأُولَى
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ *** وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلًا
أَرْسَلْتَ بِالتَّوْرَةِ مُوسَى مُرْشِداً *** وَابْنَ الْبَتُولِ فَعَلَّمَ الْإِنْجِيلَ
وَفَجَّرْتَ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدًا *** فَسَقَى الْحَدِيثَ وَنَاوَلَ التَّنْزِيلَ

(القرن : أي العصور و الأجيال)

(أ) - عين في البيت الثاني محسناً بديعياً ، واذكر قيمته الفنية .

(ب) - ما علاقة البيت الثاني بالبيتين الثالث والرابع ؟

(ج) - استخرج من البيت الرابع صورة خيالية ، وشرحها ، وبين أثرها .

(١٣) الدور الأول ٢٠٠٠ م: على لسان الشهيد يقول الشاعر عبد الرحيم محمود (١٩١٣ - ١٩٤٨ م) :

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي *** وَأَلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى
فَأَمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ *** وَإِمَّا مَمَاتٌ يَغِیْظُ الْعَدَى
وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ *** وَرُودُ الْمَنَايَا وَنَيْلُ الْمُنَى
وَمَا الْعِيشُ - لَا عِشْتُ - إِنْ لَمْ أَكُنْ *** مَخَوْفَ الْجَنَابِ حَرَامَ الْحَمَى

(الرَّدَى : الهلاك والموت)

(أ) - ما نوع الأسلوب في الأبيات ؟ وما الغرض البلاغي منه ؟

(ب) - في البيت الثاني محسن بديعي بينه ، واذكر أثره في المعنى .

(ج) - حدد موضع الإطناب في البيت موضعاً قيمته الفنية .

(١٤) الدور الثاني ٢٠٠٠ م: يقول " هاشم الرفاعي " :

شباب لم تحطمه الليالي *** ولم يسلم إلي الخصم العرينا
وما عرفوا الأغاني مائعات *** ولكن العلا صبغت لحونا
ولم يتشدقوا بقشور علم *** ولم يتقبلوا في الملحدينا
فيتخذون أخلاقاً عذاباً *** ويأثفون مجتمعا رزينا

١ - ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟ وما أثرها في اختيار الألفاظ ؟

٢ - في الأبيات ترابط فكري وشعوري - وضح ذلك ؟

(١٥) الدور الأول ٢٠٠١ م: للشاعر محمود حسن إسماعيل على لسان الشرق:

أنا البعث مهما قاوم الغرب ثورتي *** أنا النور مهما قاوم الليل يقظتي
أنا الحر يدري حر موافقي *** ويشهد لي التاريخ في كل صفحة
أنا العزة الكبرى أنا الشرق فليعد *** إلي كياني بعد طول التفتت

(أ) - وضح عاطفة الشاعر ، مبيناً أثرها في ألفاظه .

(ب) - هات من الأبيات ما يلي :

- أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه البلاغي .

- محسناً بديعياً ، ووضح سر جماله .

(١٦) الدور الثاني ٢٠٠١ م: للشاعر إبراهيم ناجي:

ذلك الحب الذي علمني أن *** أن أحب الناس والدنيا جميعا
ذلك الحب الذي صور من *** مجدب القفر لعيني ربيعا
أنه بصرني كيف الوري *** هدموا من قدسه الحصن المنيعا
وجلا لي الكون في أعماقه *** أعينا تبكي دماء لا دموعا

(أ) - ما أثر الحب على نفس الشاعر ؟ وكيف وضح جناية الناس على هذا الحب ؟

(ب) - استخرج من البيت الثاني صورة بيانية ، ومن البيت الرابع أسلوب قصر ، مبينا أثر كل منهما في المعنى.

(١٧) الدور الأول ٢٠٠٢ م: لفاروق جويدة يخاطب المصريين المغتربين :

عودوا إلى مصر غوصوا في شواطئها *** فالنيل أولى بنا نعطيه يعطينا
عودوا إلى مصر صدر الأم يعرفنا *** مهما هجرناه في شوق يلاقينا
فكسرة الخبز بالإخلاص تشبعنا *** وقطرة الماء بالإيمان تروينا

(أ) - إلآم يدعو الشاعر في هذه الأبيات ؟ وما هدفه من دعوته ؟

(ب) - هات من الأبيات :

- أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه البلاغي .

- محسناً بديعياً ، ووضح سر جماله .

(١٨) الدور الثاني ٢٠٠٢ م: من قصيدة لأحد رجال التعليم :

إني أنا العربي ميراثي عرب ***** بق في البطولة والسماحة والندى
قد كنت والدنيا ظلام دامس ***** للناس نبع هداية بل سيديا
ولقد هزمت ممالك الظلم العنيد ***** د و كان سيفي للأعادي حاصدا
و لسوف أرفع للعروبة عزها ***** وأذيق كل مكابر طعم الردى

- (أ) - تتضمن الأبيات اعتزازاً بالماضي ، وأملاً في الحاضر والمستقبل . وضح ذلك .
- (ب) - هات من البيت الثالث ما يلي :
- أسلوباً مؤكداً ، واذكر وسيلة توكيده .
- صورة خيالية ، وبين قيمتها الفنية .

(١٩) الدور الأول ٢٠٠٣م:

قال الشاعر القروي (١٨٨٧ - ١٩٨٤ م) من قصيدة " قلب الطفل " :

ولي إن هاجت الأحقاد قلب كقلب الطفل يغتفر الذنوباً
أود الخير للعالم جميعاً وإن أك بين أهلها غريباً
إذا نعمة وافت لغيري شكرت كأن لي فيها نصيباً
تفيض جوانحي بالحب حتى أظن الناس كلهم الحبيباً

(أ) - استخرج من الأبيات ما يلي :

- ١ - إطناباً ، وبين غرضه البلاغي .
- ٢ - تقديماً ، وبين قيمته .
- ٣ - إيجازاً ، وبين نوعه .

(ب) - لم أثر الشاعر الأسلوب الخبري ؟

(٢٠) الدور الثاني ٢٠٠٣ م: يقول " إبراهيم ناجي " في الأطلال :

أعطني حريتي أطلق يدي إنني أعطيت ما استقيت شي
أه من قيدك أدمى معصمي لم أبقه ؟ و ما أبقى عليّ
ما احتفاظي بعهود لم تصنها ؟ و إلام الأسر ؟ و الدنيا لديّ

(أ) - هات من الأبيات ما يلي :

- ١ - أسلوباً إنشائياً مبيناً نوعه ، وغرضه البلاغي .
- ٢ - كلمة توحى بالتوجع والألم مدللاً على ذلك .

(ب) - ١ - (أبقيه - ما أبقى) محسن بديعي . ما نوعه ؟ وما أثره البلاغي ؟

٢ - (أعطني حريتي - أطلق يدي) فيها إطناب بين نوعه وأثره .

(٢١) الدور الأول ٢٠٠٤ م:

قال إيليا أبو ماضي (١٨٩٠ - ١٩٥٧ م) في قصيدته " الغبطة فكرة " :

أيها الباكي رويدا لا يسد الدمع ثغرة
أيها العابس لن تعطى على التقطيب أجرة
لا تكن مرا و لا تجعل حياة الغير مُرة
إن من يبكي له حول على الضحك وقدره
فتهلل و ترنم فالفتى العابس صخرة

(أ) - استخرج من الأبيات ما يلي :

- ١ - أسلوباً إنشائياً ، مبيناً نوعه ، وغرضه البلاغي .
- ٢ - أسلوباً خبرياً ، وبين غرضه البلاغي .

(ب) - ١ - (يبكي - الضحك) محسناً بديعياً ، ما نوعه ؟ وما أثره في المعنى ؟

٢ - (فتهلل - وترنم) إطناب ، بين نوعه ، وأثره في المعنى .

(٢٢) الدور الثاني ٢٠٠٤ م:

قال الشاعر "علي الجندي" تحت عنوان " لا تعتمد على الحظوظ " :

من قدم الجد في مسعاه لم يخب *** الفوز بالجنح موقوف على الدأب
تلك المعالي عروس أنت خاطبها *** فابذل لها المهر من كد ومن نصب
مشي الهوينى - فلم يظفر بحاجته - *** مقصر يبتغي مجدا بلا تعب
ولا تقل : سبقوا بالحظ أو غلبوا *** فما الحظوظ مطايا سبق و الغلب

(أ) - ١ - إلام دعا الشاعر؟ ومم حذر؟

٢ - (تلك المعالي عروس) صورة بيانية . وضحاها ، وبين قيمتها الفنية .

(ب) - ١ - في البيت الأول " طباق " . حدده ، وبين أثره في المعنى .

٢ - في البيت الثالث " إطناب " . وضحه ، وبين أثره في المعنى .

(٢٣) ٢٠٠٥ م الدور الأول : قال أمير الشعراء احمد شوقي :

إِنَّمَا مِصْرُ إِلَيْكُمْ وَبِكُمْ وَحَقُوقُ الْبِرِّ أُولَى بِالْقَضَاءِ
عَصْرُكُمْ حُرٌّ وَمُسْتَقْبَلُكُمْ فِي يَمِينِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَمْنَاءِ
لَا تَقُولُوا حَطْنَا الدَّهْرَ فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ خَيَالِ الشُّعْرَاءِ
هَلْ عَلِمْتُمْ أُمَّةً فِي جَهْلِهَا ظَهَرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسَنَاءُ الرِّدَاءِ

(أ) - استخرج من الأبيات :

١ - أسلوبا إنشائيا ، مبينا غرضه البلاغي .

٢ - أسلوب قصر ، مبينا أثره في المعنى .

(ب) - ١ - (حطنا الدهر) صورة بيانية . وضحاها ، وبين قيمتها الفنية .

٢ - في البيت الأخير محسن بديعي ، حدده ، وبين أثره في المعنى .

(٢٤) الدور الثاني ٢٠٠٥ م:

عَلَى قَدَرِ الْهَوَى يَأْتِي الْعِتَابُ *** وَ مَنْ عَاتَبْتُ يَفْدِيهِ الصِّحَابُ
أَلَوْمُ مُعَذِّبِي فَأَلَوْمُ نَفْسِي *** فَأَغْضِبُهَا وَيَرْضِيهَا الْعَذَابُ
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَتَبْتُ عَنْهُ *** وَلَكِنْ كَيْفَ عَنْ رَوْحِي الْمَتَابُ
وَلِي قَلْبٌ بِأَنْ يَهْوَى يُجَازَى *** وَمَالِكُهُ بِأَنْ يَجْنِي يُثَابُ

(أ) - ١ - استخرج من البيت الأول أسلوبا خبريا ، و بين غرضه البلاغي .

٢ - استخرج من الأبيات أسلوبا إنشائيا ، و بين غرضه البلاغي .

(ب) - ١ - [أغضبها - يرضيها] محسن بديعي . ما نوعه ؟ و ما أثره في المعنى ؟

٢ - [يأتي العتاب] صورة بيانية . وضحاها ، و بين قيمتها الفنية .

(٢٥) ٢٠٠٦ م الدور الأول : قال ولي الدين يكن :

يا ليل الصب متى غده

الحسن مكانك معبده ** واللحظ فؤادي مغمده
يا سيدتي هذا حر ** لم يعرف قبلك سيده
الليل وطيفك يعرفه ** إن كان فؤادك يجده
إن ضل حنانك عن قلبي ** فأنا بولوعي أرشده

[الصب: العاشق - ولوعي: شدة حبي - مغمده: مكان السيف - يجحد: ينكر]

(أ) - تخير الإجابة الصواب لما يأتي مما بين الأقواس :

- المحسن اللفظي بين "معبده - مغمده" : (جناس ناقص - طباق - جناس تام - مجاز مرسل) ثم بين سر جماله.
- " يا سيدتي " أسلوب إنشائي نداء غرضه البلاغي : (التعظيم - التمني - الالتماس - التقرير).
[الأولى فقط - الأولى والثالثة - الثانية - الأولى والرابعة]

- " فؤادي مغمده " صورة بيانية هي : (استعارة مكنية - كناية - تشبيه بليغ - استعارة تصريحية) وبين سر جمالها.
(ب) - كيف وصف الشاعر حبه وعاطفته ؟

(٢٦) ٢٠٠٦ م الدور الثاني : يقول شاعر معاصر في حب قريته :

قريتي لا تقر روحي إلا *** فيك ما بين أسرتي ورفاقي
و إذا ما نأيت عنك صبت روحي لألقاك دافق الأشواق
أنت في القلب حيثما كنت إن في *** مصر أو في الكويت أو في العراق
تترأين لي كأنك فردوس فتهمي الدموع من أماقي
(صبت : تشوقت - أماقي مفردا مؤق ، و هو مجرى الدمع) .

(أ) - ما العاطفة المسيطرة علي الشاعر تجاه قريته ؟ اكتب جملتين من الأبيات تدلان علي هذه العاطفة .

(ب) - استخرج من البيت الأول أسلوب قصر ، ومن البيت الثاني محسناً بديعياً ، و بين القيمة الفنية لكل منهما .

(٢٧) ٢٠٠٧ م الدور الأول : لشاعر معاصر في الدعوة إلى التآخي :

- أقيم الجدران بيني وبين الناس ؟ *** لا ، لا ، بل أهدم الجدران
- إنني إن أقم فواصل أفقدهم *** وأقتل في داخلي الإنسان
- وإذا ما هدمتها ضمناً الحسب فصرنا بفضلته إخوانا
- إنما السماوات والأرض كون *** فلماذا تمزيقه أكوانا ؟

(أ) - يدعو الشاعر إلى المحبة . تناول الأفكار التي قدمها ليؤكد دعوته .

(ب) - ١ - استخرج من الأبيات أسلوب قصر ، وبين أثره في المعنى .

٢ - علل ما يلي : استخدام الشاعر الأسلوبين الخبري والإنشائي للتعبير عن أفكاره .

(٢٨) ٢٠٠٧ م الدور الثاني : لشاعر معاصر في حق الفقير :

أعط حق الفقير مما حباك الله *** إن الإحسان للقلب طهر
أنت أغنى بما تجود به منك *** بما أنت آخذ و أبر
وأقل العطاء قد يسعف المحتاج *** إن سد حاجة و يسر
و أجل العطاء ما عم نفعاً *** واحتكار الأرزاق عار و فقر

(أ) - ما تأثير أفكار الشاعر في الأبيات على اختيار كلماته وعباراته ؟

(ب) - ١ - لم استخدم الشاعر الأسلوبين الخبري و الإنشائي معاً ؟

٢ - استخرج من الأبيات أسلوب قصر ، وبين أثره في المعنى .

(٢٩) ٢٠٠٨ م الدور الأول :

يقول شاعر سعودي :

يا مصر يا أغرودة الدنيا و ملحمة الدهور
يا مصر يا أنشودة الأكوان يا مجد العصور
يا صفحة الماضي المجيد و يا رؤى الآتي النضير
خطت فنونك فوق هامات الدنى أزهى السطور

(أ) - يتحدث الشاعر عن عظمة مصر . ما جوانب العظمة التي تحدث عنها في الأبيات السابقة ؟

(ب) - ١ - استخرج من البيت الثالث محسناً بديعاً ، و بيّن نوعه و أثره في المعنى .

٢ - لماذا استخدم الشاعر الأسلوبين الإنشائي و الخبري في التعبير عن أفكاره ؟

(٣٠) ٢٠٠٨ م الدور الثاني :

قال الشاعر أحمد شوقي في " قصيدة نشيد مصر " :

لَنَا وَطَنٌ بَأْنَفْسِنَا نَقِيهِ وَبِالدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ نَفْتَدِيهِ
إِذَا مَا سِيلَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِ بَذَلْنَاهَا كَأَن لَّمْ نُعْطِ شَيْئًا
لَنَا الْهَرَمُ الَّذِي صَحِبَ الزَّمَانَا وَ مِنْ حَدَثَانِهِ أَخَذَ الْأَمَانَا

[حدثان الدهر : مصائبه وحوادثه]

(أ) - بَمَ نفدي الوطن الغالي ؟ وما موطن فخرنا به ؟

(ب) - (١) - لِمَ استخدم الشاعر الأسلوب الخبري دون غيره في التعبير عن أفكاره ؟

(٢) - وضح الصورة البيانية في قوله : " بأنفسنا " في جملة " بأنفسنا نقيه " ، وبيّن تأثيرها في المعنى .

(٣١) ٢٠٠٩ م الدور الأول :

يقول العقاد في تحديد علم الإنسان وعلم الخالق :

إِذَا مَا ارْتَقَيْتَ رَفِيعَ الدَّرَى فَيَاكَ وَالْقَمَّةَ الْبَارِدَ
هَنَالِكَ لَا الشَّمْسُ دَوَارَ وَلَا الْأَرْضُ نَاقِصَةَ زَائِدَ
وَيَا بؤْسَ فَنٍ يَرَى مَا بَدَا مِنْ الْكُونِ بِالنَّظَرَةِ الْخَالِدَ

(أ) - وضح الفكرة العامة في الأبيات .

(ب) ١ - لِمَ استخدم الشاعر الأسلوب الخبري في البيتين الأول والثاني ؟ وما الغرض من الإنشاء في البيت الثالث ؟

٢ - استخرج محسناً بديعاً ، و بيّن نوعه و أثره في توضيح المعنى .

(٣٢) ٢٠٠٩ م الدور الثاني :

قال حافظ إبراهيم عن الماضي العربي :

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْدِينَا إِلَّا بَقِيَّةُ دَمْعٍ فِي مَاقِينَا
كُنَّا قِلَادَةَ جِيدِ الدَّهْرِ وَانْفَرَطَتْ وَ فِي يَمِينِ الْعُلَا كُنَّا رِيَاحِينَا
كَانَتْ مَنَازِلُنَا فِي الْعِزِّ شَامِخَةً لَا تَشْرُقُ الشَّمْسُ إِلَّا فِي مَغَانِينَا
[المغاني : جمع - مغنى ، و هو المنزل الذي أقام به أهله]

(أ) - ١ - ما الفكرة التي عبر عنها الشاعر في الأبيات السابقة ؟

٢ - استخرج من الأبيات أسلوب قصر ، وبيّن فائدته .

(ب) - للخيال دور بارز في تجسيد عاطفة الشاعر . وضح ذلك من خلال البيت الثاني .

يقول الشاعر إبراهيم طوقان مخاطباً الشباب :

كَفِّكَ دَمْعَكَ لَيْسَ يَنْفَعُكَ الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
وَانْهَضْ وَلَا تَشْكُ الزَّمَانَ فَمَا شَكَ إِلَّا الْكَسُولُ
وَاسْلُكْ بِهَمَّتِكَ السَّبِيلَ وَلَا تَقُلْ كَيْفَ السَّبِيلُ

(أ) - ١ - لِمَ يدعو الشاعر في الأبيات ؟

٢ - وضح الخيال في قوله : " ولا تشك الزمان " . وما سر جماله ؟

(ب) - استخرج من الأبيات :

١ - استخرج من البيت الثاني أسلوب قصر ، وبيّن غرضه البلاغي . ٢ - ما الغرض البلاغي من النهي في البيت الثالث ؟



الغزل في العصر العباسي

س ١: كيف كان حال العصر العباسي من جهة الأدب والعلم ؟

وما الغرض الأدبي الذي ازدهر وانتشر بقوة في ذلك العصر ؟

- العصر العباسي من جهة الأدب ازدهر شعراً ونثراً ، وازدهر أيضاً العلم ازدهاراً كبيراً .
- أما الغرض الأدبي الذي ازدهر وانتشر بكثرة مفرطة فكان الغزل الذي تغنى به كثير من الشعراء .

س ٢: ما أنواع الغزل ؟

الغزل الصريح والغزل العفيف .

س ٣: ما سبب شيوع الغزل الصريح وانتشاره لدى شعراء العصر العباسي ؟

وما أهم أعلام الغزل الصريح من شعراء ذلك العصر ؟

- سبب شيوع الغزل الصريح وانتشاره لدى شعراء العصر العباسي ؛ لاختلاط العرب بالأمم الأخرى ، وما شاع عندهم من صور التحلل الخلقي .
- وقد برع في هذا اللون أبو نواس ، ومطيع بن إياس ، وكان غزلهما محركاً للغرائز، لا تعفف فيه ولا حياء فيه ؛ لأنه يتحدث عن مفاتن المرأة الحسية .
- س ٤: تحدث عن الغزل العفيف . وهل استطاع أن ينافس الغزل الصريح في العصر العباسي ؟
- الشاعر العفيف كان يتغنى بمحبيبته في شعر عذب لا يחדش الحياء ؛ لأنه يتحدث عن الحب وحرارته ولوعته .
- ولم ينجح هذا الغزل أن ينافس الغزل الصريح أو يقف أمامه لذلك ضعف هذا التيار في العصر العباسي وبقيت منه بقية عند العباس بن الأحنف (إمام العاشقين).

س ٥: من أهم شعراء الغزل في العصر العباسي ؟

العباس ابن الأحنف - أبو تمام - أبو فراس الحمداني.

مقدمة عن الأدب الأندلسي

شخصية الأندلس:

تبدو الأندلس من الناحية الجغرافية وحدة متجانسة، وهذه الشخصية الجغرافية للأندلس كان لها أثرها الواضح في شخصيتها السياسية.

س ١: للأندلس العربية شخصية اجتماعية تميزها عن شخصية المشرق الاجتماعية . وضح .

يتضح ذلك في جانبين :

١ - **الجانب الأول** : يظهر في كثرة الغناء والطبيعة الجميلة مما أدى إلى ظهور الموشحات التي تميز بها الأدب الأندلسي عن أدب المشرق .

٢ - **الجانب الثاني** : مساهمة المرأة في الحياة الأدبية ، وكانت في مقدمة نساء الأندلس الأديبات ولادة بنت المستكفي التي عُرفت بمساجلاتها الأدبية مع الشاعر ابن زيدون .

س ٢: هل انفصلت الأندلس بذلك انفصالاً تاماً عن المشرق في حياتها الاجتماعية ؟
لا ، لم تنفصل وظل ارتباط الأندلسيين بالأدب المشرقي مثلاً فقد كان أدبهم في مراحله الأولى مقلداً لفنون الأدب العربي في المشرق .

س ٣: كيف كانت شخصية الأندلس العلمية ؟

اعتمد الأندلسيون على ما يأتيهم من المشرق ، فقد كانت الكثرة من أهل الأندلس في القرون الأولى للفتح العربي يتكلمون اللاتينية، ومع مقدم القرن الرابع هجروا اللاتينية، واتخذوا العربية مكانها حتى في طقوسهم الدينية .

النثر في العصر الأندلسي :

س١:علل: بم تتسم الحياة الأدبية في العصر الأندلسي:

١- الأدب الأندلسي كان في مراحله الأولى مقلداً للأدب العربي في المشرق، وكان يتجه نحو الأدب الأم (أدب المشرق).

٢- عدم وجود فروق جوهرية وكبيرة بين نماذج الأدب في العراق والشام ومصر من جهة والأندلس من جهة أخرى ، وذلك بسبب التقليد للأدب الأم.

س ٢: لماذا لم يظهر كاتب كبير في الأندلس قبل القرن الرابع ؟

لم يظهر كاتب كبير في الأندلس قبل القرن الرابع ؛ لأن شخصية الأندلس لم تتكامل إلا في ذلك القرن ، وكذلك لم يستطع الكتاب قبل ذلك أن يرتفعوا بنثرهم إلى درجة تجعلهم في صفوف الكتاب العباسيين - كما أن كتاب النثر الأندلسيين لم يستحدثوا لأنفسهم مذهباً جديداً في النثر يمكن إضافته إلى مذاهب النثر الأخرى الموجودة في المشرق وتوقفوا عند المحاكاة (التقليد) .

س ٣: ما أسباب تقليد أدباء الأندلس لأدباء المشرق العربي ؟

١ - شعور الأندلسيين بأنهم جزء من العالم العربي ، وأنهم حملة للتراث العربي كالمشاركة .

٢ - كما كانوا يرون أن المشرق هو مهد اللغة العربية وموضع ظهور الإسلام ومكان الخلافة الأولى .

٣ - كما أن الشعر الأندلسي قد ظهر متأخراً زمنياً ، فإن فتح الأندلس كان سنة ٩١ هـ ولم تستقر أحوال المجتمع الأندلسي ؛ لينصرف إلى الإبداع الأدبي شعراً ونثراً إلا في القرن الثاني الهجري .

س٤: متى بدأ ظهور الموشحات ؟ وما أسباب ظهورها ؟

الموشحات فن شعري ظهر في منتصف القرن الثالث الهجري على يد مخترعها (مُقَدِّم بن مُعَاوِي) ؛ نتيجة لازدهار الموسيقى ، وشيوع الغناء فهي استجابة لحاجة اجتماعية وفنية .

المدرسة الرومانسية

س ١ : ما سمات (خصائص) المدرسة الكلاسيكية (الاتجاه المحافظ في الشعر العربي) ؟

- ١ - الالتزام بالوزن والقافية الموحدة .
- ٢ - الحرص على التصريح في مطلع القصيدة . ٣ - استعارة الصور من القدماء .
- ٤ - شيوع الحكمة . ٥ - التأثر بألفاظ القرآن .
- ٦ - الألفاظ لديهم تتصف بالجزالة (بالقوة والبلاغة) والفصاحة ووضوح الفكر .

س ٢ : لماذا انصرف شعراء الجيل الجديد عن أسلوب وطريقة شعراء الكلاسيكية المتمسكين بالشكل القديم للقصيدة ؟

لأنهم وجدوا أن الشعر على يد سابقين يحتاج إلى مزيد من التطوير ؛ لأنهم انشغلوا بالالتفات إلى القديم ، ومحاكاته ومعارضته كما شغلهم شعر المناسبات والمجاملات عن التجارب الذاتية الصادقة ، واهتموا بالصنعة اللفظية (المحسنات) على حساب المعنى والوجدان .

س ٣ : ما الذي اهتم به شعراء الجيل الجديد في بناء القصيدة ؟
اتجهوا إلى الاهتمام بالوحدة العضوية بدلاً من الاهتمام بالصياغة على حساب المعنى أو الوجدان .

س ٤ : من رائد الرومانسية (الاتجاه الوجداني) في الوطن العربي ؟
يعد خليل مطران رائد الرومانسية (الاتجاه الوجداني) في الوطن العربي فهو الذي جذب الشعر من عباءة القديم إلى الحداثة .

س ٥ : ما أسباب اتجاه خليل مطران إلى الرومانسية ؟

- ١ - نشأته في ربوع لبنان بما فيها من سحر و جمال أثر في نمو خياله ونقاء إحساسه وجمال تصويره .
- ٢ - تأثره بالشعراء الرومانسيين الفرنسيين وبالثقافة الفرنسية بصفة عامة حين كان في فرنسا .

سمات شعر مطران الرومانسية:

تمثل الاتجاه الوجداني عند مطران في أنه يرى الكون من خلال أحاسيسه الذاتية ، وهو بذلك يحاكي الاتجاه الرومانتيكي في الأدب الغربي .

اهتم بتحليل العواطف الإنسانية ، وتقدير حب الجمال والخير كمثل عليا يتغذى عليها الأن قياء من البشر .

س ٦ : فيم تمثل الاتجاه الوجداني عند مطران ؟

تمثل الاتجاه الوجداني عند مطران في أنه يرى الكون من خلال أحاسيسه الذاتية ، وهو بذلك يحاكي الاتجاه الرومانتيكي في الأدب الغربي .

س ٧ : بم اهتم مطران في شعره ؟

اهتم بتحليل العواطف الإنسانية ، وتقدير حب الجمال والخير كمثل عليا يتغذى عليها الأنقياء من البشر .

س ٨ : ما مظاهر تطور القصيدة على يد خليل مطران ؟

أصبحت القصيدة على يد خليل مطران:

- ١ - تعبر عن تجربة شعورية صادقة تجمع بين مشاعر قائلها والمتلقي .
- ٢ - الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع وترابط الأفكار وفي وحدة الجو النفسي بدلاً من وحدة البيت المعروفة في الشعر القديم حتى لا تتفكك القصيدة.
- ٣ - جاءت جميلة التصوير عن طريق الاعتماد على الخيال اعتماداً كبيراً مما يجعل للقصيدة مذاقاً فنياً جميلاً .
- ٤ - البعد في اللغة الشعرية عن المفردات الغريبة .
- ٥ - الارتباط بوحدة القافية والأوزان التقليدية مع إدخال بعض التجديد فيها .

الشعر الوطني

س ١ : ما أهمية الشعر الوطني في تشكيل وجدان أي أمة ؟

١- الشعر يلعب دوراً حيويّاً في تشكيل وجدان الشعوب فالشاعر بحسه وبصيرته يسبق الأحداث الجسام العظيمة.

٢- وهو القادر على الإحساس بالآلام الأمة وعذاباتها وآمالها ،

٣- وهو الذي يشكل الموقف الشعوري تجاه الأحداث التي تشهدها الأوطان .

س ٢ : أهمية الشعر الوطني في إشعال الثورات . وضح .

لقد كان للشعر الوطني الصادق دوراً كبيراً في إنكاء (إشعال) لثورات وإلهاب حماس الجماهير للمطالبة بالحرية والحياة الكريمة للأوطان .

س ٣ : ما الاهتمام الأساسي للشعر الوطني على مستوى الشعوب ؟

اهتم الشعر الوطني بدعوة الشعوب إلى التحرر من الاستعمار والدفاع عن الأوطان وبذل نفس من أجلها ، وفضح جرائم المستعمر وتهديده يقول الشاعر أبو القاسم الشابي :

ألا أيها الظالم المستبد *** حبيبُ الظلام، عدو الحياة

سَخَرْتَ بَأَنَاتٍ شَعْبٍ ضَعِيفٍ *** وَكُفُّكَ مَخْضُوبَةٌ مِنْ دِمَائِهِ

س ٤ : ما الذي عني واهتم به الشعر الوطني في العصر الحديث ؟

عني واهتم بتمجيد البطولات موضعاً قيمة الحرية والعدل والمساواة والعمل والبناء من أجل الوطن .

س ٥ : مَنْ أبرز رواد الشعر الوطني في العصر الحديث ؟

من أبرز رواد الشعر الوطني في العصر الحديث البارودي ، وأحمد شوقي ، وحافظ إبراهيم ، ومحمد عبد المطلب ، والشابي (من تونس) ، وغيرهم ، ومن المعاصرين : نازك الملائكة (من العراق) وبدر شاكر السياب ، وصالح عبد الصبور ، وأمل دنقل ، ونزار قباني ، ومحمود درويش ، وفاروق شوشة ، ومحمد إبراهيم أبو سنة ، وفاروق جويدة ، وغيرهم .

المقال

- س ١: ما تعريف الأدباء للمقال ؟
عرفه الأدباء بأنه قالب من النثر الفني يعرض فيه موضوع ما عرضاً منطقياً مترابطاً يبرز فكرة الكاتب وينقلها إلى القارئ والسامع نقلاً ممتعاً مؤثراً .
- س ٢: بم ارتبطت نشأة المقال في العصر الحديث ؟
ارتبطت بالصحافة ، وكان للصحافة دور كبير في نهضته .
- س ٣: متى عُرف المقال ؟
عرف المقال قبل اختراع الطباعة بقرون طويلة ، وكان عند بعض الأدباء قالباً فنياً منذ عصر اليونان .
- س ٤: كيف كان تأثير الصحافة على المقال ؟
لقد أثرت الصحافة في تطور المقال لا في نشأته والوصول به إلى درجة الدقة والتركيز وحسن العرض وسلامة اللغة وسلاسة الصياغة .
- س ٥: ما مجالات أو موضوعات المقال ؟
تعددت مجالاته وتنوعت موضوعاته ما بين مقالات دينية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية .
- س ٦: ما وسائل نشره ؟ وما أنواع أسلوبه ؟
- تعددت وسائل نشره في المجالات والصحف .
- وتنوع أسلوبه بين العلمي والأدبي والعلمي المتأدب .
- س ٧: تتنوع المقالات حسب ظروف أي عصر يسود في المجتمع . دلل على ذلك .
بالفعل فتكثر المقالات السياسية مع الصراع السياسي ، وتكثر المقالات الاجتماعية مع الحاجة إلى الإصلاح الاجتماعي ، وقد ازدهر فيه المقال فلا تخلو الصحف من مقالات تعرض لمشكلات المجتمع تقدم علاجاً لها وتعبر عن آمال المجتمع وآلامه .
- س ٨: اذكر أمثلة لكتاب برعوا في كتابة المقال الصحفي .
من هؤلاء الكتاب العقاد في كتابه "الفصول" ، والمازني في "حصاد الهشيم" ، وطه حسين في كتابه "حديث الأربعاء" ، ومصطفى صادق الرافعي في كتابه "وحي القلم" ، وأحمد أمين في كتابه "فيض الخاطر" ، ومحمد مندور في كتابه "نماذج بشرية" ، وغيرهم .
- س ٩: كيف أثر المقال الصحفي على أساليب اللغة العربية ؟
دفع المقال بها إلى الوضوح والتركيز .
- س ١٠: اذكر أمثلة من الأدباء والمفكرين أثروا الصحافة بمقالاتهم .
من كتاب المقال من رجال الأدب والفكر : أحمد لطفي السيد - طه حسين - محمد حسين هيكل - العقاد - المازني - مصطفى صادق الرافعي .
- س ١١: كيف ارتقى هؤلاء الأدباء والمفكرون بالمقال وارتفعوا به ؟
ارتقى هؤلاء الأدباء والمفكرون بالمقال وارتفعوا به عندما جمعوا بين الثقافة العربية الأصيلة والثقافة الأجنبية الوافدة فقصدوا بذلك التحليل الدقيق - دقة التعبير في عبارة سليمة - وضوح الفكرة .
- س ١٢: المقال من حيث الشكل نوعان . وضهما وبين الفرق بينهما مع ذكر أمثلة لكُتَّابه .
بالفعل المقال من حيث الشكل (الحجم) نوعان : " قصير - طويل "
- (أ) - المقال القصير (مقال الخاطرة) : وهو الذي يتناول فكرة واحدة بطريقة مركزة شائقة وبأسلوب واضح وعبارة سهلة و يطلق عليه (العمود) أو (الخاطرة) ، وأحياناً يختار كاتبه لمقاله القصير هذا عنواناً ثابتاً مثل : (فكرة) لمصطفى أمين ، و (صندوق الدنيا) لأحمد بهجت ، و (مواقف) لأنيس منصور ، و (مجرد رأي) لصالح منتصر .
- (ب) - المقال الطويل : الذي يتراوح بين صفحتين وعشر صفحات ، يتناول موضوعاً يعرضه الكاتب عرضاً شائقاً ، بلغة سهلة واضحة محققاً الإقناع والإمتاع ، ومن كُتَّابه : طه حسين والمازني وأحمد أمين .. وغيرهم .
- س ١٣: كيف يختلف المقال من حيث المضمون ؟
يختلف المقال من حيث المضمون بحسب طبيعة موضوعه وشخصية كاتبه وثقافته ، فالكُتَّاب يتفاوتون (يختلفون) من ناحية العمق والسطحية ، خصب الفكر أو ضيق الأفق ، والميل للتركيز أو البسط ، وامتلاك القدرة اللغوية أو القصور فيها .

س ١٤ : ما أهم أنواع المقال من حيث المضمون ؟ و ما أهم خصائص كل نوع ؟ مع التمثيل .
أهم أنواع المقال من حيث المضمون :

[أ] المقال التصويري :

خصائصه : يرسم فيها الكاتب شخصية أديب أو عالم أو غيرهما ، فيبرز ما فيها من مزايا أو عيوب عن طريق رسم الصورة بالقلم لا بالريشة ، ومن كتاب هذا النوع من المقالات الشيخ عبد العزيز البشري في " مجلة السياسة الأسبوعية " حيث تحدث عن عدد من كبار الشخصيات المصرية التي عاصرها وجمعت مقالاته في كتاب بعنوان " في المرأة " .

[ب] المقال النزالي :

خصائصه : يدور في المعارك الأدبية والفكرية كالمعارك التي دارت في بين العقاد والرافعي ، كما نشر طه حسين مقالات هاجم فيها أنصار القديم المتجمدين ودعا إلى التجديد القادم من أوروبا .

[ج] المقال الفلسفي :

خصائصه : ظهر هذا النوع كفن قائم بذاته لا كجزء من التحرير الصحفي كبعض مقالات الدكتور زكي نجيب محمود الفلسفية الموضوع .

س ١٥ : ما أهم أنواع المقال من حيث الأسلوب ؟ و ما أهم خصائص كل نوع ؟

[أ] المقال الأدبي :

خصائصه : يقوم على انتقاء الألفاظ والعبارات وحسن تنسيقها وجمال الأسلوب ومزج الفكرة بالإحساس ، واستخدام الخيال ، ومن أبرز كتابه " أحمد حسن الزيات " ، كما يتجلى في مقالاته الأسبوعية في مجلة الرسالة والتي جمعها في كتابه " وحي الرسالة " بأجزائه الأربعة .

[ب] العلمي المنادب :

خصائصه : يعتمد فيه الكاتب على إبراز الحقائق في صورة جذابة ، ويتميز بالدقة الموضوعية في صياغة الجمل ، كما في مقالات د . أحمد زكي .

س ١٦ : ما أبرز الخصائص العامة للمقال ؟

- ١ - التكوين الفني : عن طريق ترابط الأفكار والوحدة المكتملة .
- ٢ - الإقناع : عن طريق سلامة الأفكار ودقتها ووضوحها .
- ٣ - الإمتاع : بالعرض الشائق الذي يجذب القارئ ويؤثر فيه .
- ٤ - القصر : فلا يتجاوز بضع صفحات فإذا طالت أكثر من ذلك صار بحثاً أو كتاباً .
- ٥ - النثرية : فالمقال فن نثري وليس شعراً ، يغلب عليه التفكير ، وإن كان فيه خيال فهو لخدمة الفكرة .
- ٦ - الذاتية : تظهر في المقال ذاتية الكاتب وعاطفته ، ورأيه الشخصي ، فتظهر ملامح شخصية الكاتب من خلال مقاله .
- ٧ - تنوع أسلوب المقال : تبعاً لشخصية كاتبه ، وطبيعة موضوعه .
- ٨ - وضوح الأسلوب وقوته وجماله ، بحيث تصل الفكرة إلى القارئ في تركيب قوية وألفاظ ملائمة وأساليب جميلة دون تكلف .

س ١٧ : كيف يتحقق كل مما يلي في المقال وضوح الأسلوب - قوة الأسلوب - جمال الأسلوب ؟

(أ) - وضوح الأسلوب : بتجنب غريب الألفاظ والترفع عن الألفاظ العامية المبتذلة ؛ لأن الهدف من المقال الإقناع والإمتاع لا الغموض والإلغاز .

(ب) - قوة الأسلوب : عن طريق البعد عن الخطأ في القواعد أو تناثر الحروف وغبابة الألفاظ وقلق العبارات والحشو والتطويل في الجمل .

(ج) - جمال الأسلوب : باختيار الألفاظ الملائمة للمعنى والصور والمحسنات غير المتكلفة .

النصوص

حب و وفاء

للعباس بن الأحنف (؟ - ١٩٢ هـ / ؟ - ٨٠٧ م)

التعريف بالشاعر :

إمام العاشقين ودرتهم العاشق العفيف الذي أضناه الشوق لمحبوته هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي كُنِيته أبو الفضل من بني حنيفة ، ولد في اليمامة بنجد ونُسب إليها ، وكان أهله في البصرة وقتذاك ، نشأ وترعرع في بغداد وعاش بها أهم أيام حياته في نعمة وثناء ظاهر لذلك انصرف عن المديح بعكس ما كان عليه شعراء ذلك العصر الذين كانوا يتجرون بشعرهم ويتكسبون به ، يقال أنه توفي سنة ١٩٢ هـ الموافق ٨٠٧ م وهو في طريقه لأداء مناسك الحج ، وقد شهد له البحري بأنه أغزل الشعراء .

تمهيد :

القصيدة هي من قصائد الغزل العفيف حيث نرى فيها المحب يشكو لوعة الهوى ولواعج الفراق فالبلاذ الشاسعة والمترامية الأطراف تفصل بينه وبين الحبيبة ، والعاشق لا حول له ولا قوة وقصارى ما يستطيع فعله هو بعث المراسيل إلى ديار الحبيبة وتصيّد الأخبار عنها من القادمين من ديارها .

س١ : ماذا نعرف عن [فوز] الذي ينغزل فيها الشاعر ؟

ج : يقال أنها فتاة أحبها وعشقها الشاعر لجمالها الساحر وسماها بهذا الاسم (فوز) إخفاء لحقيقتها ؛ حتى لا يصرّح باسمها الحقيقي ، وهناك رأي للباحثة العراقية د. عاتكة الخزرجي يقول : أنها غُلية بنت المهدي أخت هارون الرشيد وكنى عنها العباس باسم (فوز) لمكانتها العالية .

س٢ : علل : شدة حب وعشق العباس بن الأحنف لـ [فوز] .

ج : عشقها الشاعر لجمالها الساحر الذي خلب لبه وفؤاده وجعله يتغزل فيها ويلجأ في وصفها بما لا يصل أو يطوله البشر من سحر وجمال ، وهذا الجمال يجعلها آية للناس ، فهي كالقمر الذي يشع نوراً ، ولم يخلق الله في جمالها مثيلاً فهي ليست من البشر كما عبّر في الأبيات الساحرة الآتية في وصفها قائلاً :

يا مَنْ يُسألُ عن فوزٍ وصورتِها *** إن كنتَ لَمْ تَرها فانظُرْ إلى القَمَرِ

كأنما كانَ في الفردوسِ مسكُنها *** صارتْ إلى الناسِ للآياتِ و العِبَرِ

لَمْ يخلقِ اللهُ في الدّنيا لها شَبهاً *** إنّي لأحسبُها ليستَ مِنَ البَشَرِ

نداء واشتياق

- ١ - أَزَيْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أَجِيبِي دُعَاءَ مَشُوقٍ بِالْعِرَاقِ غَرِيبِ
٢ - كَتَبْتُ كِتَابِي مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ لَشِدَّةِ إِعْوَالِي وَ طَوْلِ نَحْيِي
٣ - أَخْطُ وَأَمَحُو مَا خَطَطْتُ بِعَبْرَةٍ تَسِيحُ عَلَى الْقُرْطَاسِ سَحَّ غُرُوبِ

أ: همزة النداء للقريب	- إِعْوَالِي: بكائي وصياحي
- زَيْنَ: أجمل ، ألقى وأصلها (أزين على وزن أفعل)	- نَحْيِي: بكائي الشديد ، صياحي ×ضحكي ، صمتي
- نِسَاء: حريم (م) امرأة	- أَخْطُ : أكتب
- الْعَالَمِينَ: الأكوان (م) عالم	- أَمَحُو : أزيل × أثبت
- أَجِيبِي: لبي × أعرضي	- بِعَبْرَةٍ: دمعة (ج) عبرات
- دُعَاء: نداء (ج) أدعية	- تَسِيحُ : تنهمر × تتحجر
- مَشُوقٍ: اسم مفعول من (شاق) متعلق، متلهف × متجافٍ	- أَخْطُ: أكتب × أمحو وأزيل
- كِتَابِي: رسالتي	- الْقُرْطَاسِ: الصحيفة ، الورقة (ج) القراطيس
- أَقِيمُ: أعدل وأوضح	- غُرُوبِ: (م) غَرْب ، وهو الدلو الكبير .

فروق لفوية :

١ - نأخذ من التاريخ عِبْرَةً لا عَبْرَةً .

** عِبْرَةُ الأولى : عظة ، درس .. بينما عِبْرَةُ الثانية : دمعة .

الشرح :

- (١) يخاطب الشاعر حبيبته التي تقيم في الحجاز واصفاً إياها بأنها أجمل نساء الكون ويطلب منها أن تلبي نداء عاشق مشتاق برح به (أتعبه)الشوق وأضناه (أرهقه) الهجر يعيش بعيداً عن محبوبته في العراق غريباً .
- (٢) يصف الشاعر اضطرابه - وهو بعيد عن محبوبته - فيقول : كتبت لك كتابي (رسالتي) و لم أستطع أن أجعل الحروف واضحة لشدة البكاء والنحيب الذين يؤثران على يدي فترتجف (ترتعث) أثناء الكتابة .
- (٣) يقول : فأنا أكتب لك الرسالة التي أبثك فيها أشواقي ، وسرعان ما تمحي كلماتها بسبب دموعي التي تنهمر بغزارة على القراطاس (الورق) كأنها الماء الذي يسيل من الغروب (الدلو) .



سؤال وجواب

س ١ : أين تقيم الحبيبة ؟ وأين يقيم الشاعر ؟ وما أثر ذلك عليه ؟

- تقيم الحبيبة في الحجاز .

- ويقيم الشاعر في العراق غريباً .

- أثر ذلك عليه : جعله يسطر رسالة للحبيبة يبثها فيها أشواقه ، ويعبر فيها عن آلامه وآماله .

س ٢ : ماذا طلب الشاعر من محبوبته في البيت الأول ؟

طلب الشاعر من محبوبته في البيت الأول أن تلبي نداء عاشق مشتاق يعيش بعيداً يحلم بلقائها .

س ٣ : من الغريب الذي يقصده الشاعر ؟

يقصد الشاعر نفسه .

س ٤ : علل : يمحو الشاعر ما يكتبه في محبوبته .

لأن دموعه الغزيرة تمحو وتزيل كل ما يكتبه من رسائل .

الألوان البيانية:

أزين نساء العالمين: كناية عن موصوف وهي المحبوبة (فوز).

دعاء مشوق بالعراق غريب: كناية عن نفسه، وتوحي بشدة الحب والهيام.

مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ: استعارة مكنية حيث صور الحروف ببناء لا يستطيع أن يقيمه (التجسيم)

حروفه: مجاز مرسل عن الكلمات علاقته الجزئية.

لِيَشِدَّ إِعْوَالي وَطُولَ نَحْيِي: كناية عن شدة الحزن والأسى . والعبارة تعليل لما قبلها.

أُحِطُّ وَأَمْحُو بِعَبْرَةِ نَسْخٍ: استعارة مكنية حيث صور العبرة بمحاة تمحو ما كتبه (توضيح)

بِعَبْرَةِ نَسْخٍ عَلَى الْقُرْطَاسِ سَخَّ غُرُوبٍ: تشبيه، حيث شبه دمعته وهي تنهمر من عينه بغزارة على القرطاس (الورق)

بالماء الذي يسيل من الغروب (الدلو الكبير)،

ويوحي بكثرة دموع الحزن على الحبيبة البعيدة مكانياً القريبة قلبياً.

عبرة تسح على القرطاس: استعارة مكنية صور العبرة بسحابة تمطر. (للتوضيح)

المحسنات البديعية:

أجبي - غريب: تصريح يعطي جرساً موسيقياً يطرب الأذن ويجذب الانتباه.

(أُحِطُّ - أَمْحُو) (أجبي- دعاء) : طباق بالإيجاب يوضح المعنى ويقويه بذكر الشيء وضده.

(كَتَبْتُ - كِتَابِي) (تسح - سح) : جناس ناقص.

(كتبي - حروفه) : مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه.

الأساليب:

أزين نساء العالمين : أسلوب إنشائي نداء ، غرضه : التعظيم والمدح،

واستخدام أداة النداء للقريب (أ) لاستحضار صورة الحبيبة وبيان شدة التعلق مهما باعدت المسافات بينهما .

أجبي دُعَاءَ مَشُوقٍ: أسلوب إنشائي أمر، غرضه: الاستعطاف والتمني والالتماس .

إِعْوَالي - نَحْيِي: إطناب بالترادف ؛ للتأكيد على شدة معاناته في البعد عن الحبيبة .

(البيت الثاني كله) : أسلوبه خبري ، وغرضه : إظهار قوة العاطفة وتمسكه بالحبيبة .

بِعَبْرَةٍ تَسُحُّ عَلَى الْقُرْطَاسِ سَحَّ غُرُوبٍ: أسلوب توكيد باستخدام المفعول المطلق (سح الغروب).
أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (عَلَى الْقُرْطَاسِ) يفيد التأكيد والتخصيص.

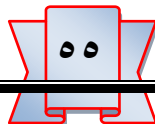
الألفاظ:

نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: تعبير يفيد العموم والشمول فهي جميلة الجميلات .
دُعَاءَ مَشُوقٍ: التعبير بـ (دُعَاء) يوحي بالتوسل والرجاء الشديد .
مَشُوقٍ: توحى بشدة التعلق والافتتان بالحببية .
مَا أَقِيمَ حُرُوفَهُ: استخدام (ما) يفيد استمرار النفي أي نفي استطاعته كتابة الرسالة ؛ لغزارة دموعه ، وشدة
حزنه .
لشدة إغوالي وطول نحبيي: تعليل لما قبله.

النقد:

علل : استخدام الشاعر لأداة النداء الهمزة التي تستخدم لنداء القريب على الرغم من بعد الحببية عنه فهي في الحجاز
وهو في العراق .
لأن الحببية بعيدة مكانياً فهي في الحجاز وهو في العراق، ولكنها قريبة وجدانياً فهي تسكن في قلبه وتلازم عقله فلا
تفارقه .

أيهما أدق: (دُعَاءَ مَشُوقٍ) أم (نداء محب) ؟ ولماذا ؟
دعاء مشوق، لأنها تبين مدى شدة الحب والتعلق بها، وذلك أن الشوق أعلى درجة من الحب لأن فيه تلهف على
المحوبة.



وفاء بالحب حتى الموت

- ٤ - أيا فوز لو أبصرتني ما عرفتني لطل شجوني بعدكم وشجوبي
٥ - و أنت من الدنيا نصيبي فإن أمت فليت لك من حور الجنان نصيبي
٦ - سأحفظ ما قد كان بيني وبينكم وأراكم في مشهدي و مغربي

فوز: اسم حبيبته	- حور: م حوراء وحورية، وهي: العذراء الجميلة شديدة البياض
- أبصرتني: رأيتني ، شاهدتني	- الجنان: النعيم، الفردوس (م) الجنة
- شجوني: أحزاني، همومي × أفراحي	- سأحفظ: سأصون، سأحمي × سأضيع
- شجوبي: تغير لوني وصفرتي والمراد: ضعفي × نضارتي ، توردي، قوتي	- أراكم: أصونكم، أحفظكم × أهملكم
- الدنيا: الحياة ، العالم ، مذكرها : الأدنى (ج) الدنيا ومادتها (دنو)	- مشهدي: أي حضوري
- نصيبي: حظي، قسمتي، قدرتي (ج) أنصبة، أنصاء، نُصَب	- مغربي : غيابي

الشرح :

- (٤) و ينادي الشاعر محبوبته " فوز " و يقول لها لو أنك رأيتني لما عرفتني لما آل إليه (صار) حالي من كثرة هموم وأحزان أصابتنني بعد فراقك و شحوب للوني صار ملازماً لي .
(٥) ثم يخبر الشاعر حبيبته بأنك نصيبي في هذه الدنيا من النساء وأتمنى أن تكوني من نصيبي وقسمتي في الآخرة فتكوني زوجتي في دار الخلد .

(٦) لذلك سأظل على العهد - عهد الوفاء والحب والإخلاص - وفياً لك وسأحافظ عليه وأراعه في غيابك كما في حضورك .

سؤال وجواب

- س١ : علل : يقال أن اسم فوز ليس هو الاسم الحقيقي لمحبوبته .
ج : السبب : اتخذ الشاعر هذا الاسم قناعاً يخفي به حقيقة المرأة التي أحبها حتى لا يعلم الناس باسمها أو حقيقة أمرها ؛ لأنها امرأة كانت ذات مكانة عظيمة ، فلقد أثبتت الباحثة العراقية د . عاتقة الخزرجي بالبراهين والأدلة والنصوص الشعرية أنها (عليه بنت المهدي أخت الخليفة هارون الرشيد) وهذه الحقيقة هي التي حالت بين العباس والتصريح باسمها في شعره والاكتفاء بالإشارة إليها بالتلميح لا التصريح ، والإيحاء دون البوح .
س٢ : بم تفسر عدم معرفة فوز للشاعر ؟
ج : لأن بعدها عنه جعله يعاني فأصبح حزيناََ مهموماً دب فيه الضعف وتغير لونه وأصابه الإعياء والنحول والهزال .
س٣ : وضح شدة شوق الشاعر لحبيبته من خلال فهمك للأبيات (٢-٤) .
ج : أنه كتب رسالته وهو لا يقيم الحروف (أي لا يستطيع الكتابة) ولا يتبينها لشدة حزنه وغمه وكثرة بكائه . ودموعه الغزيرة تمحو ما يكتبه وأن حبيبته لن تعرفه لما آل إليه (صار) من نحول وهزال .

س٤ : ما الأمنية التي يتمناها الشاعر ؟ وما العهد الذي سيصونه ؟ أو في البيتين (٥-٦) تمنّ وعهد . وضح .
- يتمنى أن تكون حبيبته له في هذه الدنيا ، وفي الآخرة من حور الجنة وزوجته .
- والعهد الذي سيصونه : عهد الوفاء والإخلاص للحبيبة مهما فرقت بينهما المسافات وباعدت بينهما الأمكنة ؛ فحبها محفور في القلب .

الألوان البيانية:

لو أبصرتني ما عرفتني: كناية عن شدة سوء حاله ومعاناته وضعفه في البعد عنها .

طول شجوني وشحوبي: كناية عن أثر البعد على الشاعر .

وأنت من الدنيا نصيبي: كناية عن تمسكه وشدة تعلقه بالحبيبة .

فليتك من حور الجنان نصيبي: تشبيه لحبيبته بحور الجنان غرضه (التوضيح).

سأحفظ ما كان بيني وبينكم: استعارة مكنية حيث صور ما كان بينه وبين محبوبته بكنز يحفظ ويصان،

(التجسيم) ، وتوحي الصورة بشدة إخلاصه لمحبوبته.

كناية عن وفائه وإخلاصه للحبيبة مهما باعدت بينهما المسافات.

وأرعاكم في مشهدي وكغيبي: كناية عن اهتمامه المستمر بها في كل الأوقات.

المحسنات البديعية:

شجوني - وشحوبي: جناس ناقص.

(مشهدي - مغربي) (الدنيا - أمت) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

الأساليب:

أيا فوز: أسلوب إنشائي نداء غرضه: التودد والاستعطاف.

لو أبصرتني ما عرفتني: أسلوب شرط فيه تأكيد على شدة معاناته في البعد عنها وسوء حالته

وأنت من الدنيا نصيبي : أسلوبين للقصر مرة بتقديم الجار والمجرور (من الدنيا) على الخبر (نصيبي) يفيد

التخصيص والتوكيد.

ومرة بتعريف الطرفين المبتدأ (أنت) والخبر (نصيبي) ؛ لتأكيد شدة تمسكه بالحبيبة

التي يعشقها

فليتك من حور النساء نصيبي: أسلوب إنشائي نوعه تمني ويدل على شدة العشق والوله بالحبيبة .

أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (من حور الجنان) على الخبر (نصيبي) يفيد

التخصيص والتوكيد.

(سأحفظ - أرعاكم): إطناب بالترادف للتأكيد على إخلاصه .

الألفاظ والتعبير:

ما عرفتني:

نتيجة لما قبله.

لطول شجوني بعدكم وشحوبي: تعليل لما قبله وهو عدم معرفتها به بسبب تغير لونه.
بعدكم: إطناب بالا اعتراض للتوضيح والاحتراس أي بعد فراقكم .

لطول شجوني بعدكم وشحوبي: العطف أفاد تعدد وتنوع أشكال معاناته في بعده عن الحبيبة.
(نصبيي .. نصبيي): التكرار والإضافة إلى ياء المتكلم ؛ للتأكيد على تمسكه وتعلقه بمحبوبته .
سأحفظ ما كان بيني وبينكم: استخدام اسم الموصول (ما) يفيد العموم والشمول لكل ما كان

بينهما من عهود المحبة والود .
وأراكم في مشهدي ومغيبي: استخدام كاف الخطاب ؛ لاستحضار صورة الحبيبة وكأنها ماثلة أمام عينيه ؛ ليشعرها باهتمامه الذي لا ينتهي .
واستخدام الفعل المضارع يفيد تجدد واستمرار تلك الرعاية بلا انقطاع في حضورها وغياب.
الجمع بين مشهدي ومغيبي ليدل على تعظيم حبها في قلبه.

النقد:

ما دلالة استخدام حرفي النداء الهمزة وأيا في مناداة الشاعر لمحبوبته فوز؟
استخدام أداة النداء للبعيد (أيا) دقيق ورائع في موضعه (أيا فوز) فبعد أن كان يناديها في البيت الأول بـ (أزَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) والأمل يعمر قلبه في أن تلبي النداء أصبح الأمل واليأس يتنازعانه في اللقاء .
فاستخدم أداة النداء للبعيد (أيا) ؛ ليدل على بعدها في المكان والمكانة . فبعد المكان لأنها في الحجاز وهو في العراق ، وبعد المكانة فهي في منزلة سامية سامقة (عالية) في قلبه العاشق .

الوشاة يفرقون بين الأحباب

- ٧ - فَإِنْ يَكُ حَالِ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْهَوَى وَالْوَدَّ غَيْرُ مَشُوبٍ
٨ - فَلَا ضَحِكَ الْوَاشُونَ يَا فَوْزُ بَعْدَكُمْ وَلَا جَمَدَتْ عَيْنٌ جَرَتْ بِسُكُوبٍ

حال: منع وفصل x جمع ووفق - الناس: (م) إنسان مادتها (نوس) - الهُوَى: الحب (ج) الأهواء x الكره ، البغض - الْوَدَّ: الحب x الجفاء	مشوب: أي معكر x نقي صافٍ - الوَاشُونَ: النمامون (م) الواشي - جَمَدَتْ عَيْنٌ: تحجرت أي توقفت عن البكاء x جرت - بِسُكُوبٍ: بانصباب x تحجرت.
---	---

الشرح :
(٧) وإن كان الناس (الرقباء) حالوا وفرقوا بيننا وبين لقائنا فإن هواك في قلبي محفور وحيي لك صاف لا تشوبه شائبة .

(٨) ثم يدعو الشاعر على الواشين الذين فرقوا بينهما قائلاً : فليحزن الله الواشين الذين فرقوا بيننا كما أحزنوني ، و ليجعل دموعهم تجري دون توقف كما أجروا دموعي حزناً على فراقك .

س١ : ما أثر الواشين في العلاقة بين الشاعر ومحبوبته فوز ؟
ج : الواشون حاولوا التفريق بين الشاعر ومحبوبته .

س٢ : بم دعا الشاعر على الواشين؟
دعا الشاعر على الواشين بالبكاء الدائم وعدم الضحك أبدا جزاء لهم على تفريقهم بينه وبين محبوبته.

الألوان البيانية:

فإن يك حال الناس...: كناية عن نجاح سعي الوشاة للوقعة بينهما.

البيت الثاني: فلا ضحك الواشون...: كناية عن شدة غضب الشاعر على الواشين الذين أوقعوا بينه وبين محبوبته.
فإن الهوى والود غير مشوب: استعارة مكنية حيث صور الهوى والود سائلا لا تشوبه شائبة ، للتجسيم ، وتوحي بطهارة هذا الحب.

المحسنات البديعية:

طباق بين (جمدت - جرت) (حال - الود) (جرت - سكوب) يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد.
الأساليب:

فإن يك حال الناس...: أسلوب شرط للتقرير والتوكيد.

فلا ضحك الواشون: أسلوب خبري لفظاً إنشائي معنى غرضه : الدعاء .

ولا جمدت عين جرت بسكوب: أسلوب خبري لفظاً إنشائي معنى غرضه : الدعاء .

يا فوز: أسلوب إنشائي نداء غرضه إظهار الحب والشوق،

تكرار النداء على (فوز) للتأكيد على شدة التعلق والافتتان بالمحوبة .

فإن الهوى والود غير مشوب: نتيجة مترتبة على الشرط.

الهوى - الود: إطناب بالترادف لتوكيد المعنى.

الألفاظ والتعبير:

إن يك حال الناس بيني وبينكم: إن هنا تفيد الشك في أن يحول الناس في استمرار حبه لمحبوبته .

الواشون: معرفة للتحقير فهو يعرفهم ولا يريد ذكر أسمائهم تحقيراً لهم .

عين: نكرة للعموم والشمول.

يا فوز: النداء لإظهار الحب والشوق والتلذذ بذكر اسمها.

النفي بلا في البيت الثاني: تكرار النفي لإظهار مدى غضبه على الواشين الذين يوقعون بينهما.

نقد:

استخدام كلمة (جمدت عين) بمعنى الفرح على سبيل الكناية استخدام معيب لأن جمود العين في الاستعمال اللغوي يقصد به بخلها بالدمع في الوقت الذي يراد منه فيه البكاء، ولذلك لا يصلح أن يكون كناية عن الفرحة.

- الرياح رسول الشاعر إلى محبوبته
٩ - وَإِنِّي لَأَسْتَهْدِي الرِّيحَ سَلَامَكُمْ إِذَا أَقْبَلْتُ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهُبُوبٍ
١٠ - فَأَسْأَلُهَا حَمَلَ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ هِيَ يَوْمًا بَلَغَتْ فَأَجِيبِي
١١ - أَرَى الْبَيْنَ يَشْكُوهُ الْمُحِبُّونَ كُلُّهُمْ فَيَا رَبُّ قَرِّبْ دَارَ كُلِّ حَبِيبٍ

لَأَسْتَهْدِي: أطلب الهدية وأسأل	- الْبَيْنَ: الفراق والهجر × الوصال
الرياح: الهواء المتحرك (م) ريح	- يَشْكُوهُ: يتوجع منه × يرضاه
سلامكم: تحيتكم	- قَرِّبْ: القرب: الدنو × أبعد
أَقْبَلْتُ: أتت × أدبرت وابتعدت	- دَارَ: منزل، سكن ج ديار دور أدوار ديران أدور
يهبوب: اندفاع × سكون وهدوء	- دياره.
بَلَغَتْ: وصلت × كتمت	

الشرح:

- (٩) وأني لأسأل الريح التي تجيء من ناحيتك إن كانت تحمل سلامك المهدى لي .
(١٠) وأطلب من الرياح أن تحمل سلامي العطر إليك فإذا أوصلته لك فريده معها .
(١١) ثم يختم الشاعر بحكمة يقر فيها بأن الفراق والهجر شأن المحبين فكلهم يعانون منه .. لذلك يدعو لهم بالقرب من ديار الأحبة ولقائهم ، وأن يجمع الله شملهم .

الألوان البيانية:

أستهدي الرياح سلامكم:

استعارة مكنية حيث صور الشاعر الرياح بإنسان يحمل السلام إلى آخر
وسر جمال الصورة : التشخيص .

فأسأله حمل السلام إليكم:

استعارة مكنية حيث صور الشاعر الرياح بإنسان يُسأل أن يبلغ السلام
واستعارة مكنية صور السلام شيئاً مادياً يحمل (التجسيم)،

وتوحي الصورة بمدى تعلقه وافتتانه بالحبيبة .

فإن هي يوما بلغت فأجيب:

استعارة مكنية حيث صور الرياح بإنسان يبلغ السلام ، وسر (التشخيص)
أرى البين يشكوه المحبون كلهم: استعارة مكنية حيث صور البين (الفراق) شيئاً مادياً يُرى ويحس ،
وسر جمالها: التجسيم .

يا رب قرب دار كل حبيب:

استعارة مكنية صور الفراق إنساناً ظالماً يشكو منه كل المحبون. تشخيص
كناية عن شدة الأثر السيئ للفراق على المحبين.
كناية عن إحساس الشاعر بالآلام المحبين لأنه يشاركهم هذه الآلام.
دار: مجاز مرسل عن المحبين علاقته المحلية.

المحسنات البديعية:

(بلغت - أجيبى) (البين - قرب) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
الأساليب:

إنني لأستهدي الرياحَ سلامكم: أسلوب مؤكد بـ(إن) و(اللام).

أسلوب قصر بتقديم جواب الشرط على فعل الشط والأداة للتشويق.

إن هي بلغت يوما فأجيبى: أسلوب شرط للاستعطاف.

فأجيبى: إنشائي أمر غرضه الاستعطاف والتمني.

نتيجة لأسلوب الشرط.

إطنا بالاعتراض للتوكيد.

يوما:

أرى البين يشكوه المحبون كلهم: أسلوب مؤكد بالتوكيد المعنوي (كلهم).

يا رب قرب دار كل حبيب:

أسلوب إنشائي نداء غرضه: الدعاء والتضرع.

قرب دار كل حبيب:

أسلوب إنشائي أمر غرضه: الدعاء والتضرع.

الألفاظ والتعبير:

يوما:

المحبون جمع ومعرفة للشمول والعموم.

كلهم:

توكيد يفيد العموم والشمول .

كل حبيب:

كل تفيد العموم والشمول ،

البيت الأخير:

يدل على النزعة الإنسانية الرائعة عند الشاعر .

النقد:

لماذا أختار الشاعر الرياح لحمل السلام؟

لأن الرياح كانت وسيلة نقل أخبار المحبين عند شعراء الغزل

التعليق :

هي الشوق والحب والإعجاب بالمحبة.

العاطفة:

هو الغزل العفيف وهو أحد أنواع الغزل الثلاثة (العفيف والصريح والصناعي)

الغرض:

ويعتمد على تدفق العاطفة وصدقها ، كما أنه يصف أخلاق المرأة وعفتها دون مفاتنها .

أهم أعلامه : العباس بن الأحنف (؟ - ١٩٢ هـ / ؟ - ٨٠٧ م) - علي بن الجهم (١٨٨ هـ / ٢٤٩ هـ /

٨٠٣ ٨٦٣ م) - الشريف الرضي (٣٥٩ / ٤٠٦ هـ - ٩٦٩ / ١٠١٥ م)

س١: أسباب ازدهار فن الغزل بصفة عامة في العصر العباسي ؟ وما أهم أعلامه ؟

نظراً للانفتاح الثقافي الذي شهده هذا العصر على الأمم الأخرى ، وأيضاً لأن الشعر كان وسيلة

الشعراء للتعبير عن مشاعرهم تجاه المرأة .

س٢: ما سبب شيوع الغزل الصريح وانتشاره لدى شعراء العصر العباسي ؟

وما أهم أعلام الغزل الصريح من شعراء ذلك العصر ؟

سبب شيوع الغزل الصريح وانتشاره لدى شعراء العصر العباسي ؛ لاختلاط العرب بالأُمم الأخرى ، وما شاع عندهم من صور التحلل الخلقي .

- وقد برع في هذا اللون أبو نواس ، ومطيع بن إياس ، وكان غزلهما محركاً للغرائز، لا تعفف فيه و لا حياء فيه ؛ لأنه يتحدث عن مفاتن المرأة الحسية .

س٣: فيم اختلف العباس بن الأحنف عن بقية شعراء عصره ؟

خالف الشعراء في طريقتهم فلم يتكسب ، وعرف عن العباس في أنه كان لا يتكسب بالشعر فهدفه كان المتعة ولا شيء غيرها ، كما يقال أنه التزم جانباً واحداً في الشعر فجميع قصائده تدور حول الغزل العفيف عدا قصيدتين أو ثلاث في جوانب أخرى غير الغزل ، فالعباس كان لا يهجو ولا يمدح .

س٤: علل: اقتصر العباس بن الأحنف في شعره على الغزل ولم يتجه للمديح .

علل : انصرف العباس بن الأحنف عن شعر المديح .

انصرف العباس عن المديح ؛ لأنه عاش حياته في نعمة و ثراء أغنته عن التكسب بالمديح .

س٤: ما سمات أسلوب الشاعر ؟

١ - صدق العاطفة .

٢ - سهولة وسلاسة الألفاظ وعذوبتها .

٣ - عمق المعاني ولطفها .

٤ - الاعتماد على البديع أحياناً .

٥ - الموسيقى الأسيرة الساحرة ذات الإيقاعات العذبة الأخاذة .

٦ - تنوع الأساليب ، واستخدام أسلوب التوكيد كثيراً .

قالوا عن العباس بن الأحنف :

أشاد به المبرّد في كتاب الروضة وفضّله على نظرائه حين قال :

(وكان العباس من الظرفاء ، ولم يكن من الخلاء ، وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً ، وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد الترف ، وذلك بين في شعره ، وكان قصده الغزل وشغله النسيب ، وكان حلواً مقبولاً غزلاً غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ولم يكن هجاء ولا مداحاً).

الجاحظ قال عنه :

(لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً ، ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه ؛ لأنه لا يهجو ولا يمدح لا يتكسب ولا يتصرف ، وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً فأحسن فيه وأكثر)

تدريبات

- ١ - أَزَيْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أَجِيبِي دُعَاءَ مَشُوقٍ بِالْعِرَاقِ غَرِيبٍ
 - ٢ - كَتَبْتُ كِتَابِي مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ لَشِدَّةِ إِعْوَالِي وَ طَوْلِ نَحْيِي
 - ٣ - أَخْطُ وَأَمْحُو مَا خَطَطْتُ بِعَبْرَةٍ تَسِخُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ سَحَّ غُرُوبٍ
- (أ) - هات من الأبيات كلمة بمعنى (أكتب - يزيل) ، وكلمة مضادها (أثبت - متجافٍ) .
- (ب) - علل : اضطراب الشاعر الشديد وهو يسطر رسالته .
- (ج) - استخرج من الأبيات :
- ١ - إطناباً ، وقدره .
 - ٢ - محسناً بديعياً .
 - ٣ - أسلوباً إنشائياً ، وبين غرضه البلاغي .
 - ٤ - استعارة مكنية ، وبين سر جمالها .
- (د) - أيهما أدق (أَزَيْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ - أَزَيْنَ نِسَاءَ الْعَرَبِ) ؟ ولماذا ؟
- (هـ) - ما مصدر الموسيقى الإضافية في البيت الأول ؟
- (و) - إلى أي العصور الأدبية ينتمي هذا النص ؟ و ما غرضه ؟
- ٤ - أَيَا فَوْزُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي مَا عَرَفْتَنِي لِطَوْلِ شُجُونِي بَعْدَكُمْ وَشُحُوبِي
 - ٥ - وَ أَنْتِ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيْبِي فَإِنْ أُمْتُ فَلَيْتَكَ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ نَصِيْبِي
 - ٦ - سَأَحْفَظُ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَأَرْعَاكُمْ فِي مَشْهَدِي وَ مَغْيِي
- (أ) - هات مرادف (حور - نصيبي) ، ومضاد (شحوبي - أرعاكم) ، وجمع (الدنيا - نصيبي) ، في جمل من عندك .
- (ب) - ما العهد الذي سیرعاه شاعرنا ؟
- (ج) - هات من الأبيات :
- محسناً بديعياً ، وبين سر جماله .
 - كناية ، وبين سر جمالها .
 - أسلوب قصر .
 - تشبيهاً .
 - استعارة مكنية .
- (د) - نوع الشاعر بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي في الأبيات السابقة . علل .
- (هـ) - ما أنواع الغزل ؟ ومن أي أنواع الغزل هذا النص ؟
- (و) - هات من الأبيات السابقة ما يدل على : أن الشاعر متمسك بحبيبته في الدنيا والآخرة .

ضروب الحب

لابن حزم الأندلسي (٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ / ٩٤٤م - ١٠٦٣م)

التعريف بالكاتب :

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي : ولد سنة ٣٨٤هـ / ٩٤٤م في قرطبة ، يعد من اكبر علماء الأندلس والإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري ، وهو إمام حافظ فقيه مجدد متكلم أديب ، وشاعر ناقد . وصفه البعض بالفيلسوف ، سلك طريق نبذ (ترك) التقليد والتحرر من الاتباع ، توفي سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م ، والنص من كتابه : " طوق الحمامة في الألفة والألف " .

تمهيد :

إن الحب عاطفة نبيلة زرعها الله في قلوبنا وإن الحياة التي لا يظلمها الحب ولا تعمها السعادة ، هي حياة أشبه بالعدم ؛ فالحب هو إكسير حياة الإنسان ، بل المخلوقات على اختلاف أنواعها وهو مصدر السكن بين الزوجين الذي أشار إليه القرآن ، كما أن هذا الحب لا يتعلق بمظهر الإنسان ، وإنما بجوهره . ونستطيع أن نختبر حب المرء من خلال إخلاصه للآخرين .

س١ : ما الغاية التي يبتغيها ابن حزم في حديثه عن الحب ؟

ج : الغاية هي : إيجاد طرق للتوافق والانسجام بين الناس من اجل نشر روح الحب ، والوثام بين الناس على مر الأجيال نشر روح تقديس الحب ، وترفض الكراهية المقيتة .

س٢ : ما قيمة كتاب " طوق الحمامة " لابن حزم الأندلسي ؟

ج : يعد كتاب " طوق الحمامة " لابن حزم الأندلسي من أروع ما خُط (كُتِب) من أدب العصر الوسيط في دراسة الحب ، لتحليله لهذه الظاهرة ، وأبعادها الإنسانية الواسعة ، ولقدرته على سَبْر (كشَف) طبائع البشر وأغوارهم .

١/ ماهية الحب ومعناه

" الحب - أعزك الله - دقت معانيه لجلالته عن أن توصف ، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة. وليس بمنكر في الديانة ولا بمحذور في الشريعة ، وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا وأطالوا ، والذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع . فالمثل إلى مثله ساكن ، وللمجانسة عمل محسوس وتأثير مشاهد ، والتنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد ، والله عز وجل يقول : " هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها " ،

الرفيع : السامي ، عالي المكانة × الوضع ، الحقير
المثل : النظير ، الشبيه ج : أمثال
ساكن : مستأنس ، مطمئن ، مرتاح ، والمقصود : منجذب × مستوحش
مجانسة : مماثلة ، توافق ، ملائمة ، تطابق ، مشاكلة × مخالفة
محسوس : مدرك بالحواس . والمراد معلوم
التنافر : التخاصم ، التعارض ، الاختلاف ، التفاخر × التناغم ، الانسجام
الأضداد : المتناقضات ، والمقصود : الأعداء × المتشابهات ، الأصدقاء
الأنداد : م الند ، وهو : المثل ، النظير
نفس واحدة : أي من آدم عليه السلام -
يسكن : يستأنس ، يطمئن ، يرتاح × يعاني ، يشقى وينفر

الحب : الوداد × البغض ، الكره
أعزك الله : أكرمك وقواك × أذلك
دقت معانيه : غمضت ، وخفيت × وضح وظهر
لجلالته : لعظمتها × وضاعتها وحقارتها
تدرك : تعرف × تجهل
حقيقتها : جوهرها ، كنهها
المعاناة : المشقة ، المقاساة ، المكابدة × الراحة
بمنكر : أي قبيح × جميل ج منكرات ومناكر
بمحذور : ممنوع ، محرّم × مباح ، مسموح
الشريعة : العقيدة - **ماهيته** : جوهره ، أصله ، كنهه ، لبه ج ماهيات
أطالوا : أسهبوا ، توسعوا ، أطنبوا × أوجزوا ، اختصروا
أذهب إليه : أراه وأميل إليه × أنكره
الخليقة : الناس ، المخلوقات ، البرية ج الخلائق والخلق

فروق لغوية :

- ١ - " دَقَّ القلب بقوة " . أي نَبَضَ ، خَفَقَ .
- ٢ - " دَقَّ المسمار في الحائط " . أي غرزه
- ٣ - " دَقَّ المعادن " . أي طرقها .
- ٤ - " دَقَّ الوشم على يده " . أي رسمه عليها .
- ٥ - " دَقَّ جسمه " . أي صغر ، نحف .
- ٦ - " دَقَّ الباب " . أي قرع ، نقر ليحدث صوتاً
- ٧ - " دَقَّ الأمر " . أي غمض وخفي معناه .
- ٨ - " دقت ساعة الحساب " . أي حانت ، بدأت .
- ٩ - " دقوا بينهم عطر منشم " : أي اشتدت الحرب

الشرح :

لقد غمضت معاني الحب وخفيت على أغلب الناس إلا الحكماء منهم لعظمتهم ، فلم يصفه واصف ولم يصل إلى حقيقته إلا بعد مشقة ومعاناة كبيرة ، فليس الحب قبيحاً أو ممنوعاً في الشرع .
وقد اختلفت الآراء في حقيقته أو ماهيته (حقيقته ، أصله) ، وأطالوا فيه القول .

ويذهب كاتبنا ابن حزم إلى أن الحب اتصال بين النفوس التي قسم لها الله أن تحب وتلتقي في دروب الحياة فتتعارف وتتآلف ، فالمثل إلى مثله يسكن والشبيه يجذب لشبيهه ؛ لأن كل منهما بحاجة لما هو موجود عند الآخر ، والتجانس بين البشر أمر محسوس وظاهر ومشاهد للعيان ، كما أن التخاصم يكون بين الأعداء ، والتوافق يكون بين النظراء .
فالله تعالى هو الذي خلق الإنسان من نفس واحدة (أي من آدم عليه السلام) وجعل السكن والتآلف والحب بين كل زوجين يقترن أحدهما بالآخر .

س ١ : لابن حزم رأي خاص في معاني الحب . وضح ذلك .

ج : بالفعل فلقد غمضت معاني الحب وخفيت على أغلب الناس إلا على الحكماء من المحبين لعظمتهم ، فلم يصفه واصف ولم يصل محب إلى حقيقته إلا بعد مشقة ومعاناة كبيرة .
س ٢ : كيف تدرك معاني الحب ؟

ج : بالمعاناة ؛ فمعاني الحب لا يعبر عنها ويصفها إلا من عايشها وقلبه اكتوى بنارها ، فليس المخبر كالمعاین .
س ٣ : لماذا قدم ابن حزم الديانة على الشريعة ؟

ج : قدم ابن حزم الديانة على الشريعة ؛ لأن الدين أعم واشمل من الشريعة التي هي أحكام الدين .

س ٤ : هل تنكر أو ترفض الديانات أو الشرائع الحب ؟ ! أو فسر قول ابن حزم "وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة" .

ج : لا تنكر أو ترفض الديانات أو الشرائع الحب الطاهر ؛ لأنه غريزة إنسانية خلقها الله فينا والدين والشرع لا يحرمان العواطف النبيلة ، على أن لا تتجاوز القيم الدينية والضوابط الأخلاقية .

س ٥ : علل : استخدام " منكر " مع " الديانة " ، و " محظور " مع " الشريعة " .

ج : استخدام " منكر " مع " الديانة " ؛ لأن الأديان تحت على الحب بمفهومه الصحيح ؛ ولأنه فطرة نقية ومن يلوثها هم البشر .

- و " محظور " مع " الشريعة " ؛ لأن الشريعة أحكام (أوامر ونواه) وتلك الأحكام لا تحظر الحب الشريف المشروع .
س ٦ : ما الذي اختلف فيه الناس ؟

ج : اختلفوا في ماهية (حقيقة - أصل) الحب .

س ٧ : حدد ماهية الحب عند ابن حزم .

ج : يرى ابن حزم أن الحب اتصال بين أرواح عاشقة انقسمت إلى أجزاء متى تلاقت سعدت ، ومتى تباعدت شقيت .
س ٨ : ما المقصود بـ (المثل إلى مثله ساكن) ؟

ج : أي أن المحب يبحث عن يماثله في الصفات ويشابهه فيها ؛ لأنه كلما اقترب التماثل تحقق التألف والسكن . فإذا تحقق التألف والسكن تقاربت صفات المحبوبين واكتمل التماثل في كل تلك الصفات حتى يحدث المزج فلا يعود يدري أي من المحبوبين هل صفاته هي صفاته هو نفسه أم صفات محبوبه لأن انصهار الشخصيتين معاً جعل من ذاتيهما كياناً واحداً .

س ٩ : (الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تنكر منها اختلف) . رواه البخاري ومسلم . ما المقصود بالحديث السابق ؟ ثم هات من النص ما يتوافق مع هذا الحديث

ج : هذا الحديث بيّن فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الأرواح مخلوقة على الائتلاف ، والاختلاف كالجنود المجندة إذا تقابلت وتواجهت ، وذلك على ما جعلها عليه من السعادة والشقاوة ، والأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتألف وتختلف ، فترى الإنسان البر الخير يحب مثله ويميل إليه ، والإنسان الفاجر يألف شكله ويميل إليه وينفر كل عن ضده .

- ما يتوافق مع هذا الحديث من النص : " وللمجانسة (للتوافق) عمل محسوس وتأثير مشاهد ، والتنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد" الألوان البيانية:

الحب دقت معانيه لجلالته عن أن توصف : كناية عن قدسية وروعة الحب .
(فلا تدرك إلا بالمعانة) : استعارة مكنية صور المعاناة وسيلة يصل بها المحب لمعني الحب واستعارة مكنية صور معني الحب بهدف كبير يسعى إليه المحبون (الحب .. اختلف الناس في ماهيته قالوا وأطالوا) : كناية عن كثرة الحديث عن الحب وتنوع الآراء فيه فلا يوجد تعريف محدد له . .
(أنه الحب اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة) : استعارة مكنية ، فيها تصوير للنفوس بأشياء مادية مقسمة يحدث لها اتصال ، وسر جمال الصورة : التجسيم .
(خلقكم من نفس واحدة) : كناية عن آدم عليه السلام .
المحسنات البديعية:

(قالوا وأطالوا) (الأضداد - الأنداد) : جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً محبباً للأذن .
(ليس بمنكر في الديانة ولا بمحذور في الشريعة) : سجع وازدواج يعطي جرساً موسيقياً تطرب له الأذن .
(والتنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد) : سجع وازدواج يعطي جرساً موسيقياً تطرب له الأذن .
مقابلة يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .
(التنافر – الموافقة) طباق يقوي المعنى ويوضحه
الأساليب:

(أعزك الله) : أسلوب خبري لفظاً إنشائي معنى ، غرضه : الدعاء .
وهي إطناب بالجملة الاعترافية.

(فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة) : أسلوب قصر بالنفي (لا) والاستثناء (إلا) للتوكيد والتخصيص .
 (ليس بمنكر في الديانة ولا بمحذور في الشريعة) : أسلوب مؤكد بحرف الجر الزائد الباء ؛ ليبين أهمية الحب في حياتنا وتأكيد مشروعيته فالشرائع والديانات ليست ضد الحب المباح .
 (الحب قد اختلف الناس في ماهيته) : أسلوب مؤكد بـ(قد) مع الفعل الماضي (اختلف) .
 (قالوا وأطالوا) إيجاز بحذف المفعول به للعموم والشمول .
 (الذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة) : وأسلوب مؤكد بـ(إن) .
 أسلوب خبري، غرضه : إظهار فخر واعتزاز الكاتب برأيه.

الألفاظ والتعبير:

(الحب .. اختلف الناس في ماهيته): البدء بالحب موفق لما لهذه الكلمة من وقع في النفوس
 (اختلف) يدل على أن الاختلاف سنة كونية بين البشر .
 (فالمثل إلى مثله ساكن) : تعليل لما قبلها .
 للمجانسة عمل محسوس وتأثير مشاهد: العطف أفاد التأكيد على قوة أثر الحب الذي يجعله ظاهراً للعيان .
 (.. ليسكن إليها) : تعليل لغاية وهدف الزواج وهو السكن أي الراحة والاستقرار .

النقد:

س ١ : أيهما أدق دلالة على المعنى المراد فيما يلي : (ليس بمنكر في الديانة ولا بمحذور في الشريعة) أم (ليس منكراً في الديانة ولا محظوراً في الشريعة) ؟ ولماذا ؟

٢/ علة الحب وأسبابه

ولو كان علة الحب حسن الصورة الجسدية لوجب ألا يستحسن الأنقص من الصورة . ونحن نجد كثيراً ممن يؤثر الأدنى ويعلم فضل غيره ولا يجد محيداً لقلبه عنه . ولو كان للموافقة في الأخلاق لما أحب المرء من لا يساعده ولا يوافقه .
 فعلمنا أنه شيء في ذات النفس وربما كانت المحبة لسبب من الأسباب ، وتلك تفنى بفناء سببها . فمن وذاك لأمر ولّى مع انقضائه .

- فُضِّلَ : زيادة ، معروف ، صنيع	- لَوِ : حرف امتناع لامتناع
- مُحِيداً : ملجأ ، مفراً ، مهرباً ، محيصاً	- عِلَّة : سبب ج علل و جج أعلال
- لِلْمُوَافَقَةِ : للتطابق ، للانسجام ، للتناغم × الاختلاف ، التنافر	- حَسَنَ : جمال ج محاسن
- تَفَنَّى : تزول ، تنتهي ، تهلك × تبقى ، تستمر	- الجَسَدِيَّة : الجسمية × الروحية
- سَبَبُهَا : مبررها ، دواعيها	- لَوَجِبَ : للزم × لجاز
- وَدَكَ : حبك × كرهك ، بغضك ، مقتك	- يَسْتَحْسِنُ : يستحب × يستقبح
- وَلَّى : انتهى ، زال ، مضى × دام ، استمر	- الْأَنْقَصُ : الأقل × الأكمل
- انْقِضَائِهِ : انتهائه × استمراره	- يُؤَثِّرُ : يفضل ، يستحب
	- الْأَدْنَى : الأقل ج : الأدنى والأدنى

فروق لغوية :

١ - " أصيب بعلّة كبيرة " . أي مرض ، داء .

٢ - " علة الفشل التقصير " . أي سبب .

٣ - " الواو من حروف العلة " . أي من حروف اللين .

الشرح :

ولو كان سبب الحب والانجذاب للغير حسن الشكل والهيئة الجسمية لوجب ألا يُستحسن الأقل هيئة ، فكثير من الناس يفضلون الأقل هيئة (وهو حب الروح لا الجسد) ، ولا يجد لقلبه مفرّاً من حبه .

ولو كان هذا الحب للتوافق في الأخلاق لما أحب الإنسان من يساعده ولا يتوافق معه في خلقه ، وذلك شيء جبلت (فطرت ، خلقت) عليه النفس .

وقد تكون المحبة لسبب ما وتنتهي بانتهاء ذلك السبب . فاعلم أن من تودد إليك في لأمر يريد منك (ود المصلحة) فإنه ينصرف عنك مع انقضاء ذلك الأمر .

س١ : دلل من النص على أن الإنسان بجوهره لا بمظهره .

ج : لأنه لو كان علة الحب والانجذاب حسن الصورة الجسدية لوجب ألا يستحسن الإنسان الأقل جمالاً ونحن نجد كثيراً ممن يؤثر الأدنى (عشق الروح لا الجسد) ؛ لأن المتحابين بهذا المفهوم ينشأ بينهما توافق وانسجام واندماج روحي ينسيهما جمال الشكل فيشعران بارتياح لبعضهما البعض وتتوافق أرواحهم وأفكارهم وأحاسيسهم ويعيشان في سعادة لا تنتهي .

س٢ : هناك ود زائف لا خير فيه . وضع .

ج : ود المصلحة الذي ينتهي مع انقضاء تلك المصلحة كما قال الكاتب " من ودك لأمر ولى مع انقضائه الألوان البيانية:

(تفني بفناء سببها) : استعارة مكنية حيث صور المحبة بشيء مادي يفني . للتجسيم
(نجد كثيراً ممن يؤثر الأدنى) : كناية عن اختلاف الأذواق (لا تنس : لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع)
(ولا يجد محيداً لقلبه عنه) : استعارة مكنية تصور القلب بإنسان مسيطر ومتحكم ، (التشخيص) .
(فمن ودك لأمر ولى مع انقضائه) : كناية عن انقطاع العلاقة مع زوال المصلحة وسوء طبع هذا الإنسان .
المحسنات .

(التنافر - الموافقة) : طباق يقوي المعنى ويوضحه

(تفني - فناء) (أحب - الحب - المحبة) : جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً

الأساليب:

- (لو كان علة الحب حسن الصورة الجسدية لوجب ألا يستحسن الأنقص من الصورة) :
- أسلوب شرط للتأكيد على حدوث الجواب
- إن تحقق الشرط (كان علة الحب حسن الصورة الجسدية) .
- (لوجب ألا يستحسن الأنقص من الصورة) : نتيجة لما قبلها .
- وبناء الفعل (يستحسن) للمجهول إيجاز بالحذف يثير ذهن .
- (علة الحب حسن الصورة الجسدية) : أسلوب قصر بتعريف الطرفين اسم كان (علة الحب) والخبر (حسن الصورة) يفيد التأكيد والتخصيص .
- (فمن ودك لأمر ولي مع انقضائه) : أسلوب شرط للتأكيد على حدوث الجواب (ولي مع انقضائه) إن تحقق الشرط (ودك لأمر) .
- الألفاظ والتعبير:

- (لو كان ..) أكثر من استخدام أسلوب الشرط في هذه الفقرة لأنه في معرض تحليل وتفصيل لعلل الحب ودوافعه
- (ونحن نجد كثيراً) : استخدام الضمير (نحن) يدل على فخر واعتزاز الكاتب برأيه .
- (لما أحب المرء من لا يساعده ولا يوافقه) : نتيجة لما قبلها .
- استخدام الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار واستحضار الصورة .
- (أمر) نكرة للعموم والشمول
- (تلك تقنى) : الإشارة هنا للمحبة المرتبطة بالمصلحة والتي سرعان ما تزول ؛ لأنها مؤقتة .
- (ولي مع انقضائه) : نتيجة لما قبلها .
- (من ودك لأمر ولي مع انقضائه) : حكمة بليغة ختم بها الحديث عن علل الحب وأسبابه
- النقد:

- س ١ : أيهما أدق دلالة على المعنى المراد فيما يلي : (يستحسن الأنقص من الصورة) أم (يستحسن الناقص من الصورة) ؟ ولماذا ؟
- استخدام اسم التفضيل (الأنقص) ؛ ليبين القلة الشديدة وبالتالي عدم منطقية المحبين في اختياراتهم مصداقاً لما يقال : (مرآة الحب عمياء) .

- س ٢ : أيهما أدق دلالة على المعنى المراد فيما يلي : (ولا يجد محيداً لقلبه) أم (ولا يجد محيداً لعقله) ؟ ولماذا ؟
- اختار الكاتب القلب بدلاً من العقل ؛ لأنه موطن العاطفة بينما العقل موطن التفكير والتدبر ، والحب ارتباطه بالعاطفة والقلب أقوى من ارتباطه بالعقل والتفكير .

٣/ ضروب الحب

إن للمحبة ضروباً : أفضلها محبة المتحابين في الله - عز وجل - ؛ ومحبة القرابة ، ومحبة الألفة والاشتراك في المطالب ، ومحبة التصاحب والمعرفة ومحبة البر يضعه المرء عند أخيه ، ومحبة الطمع في جاه المحبوب ، ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه يلزمهما ستره ، ومحبة بلوغ للذة وقضاء الوطر ، ومحبة العشق التي لا علة لها إلا ما ذكرنا من اتصال النفوس .

- <u>المرء</u> : الإنسان ج الرجال	- <u>ضروباً</u> : أشكالاً ، أنواعاً م ضرب
- <u>الطمع</u> : الجشع ج الأطماع	- <u>أفضلها</u> : أسماها ، أحسنها × أسوأها
- <u>جاه</u> : مكانة ، منزلة ، وجاهة ج جياه	- <u>القرابة</u> : الأقارب ، النسب ، ذوو اللحمه
- <u>سر</u> : كل ما يخفى ج أسرار سِرار	- <u>الألفة</u> : الصداقة ، الوئام ، المودة × الوحشة
- <u>ستره</u> : إخفاؤه × إظهاره	- <u>الاشتراك</u> : المقاسمة ، التعاون × الانفراد
- <u>العشق</u> : شدة الحب ، الوجد ، الغرام	- <u>التصاحب</u> : الترافق ، التصادق × التخاصم
- <u>علة</u> : سبب ج علل	- <u>المعرفة</u> : العلم × الجهل
- <u>النفوس</u> : الأرواح م نفس .	- <u>البر</u> : الإحسان ، الخير

الفروق اللغوية :

السُّتْر : وهو الإخفاء السُّتْر : الستار والحياء والعقل ج : أستار الشرح :

وهنا يوسع ابن حزم في مفهوم " الحب " ، حتى يصبح معنى الاتصال بين أجزاء النفوس ليس اتصالاً بين ذكر وأنثى فقط فيقول إن للمحبة أنواعاً متعددة ، أحسنها محبة المتحابين في الله - عز وجل - تليها المحبة بين الأقارب ،

ثم محبة التآلف والاجتماع والاشتراك على مطلب واحد ، ثم محبة التصاحب والتعارف ، ثم محبة الخير الذي يقوم به الإنسان تجاه إخوته ،

كما أن ثمة محبة أخرى هي محبة الطمع في جاه المحبوب ،

ومحبة المتحابين من بني الإنسان لما يجتمعان عليه من سر يلزم إخفاؤه .

وأخيراً محبة العشق ولا سبب لها إلا ما تقدم ذكره من اتصال النفوس وتلاقيها وتآلفها ، وهذا العشق يبقى ولا ينتهي إلا بالموت .

سأ : للمحبة ضروب . وضح مبيناً أسماها معللاً .

ج : ضروب المحبة : محبة المتحابين في الله عز وجل ، ومحبة القرابة ، ومحبة الألفة والاشتراك في المطالب ،

ومحبة التصاحب والمعرفة ومحبة البر يضعه المرء عند أخيه ، ومحبة الطمع في جاه المحبوب ، ومحبة المتحابين

لسر يجتمعان عليه يلزمهما ستره ، ومحبة العشق التي لا علة لها إلا ما ذكرنا من اتصال النفوس

- وأسماءها : محبة الخالق فهي أسمى محبة وهي الحب الحقيقي الخالص الذي يحاول المرء أن يدركه ويفنى في

البحث عنه فلا محبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر إلا هو .

س ٢ : ماذا يحدث إذا تحقق كل ضروب المحبة بين الناس ؟ .

ج : توطيد العلاقات بين الأفراد والمجتمعات - يفوز الإنسان برضا الله وحبه - يكون المحب موضع ثقة بين الناس - يعيش المحب سعيداً .

الألوان البيانية:

(محبة البر يضعه المرء عند أخيه) : استعارة مكنية فيها تصوير للبر بهدية أو شيء مادي يحفظ. (تجسيم
(لسر يجتمعان عليه) : استعارة مكنية تصور السر بشيء مادي يجتمع عليه المتحابين ،
وسر جمال الصورة : التجسيم .
(لسر .. يلزمهما ستره) : استعارة مكنية تصور السر بشيء مادي يستر ويغطي (التجسيم)
المحسنات البديعية:

(محبة - المتحابين) (سر - ستره) : جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً يطرب الأذن .
الأساليب:

(أفضلها محبة المتحابين في الله ... و ... إلخ) : إطناب عن طريق التفصيل بعد الإجمال في
(أفضلها محبة المتحابين) : أسلوب قصر عن طريق تعريف المبتدأ والخبر يفيد التوكيد والتخصيص .
(عز وجل) : أسلوب خبري لفظاً إنشائي معنى ، غرضه : الدعاء .
(التصاحب والمعرفة) : إطناب بذكر العام بعد الخاص للعموم والشمول والتوكيد
(محبة العشق التي لا علة لها إلا ما ذكرنا من اتصال النفوس) : أسلوب قصر عن طريق النفي (لا)
والاستثناء (إلا) يفيد التوكيد والتخصيص .

(سر) جاءت نكرة للعموم والشمول .

الألفاظ والتعبير:

(ضروباً) جمع ؛ ليفيد التشويق والتوكيد ، واستخدام اسم التفضيل (أفضلها) يوحي بسمو وعلو ورفعة هذه
المحبة فهي قمة أنواع المحبة .
(عند أخيه) : التعبير بـ(أخيه) يوحي بقوة الرابطة وعمقها بين المتحابين ، وكأنها رابطة الدم التي تجمع
بين الأخوة الأشقاء .

النقد:

س ١ : أيهما أدق دلالة على المعنى المراد فيما يلي : (عند أخيه) أم (عند صديقه) ؟ ولماذا ؟

التعليق :

س ١ : ما اللون الأدبي للنص ؟ وما العاطفة المسيطرة على الكاتب ؟

ج : النص مقال من الأدب الاجتماعي علل : لأنه يتحدث عن قضية اجتماعية هي الحب والعلاقة بين المحب والمحبوب وماهية الحب .
والعاطفة المسيطرة هي الإعجاب بالحب وتقديره .

س ٢ : ما سمات أسلوب الشاعر ؟

- ج : تميز أسلوب ابن حزم :
- ١ - سهولة الألفاظ ودقتها .
 - ٢ - وضوح المعاني ودقتها .
 - ٣ - وضوح النزعة الفلسفية .
 - ٤ - الاستشهاد بالقرآن الكريم .
 - ٥ - قلة المحسنات والصور وغلب الأسلوب الخبري فلا توجد أساليب إنشائية .
 - ٦ - القدرة على التنويع في الأساليب مراعاة لمستوى المتلقي .

س ٣ : لم أثر ابن حزم الأسلوب الخبري في النص ؟

ج : أثر ابن حزم الأسلوب الخبري في النص ؛ لأنه يعرض حقائق واقعة لا مجال للشك فيها ، ولتقرير المعنى وتوضيحه ، والحديث عن ضروب الحب التي يقدمها ابن حزم يلائمها الأسلوب الخبري القائم على الإقناع وسوق الأدلة .

س ٤ : ما ملامح شخصية الشاعر ؟

ج : واسع الثقافة - عميق الفكر - جريء في تناول هذا الموضوع الاجتماعي .

س ٥ : هل هناك علاقة بين مضمون النص والبيئة التي نشأ فيها ابن حزم الأندلسي ؟

ج : نعم ، فلطبيعة الأندلس الجميلة الساحرة ، وللرخاء الذي يعيش فيه الأدباء والمفكرون أكبر الأثر في حديثهم عن الحب .

تدريبات

س ١ : " الحب - أعزك الله - دقت معانيه لجلالاتها عن أن توصف ، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة. وليس بمنكر في الديانة ولا بمحذور في الشريعة ، وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا وأطالوا ، والذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليفة في أصل عنصرها الرفيع. "

أ (ضع مرادف (ماهيته) ومضاد (محذور) في جملتين من تعبيرك .

ب (الكاتب يصف الحب وصفا دقيقا . وضح ذلك .

ج (استخرج من الفقرة: محسنا بديعيا، واذكر أثره / صورة بيانية ، واذكر قيمتها / أسلوبا مؤكدا / إطنابا ، واذكر نوعه

د (ما موضوع النص ؟ وبم تصف الكاتب في تناوله له ؟

س ٢ : " فالمثل إلى مثله ساكن ، وللمجانسة عمل محسوس وتأثير مشاهد ، والتنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد

، والله عز وجل يقول " هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن إليها " ولو كان علة الحب حسن

الصورة الجسدية لوجب ألا يستحسن الأنقص من الصورة "

أ (تخير: - مرادف (علة) : (مرض - داء - سبب - برهان)

- مضاد (المجانسة) : (المؤانسة - التآلف - التجاذب - الاختلاف)

ب (ما أثر الحب على المحب ؟ أجب من خلال الفقرة.

ج (استخرج من الفقرة : صورة بيانية ، واذكر نوعها وقيمتها الفنية / محسنا بديعيا ، واذكر نوعه وأثره .

د (ما قيمة استشهاد الكاتب بالآية الكريمة ؟

س ٣ : " ونحن نجد كثيرا ممن يؤثر الأدنى ويعلم فضل غيره ولا يجد محيدا لقلبه عنه . ولو كان للموافقة في الأخلاق

لما أحب المرء من لا يساعده ولا يوافقه . فعلمنا أنه شيء في ذات النفس وربما كانت المحبة لسبب من الأسباب ،

وتلك تفنى بفناء سببها . فمن ذلك لأمر ولّى مع انقضائه. "

أ (تخير: - مذكر (الأدنى) : (الدانية - الدنيّة - الدنيا - الدنيويّة)

- مرادف (محيدا) : (مفرا - ممرا - حيا - محايدة)

ب (يصف الكاتب أسباب اختلاف الناس في الحب ؟ د (ما سمات أسلوب الكاتب ؟

ج (استخرج من الفقرة : ١ إطنابا ، واذكر نوعه / صورة بيانية ، واذكر نوعها وقيننا الفنية.

س ٤ : " إن المحبة ضروب . فأفضلها محبة المتحابين في الله - عزوجل - ؛ ومحبة القرابة ، ومحبة الألفة والاشتراك

في المطالب ، ومحبة التصاحب والمعرفة ومحبة البر يضعه المرء عند أخيه ، ومحبة الطمع في جاه المحبوب ،

ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه يلزمهما ستره ، ومحبة بلوغ اللذة وقضاء الوطر ، ومحبة العشق التي لا علة لها

إلا ما ذكرنا من اتصال النفوس. "

أ (تخير: - جمع (الوطر) : (أوتر - وُطر - أوطار - إطارات)

- مرادف (البر) : (الحب - الإحسان - العطف - الرحمة)

ب (يفصل الكاتب أنواع الحب . وضحها.

ج (استخرج من الفقرة : توكيدين مختلفين / إطنابا ، واذكر نوعه / صورة بيانية ، واذكر نوعها

عتاب من اللغة العربية على أبنائها

لخليل مطران (١٨٧١ / ١٩٤٩ م)

التعريف بالشاعر :

ولد خليل مطران في مدينة بعلبك ببلبنان عام ١٨٧١ م ، وانتقل للدراسة في بيروت في المدرسة الكاثوليكية حيث استقى اللغة العربية من مناهلها الفياضة على أيدي أبناء أسرة خليل اليازجي ، اشترك في الكفاح الوطني من أجل الاستقلال عن الدولة العثمانية ، فتعرض لغضب السلطان وفر إلى باريس عام ١٩٠٠ م ، وهناك درس الأدب الفرنسي ، وترجم عن اللغة الفرنسية إلى العربية ، ثم هاجر إلى مصر عام ١٩٠٢ م وظل بها حتى توفي ١٩٤٩ م ، لقب بشاعر القطرين (مصر ولبنان) ، كان يكتب في التاريخ والفلسفة الأخلاقية .

تمهيد :

إن اللغة من مقومات حياة الأمم وهي قلب الهوية الوطنية وروح الأمة ، واللغة العربية على وجه الخصوص من أهم مقومات الإنسان العربي لأسباب كثيرة ، ولأنها تتصل بالقرآن الكريم ؛ الكتاب المعجز الذي نزل بها ، وهي أداة الفكر التي يعبر بها الإنسان عن واقعه وهمومه وطموحه وإبداعه ، هي الإطار الذي يتم من خلاله الانتماء والولاء للدولة والأمة والمؤشر على قوة الأمة أو ضعفها . والشاعر في هذا النص يبين عظمة اللغة العربية وفضلها ، على الرغم من محاربتها بكل السبل بعد أن أدرك أعداؤها أنها هي السبب في قوة هذه الأمة . ومع كل ذلك ستظل العربية أم اللغات .

س ١ : ما أسباب كتابة الشاعر لهذه القصيدة ؟ وما الذي أثبتته في النص ؟

ج : السبب : الدفاع عن اللغة العربية الفصيحة ، والوقوف في وجه من يهاجمونها في الداخل والخارج ، حيث تعددت صور الهجوم عليها بالنقد أو بالتغيير في ملامحها الأصيلة ، أو باستخدام ألفاظ أجنبية وشيوعها في جسم اللغة العربية ، بل تفضيل لغات أجنبية عليها ؛ ظناً أن اللغة العربية جامدة لا تواكب العصر الحديث .

- أثبت الشاعر عظمة اللغة العربية ، وجمالها وأنها سبب من أسباب إعجاز القرآن ، وهي كذلك أم اللغات ، وأنه ليست هناك لغة قديمة أو حديثة تباريها (تتافسها) في حسناتها .

س ٢ : اذكر بعض الأدباء والشعراء الذين تصدوا للهجمة الشرسة على العربية الفصحى .

ج : من الأدباء والشعراء الذين تصدوا للهجمة الشرسة على العربية الفصحى ، ودعوات المغرضين بترك حروف اللغة العربية واستبدالها بحروف لاتينية طه حسين الذي حمل لواء الدفاع عن اللغة العربية وتضامن معه كثيرون ، أما الشعراء فكان لهم دورهم المشهود ومن أبرزهم حافظ إبراهيم في قصيدته الشهيرة " اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها " ، وعلي الجارم في قصيدته " اللغة العربية " ، وكلاهما ينتمي إلى الاتجاه المحافظ في الشعر العربي .

صوت العتاب

- ١ - سَمِعْتُ بِأُذُنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتَبٍ لَهْ رُقْرَاقٌ دَمَعِ مُسْتَهْلٍ
- ٢ - تَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُصْحَى أَعْدَلُ بِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي
- ٣ - أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي أَاغْدُو الْيَوْمَ وَالْمَغْمُورُ فَضْلِي

<p>- <u>بَأْذِنْ</u> : عضو السمع (ج) آذان</p> <p>- <u>عَتَبٍ</u> : لوم ، مؤاخظة</p> <p>- <u>رُقْرَاقٌ</u> : متلائي × عكر خافت</p> <p>- <u>مُسْتَهْلٍ</u> : منهمر متساقط × متحجر</p> <p>- <u>الْفُصْحَى</u> : اللغة التي لا يخالطها لفظ عامي × العامية ، اللغة الدارجة</p> <p>- <u>عَدْلٌ</u> : إنصاف × ظلم ، جور ، حيف</p>	<p>- <u>اغْتِرَابِي</u> : انسلاخي ، هجرتي ، نزوحي والمقصود : الابتعاد عن استخدامي</p> <p>- <u>أَهْلٍ</u> : آل (ج) آهال وأهلون</p> <p>- <u>الْمَشْهُودُ</u> : أي المعلوم والمعروف × المغمور</p> <p>- <u>فَضْلِي</u> : ميزتي وحسني</p> <p>- <u>أَغْدُو</u> : أصبح ، أصير × أثبت</p> <p>- <u>الْمَغْمُورُ</u> : المستور ، المجهول ، والمراد : المجود ، المنكر × المشهور .</p>
--	--

فروق لغوية :

- ١ - هذا رجل مغمور . أي خامل الذكر ، مجهول .
- ٢ - هذا المبني مغمور في الماء . أي غارق ومغطي به .

لمعرفة المزيد عن الفروق اللغوية اضغط هنا

الشرح :

- (١) يتمثل الشاعر شخصية اللغة العربية ، وهي تعاتب أهلها على تقصيرهم الشديد في حقها .
- (٢) فقد سمعت اللغة العربية صوت ذلك العتب الباكي بأذنها وأحسته بقلبها إن اللغة العربية تعاتب أهلها وتستنكر عليهم أن جعلوها غريبة بينهم وهي أهلها .
- (٣) إنها العربية التي شهدت الدنيا بفضلها وعظمتها ومكانتها . فكيف ينظر أهلها هذا الفضل وهذه المكانة ؟!

س١ : ماذا قالت الفصحى ؟

ج : قالت - في عتاب - أنها حزينة لأن أبناء العروبة أهملوها وجعلوها غريبة بينهم لا يحبون التحدث بها ويدخلون ألفاظاً عامية عليها ويؤثرون (يفضلون) التحدث بلغات أخرى عليها .

س٢ : علام يتحسر الشاعر ؟

ج : يتحسر الشاعر على حال اللغة العربية الفصحى التي شهدت الدنيا بفضلها وعظمتها ومكانتها ، ولكن أبناءها لا يراعون هذا الفضل ولا هذه العظمة ، وينسون أن اللغة تحيا وتتقدم أو تموت بفعل أهلها

س٣ : في الأبيات شكوى . من الشاكي ؟ ومم يشكو ؟

ج : الشاكي : اللغة العربية الفصحى .

- وتشكو من إهمال وتقصير أبناء العروبة الشديد تجاهها ، وعدم حفاظهم عليها .

س ٤ : ما مظاهر اغتراب اللغة العربية ؟

ج : مظاهر اغتراب اللغة العربية تتمثل في تركنا الحديث بها ، واستخدام اللغة العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى ، واستخدام حروف اللغات الأخرى بدلاً من حروف لغتنا .

س ١ : ما واجبنا تجاه لغتنا العربية ؟

ج : الحفاظ على لغتنا الفصحى ؛ لأن اللغة مرآة موضحة لحالنا ، فإذا كانت اللغة قوية دل ذلك على قوة أهلها ، والعكس صحيح .

الألوان البيانية:

سَمِعْتُ بِأُذُنٍ قَلْبِي: استعارة مكنية حيث صور القلب بإنسان له أذن تسمع ليوحى بشدة التأثير .

وسر جمال الصورة : (التشخيص)

كناية عن شدة تأثير الصوت في نفس الشاعر

صَوْتُ عُنْبٍ : استعارة مكنية حيث صور اللغة بإنسان يعتب على أبنائه أبناء العروبة .

وسر جمال الصورة : (التشخيص)

لَهُ رُقْرُقٌ دَمْعٍ : كناية عن غزارة البكاء وشدته .

امتداد للخيال فيه استعارة مكنية حيث صور اللغة بإنسان يبكي على إهماله من أبنائه المقصرين تجاهه (صورة ممتدة للغة) ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

نَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُصْحَى: استعارة مكنية حيث صور اللغة إنسانا يخاطب أهله وسر جمالها (التشخيص)

استعارة مكنية حيث صور اللغة إنسانا له أهل (للتشخيص)

الْفُصْحَى: كناية عن موصوف وهي اللغة السليمة الواضحة الجميلة الراقية .

أَعْدَلُ بِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي: استعارة مكنية للغة فيها تصوير لها بإنسان يغترب (التشخيص)

استعارة تصريحية صور إهمال أهل اللغة لها بالاغتراب. (للتوضيح)

كناية عن ضيق اللغة العربية بأهلها المهملين لها .

أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي: استعارة مكنية صور اللغة بإنسان له فضل ، وسر جمالها (التشخيص)

كناية عن اعتزاز اللغة العربية بنفسها وأصلها .

أَغْدُو الْيَوْمَ وَالْمَغْمُورُ فَضْلِي: استعارة مكنية صور ميزة اللغة العربية بشيء مغمور تحت الماء

كناية عن أثر إهمال العرب للغتهم .

المحسنات البديعية:

(اغترابي - أهلي) (المشهود - المغمور): طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

(سمعت - أذني): مراعاة نظير تثير الذهن وتجذب الانتباه.

الأساليب:

سمعت بأذن قلبي صوت عتب: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بأذن قلبي) على المفعول به (صوت عتب) للتخصيص والتوكيد

البيت الأول: الأسلوب خبري فيه براعة استهلال لإثارة انتباه المتلقي وتهيئة نفسه للاستماع لموضوع العتب وسببه .

نَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُصْحَى: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لأهلها) على الفاعل (الفصحى) يفيد التخصيص والتوكيد .

أَعْدَلُ بِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي: أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي والإنكار والتوجع.

أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بِرَبِّكُمْ) يفيد التخصيص والتوكيد .

أَنَا الْعَرَبِيَّةُ: إيجاز بحذف الخبر (اللغة) وعوض عنه بالموصوف (العربية)؛ لإثارة الذهن وتشويقه .

أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي: أسلوب خبري غرضه تقرير الفخر والاعتزاز بلغة القرآن لغة أهل الجنة

وتعريف المبتدأ (أنا) صفة الخبر المحذوف (الْعَرَبِيَّةُ) أسلوب قصر يفيد التخصيص وتأكيد الاعتزاز .

أَأْغِدُو الْيَوْمَ وَالْمَغْمُورُ فَضْلِي؟: أسلوب إنشائي استفهام غرضه: التحسر والتوبيخ واللوم.

الألفاظ والتعبير:

(البيت الأول) : فيه براعة استهلال للتشويق

الاغترابي: إضافة (اغتراب) إلى (ياء المتكلم) يوحي بالتخصيص وشدة المعاناة .

لأهلها - أهلي: إضافة (أهل) مرة إلى الضمير (ها) ومرة (ياء المتكلم) تفيد الاعتزاز والتقدير

(فضلي - فضلي) : تكرار فضلي للتأكيد على عظمة وفضل اللغة الذي لا ينكره إلا جاحد .

النقد:

أيهما أدق: (سمعت بأذن قلبي) أم (سمعت بأذني)؟

سمعت بأذن قلبي لأنه جعل القلب إنسانا له أذن، كما أنها توحى بشدة تأثير الصوت على المستمع حتى وصل إلى قلبه.

إهمال يضعف اللغة

٤ - إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا فَضَاعَتْ مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ قُلْ لِي

٥ - يُحَارِبُنِي الْأَلَى جَحَدُوا جَمِيلِي وَلَمْ تَرُدَّ عَنْهُمْ حُرْمَاتُ أَصْلِي

٦ - وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَازٌ تَجَلَّتْ حِلَايَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّ

<p>- <u>حُرْمَاتُ</u> : قداسة، أو كل ما لا يحلّ انتهاكه ، وما يحميه الرّجل ويدافع عنه (م) حرمة</p> <p>- <u>أَصْلِي</u> : منشأ، منبتي</p> <p>- <u>إِعْجَازٌ</u> : تحدي وتعجيز</p> <p>- <u>تَجَلَّتْ</u> : ظهرت x اختفت</p> <p>- <u>حِلَايَ</u> : محاسني ، جمالياتي (م) حلية</p> <p>- <u>أَسْنَى</u> : أجمل ، أوضح ، أرفع x أوضع وأحقر</p> <p>- <u>تَجَلَّ</u> : ظهور x اختفاء .</p>	<p><u>اسْتَخَفُّوا</u> : استهانوا x قدروا واهتموا</p> <p>- <u>مَصِيرٌ</u> : مآل ، نهاية (ج) مَصَائِرِ مصائر</p> <p>- <u>الْأَلَى</u> : جمع لا واحد له من لفظه بمعنى الذين ومفرده الذي</p> <p>- <u>جَحَدُوا</u> : أنكروا x اعترفوا ، أقروا</p> <p>- <u>جَمِيلِي</u> : معروفي ، إحساني x إساءتي (ج) جملاء</p> <p>- <u>تَرُدَّ عَنْهُمْ</u> : تزجرهم تمنعهم x تبيح وتسمح</p>
--	---

الشرح :

(٤) ولو أن أهلها استهانوا بها لكان مصيرهم هو مصيرها من الضعف والتدهور . (٥) إن الذين يحاربون اللغة العربية هم الذين ينكرون فضلها ، ولن يمنعهم عن تلك الحرب الضروس (أي الطاحنة) ماضيها العريق ، وحرمة أصلها . (٦) وإذا كان في اللغة عبقرية وإعجاز فهو الإعجاز الذي تجلّى في القرآن الكريم ، وقد اتضحت حلاها في زخارفها وجمالها البلاغي كأوضح ما يكون الجمال .

س١ : ما مصير الأمة إذا ضاعت لغتها ؟ أو ربط الكاتب بين مصير اللغة ومصير أهلها . وضح .

ج : مصير الأمة إذا ضاعت لغتها : الضعف والتدهور وفقدان هويتنا (شخصيتنا) ، وعدم التواصل مع تراثنا القديم الخالد .

س٢ : ما النتائج المترتبة على استخفاف العرب بلغتهم ؟ (أجب بنفسك)

س٣ : من الذين يحاربون العربية ؟ وما هدفهم ؟

الذين يحاربون العربية من ينكرون فضلها والذين تمتلئ قلوبهم بالحقد والكراهية للعروبة والإسلام

- وهدفهم : القضاء على العربية ومن ثمّ قطع صلة هذا المجتمع بروابطه الحضارية وتراثه الديني ، وتحويله إلى صور ممسوخة تابعة للآخرين .

س٤ : هل اللغة العربية عاجزة ؟ دلل على ما تقول .

ج : لا ، فهذه اللغة الولود الودود ، الغنية السخية ليست عاجزة عن مسابقة ركب العلم الحديث ، وإنما أبناؤها العاقون هم العاجزون ، فهم يطفئون نور حضارتهم بأفواههم ، ويطمسون معالم شخصيتهم العربية الإسلامية الأصيلة بأرائهم الفاسدة .

س٥ : ما فضل القرآن على اللغة العربية؟

الألوان البيانية:

إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا: استعارة مكنية تصور اللغة العربية بإنسان يستهين البعض به وبمكانته ،
وسر جمالها : التشخيص ، وتوحي بهوان اللغة العربية على يد أبنائها .

ما مصير القوم قل لي: كناية عن ضياع الناس الذين يهلون لغتهم.

يُحَارِبُنِي الْأَلَى: استعارة مكنية ، تصور اللغة العربية بإنسان يحاربه الكثير من البشر (التشخيص)
وتوحي بكثرة الأعداء الحاقدين على اللغة العربية .

ضاعت: استعارة مكنية صور اللغة العربية شيئاً يضيع (للتشخيص).

كناية عن أثر إهمال العرب للغتهم.

جَحَدُوا جَمِيلِي: كناية عن الخبث وسوء أخلاق أهل اللغة حتى أنكروا فضلها.

استعارة مكنية صور اللغة العربية بإنسان له فضل ينكره العرب (تشخيص).

وَلَمْ تَرَدَّعُهُمْ حُرْمَاتُ أَصْلِي: استعارة مكنية فيها تصوير الحرمات بسلاح لم يردع (التجسيم)

حرمات أصلي: استعارة مكنية حيث صور أصل اللغة العربية بمسكن له حرمة. (تجسيم)

وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَاز: كناية عن عظمة اللغة العربية المستمدة من عظمة القرآن .

جَلَايَ بَنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّى: استعارة مكنية تصور القرآن بشمس تنشر نورها على اللغة العربية فتزداد اللغة
إشراقاً وبهاء ، وسر جمال الصورة : التوضيح .

تَجَلَّتْ جَلَايَ: استعارة مكنية تصور محاسن اللغة بشيء مادي يظهر فيزهر (يشرق) للتجسيم،
وهي صورة توحى بجمال الفصحى .

استعارة مكنية صور اللغة العربية بعروس تظهر حليتها وزينتها. (تشخيص)

استعارة تصريحية صور جماليات اللغة وأسلوبها بزينة تتزين بها (تجسيم)

المحسنات البديعية:

طباق : (جددوا – جميلي) جناس ناقص: (تجلت – تجل)

الأساليب:

إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بِاللُّغَةِ) يفيد التخصيص والتوكيد

وأسلوب مؤكد بما الزائدة التي تؤكد استخفاف العرب بلغتهم.

مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ قُلْ لِي: أسلوب إنشائي استفهام غرضه : الإنكار وإظهار الدهشة والحيرة والتعجب .

قُلْ لِي: أسلوب إنشائي / أمر ، غرضه الحيرة والالتماس .

لم تردعهم حرمات أصلي: تعليل لما قبله.

تَجَلَّتْ حِلَايَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّ: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (بِنُورِهِ) على نائب المفعول المطلق
أَسْنَى تَجَلَّ: يفيد التخصيص والتوكيد ،

أَسْنَى تَجَلَّ: استخدام نائب المفعول المطلق يفيد أيضاً التأكيد .

واسم التفضيل أَسْنَى يدل على السمو والرفعة .

وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَازٌ تَجَلَّتْ حِلَايَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّ: أسلوب البيت خبري، غرضه: الفخر والاعتزاز بلغتنا.

الألفاظ والتعبير:

إذا: تفيد ثبوت وتحقيق استهانة أبناء العروبة بلغتهم .

بِاللُّغَةِ: معرفة للتعظيم .

النقد:

س ١ : أيهما أدق دلالة على المعنى المراد فيما يلي : (يُحَارِبُنِي الْأَلَى) أم (يُحَارِبُنِي الْغَرْب) ؟ ولماذا ؟

س ٢: أسنى: الاسم ملائم لنور القرآن لأن النور يتصف بالسناء أي الضياء.

أم اللغات شمس لا تغيب

٧ - وَلِلْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ فِيمَا نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَّدَتْ سُبُلِي

٨ - فَيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكِ مِنَا عُقُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلٍ

٩ - لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسٌ وَلَمْ يَحْجُبْ شِعَاعُكَ غَيْرَ ظِلٍّ

- <u>أدباء</u> : مفرد أديب وهو محترف الأدب والكتابة - <u>نأت</u> : بعدت x قربت ، دنت - <u>غَايَاتُهُ</u> : أهدافه ، أغراضه (م) غايته ومادة كشفها (غ ي ي) - <u>مَهَّدَتْ</u> : هيأت سويت x صعبت وعرقلت - <u>سُبُلِي</u> : طريقي (م) سبيل - <u>عَدَاكِ</u> : نالك وأصباك x أخطأك - <u>عُقُوقُ</u> : عصيان جحود الجميل x بر	- <u>مَسَاءَةٌ</u> : غم وهم (ج) مساءً ومساوئ - <u>العَوْدُ</u> : الرجوع - الحَمِيدُ: المحمود ، المشكور x المذموم - <u>يَحْجُبُ</u> : يمنع ، يحجز ، يستر - <u>شِعَاعُكَ</u> : خيوط ضوءك ج أشعة ، شعع - <u>ظِلٌّ</u> : فَيء ، ضوء شعاع الشمس إذا استتر عنك بحاجز ج ظلال ، أظلال .
--	---

فروق لغوية :

١ - أخلى سبيل المحبوس . أي أطلق سراحه .

٢ - مهّد له السبيل . أي ساعده .

٣ - جاهد في سبيل وطنه . أي من أجله

الشرح :

(٧) لقد كانت اللغة العربية هي السبيل القريب الواضح للعلماء والأدباء فيما استغلق عليهم في أمور العلم والأدب . (٨) ففعو أم اللغات على ما بدر منا من عصيان وقطيعة سواء أكان هذا عن إساءة أو جهل ، (٩) فعود حميد إليك فأنت التي لا يستغنى عنك عربي ؛ فأنت القوة والسمو كالشمس التي لا يخفيها شيء ، وما حدث من تجاهل فضلك وجحده (إنكاره) ظل زائل لا يقوى على حجب فضلك .

س١ : في الأبيات السابقة فخر ، اعتذار ، تفاؤل . وضح .

الفخر بقدرة اللغة العربية على تبسيط قواعدها وفنونها وطرقها للعلماء والأدباء ؛ لينهلوا مُستَصفى علومها ، ويَرْتَوُونَ من نَمير (عذب ، صافٍ) مائها .

- والاعتذار للغتنا عن كل عصيان أو جحود لجميلك تجاهنا سواء أكان هذا عن إساءة أو جهل .

- والتفاؤل أن تعود العربية قوية تشع على العالم بأنوارها لتبدد ظلامه كأنها الشمس التي تشرق كل صباح فتزيل الظلمة من الكون وتبث الحياة في أرجائه .

س٢ : كيف تعود اللغة العربية لعصرها الذهبي ؟

تعود اللغة العربية لعصرها الذهبي عندما يعود أبناء العروبة إلى الاهتمام بها والفخر بالتحدث بها ، وتنقيتها من الألفاظ الدخيلة من اللغات الأخرى ، والبعد عن استخدام الألفاظ العامية الفجة ؛ فالتحدث بالفصحى دليل الرقي ولما لا نتحدث بها وهي لغة القرآن ولغة أهل الجنة .

الألوان البيانية:

نأت غاياته: كناية عن سمو الهدف وعظمته.

البيت الأول: كناية عن ثراء اللغة وغناها الذي يجعلها تستوعب كل العلوم والمعارف والآداب ، وهذا دليل على عظمة اللغة العربية.

(مَهَّدْتُ سُبُلِي: استعارة مكنية صورت اللغة بإنسان يمهد ويزلل ، (للتشخيص)

استعارة تصريحية بتصوير ألفاظ وجماليات اللغة العربية بطريق ممهد. (التجسيم) ، وتوحي بعظمة اللغة العربية .

(فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ: استعارة مكنية ، تصور اللغة العربية بأُم واللغات الأخرى بأبناء لها (التشخيص)

وتوحي بأصالة اللغة العربية وريادتها .

استعارة مكنية صور اللغة العربية إنسان ينادى عليه.

كناية عن عظمة اللغة العربية وتميزها بين اللغات.

عُقُوقُ مَسَاءٍ وَعُقُوقُ جَهْلِ: كناية عن استخفاف أهل اللغة بها. وكناية عن تعدد صور الإساءة للغة العربية.

فَأَنْتِ شَمْسٌ : تشبيه للغة العربية بالشمس التي تنير العالم كله ، وتوحي بفضل اللغة العربية الواضح على العالم أجمع وسموها الواضح الذي لا ينكره إلا جاحد .

وَلَمْ يَحْجُبْ شُعَاعُكَ غَيْرَ ظِلٍّ: استعارة مكنية فيهل تصوير للغة بشمس دائمة الإشراف (تجسيم)

شعاعك: استعارة تصريحية صور أساليب وبلاغة اللغة العربية بالشعاع. (للتجسيم)

غير ظل: استعارة تصريحية صور إهمال العرب للغتهم بسحابة عابرة سرعان ما تزول وتنكشف عندما يعود أبناء العروبة إلى رشدهم (أي التحدث بلغتهم) (توضيح) .

وَلَمْ يَحْجُبْ شُعَاعُكَ غَيْرَ ظِلٍّ: كناية عن قوة اللغة العربية الفصحى مهما لاقت من أعداء يكيدون لها ، كناية أخرى في (غَيْرَ ظِلٍّ) عن ضالة أثر الأعداء وكيدهم في محاولة هدم اللغة العربية.

المحسنات البديعية:

حسن التقسيم: (عقوق مساءة - عقوق جهل) الطباق: (شمس - ظل) (شمس - يحجب)

الأساليب:

البيت الأول: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (وَاللُّغَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ) على الفعل (مَهَّدْتُ سُبُلِي)

يفيد التخصيص والتوكيد .

وَاللُّغَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ .. مَهَّدْتُ سُبُلِي: أسلوب خبري غرضه التعظيم والفخر باللغة العربية .

فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم.

عداك منا عقوق: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منا) على الفاعل (عقوق)
لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لَكَ) على المبتدأ (الْعَوْدُ الْحَمِيدُ)
يفيد التخصيص والتوكيد .

وَلَمْ يَحْجُبْ شُعَاعَكَ غَيْرَ ظِلٍّ : أسلوب قصر بتقديم المفعول به (شُعَاعَكَ) على الفاعل (غَيْرَ ظِلٍّ)
يفيد التخصيص والتوكيد .

فَأَنْتَ شَمْسٌ : أسلوب خبري ، غرضه : الفخر والتعظيم .

الألفاظ والتعبير:

وتنكير (عُقُوق - مَسَاءة - جَهْل) للتحقير .

عُقُوقُ مَسَاءةٍ وَعُقُوقُ جَهْلٍ: والعطف أفاد تنوع وتعدد أنواع العقوق ،

النقد:

- س ١ : أيهما أدق دلالة على المعنى المراد فيما يلي : (الْعَوْدُ الْحَمِيدُ) أم (الْعَوْدُ الْقَرِيبُ) ؟ ولماذا ؟
ج : العود الحميد أجمل ؛ لأنها تدل على عودتها المؤكدة وهي في أفضل حالاتها .
س ١ : علل : إكثار الشاعر من أساليب القصر والأساليب الخبرية في القصيدة .



التعليق :

س١ : ما العاطفة المسيطرة على الشاعر ؟

ج : العاطفة في هذه القصيدة عاطفة حب وغيره على اللغة العربية واعتزاز وتقدير لها ، وهي عاطفة صادقة .

س٢ : ما سمات أسلوب الشاعر ؟

- ج : تميز أسلوب الشاعر :
- ١ - سهولة الألفاظ وفصاحتها .
 - ٢ - عمق المعاني والفكر .
 - ٣ - إحكام الصياغة .
 - ٤ - استخدام لغة الحوار .
 - ٥ - قلة المحسنات ولزخارف اللفظية .
 - ٦ - جمال التصوير والاعتماد على التشخيص .

** ملامح شخصية الشاعر :

واسع الثقافة ، عميق الفكر ، رائع التصوير والتعبير ، مجدد في الشعر فهو رائد المدرسة الرومانسية لتأثره بالرومانسية الفرنسية.

س٣ : وضح مصادر الموسيقى في الأبيات ؟

- ج : الموسيقى : ظاهرة (خارجية) في وحدة الوزن والقافية ، واختار قافيته مكسورة للدلالة على انكسار نفس اللغة العربية بسبب الإهمال الذي أصابها .
- أما الموسيقى الداخلية (خفية) فهي نابعة من انتقاء الألفاظ وحسن تنسيقها وترابط الأفكار وجمال التصوير .
- ولا تنس أن الموسيقى الخفية أجمل من الموسيقى الخارجية ؛ لأنها مؤثرة في النفس وغير متكلفة .

س٤ : ما أهمية اللغة العربية ؟

ج : إن اللغة العربية هي هويتنا وهي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون فهي حلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر ، وعن طريقها وبوساطتها تواصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة ، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات ، وبها توحد العرب قديماً وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي (بعد) الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول .

تدريبات

سَمِعْتُ بِأُذُنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتَبٍ لَهُ رِقْرَاقٌ دَمَعٍ مُسْتَهْلٍ
تَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُصْحَى أَعْدَلُ بِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي
أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي أَأَعْدُو الْيَوْمَ وَالْمَغْمُورُ فَضْلِي
إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُوا * فَضَاعَتْ مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ قُلْ لِي

أ- تخير الصحيح:

(لوم - عتاب - ذم - الأولى والثانية)

* مرادف "عتب":

(أمصرة- مصائر- مصاير- الأولى والثالثة)

* جمع "مصير":

(استقبحوا - استهانوا - استصغروا - استبدلوا)

* مرادف "استخفوا":

ب- من الْمُعَاتِبِ ؟ ومن الْمُعَاتَبِ ؟ وما سبب العتاب ؟

ج- استخرج من الأبيات: إيجازا وبين سر جماله / استعارة وبين نوعها وسر جمالها / أسلوب إنشائي وبين نوعه وغرضه

د- علل: تكرار لكلمة "فضلى" وما وسيلة التوكيد فى "إذا ما القوم"؟

فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عِدَاكِ مِنَا عُقُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلٍ

لَكَ الْعُودُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسٌ وَلَمْ يَحْجُبْ شُعَاعُكَ غَيْرَ ظِلٍّ

أ- هات مرادف (مساءة) وجمع (شعاع) في جملتين من عندك

ب- ستظل اللغة العربية شمس العرب وضح ذلك

ج- ج- استخرج من الأبيات: أسلوب نداء وبين قيمته / تشبيها وبين نوعه وغرضه / أسلوب قصر وبين وسيلته وغرضه

د- أيهما أجمل "لك العود" أم "العود لك" ؟ ولماذا؟

هـ- علام يدل وصف اللغة العربية بأُم اللغات؟ ولماذا قال الشاعر شمس ولم يقل قمر؟

و- الموسيقى فى النص نوعان تحدث عنهما .

اللغة والمجتمع

لأحمد سعيدان (١٩١٤ - ١٩٩١م)

التعريف بالكاتب:

أحمد سليم سعيدان ولد عام ١٩١٤ م بالأردن ، حصل على درجة الدكتوراه ، حقق ما يزيد على عشرين مخطوطة رياضية ، وألف أكثر من خمسين كتاباً مدرسياً ، نال جائزة الكويت الأولى في تحقيق الكتب التراث ، وأسهم في حملة تعريب العلوم في الجامعة بالأردن والسودان.

تمهيد:

إن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي لم تتغير ولم تحرف وظلت قوية لعصور طويلة ، وذلك لأنها لغة الذكر الحكيم ، وقد ارتبطت بأهلها ارتباطاً وثيقاً منذ القدم ، فهي تواكب حياتهم قوة وضعفاً . والكاتب في هذا النص يوضح عراقة اللغة العربية التي استوعبت العلم والحضارة دون عجز أو وهن وهذه اللغة تستحق منا أن نعتز بها ونفخر.

اللغة ظل أهلها

(اللغة ظل أصحابها ، إن تقدموا تقدمت ، وإن تأخروا تأخرت . وليس هناك لغة هي بطبيعتها لغة علم ، وأخرى هي بطبيعتها عاجزة عن احتواء العلم ، أو أداء معانيه ، ولكن المجتمع قد ينشط فينمو فيه العلم ، وتنمو لغته للتعبير عما يستحدثه نمو العلم من أفكار ، أو قد يخمل المجتمع فيقف فيه نمو العلم ، وتدخل فيه اللغة مرحلة سبات كسبات النبتة في فصل الخريف ، تجف أطرافها وتتساقط الأوراق فإن لقينا في العربية عجزاً ، فذلك عجز العرب ،) .

<p>- <u>ينشط</u> : تدب فيه الحركة × يخمل - يستحدثه : يبتكره × يقلده</p> <p>- <u>نمو</u> : زيادة ، والمقصود تطوّر × تخلفه</p> <p>- <u>يخمل</u> : يكسل × ينشط</p> <p>- <u>سبات</u> : سكون ، نوم خفيف والمراد : جمود × حركة ، يقظة</p> <p>- <u>النبتة</u> : ما تخرجه الأرض من شجر وعشب ، الزرعة ج النبت ، النبات</p> <p>- <u>تجف</u> : تيبس ، تنشف × تنضر</p> <p>- <u>الخريف</u> : ج : خُرف × الربيع</p> <p>- <u>لقينا</u> : وجدنا × فقدنا</p> <p>- <u>عجزا</u> : قصورا × كمالا</p> <p>- <u>عرب</u> : × عجم ، م: عربي</p>	<p><u>اللغة</u> : ما يتكلمه الإنسان من أصوات يعبر بها عن أغراضه ج اللغات و اللغي واللغون مادتها : [ل غ و]</p> <p>- <u>ظل</u> : فيء ، كنف ج ظلال وظلول</p> <p>- <u>أصحابها</u> : أي أهلها ، المتحدثين بها</p> <p>- <u>ظل أصحابها</u> : أي المعبرة عنهم</p> <p>- <u>تقدموا</u> : تطوروا ، ارتقوا × تخلفوا ، تأخروا</p> <p>- <u>تأخروا</u> : تخلفوا × تقدموا ، تطوروا</p> <p>- <u>عاجزة</u> : ضعيفة ، قاصرة × قادرة ج عاجزات ، عواجز</p> <p>- <u>احتواء</u> : استيعاب ، احتضان ، إحاطة × قصور</p>
--	--

فروق لغوية:

١ - " جلس تحت ظل الشجرة " : أي تحت فيئها ، ضوء شعاع الشمس عندما يستتر بحاجز ما .

٢ - " يتبعه كظله " : أي كخياله .

٣ - " عاش في ظله معزراً مكرماً " : أي في كنفه ، في حمايته ورعايته .

٤ - " إنسان خفيف الظل " : أي مرح ، نشيط ، خفيف الروح .

٥ - " إنسان ثقيل الظل " : أي ممل ، مضجر ، ثقيل الروح ، طفيلي .

الشرح:

إن اللغة جزء ممن يتحدثونها فهي المعبرة عن أهلها أصدق تعبير ، وهي لا تقتصر على كونها أداة التواصل بين الناس فقط ، وإنما يتعدى دورها إلى أنها حاملة الفكر والسلوك والقيم والمبادئ الإنسانية ، وهي المورد الذي تنبثق منه الثقافة واللغة التي لا تستطيع أن تقول عنها : إنها لغة علم ورقي وتقدم ، أو أنها لغة عاجزة عن احتواء العلم أو التعبير عنه ، وإنما ذلك كله يتعلق بالمجتمع الذي يستخدم هذه اللغة فهي ظل لأصحابها ، ومرآة لثقافتهم ، إن تقدموا تقدمت وإن تأخروا تأخرت.

وعندما ينمو المجتمع ويتقدم تكثر نظرياته واختراعاته ، فإن اللغة تنمو وتنشط معه لتعبر عن أفكاره ونظرياته ، وعلى النقيض تماماً قد يصاب المجتمع بالكسل فيتوقف عن التقدم والرقي ، وينتج عن ذلك ضعف اللغة ، ولكنها لا تموت ، وإنما تدخل في مرحلة سكون ، وتصبح كالنبتة التي تجف أطرافها ، وتتساقط أوراقها في فصل الخريف.

واللغة العربية إحدى اللغات العريقة . وإذا أصيبت بعجز أو ضعف ، فإنما هو عجز العرب لا عجز اللغة

سؤال وجواب

س ١ : ما وظيفة أي لغة بصفة عامة ؟

ج : وظيفتها : اللغة هي الركن الأول في عملية التفكير ، وهي وعاء المعرفة والثقافة بكل جوانبها ، وهي منبع الذاكرة ، وهي الوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم والتخاطب ، وبث المشاعر والأحاسيس.

س ٢ : إلام ترجع أهمية اللغة العربية ؟

ج : ترجع أهمية اللغة العربية إلى أنها من أقوى الروابط والصلات بين العرب والمسلمين ، فضلاً عن كونها لغة الدين والقرآن الكريم والعبادة ، وهي لغة للعلم والأدب والسياسة والحضارة ، وهي المورد الذي تنبثق منه الأفكار والقيم والمبادئ الإنسانية.

س٣ : متى تتقدم اللغة ؟ ومتى تتأخر ؟

ج : اللغة مرآة عاكسة لثقافة أي مجتمع فتتقدم اللغة عندما ينمو المجتمع ويزدهر فيه العلم ويتقدم وتكثر نظرياته واختراعاته ، فإن اللغة تنمو وتنشط معه لتعبر عن أفكاره ونظرياته.

وتتأخر اللغة عندما يصاب المجتمع بالكسل والخمول ويتوقف البحث عن العلم فيتوقف المجتمع عن التقدم والرقى ، وينتج عن ذلك ضعف اللغة.

س٤ : متى تدخل اللغة مرحلة السبات ؟ وبم شبهها الكاتب في هذه المرحلة ؟ وعلام يدل ؟

ج : عندما يتوقف نمو العلم في مجتمع ما ويتكاسل في البحث عن رقيه وتقدمه.

شبهها الكاتب في هذه المرحلة بالنبته التي تجف أطرافها ، وتتساقط أوراقها في فصل الخريف ، وهذا السبات لا يعني موت اللغة.

س٥ : ما أسباب ضعف اللغة العربية ؟

ج : أسباب ضعف اللغة العربية : أبناؤها الذين لا يهتمون بها المهزومون داخلياً أمام ثقافة الآخر (الغرب) ، ويترك البعض منهم التحدث بها ويلقونها تحت الأقدام مدعين عجزها على الرغم من أنها تستطيع التعبير عن أعقد المصطلحات العلمية والثقافية الغربية والتعبير عنها بمصطلحات عربية دقيقة واضحة.

س٦ : متى يخمل المجتمع ؟

ج : يخمل المجتمع عندما يتوقف عن التقدم والرقى ويتوارى العلم فيه.

س٧ : كيف يعوق ضعف العرب نمو اللغة ؟

ج : عندما يهملون الإبداع بلغتهم وينصرفون عن التأليف بها ويهملون استخدامها في العلوم الحديثة فيصيبها من الضعف والخمول بقدر ما حصل من ذلك الانصراف والإهمال منها.

س٨ : ما العلاقة بين اللغة وأهلها ؟

ج : علاقة ارتباط وثيق فكلما تقدم المجتمع وارتقى علمياً وثقافياً كلما تقدمت وسمت اللغة وجادت قرائح (ملكات ، مواهب) أبنائها في كل مناحي (مجالات) المعرفة.

س٩ : ما الاتهام الموجه للغة العربية ؟

ج : أنها تنصف بالجمود والقصور وعدم التطور ولا تستطيع استيعاب العلوم والمعارف الحديثة.

س١٠ : ما الدليل على أن اللغة العربية ليست عاجزة في أي وقت من الأوقات ؟

ج : الدليل : أننا بلغتنا العربية ترجمنا وعربنا معارف اليونان والفرس ، وبعض علوم الهند ولم تعجز العربية في يوم من الأيام عن استيعاب ذلك كله.

الألوان البيانية:

اللغة ظل أصحابها:

تشبيهه للغة بالظل ، وسر جمالها : التجسيم

واستعارة مكنية فيها تصوير لأصحاب اللغة بالشجرة التي لها ظل.

إن تقدمت تقدموا وإن تأخرت تأخروا: استعارة مكنية حيث صور اللغة إنسانا يتقدم ويتأخر للتشخيص .

وليس هناك لغة .. عاجزة عن احتواء العل : استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر اللغة بإنسان لا يتصف بالعجز ، وسر جمال الصورة : التشخيص.

احتواء العلم: استعارة مكنية حيث صور العلم شيئا ماديا يحتوي . للتجسيم .

لكن المجتمع ينشط: استعارة مكنية ، حيث صور الكاتب المجتمع بإنسان ينشط (التشخيص).

(ينمو فيه العلم) : استعارة مكنية ، حيث صور الكاتب العلم بكائن حي أو بنبات ينمو (التجسيم)

(وتنمو لغته) : استعارة مكنية ، حيث صور الكاتب العلم بكائن حي أو بنبات ينمو (التجسيم)

للتعبير عما يستحدثه نمو العلم: استعارة مكنية حيث صور نمو العلم بإنسان يستحدث (تشخيص)

واستعارة مكنية صور العلم حيث صور العلم بنبات ينمو (تجسيم).

فيقف فيه نمو العلم: استعارة مكنية ، حيث صور الكاتب العلم بكائن حي أو بنبات يتوقف عن النمو ، وسر الجمال: التجسيم ، وتوحي بالأثر السيئ لضعف وخمول المجتمع.

تدخل فيه اللغة مرحلة سبات: استعارة مكنية حيث صور اللغة إنسانا ينام للتشخيص .

دخل فيه اللغة مرحلة سبات كسبات النبتة في فصل الخريف: تشبيه تمثيلي للغة في حالة ضعفها بحالة النبات في الخريف حيث تذبل وتتساقط أوراقه ، والصورة توحي بأهمية النشاط العلمي لإحياء وإثراء اللغة

تجف أطرافها وتتساقط الأوراق: كناية عن الضعف والجمود .

فإن وجدت ضعفا في العرب: كناية عن ارتباط اللغة بالعرب قوة وضعفا .

المحسنات البديعية:

(تقدموا تقدمت - إن تأخروا تأخرت) : مقابلة تبرز المعنى وتوضحه وتقويه بالتضاد.

ازدواج يعطي جرسا موسيقيا

(عاجزة - احتواء) و (ينشط - يخل) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد.

المجتمع قد ينشط فينمو فيه العلم ، أو قد يخل المجتمع فيقف فيه نمو العلم) : مقابلة تبرز المعنى وتوضحه وتقويه بالتضاد.

(ينمو - نمو) : جناس ناقص يعطي جرسا موسيقيا .

الأساليب:

إن تقدموا تقدمت:

أسلوب شرط للتأكيد على حدوث الجواب (تقدم اللغة) إن تحقق الشرط (تقدم المجتمع). وهذا يدل على أن النتائج العظيمة لا تتحقق إلا بمقدمات منطقية ، و

(تقدمت) : نتيجة لما قبلها.

إن تأخروا تأخرت: أسلوب شرط للتأكيد على حدوث الجواب تأخر اللغة إن تحقق الشرط (تأخر المجتمع

تأخرت: نتيجة لما قبلها.

(وليس هناك لغة) : أسلوب قصر بتقديم الخبر (هناك) على اسم ليس (لغة) يفيد التخصيص والتوكيد ،

لغة: نكرة ؛ لتفيد العموم والشمول.

ينمو فيه العلم: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (فيه) على الفاعل (العلم) للتخصيص والتوكيد

فيقف فيه نمو العلم: نتيجة لما قبلها

أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (فيه) على الفاعل (نمو العلم) للتأكيد والتخصيص

تجف الأطراف: نتيجة لما قبلها .

فإن لقينا في العربية عجزا: استخدام إن تفيد الشك.

التقديم في : (في العربية) علي (عجزا) للتخصيص والتوكيد .

الألفاظ والتعبير:

احتواء العلم ، أو أداء معانيه: العطف أفاد تعدد وتنوع قوة اللغة وقدرتها الكبيرة على استيعاب المعارف

(احتواء) توشي بالإحاطة التامة لكل العلوم.

(لكن) : لكن تفيد الاستدراك ؛ منعاً للفهم الخاطئ.

س ١ : ماذا أفاد عطف قوله : " لم تهن " على " لم تعجز " ؟

أفاد العطف : التأكيد على قوتها وتجدها وتطورها المستمر ، و " لم تهن " بعد " لم تعجز " نتيجة.

للتعبير عما يستحدثه نمو العلم: تعليل.

(ما) في (عما) تفيد : العموم والشمول لكل مستجدات العلم ومبتكراته.

أصالة اللغة العربية

(أما العربية فذات ماض عريق في العلم ، بل هي أعرق اللغات الحية قاطبة ، فمن قبل أن تصبح لغات اليوم لغات علم وأدب ، حملت العربية لواء العلم والحضارة ، لم تعجز ولم تهن ، حتى غدت مَضْرِبَ مثل اللغات المعاصرة ، ولكن ضعف العرب ووهنهم عاقا نمو اللغة وتطورها)

- <u>ذات</u> : صاحبة ج ذوات ، مذكرها : ذو	- <u>تعجز</u> : تضعف × تقدر ، تستطيع
- <u>عريق</u> : أصيل ، كريم	- <u>تهن</u> : تضعف × تعز
- <u>اللغات الحية</u> : أي اللغات المستعملة × اللغات الميتة	- <u>غدت</u> : أصبحت ، صارت
- <u>قاطبة</u> : جميعاً	- <u>مضرب</u> : أي قمة الشيء ، نموذج مثالي ج مضارب
- <u>حملت</u> : أي رفعت × وضعت	- <u>المعاصرة</u> : الحالية - عاقا : عرقلا ، أخرا × ساندا
- <u>لواء</u> : علم ، راية ، بندقية	- <u>تطورها</u> : تقدمها × تخلفها
- <u>الحضارة</u> : التمدن ، أو هي : مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي × البداوة	

فروق لغوية:

- ١ - " هذا رجل مُضرب عن الطعام " . أي امتنع عنه .
- ٢ - " هذه القصة صارت مَضْرِبَ الأمثال " . أي مشهورة ، معروفة .
- ٣ - " مَضْرِبُ الأرز في ضواحي القرية " . أي مكان قَشْرِهِ
- ٤ - " أمسكت مَضْرِبَ التنس " . أي آلة ضرب الكرة .

الشرح:

فإن اللغة ماضيها عريق في العلم ، فقد سادت العالم أجمع ، وأصبحت لغة العلم والثقافة منذ قرون عديدة ، وليس ذلك إلا أن العرب كانوا يأخذون بأسباب التقدم ، وحينما تراجع العرب وضعفوا أدى ذلك إلى تأخر اللغة.

س١ : لماذا كانت اللغة العربية من أعرق اللغات الحية قاطبة ؟ أو استدل على عراقة اللغة العربية.

ج : لأنها حية منذ عشرات القرون ، واستطاعت أن تحمل لواء العلم والثقافة منذ قرون عديدة ، ومازالت قادرة على مسايرة الحضارة والتطور والتقدم واستيعاب كل فنون المعرفة ، ولما لا وهي لغة القرآن ولغة أهل الجنة.

س٢ : ما المقصود باللغة الحية وباللغة الميتة ؟

اللغة الحية : هي اللغة المستعملة والمتحدث بها إلى الآن مثل : اللغة العربية واللغة الإنجليزية ... إلخ .

اللغة الميتة : هي اللغة المندثرة التي لا يستعملها إنسان في العالم ما عدا الباحثين . مثل : البابلية والمصرية القديمة . ول بعض اللغات الميتة - مثل القبطية والإغريقية القديمة واللاتينية - استعمال ديني فقط ، لذلك تسمى تلك اللغات الميتة ذات الاستعمال الديني : " لغات كَنَسِيَّة " .

س٣ : أترى اللغة العربية قادرة على حمل لواء العلم والحضارة في عصرنا ؟ فسر ما تقول .
ج : بالتأكيد فاللغة العربية بمرونتها الفائقة استطاعت أن تصمد عشرات القرون ، واستطاعت أن تعبر عن العلم والحضارة ، فهي التي حافظت على ذخائر حضارات الهند والفرس واليونان عندما نقلتها إليها فاستوعبتها وأضافت إليها وطورتها.

الألوان البيانية:

أما العربية فذات ماض عريق في العلم: استعارة مكنية فيها تصوير للغة بإنسان عظيم له تاريخ للتشخيص وتوحي الصورة بأصالة لغتنا وتفرداها.

أما العربية فذات ماض عريق في العلم: كناية عن أصالة اللغة العربية .

حملت العربية لواء العلم: استعارة مكنية حيث صور الشاعر العربية بإنسان يحمل راية العلم التشخيص، وتوحي الصورة بالسبق والريادة والتفوق للغتنا العربية

لواء العلم: تشبيه للعلم باللواء (الراية) الذي يخفق للتجسيم ، وتوحي بريادة لغتنا .

لم تعجز ولم تهن: استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر العربية بإنسان يتصف بالقوة والعزة للتشخيص ، وتوحي الصورة بعظمة وشموخ لغتنا اللغة العربية.

حتى غدت مضرب مثل اللغات المعاصرة: كناية عن ريادة اللغة العربية وسبقها وبقائها وشهرتها المدوية .

ولكن ضعف العرب ووهنهم عاقا نمو اللغة وتطورها: استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر ضعف العرب ووهنهم بأشخاص تقف عائفاً أمام نمو وتطور اللغة العربية.

ضعف العرب ووهنهم عاقا نمو اللغة: استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر اللغة بكائن حي أو نبات يتوقف عن النمو والترعرع (التجسيم) وتوحي الصورة بالأثر السيئ لضعف وخمول المجتمع.

المحسنات البديعية:

(ماض واليوم) (ماض و معاصرة) (النمو و الضعف) (تطور وضعف): الطباق يؤكد المعني ويوضحه .

(تهن ، و هنهم) : جناس ناقص يعطي جرسا موسيقيا يطرب الآذان

الأساليب:

(لم تعجز ولم تهن) : إطناب بالترادف ؛ للتأكيد على قوة اللغة العربية.

(ضعف - و هنهم) : إطناب بالترادف ؛ للتأكيد.

(بل هي أعرق اللغات الحية قاطبة): أسلوب قصر باستخدام بل .

الألفاظ والتعبيرات:

بل هي أعرق اللغات الحية قاطبة: اسم تفضيل (أعرق) يدل على أنها الأعلى والأرقى بين كل اللغات .
(قاطبة) تدل على عدم المنافسة ؛ فتفردها لا جدال فيه.

س١ : ماذا أفاد عطف قوله : " لم تهن " على " لم تعجز " ؟

العطف يفيد التأكيد على قوتها وتجدها وتطورها المستمر و " لم تهن " بعد " لم تعجز " نتيجة لما قبلها.

التعليق:

س١ : ما الفن النثري للنص ؟

ج : النص من فن المقال ، وهو أحد فنون النثر في العصر الحديث ، ويمثل النص نموذجاً للمقال الأدبي ؛ حيث يتناول موضوعاً أدبياً عن اللغة العربية ، انطلاقاً من إيمان الكاتب بأن الحفاظ على اللغة حفاظ على الهوية .

وهو يمثل نموذجاً للمقال القصير

س٢ : ما الخصائص الأسلوبية للكاتب ؟

١ - دقة الألفاظ وسهولتها .

٢ - عمق المعاني .

٣ - وضوح الفكر وترابطها .

٤ - استخدام لغة الحوارية السهلة .

٥ - قلة المحسنات البديعية .

٦ - استخدام الصور البلاغية .

س٣ : ما ملامح شخصية الكاتب ؟

ج : الدقة في التفكير - القدرة على الإقناع بالدليل والبرهان - تقدير اللغة العربية والغيرة عليها .

س٤ : علل استخدام الكاتب لأساليب الشرط بكثرة.

وذلك لتوضيح مدي ارتباط تقدم اللغة بتقدم المجتمع ، مثل : (إن تقدموا تقدمت ، وإن تأخروا تأخرت)

س٥ : ما التحديات الشرسة التي واجهتها ومازالت تواجهها اللغة العربية ؟

ج : التحديات الشرسة التي واجهتها ومازالت تواجهها اللغة العربية منها :

١ - استخدام العامية بدلاً من الفصحى .

٢ - الهجوم على الحروف العربية بترك الكتابة بها والدعوة إلى استعمال الحروف اللاتينية .

٣ - الدعوة إلى إسقاط الإعراب في الكتابة والنطق .

٤ - إغراق العربية في سيل من الألفاظ الأجنبية .

٥ - محاولة تهيمش اللغة العربية في الدراسة بمختلف مراحلها .

س٦ : لماذا يتحتم علينا الدفاع عن لغتنا اللغة العربية ؟

ج : لأن الأمة التي تهمل لغتها أمة تحتقر نفسها ، وتفرض على نفسها التبعية الثقافية للآخرين ، وسيكون مصيرها

ذوبان شخصيتها التي تميزها عنهم .

س٧ : كيف تطور اللغة العربية ؟

ج : تطور اللغة العربية عندما نجعل اللغة روح المجتمع ، ووعاء ثقافته وعلومه الرئيسي ، وأداته الأولى للتعبير عن

فكره وحضارته ، فمن المعروف أن التاريخ لم يسجل قط أن أمة حققت التنمية والتقدم الحضاري بلغة غيرها من الأمم .

س٨ : أوجد الكاتب علاقة تأثير وتأثر بين مكونات ثلاثة (العلم - المجتمع - اللغة) . وضح ذلك .

ج : بالفعل فكلما تقدم المجتمع واستقرت مفاهيم الحضارة فيه ، وارتقى العلم والثقافة في هذا المجتمع كلما تقدمت وسمت اللغة وجادت قرائح أبنائها في كل مناحي المعرفة فلغتنا العربية ما زالت قادرة على التوسُّع والاعتناء ، واستيعاب المصطلحات والتعابير العلمية الجديدة .

تدريبات

اللغة ظل أصحابها ، إن تقدموا تقدمت ، وإن تأخروا تأخرت . وليس هناك لغة هي بطبيعتها لغة علم ، وأخرى هي بطبيعتها عاجزة عن احتواء العلم ، أو أداء معانيه ، ولكن المجتمع قد ينشط فينمو فيه العلم ، وتنمو لغته للتعبير عما يستحدثه نمو العلم من أفكار ، أو قد يخمل المجتمع فيقف فيه نمو العلم ، وتدخل فيه اللغة مرحلة سبات كسبات النبتة في فصل الخريف ،

أ- هات مرادف "عاجزة" ومضاد "ينشط" وجمع "طبيعة"

ب- يقرر الكاتب في الفقرة السابقة حقائق اذكرها.

ج- علام يدل استخدام "لكن" + ما الجمال في "ينمو العلم"؟

د- ما علاقة "فيقف فيه نمو" بما قبلها؟

هـ- أيهما أجمل في المعنى "احتواء" أم "اشتغال"؟

و- لماذا حرص الكاتب على استخدام الأسلوب الخبري؟

أما العربية فذات ماض عريق في العلم ، بل هي أعرق اللغات الحية قاطبة ، فمن قبل أن تصبح لغات اليوم لغات علم وأدب ، حملت العربية لواء العلم والحضارة ، لم تعجز ولم تهين ، حتى غدت مَضْرِبَ مثل اللغات المعاصرة ، ولكن ضعف العرب ووهنهم عاقا نمو اللغة وتطورها

تخير الصحيح :

المقصود ب"ماض": (زمن - سنوات - تاريخ - علم)

جمع "ذات": (أدوات - ذوى - ذوات - ذوو)

استخدام "لكن": (للعطف - للاستدراك - للتحويل - للمعية)

ب- جمع اللغة العربية بين العلم والأدب وضح ذلك من خلال الفقرة

ج- استخرج من الفقرة: إطنابا بالترادف وبين سر جماله / استعارة مكنية وبين سر جمالها / اسم تفضيل وبين دلالاته

د- علل : كان الكاتب موفقا في : ١- فى استخدام "قاطبة"

٢- عطف لم تعجز ولم تهين

هـ- لماذا يتحتم علينا الدفاع عن لغتنا اللغة العربية؟

عودوا إلى مصر

لفاروق جويده (١٩٤٦ / -)

التعريف بالشاعر :

فاروق جويده شاعر مصري معاصر ، ولد في محافظة كفر الشيخ وعاش طفولته في محافظة البحيرة ، تخرج في كلية الآداب ، هو من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر ، له كثير من الدواوين الشعرية والمسرحيات الشعرية مثل : " فعينك عنواني " ، " الوزير العاشق " .

تمهيد :

لا ينكر فضل وطنه إلا جاحد نزع حبه من قلبه ، و لا يرسخ هذا الحب إلا في قلب مؤمن بقيمة الوطن الذي نشأ على أرضه ، وها هو الشاعر يناشد شباب مصر الذين آثروا (فضلوا) الغربة أن يعودوا إليه ، كي يسعدوا بجماله ويهنئوا بخيراته ففيه مصدر الخير العميم .. قصيدة " عودوا إلى مصر " نشرت سنة ١٩٩٧ م .

ما العاطفة المسيطرة على الشاعر في النص ؟ عاطفة حب الوطن .

الآبيات :

عودوا إلى مصر ماء النيل يروينا منذ ارتحلتم وحزنُ النهر يُدْمِننا
أين الزمانُ الذي عشناه أغنية فعانقَ الدهرُ في ودِّ أمانينا
هل هانت الأرضُ أم هانت عزانمنا أم أصبحَ الحلمُ أكفاناً تغطينا

- <u>عودوا</u> : ارجعوا x ارحلوا وهاجروا - <u>ماء</u> : (ج) مياه ، أمواه ، مادتها: م و ه - <u>يروينا</u> : يسقينا x يظمننا - <u>ارتحلتم</u> : سافرتم ، انتقلتم ، هاجرتم x استقررتم - <u>النهر</u> : (ج) الأنهار ، الأنهر ، النهر ، نهو ، والنهار (ج) الأنهر ، النهار - <u>يُدْمِننا</u> : أي يؤلمنا ، يجرحنا - <u>الزمان</u> : الوقت طال أو قصر ج أزمنة - <u>أغنية</u> : أغرودة ج أغانٍ - عانق: ضم x نفر	- <u>الدهر</u> : الزمن الطويل ، العصر ، الرده (ج) أدهر ، دهور - <u>ود</u> : حب ، مودة x كره ، بغض - <u>أمانينا</u> : م أمنيتنا وهي : بغيتنا ، أربنا - <u>هانت</u> : ذلت ، ضعفت - عزائمتنا : (م) عزيمة وهي إرادة ، قوة - <u>الحلم</u> : الأمل والطموح (ج) أحلام x اليقظة - <u>أكفاناً</u> : ثياب يلف فيها الميت والمراد الموت (م) كفن - <u>تغطينا</u> : تخفينا ، تسترنا x تكشفنا
---	---

فروق لغوية :

س١ : ما الفرق بين الحلم والحلم ؟

* الحلم: ما يراه النائم في نومه .

* الحلم: الأناة وضبط النفس والتعقل والتأني عند الغضب أو المكروه مع قدرة وقوة ، والحلم اسم من أسماء الله الحسنى (إن الله غفور حلیم) .

* الحلم: البلوغ والرشد

الشرح :

بدأ الشاعر قصيدته بمطالبة الشباب بالعودة إلى أحضان مصر الحانية ، حيث نهر النيل بمائها العذب وبخيراته التي تكفي المصريين ، فمنذ أن ارتحل هؤلاء الشباب وحزن النهر يدمي القلوب ، فقد عشنا زماناً جميلاً في رحاب هذا النهر ننهل من خيراته .

ثم يتساءل الشاعر عن السبب في هجرة الشباب عن مصر . أهو ضعف حبهم لمصر ؟ أم ضعف مصر ؟ أم ضعف الإيمان بمكانة الوطن في النفوس ؟ أم أن الحلم الذي كنا نسعى إلى تحقيقه قد مات قبل أن يولد .

س١ : من الذي يخاطبهم الشاعر ؟ وإلام يدعوهم في هذه الأبيات ؟ وما هدفه من دعوته ؟

يخاطب الشاعر أبناء مصر المهاجرين الذين طبقوا شعار المال وطن والفقر غربة .

- يدعوهم إلى أن يرجعوا إلى وطنهم مصر ، وأن يعملوا على استخراج ما فيها من كنوز وخيرات .

- وهدفه من دعوته : السعي إلى رفعة مصر وتقدمها ، والاستفادة بخبرات أبنائها في النهوض بها وجعلها بين مصاف الدول المتقدمة وذلك بالعمل المخلص الجاد.

الألوان البيانية:

كناية عن احتياج مصر لأبنائها المهاجرين.

عودوا إلى مصر:

كناية عن فضل مصر على أبنائها .

ماء النيل يروينا:

استعارة مكنية صور المصريين بالزرع ونهر النيل فلاح يرويه (تشخيص)

استعارة مكنية ، حيث صور النهر بإنسان يحزن (التشخيص)

حزنُ النهر يُدْمِننا:

وتوحي الصورة بحالته السيئة وغضبه الشديد ممن تولى عن وطنه وهاجر منه.

استعارة مكنية صور الحزن إنسانا يدمي (تشخيص)

كناية عن أثر حزن النيل على أبناء مصر.

الزمان الذي عشناه أغنية: تشبيهه ببلغ، حيث صور الزمان بالأغنية (التوضيح)،

وتوحي الصورة بالسعادة والفرحة في ماضينا .

فعانقَ الدهرُ .. أمانينا: استعارة مكنية ، حيث صور الدهر والأمني بشخصين يتعانقان (التشخيص)
وتوحي الصورة بتحقيق الأحلام

هانت الأرض: استعارة مكنية صور الشاعر الأرض بشيء مادي هين لا قيمة له، (للتوضيح)
كناية عن ضعف الوطنية في نفس المهاجر.

.. أم هانت عزاننا : استعارة مكنية ، حيث صور العزائم بإنسان يضعف ويهون (التشخيص)،
وهي صورة توحي بالضعف والتخاذل .

أصبحَ الحلمُ أكفاناً تغطّينا: تشبيهه ببلغ، حيث صور الحلم الشيطاني بالكفن (التجسيم)،

وتوحي الصورة بالنهاية البائسة واليأس الشديد والحزن ، وفيها إنذار بالموت .

هل هانت الأرض: استعارة مكنية صور الأرض (أرض الوطن) بإنسان يهون ويذل (التشخيص).
المحسنات البديعية:

تصريع: يروينا - يدمينا: يحدث جرسا موسيقيا يطرب الأذن ويجذب الانتباه.

الطابق : (هان - عائم) (عودوا - ارتحلوا)

الأساليب:

عودوا إلى مصر: أسلوب إنشائي أمر غرضه الحث والنصح ،

وكرره الشاعر أكثر من مرة؛ للتأكيد على ضرورة العودة لمصر لما فيها من النفع لهم ولوطنهم

أين الزمان الذي عشناه أغنية: أسلوب إنشائي / استفهام ، غرضه : التحسر .

فعانقَ الدهرُ في ودّ أمانين: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (في ودّ) على المفعول به (أمانينا)
يفيد التخصيص والتوكيد .

هل هانت الأرض؟: استفهام لإظهار التعجب والاستنكار والحزن .

أم أصبحَ الحلمُ أكفانا: إنشائي استفهام لإظهار التعجب والاستنكار والحزن

الألفاظ والتعبير:

يروينا: توحى بالشعب وفضل النيل على أهل مصر جميعا.

(ارتحلتم) : تعبير يدل على العزم الشديد على عدم العودة ، لذلك هي أجمل من (رحلوا) .

ماء النيل يروينا: تعليل لما قبله

أمانينا: وجاءت جمعا ؛ لتوحي بكثرة أحلامنا قديماً .

فعانقَ - ودّ: توحيان بالحميمية والترحيب الشديد .

أكفانا: جاءت جمعا للكثرة وإظهار اليأس.

عشاه:

توحي بثبوت وتحقق سعادتنا في ظل الماضي .

أغنية:

يوحي بأن الماضي كان جميلاً ومليئاً بالأفراح التي تسعدنا .

النقد

س ١ : أيهما أقوى في أداء المعنى : [حزنُ النهر يُذَمِّنا - حزنُ النهر يحزننا] ؟ ولماذا ؟

ج : حزنُ النهر يُذَمِّنا أقوى ؛ لأنها تدل على الأسى وشدة الألم النفسي وقسوة المعاناة .

عشق ورضا

يا عاشقَ الأرض كيف النيل تهجره؟ لا شيءَ والله غيرُ النيل يغنيننا
عودوا إلى مصرَ غوصوا في شواطئها فالنيلُ أولى بنا نعطيه .. يُعطينا
فكسرة الخبز بالإخلاص تشبعنا وقطرة الماء بالإيمان تروينا

- <u>عاشق</u> : محب ، ولهان ، مشتاق ، صب (ج) عشاق ، عَشَقَ x كاره - <u>تهجره</u> : تتركه تفارقه x تتمسك به وتحافظ عليه - <u>يغنيننا</u> : يكفيننا ، ينفعنا ، نستغني به x يحوجنا ، يعوزنا - <u>غوصوا</u> : اغطسوا ، والمقصود : ابحتوا وجدوا واجتهدوا	- <u>نعطينه</u> : نمنحه ، نهبه - كسرة : قطعة (ح) كسر - <u>الخبز</u> : العيش (م) خُبزة - <u>الإخلاص</u> : التفاني في العمل ، الوفاء - <u>تشبعنا</u> : تملأ بطننا - <u>قطرة</u> : نقطة ج قَطَرَات - <u>الإيمان</u> : التصديق x الكفر - <u>تروينا</u> : تسقيننا .
---	--

فروق لغوية :

١ - أَشْبَعُهُ ضَرْبًا أَوْ شَتْمًا . أي بالغَ في ذلك

٢ - شَبِعَ فُلَانٌ . أي اُمْتَلَأَ من الطعام .

٣ - شَبِعَ مِنَ الْأَمْرِ . أي مله وسئمه .

الشرح :

يا من تعشقون أرض مصر الجميلة بطبيعتها الساحرة . لماذا تهجرون النيل العذب ؟ مصدر غنى مصر ورخائها .. النيل الذي حمانا على مر الزمان من شرور الجفاف في السنوات العجاف ، وهو أولى بالعطاء وأولى بالأخذ منا ، فقطعة الخبز التي نحصل عليها بإخلاص تشبعنا ، وقطرات الماء التي نشربها من ماء النيل - بإيمان راسخ بعظمة هذه النعمة - تروينا .

س ١ : ما الذي يستنكره الشاعر في الأبيات السابقة ؟

ج : يستنكر هجرة الأبناء العاشقين لوطنهم مصر مع أن الخير كل الخير في نيلنا العظيم الذي شق في مصر رمال الصحراء الصفراء وحولها إلى جنة خضراء والنيل سوف يكفيننا بخيره العميم عن السفر والترحال .

س ٢ : للنيل حق وواجب علينا . وضح .

ج : الحق : أن نعطينه جهدنا ؛ لأنه أولى بالعطاء وأولى بالأخذ منا ، والواجب : أن نحافظ عليه ؛ فهو شريان الحياة في مصر ، ولا نهدر مائه فيما لا يفيد ، وأن نستثمر كل قطرة ماء منه فيما فيه خير مصر والمصريين .

الألوان البيانية:

النيل تهجره؟: استعارة مكنية ، حيث صور النيل بوطن أو مسكن يهجر .

النيل : مجاز مرسل عن مصر علاقته الجزئية.

لا شيء والله غير النيل يغنيها: استعارة مكنية صور النيل إنسان يسد حاجة الناس ويكفيهم

كناية عن فضل النيل العظيم على أهل مصر.

غوصوا في شواطئها: مجاز مرسل عن مصر علاقته الجزئية.

كناية عن كثرة الخيرات التي تمتلئ بها مصر، وضرورة بذل الجهد في البحث عنها

فالنيل أولى بنا نعطيه . يُعطينا: استعارة مكنية ، حيث صور النيل بإنسان نعطيه فيجود بمائه ويمنحنا

الحياة (التشخيص) وتوحي الصورة بكرم النيل الغامر ، وتعليل لما قبلها

مصدقاً لقول الله تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (الأنبياء)

فكسرة الخبز بالإخلاص تشبُعنا: كناية عن القناعة والرضا بالقليل والمحبة .

استعارة مكنية صور الإخلاص غموس وإدام للتجسيم.

وَقَطْرَةُ الْمَاءِ بِالْإِيمَانِ تَرْوِينَا: كناية عن القناعة والرضا بالقليل .

المحسنات البديعية:

(نعطيه - يُعطينا) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

(وَقَطْرَةُ الْمَاءِ - تَرْوِينَا) (فكسرة الخبز - تشبُعنا) : مراعاة النظير تثير الذهن وتحركه .

(فكسرة الخبز بالإخلاص تشبُعنا .. وَقَطْرَةُ الْمَاءِ بِالْإِيمَانِ تَرْوِينَا) : حسن تقسيم يعطي جرساً موسيقياً يطرب

الأذن ويثير الانتباه .

الأساليب:

يا عاشق الأرض : أسلوب إنشائي / نداء للتنبيه والعتاب .

كيف النيل تهجره؟: أسلوب إنشائي / استفهام للتعجب والاستنكار .

عودوا إلى مصر: أسلوب إنشائي / أمر ، غرضه : الحث والنصح .

غوصوا في شواطئها: أسلوب إنشائي / أمر ، غرضه : الحث والنصح .

فكسرة الخبز بالإخلاص تشبُعنا : إطناب بالجملة الاعتراضية (بالإخلاص) للاحتراس.

وَقَطْرَةُ الْمَاءِ بِالْإِيمَانِ تَرْوِينَا : أسلوب إطناب الجملة الاعتراضية (بالإيمان) للاحتراس

لا شيء والله غير النيل يغنيها: أسلوب قصر بالنفي (لا) والاستثناء (غير) يفيد التخصيص التأكيد

والله القسم تأكيد شديد على ذلك العطاء المتدفق منذ آلاف السنين على أبناء مصر ،

الألفاظ والتعبير:

غوصوا: توحى بضرورة بذل الجهد في البحث عن خيارات مصر.
بالإخلاص تشبّعنا: التعبير بـ(الإخلاص) يوحى بأهميته في نهضة وتقدم أي وطن والارتقاء به .
بالإيمان تزوينا: التعبير بـ(الإيمان) يوحى بأهمية الجانب الروحي في مواصلة الكفاح والإصرار على تحقيق النجاح وفي بث القوة في النفوس .
يغنيها: استخدام الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار .
نعطيه . يُعطينا: توحيان بالنفع المتبادل بين النيل وأهل مصر.
النقد:

س ١ : أيهما أدق (قطرة الماء تروينا) أم (شربة الماء تروينا) ؟ ولماذا ؟
نداء الأم لأبنائها

عُودُوا إِلَى النَّيْلِ عُودُوا كَيْ نَطْهَرَهُ
عُودُوا إِلَى مِصْرَ صَدْرُ الْأُمِّ يَعْرِفُنَا
إِنْ نَقْتَسِمَ خُبْزَهُ بِالْعَدْلِ .. يَكْفِينَا
مَهْمَا هَجَرْنَاهُ فِي شَوْقٍ يَلَاقِينَا

- <u>نَطْهَرَهُ</u> : نلقيه ، ننظفه x نفسده ، ندنسه	- <u>صدر الأم</u> : الكنف والرعاية
- <u>نَقْتَسِمُ</u> : نوزّع ، نتشاطر، نجزئ	- <u>شَوْقٍ</u> : حنين ، لهفة ، رغبة ، شغف ج أشواق
- <u>خُبْزُهُ</u> : العيش م خبزة	- <u>هَجَرْنَاهُ</u> : تركناه وابتعدنا عنه x عدنا إليه
- <u>الْعَدْلُ</u> : الإنصاف x الظلم ، الجور ، الحيف	- <u>يَلَاقِينَا</u> : يقابلنا ، يستقبلنا x يعرض عنا

الشرح :

فيا شباب مصر حافظوا على نيلكم وعيشوا في أحضانه كي تطهروه ؛ فالخير الذي تنتجه أرضنا يكفيننا ، فمصر كصدر الأم ، حناناً وحباً لأبنائها ، فهما ابتعدوا عنها ، فإنها تشتاق إليهم ، وتلقاهم في ود وحب ، كما تلقى الأم أبناءها بعد طول .

س١ : لماذا طلب الشاعر من الشباب أن يعودوا إلى مصر ؟

طلب منهم أن يعودوا ؛ ليعيشوا في أحضان النيل ليعيشوا على خيرهِ الفياض ، وأيضاً ليظهره من كل ما يمنع خيرهِ أن يفيض على ربوع الوطن ، وقيموا المشاريع على ضفافه فنقتسم خيرهِ بالعدل فيكفي كل أبناء مصر ويغنيها عن الاحتياج للآخرين ، وعندما يعودون سيجدون مصر تفتح ذراعيها ؛ لتستقبلهم في لهفة شديدة وشوق عظيم .

الألوان البيانية:

إِنْ نَقْتَسِمَ خُبْزَهُ بِالْعَدْلِ.. يكفيننا: كناية عن المساواة والعدالة التامة.

خبزه: استعارة تصريحية حيث صور خيرات مصر بالخبز (للتجسيم)

صَدْرُ الْأُمِّ يَعْرِفُنَا: استعارة تصريحية، حيث صور مصر بأم ، وسر جمال الصورة : التشخيص ، وتوحي الصورة بالحنان والرعاية والحماية الدائمة .

صدر: مجاز مرسل عن الأم علاقته كلية

المحسنات البديعية:
جَرْناء - يلاقينا : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

الأساليب:
عُودُوا إلى النَّيْلِ عُودُوا كَيْ نَطْهَرَهُ: أسلوب إنشائي / أمر ، غرضه : الحث والنصح.
كَيْ نَطْهَرَهُ : علاقته بما قبلها تعليل .
إِنْ نَقْتَسِمَ خُبْزُهُ بِالْعَدْلِ.. يكفينَا: أسلوب شرط للتأكيد على حدوث الجواب (يكفينا) إن تحقق الشرط اقتسام الخبز بالعدل

ويكفينَا: نتيجة لما قبلها .
عُودُوا إلى مَصْرَ: أسلوب إنشائي / أمر ، غرضه : الحث والنصح .

الألفاظ والتعبير:
عُودُوا: التكرار للتأكيد على ضرورة العودة لمصر للعمل على رفعة شأنها .
استخدام الأفعال المضارعة أفاد التجدد والاستمرار
" يكفينَا - يُدْمِنَا - يَغْنِيَا - نَعْطِيهِ - يُعْطِينَا - تَشْبَعُنَا - تَرْوِينَا - يَكْفِينَا - يَعْرِفُنَا - يَلَاقِينَا "
علل : إكثار الشاعر من أساليب القصر .

التعليق :

س١ : ما الفرض الشعري للنص ؟

ج : النص من الشعر الوطني . في العصر الحديث

س٢ : ما الذي عني واهنح به الشعر الوطني في العصر الحديث بعد زوال الاسنعمار ؟

ج : عني واهتم بتمجيد البطولات موضعاً قيمة الحرية والعدل والمساواة والعمل والبناء من أجل الوطن .

س٣ : علاج حرص الشاعر في هذه الأبيات ؟

ج : حرص على بيان أن الوطن والنيل نعمتان يجب المحافظة عليهما وبذل الغالي والنفيس من أجلهما

س٤ : ما سمات أسلوب الشاعر ؟

١ - دقة الألفاظ وسهولتها ووضوحها . ٢ - جمال الأسلوب .

٣ - ترابط الفكر . ٤ - تنوع الأساليب بين الخبرية والإنشائية .

٥ - روعة الصور الخيالية .

* **الموسيقى** : تعتمد الموسيقى في النص على الوزن والقافية الموحدة فضلاً عن حسن انتقاء الألفاظ وجودة الصياغة ، وترابط الفكر ودقة تسلسلها .

* **الأساليب** : تنوعت أساليب الشاعر بين الخبرية (وغرضها الوصف والتقدير والفخر) والإنشائية مثل : الأمر في " عودوا إلى مصر " وغرضه الحث والنصح ، وتكرار هذا الأسلوب للتأكيد . والاستفهام في " أين الزمان الذي عشناه أغنية ؟ " يفيد التحسر .

* **الخيال والتصوير** : تأمل التعبير : " وحزن النهر يدمينا " تجد أنه تعبير غير حقيقي فالنهر لا يحزن ، ولكن إعطاء هذه الصفة ليدل أو يوحي بحالته السيئة وغضبه الشديد من الشباب الذين هاجروا من مصر . وقد جاء التصوير استعارياً ، حيث صور النهر بإنسان يحزن ، وكذلك قوله : " أم أصبح الحلم أكفاناً تغطيناً " تشبيهه ، صور فيه الحلم الشيطاني كأنه كفن ، وهذا إنذار بالموت وإحياء بالنهاية البائسة

س٥ : ما ملامح شخصية الشاعر التي نظهر من خلال النص ؟

ج : وطني - مؤمن بعظمة مصر وأهمية نهر النيل - له براعة متميزة في التعبير عن المعاني الوطنية - من أكثر الشعراء وطنية وكتابة عن مصر في عصرنا الحاضر .

تدريبات

عودوا إلى مصر ماء النيل يروينا منذ ارتحلتم وحنّ النهر يذمينا

أين الزمان الذي عشناه أغنية فعانق الدهر في ودّ أمانينا

هل هانت الأرض أم هانت عزائنا أم أصبح الحلم أكفاناً تغطينا

أ- هات مرادف "عودوا" وجمع "الأرض" ومفرد "أكفان"

ب- لماذا يطلب الشاعر عودة أبناء مصر؟ وبم ذكرهم؟

ج- استخرج من الأبيات: أسلوب استفهام واذكر غرضه / استعارة وبين نوعها وسر جمالها /

د- أيهما أقوى في أداء المعنى "حنّ النهر يذمينا - حزنّ النهر يحزننا"؟ ولماذا؟

هـ- بم يوحى التعبير بـ "أغنية"؟

و- أيهما أجمل "ارتحلتم" أم "رحلوا"؟ ولماذا؟

يا عاشق الأرض كيف النيل تهجره؟ لا شيء والله غير النيل يغنينا

عودوا إلى مصر غوصوا في شواطئها فالنيل أولى بنا نعطيه .. يُعطينا

فكسرة الخبز بالإخلاص تشبغنا وقطرة الماء بالإيمان تروينا

أ- تخير الصحيح:

* جمع "عاشق": (أعشقة- عواشق- معشوقون- عشاق)

* مضاد "يغنينا": (ينقصنا- يفقرا- يذلنا- الأولى والثانية)

* المقصود من "غوصوا": (اسبحوا- امسحوا- اجتهدوا- انسجوا)

ب- الشاعر يستتكر ويطلب ويدلل وضح ذلك من خلال الأبيات

ج- أيهما أدق (قطرة الماء تروينا) أم (شربة الماء تروينا)؟ ولماذا؟

د- استخرج (محسنا بديعيا- صورة بيانية واذكر سر جمالهما)

هـ- ما الغرض من هذا النص؟ وماذا حرص الشاعر على تقديمه فيه؟

(٩ أكتوبر ١٨٩٨ - ٢٦ يوليو ١٩٨٧م)

التعريف بالكاتب :

ولد توفيق الحكيم ١٨٩٨م في الإسكندرية لأب كان يعمل في سلك القضاء وأم تركية ، وقضى بداياته في مديرية البحيرة حيث تلقى تعليمه في مدرسة دمنهور الابتدائية ، ثم سافر إلى القاهرة ليلتحق بالمدرسة الثانوية . ثم تخرج في الحقوق ، وسافر إلى باريس لدراسة القانون ، ثم انصرف عن دراسة القانون واتجه إلى الأدب المسرحي والقصصي ، ودراسة المسرح الفرنسي ، وحاول تصوير كفاح الشعب المصري في رواية " عودة الروح " . وبعد الحكيم رائد المسرح العربي والمصري وله روايات كثيرة مترجمة (شهر زاد - يوميات نائب في الأرياف -) وله كتب ساخرة مثل : (حمار الحكيم - عصا الحكيم ومنه هذا النص) توفي توفيق الحكيم بالقاهرة عام ١٩٨٧م .

تمهيد :

إن الأديب الأريب (الذكي الماهر) والمفكر الحصيف (الحكيم ، جيد الرأي) يستطيع أن يشكل عقل الأمة بما يبثه في عقولهم وبغرسه في نفوسهم من أفكار جادة ، وآراء بناءة يستطيع كل فرد أن يصنع رأيه متأثراً بالرأي الصائب للأديب . ولكننا يجب ألا نتبنى آراء الآخرين دون تدبر وإعمال فكر ، والكاتب في هذا المقال الحوار يبين أهمية دور المفكرين ، والأدباء والفنانين في خلق - وليس خنق - الرأي العام ، ودعوة المواطنين إلى المشاركة بالرأي الخاص في قضايا المجتمع ، وهي دعوة يحتاج إليها الوطن الآن أكثر من أي وقت مضى .

رأي العصا والحكيم في رسالة الأديب

" قالت العصا :

ما رسالة الأديب والفنان في نظرك ؟ ... أليست هي في توجيه الرأي العام ؟
قلت :

أعتقد أن أسمى رسالة للأديب والمفكر والفنان ليست في توجيه الرأي العام ، بل في خلق الرأي العام ... فإن التوجيه معناه الدفع والفرص والسيطرة بفكرة أو معنى أو مرمى على نفوسهم ... وفي هذا انتصار بلا شك لفكرة المفكر ، أو لرأي الأديب ، أو مرمى فنان ... "

<p>- <u>أسمى</u> : أرفع ، أعلى x أحقر</p> <p>- <u>خلق</u> : ابتكار ، إبداع x محاكاة ، تقليد</p> <p>- <u>خلق الرأي العام</u> : تكوينه ، إيجاده ، تأسيسه ، تشكيله</p> <p>- <u>الدفع</u> : أي الإرسال ، التحريك</p> <p>- <u>الفرض</u> : الإلزام ، الوجوب ، الإرغام x التخيير</p> <p>- <u>السيطرة</u> : التحكم ، النفوذ ، السطوة x التقلت</p> <p>- <u>فكرة</u> : صورة ذهنية لشيء ما (ج) فكر</p> <p>- <u>مرمى</u> : مقصد ، غرض (ج) مرام</p>	<p><u>رسالة</u> : مهمة هدف (ج) رسائل</p> <p>- <u>الأديب</u> : الظريف ومحترف الأدب (ج) أدباء</p> <p>- <u>الفنان</u> : محترف الفن</p> <p>- <u>العصا</u> : العود ، العكاز ، المنسأة (ج) العصي وعصوات</p> <p>- <u>نظرك</u> : بصرك والمراد رأيك (ج) أنظارك</p> <p>- <u>توجيه</u> : تحريك ، قيادة ، إرشاد ، تسيير x صرف</p> <p>- <u>الرأي</u> : الاعتقاد (ج) آراء آراء رأي رأي رأي</p> <p>- <u>أعتقد</u> : أجزم أو من x أظن</p>
--	---

فروق لغوية :

- ١ - " شق عصا الطاعة " أي خالف أهله وتمرد عليهم .
- ٢ - " رجل شديد العصا " أي صَلَب ، عنيف .
- ٣ - " ألقى المسافر العصا " أي وصل المكان المقصود ، أقام .
- ٤ - " شق عصا الجماعة " أي فرق كلمتها .

معلومة :

المقصود بـ " سياسة العصا والجزرة " هي : سياسة التلويح بالعقاب - العصا - مع تقديم الوعود بالثواب - الجزرة - وذلك لحث شخص أو جماعة ما على تنفيذ ما يطلب منهم واسم هذه السياسة أصلاً مأخوذ عن طريقة قيادة الحمير ونحوها من الدواب .

الشرح :

تخيل توفيق الحكيم عصاه تتحدث إليه وتستفسره عن المقصود برسالة الأديب والمفكر والفنان وترى أنها توجيه للرأي العام والمجتمع ، ولكن الحكيم يرى أن أسمى رسالة للأديب والمفكر والفنان لا تكمن في توجيه الرأي العام لدى الناس ، وإنما في خلق الرأي العام وبناءه ؛ لأن التوجيه يعني فرض الرأي والسيطرة على آراء الآخرين . أي التأثير على الناس ودفعهم إلى اتجاه معين وفرض رأي والتأثير على عقولهم بفكرة ، أو معنى ، أو هدف ، وبهذا ننتصر لفكرة المفكر ، أو لرأي الأديب ، أو مقصد فنان .

سؤال وجواب

س١ : ما تعريف الرأي العام ؟ وما الذي يشكل هذا الرأي العام ؟

ج : الرأي العام هو ذلك التعبير العلني والصريح الذي يعكس وجهة نظر أغلبية الجماعة تجاه قضية معينة في وقت معين تمس حياتهم بشكل مباشر أو غير مباشر . أو هو : " مجموع آراء الناس الجمعي حول قضية معينة " .
- الذي يشكل هذا الرأي العام : الدين - القيم والميول - وسائل الإعلام الجماهيري المقروءة والمسموعة والمرئية مثل : (التلفزيون - الصحافة) - رجال الفكر والثقافة (النخبة) - رجال الدين .

س٢ : ما الذي يعتقد البعض [العصا] تجاه رسالة الأديب والمفكر والفنان ؟ وما رأي الكاتب في ذلك ؟

ج : يعتقدون أن هذه الرسالة هي توجيه للرأي العام والمجتمع .
- يرى الكاتب أن أسمى رسالة للأديب والمفكر والفنان هي خلق وتكوين وإيجاد الرأي العام ، فهو ليس كرجل السياسة الذي يريد فرض رأيه .

س٣ : ما اسمك وأعظم رسالة للأديب والمفكر والفنان كما يرى الكاتب ؟

- يرى الكاتب أن أسمى رسالة للأديب والمفكر والفنان هي خلق وتكوين وإيجاد الرأي العام ، فهو ليس كرجل السياسة الذي يريد فرض رأيه .

س٤ : كيف يكون المفكرون والأدباء والفنانون رجال فكر مؤثر ؟

ج : يكون المفكرون والأدباء والفنانون رجال فكر مؤثر عندما يساهمون في تشكيل وتأسيس وتكوين المجتمع وتربيته التربية السليمة .

س هـ : ما المقصود بقول الكاتب " توجيه الرأي العام " ؟

ج : المقصود : فرض الرأي والسيطرة على آراء الآخرين . أي التأثير على الناس ودفعهم إلى اتجاه معين وفرض رأي والتأثير على عقولهم بفكرة ، أو معنى ، أو هدف .

الألوان البيانية:

(قالت العصا) : استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر العصا بإنسان يتحدث إليه ، (التشخيص) .

توجيه الرأي العام: استعارة مكنية صور الرأي العام طفل يحتاج لتوجيه وإرشاد (للتشخيص)

(رسالة الأديب والفنان .. توجيه الرأي العام ؟) :

استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر رسالة الأديب والفنان بإنسان يوجه ويشكل الرأي العام ،

(التشخيص) ، وتوحي بخطورة وأهمية هذه الرسالة في تكوين وتشكيل عقل الأمة .

(خلق الرأي العام) : استعارة مكنية ، حيث صور الشاعر الرأي العام بكائن حي يخلق ويكون ، وسر جمال

الصورة : التجسيم .

(فإن التوجيه معناه الدفع والفرض والسيطرة بفكرة أو معنى أو مرمى على نفوسهم) :

تشبيهه ، حيث شبه معنى التوجيه بالدفع والفرض والسيطرة .

(الدفع والفرض والسيطرة بفكرة أو معنى أو مرمى على نفوسهم) : كناية عن شدة التحكم في فرض الرأي والسيطرة على

آراء الآخرين والتأثير الشديد عليهم .

المحسنات البديعية:

الجناس: فكر - مفكر

الازدواج: فكر المفكر - رأي الأديب - مرمى الفنان

السجع والازدواج: توجيه الرأي العام - خلق الرأي العام.

الأساليب:

(فإن التوجيه معناه الدفع والفرض والسيطرة بفكرة أو معنى أو مرمى على نفوسهم) : أسلوب مؤكد (بإن) ، وفيها

إطناب عن طريق التفصيل (الدفع والفرض والسيطرة) بعد الإجمال (التوجيه) ،

(ما رسالة الأديب في نظرك ؟) : إنشائي استفهام للإثارة والتشويق لجذب الانتباه ولتهيئة المتلقي لإدراك دور الأديب .

(أليست هي في توجيه الرأي العام ؟) : أسلوب إنشائي استفهام ، غرضه : التقرير .

الألفاظ والتعبير:

(قلت) : تعبير يدل على اعتزاز الكاتب برأيه .

(أسمى رسالة للأديب والمفكر والفنان) :

استخدام اسم التفصيل (أسمى) يفيد قمة العلو والرفعة وبلوغ منتهى الصفة لهذه الرسالة .

(فإن التوجيه معناه الدفع والفرض والسيطرة بفكرة أو معنى أو مرمى على نفوسهم) :

العطف للتنويع وتعدد مصادر توجيه الرأي العام .

(لفكرة .. ، أو لرأي .. ، أو مرمى (مقصد) ..) : نكرات للتعظيم .

النقد:

- س ١ : أيهما أقوى في أداء المعنى : [رسالة الأديب والفنان - عمل الأديب والفنان] ؟ ولماذا ؟
- ج : رسالة الأديب والفنان أقوى ؛ لأنها تدل على عظمة وسمو وأهمية هذه الرسالة في تكوين وتشكيل عقل الأمة ، فكأن عمل الأديب والفنان واجب مقدس في الحياة .
- س ٢ : اعتمد الكاتب في إقناعنا بفكرته على التوكيد . اذكر من الفقرة السابق ما يدل على ذلك .

س ٣ : بين كيف تتناسب الكلمات الآتية في تعبيراتها: (فكر المفكر - رأي الأديب - مرمى الفنان).
تتناسب هذه الكلمات مع تعبيراتها لأن...

- الفكر: عمله أن يبدع فكرة جديدة لحل مشكلة أو تطوير أمر معين.
- الأديب: عمله أن يعرض رأيه وينتصر له بما يراه من أدلة وبراهين.
- الفنان: يقدم عملاً يقصد من ورائه التلميح لشيء محدد ولا يصرح به.

الانتصار لرأي يقضي على آراء

" ولكن هذا الانتصار الشخصي هو في ذات الوقت خذلان لآراء عدد كبير من الناس ، وفناء لشخصية طوائف عديدة من البشر . مثل هذا الانتصار على آراء الناس وقلوبهم مفهوم من رجل السياسة ... ولكن الأديب أو المفكر أو الفنان رجل تكوين وتربية وخلق ... لا رجل سيطرة وانتصار ... فهو لا يجب أن يلبسك رأيه بل يجب أن يخلق فيك رأيك " .

- <u>خذلان</u> : تخلى ، ترك ، والمراد : رفض x نصرة ، تأييد ، تدعيم	- <u>طوائف</u> : جماعات ، ثل ، فصائل م طائفة
- <u>الناس</u> : أي جماهير الشعب ، مادتها : نوس بينما إنسان مادتها : أنس	- <u>تكوين</u> : تشكيل ، صياغة ، إيجاد
- <u>فناء</u> : زوال ، هلاك ، اندثار x بقاء ، دوام	- <u>يلبسك</u> رأيه : أي يفرضه عليك ، يلزمك به x يخيرك
	- <u>يخلق</u> : يكوّن ، يؤسس ، يشكل .

الشرح :

ولكن هذا الانتصار الشخصي هو في الوقت نفسه تخلٍ عن نصرة آراء عدد كبير من الناس ، وضياع لشخصية كثير من البشر .

إن الانتصار على آراء الناس معروف عند أهل السياسة ، ولكن المفكر والأديب والفنان يبحث في تكوين الإنسان وتربيته ، لا عن سيطرة أو انتصار لفكرة ، فلا ينبغي أن يخضعك لرأيه ، وإنما يجب أن يبني فيك الرأي ، فينبع رأيك منك .

سؤال وجواب

- س ١ : متى تضع شخصية الإنسان ؟
- ج : تضع شخصية الإنسان عندما نتخلى عن تأييد وتدعيم رأيه في هذه الحالة تذوب شخصيته وتقنى بين مئات البشر .

س٢ : ما الفرق بين السياسي من ناحية والأديب والمفكر والفنان من ناحية في تكوين الرأي العام للإنسان ؟

ج : السياسي : يريد أن ينتصر برأيه على آراء الناس ، يحاول أن يخضع الناس لرأيه ويسيطر بفكرته وينتصر لها .
- أما الأديب أو المفكر أو الفنان : فيبحث في تكوين الإنسان وتربيته ، ويبني فيك الرأي ، فينبع رأيك منك بحرية دون خضوع أو سيطرة .

س٣ : لماذا اختار الكاتب المفكر والأديب والفنان لتكوين الرأي العام للإنسان في أي أمة ؟

ج : لبيان أهميتهم الشديدة فهم المسئولون عن تشكيل عقل ووجدان أي أمة وتوجيهها التوجيه الحق إذا خلصت نواياهم
الألوان البيانية:

(وفي هذا انتصار بلا شك لفكرة المفكر ، أو لرأي الأديب ، أو مرمى فنان) :

استعارة مكنية ، حيث صور فكرة المفكر ، أو رأي الأديب ، أو مرمى فنان بشخص يُنتصر له ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

(خذلان لآراء عدد كبير من الناس ، وفناء لشخصية طوائف عديدة من البشر) :

استعارة للآراء بأشخاص يُتخلى عنها وتخذل ، وسر جمال الصورة : التشخيص .

(مثل هذا الانتصار على آراء الناس وقلوبهم مفهوم من رجل السياسة) :

استعارة مكنية ، حيث صور آراء الناس وقلوبهم بأعداء ينتصر عليهم ، (التشخيص) .

(ولكن الأديب أو المفكر أو الفنان رجل تكوين وتربية وخلق ... لا رجل سيطرة وانتصار) :

كناية عن الأهمية الشديدة دور الأدب والفكر والفن في صياغة وتشكيل وجدان الأمة وصناعة عقلها .

(فهو لا يجب أن يلبسك رأيه بل يجب أن يخلق فيك رأيك) : استعارة مكنية ، تصور الرأي بثياب يفرض لبسها بالقوة

وسر جمال الصورة : التجسيم ، وتوحي الصورة بالتحكم السيئ لمن يفرض على الآخرين رأيه

(الأديب ... يخلق فيك رأيك) : استعارة مكنية ، تصور الرأي بكائن يشكل ، وسر جمال الصورة : التجسيم .

المحسنات البديعية:

(الازدواج خذلان لآراء عدد كبير من الناس - وفناء لشخصية طوائف عديدة من البشر)

الازدواج

(الانتصار - خذلان) : طباق يبرز المعنى ويوضحه ويقويه بالتضاد .

الطباق والمقابلة:

(ولكن الأديب أو المفكر أو الفنان رجل تكوين وتربية وخلق ... لا رجل سيطرة وانتصار)

الأساليب:

(ولكن الأديب أو المفكر أو الفنان رجل تكوين وتربية وخلق ... لا رجل سيطرة وانتصار) :

أسلوب قصر ب (لا العاطفة) يفيد التخصيص والتوكيد على اختلاف الأديب أو المفكر أو الفنان عن

توجه السياسي .

(فهو لا يجب أن يلبسك رأيه بل يجب أن يخلق فيك رأيك) :

أسلوب قصر ب (بل العاطفة) يفيد التخصيص والتوكيد أهمية تكوين رأيك بحرية من داخلك لا بإجبار

من الآخرين .

(يخلق فيك رأيك) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (فيك) على المفعول به (رأيك) يفيد التخصيص والتوكيد .

الألفاظ والتعبير:

(لكن) : التعبير بـ (لكن) للاستدراك ؛ منعاً للفهم الخاطئ .

(مثل هذا الانتصار على آراء الناس وقلوبهم مفهوم من رجل السياسة) :

العطف أفاد شدة التأثير والسيطرة على جوانب الإنسان العقلية والوجدانية والاستحواذ التام .

(الانتصار على آراء الناس وقلوبهم) :

العطف أفاد تعدد مظاهر الاستحواذ التام والتأثير الكامل ، فالسيطرة واضحة في التحكم العقلي (آراء

الناس) والوجداني (قلوبهم) للناس .

(الأديب - المفكر - الفنان) :

تعريف هذه الكلمات للتعظيم ؛ فأدوارهم مؤثرة بشدة في حياة الأمم بشرط أن يتخلوا عن الغرض (لا

تنس : الغرض مرض) .

(لكن الأديب أو المفكر أو الفنان رجل تكوين وتربية وخلق) : العطف أفاد تعدد وتنوع أدوار رجال الأدب والفكر

والفن الهامة في حياة أي أمة ؛ فهم الذين يعبّدون ويمهّدون الطريق للأمة وينيرونها لهم .

(يلبسك - يخلق) : استخدام الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار واستحضار الصورة .

النقد:

س ١ : أيهما أقوى في أداء المعنى : [يخلق فيك رأيك - يخلق في الناس الرأي] ؟ ولماذا ؟

يخلق فيك رأيك أقوى ؛ لأن الإضافة إلى (كاف) الخطاب تفيد التخصيص ؛ ليدل على أهمية رأي الفرد الشديد .

حقيقة مؤلمة وخداع العصا

" قالت العصا :

إنك تفترض أن الناس جميعاً قابلون أن يكونوا أحراراً ... وتنسى أن أغلب الناس لا يستطيعون ولا يريدون أن يكون لهم رأي ... إنما يستسهلون أن يرددوا الآراء التي تصنع لهم صنعا ...

قلت :

نعم .. هنا المشكلة ... وإنها لتتفاقم ... لأنه باتساع نطاق الحضارة أصبح من الضروري للناس أن يتخذوا لهم آراء كما يتخذوا لهم سيارات وأردية وأجهزة للإذاعة ... وإن الكسل والسرعة والسهولة تدعوهم إلى طلب هذه الآراء مصنوعة عند من يحسن تقديمها إليهم في صناديق مجهزة مبسطة ...

قالت العصا :

لعلنا اقتربنا من الحقيقة ... وهي أن عمل الأديب أو المفكر أو الفنان هو خلق أولئك الذين يصنعون الآراء للجماهير !

- الأردية : م الرداء ، وهو ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة
- الكسل : الخمول ، التراخي × النشاط
- الآراء مصنوعة : أي المجهزة والمعدة مسبقاً
- يحسن : يجيد ، يتقن - تقديمها : عرضها
- مجهزة : معدة
- خلق : تكوين ، تأسيس ، تشكيل .

- تفترض : تظن ، تقدر ، تحتمل
- أغلب : معظم ، أكثرية
- يرددوا الآراء : أي يعملوا بها
- تصنع : تُعمل ، تُخلق ، تُكوّن
- تتفاقم : تتزايد ، تتضخم ، تستفحل ، تستشري ، تتعاظم ×
تتلاشى ، تنحسر
- نطاق : مجال ، ميدان ج نطق
- الحضارة : تمدن ، مدنية أو هي : مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي × البداوة

الشرح

قالت العصا للحكيم :

إنك تفترض أن الناس قابلون أن يكونوا أحراراً في آرائهم وأفكارهم ، مع أن أكثرهم لا يستطيعون ذلك ، ولا يريدون أن يكونوا من أصحاب الرأي والتأثير على الآخرين ، ويستسهلون أن يتبنوا الآراء التي تصنع لهم أو تفرض عليهم .
تزداد المشكلة تعقيداً بعد أن اتسع نطاق الحضارة ، فقد أوجدت وسائل وأدوات متعددة ينتفع بها الناس دون أن ينتجوها ، وقيس الحكيم حاجة الناس إلى تبني آراء صنعها غيرهم بهذا الذي جرى في عالم الحضارة ، إذ إن حالة الكسل والسرعة والسهولة التي يعيش فيها الناس تدعوهم إلى طلب الآراء التي أحسن غيرهم صنعها وتقديمتها إليهم جاهزة مبسطة . وتلك هي مهمة المفكرين والأدباء .

قالت العصا : لقد اقتربنا من الحقيقة . وهي أن عمل الأديب أو المفكر أو الفنان هو إيجاد من يكونون الرأي العام .

سؤال وجواب

س ١ : ما الذي افترضه الكاتب من وجهة نظر العصا ؟ وما وجهة نظر العصا ؟

افتراض أن الناس قابلون أن يكونوا أحراراً في آرائهم وأفكارهم .

- وجهة نظر العصا : أن أكثر الناس لا يستطيعون أن يكونوا أحراراً في آرائهم وأفكارهم ، ولا يريدون أن يكونوا من أصحاب الرأي والتأثير على الآخرين إما لكسلهم أو لاستسهالهم الأخذ بالآراء المعلّبة .

س ٢ : لماذا لا يريد معظم الناس أن يكونوا من أصحاب الرأي والتأثير على الآخرين ؟

لكسلهم أو لأنهم يستسهلون أن يتبنوا الآراء التي تصنع لهم أو تفرض عليهم .

س ٣ : لماذا يتبنى ويطلب الناس آراء صنعها غيرهم ؟ ومن الذي يقدم هذه الآراء المعلّبة ؟

لأن حالة الكسل والسرعة والسهولة التي يعيش فيها الناس هي التي تدعوهم إلى طلب الآراء التي أحسن غيرهم صنعها وتقديمتها إليهم جاهزة مبسطة ، فقد أوجد اتساع نطاق الحضارة وسائل وأدوات متعددة ينتفع بها الناس دون أن ينتجوها - ومن يقدمها لهم : المفكرون والأدباء .

س ٤ : ما المقصود بـ " صناديق مجهزة " ؟

المقصود : أنها آراء فكر فيها وصنعها الغير وقدموها جاهزة الاستخدام للآخرين .

س ٥ : ما الحقيقة التي اقتربت منها العصا في نهاية الحوار ؟

أو ما الحقيقة التي توصل اليها الكاتب لها في النهاية ؟

الحقيقة هي : أن عمل الأديب أو المفكر أو الفنان هو إيجاد من يكونون الرأي العام .

الألوان البيانية:

(إنما يستسهلون أن يرتدوا الآراء) : استعارة مكنية ، حيث صور الآراء بملابس تُرتدى ، (التجسيم)

وتوحي الصورة بانعدام الابتكار لدى البعض وشدة الكسل .

(الآراء التي تصنع لهم صنعاً) : استعارة مكنية ، حيث صور الآراء بأشياء مادية تصنع ، (التجسيم) .

(أن يتخذوا لهم آراء كما يتخذوا لهم سيارات) : تشبيه ، الآراء التي يأخذ ويعمل بها الناس بالسيارات (التجسيم)

وتوحي بعدم الابتكار الاستسهال التام .

(طلب الآراء مصنوعة) : استعارة مكنية صور الكاتب الآراء بأشياء مادية تصنع وتطلب (التجسيم)

وتوحي الصورة بكسل البعض في مجرد التفكير .

(الآراء .. يحسن تقديمها إليهم في صناديق مجهزة) : استعارة مكنية ، حيث شبه الكاتب الآراء بأشياء مادية تقدم مغلفة في صناديق معدة مسبقاً ، وتوحي الصورة بالإغراء الشديد في استخدامها دون تفكير .
(أن عمل الأديب أو المفكر أو الفنان هو خلق أولئك الذين يصنعون الآراء للجماهير) : تشبيه ، حيث صور عمل الأديب أو المفكر أو الفنان بالخلق ، وتوحي الصورة بالابتكار والتجديد .
(يصنعون الآراء للجماهير) : استعارة مكنية ، حيث صور الكاتب الآراء بأشياء مادية تصنع (التجسيم) ، وتوحي الصورة بالإبداع والابتكار .

المحسنات البديعية:

(أن يتخذوا لهم آراء - كما يتخذوا لهم سيارات) : ازدواج يعطي جرساً موسيقياً محبباً للأذن .

الأساليب:

(يكون لهم رأي) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لهم) على اسم كان (رأي) يفيد التخصيص والتوكيد .
(إنما يستسهلون أن يرتدوا الآراء) : أسلوب قصر بـ(إنما) يفيد التخصيص والتوكيد .
(الآراء التي تصنع لهم صنعا) : إيجاز بحذف الفاعل يفيد إثارة ذهن والتشويق .
(الآراء التي تصنع لهم صنعا) : أسلوب توكيد بالمفعول المطلق (صنعا) .
(وإنها لتتفاقم) : أسلوب مؤكد بمؤكدين (إن + اللام) .
(أن يتخذوا لهم آراء كما يتخذوا لهم سيارات) :

أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لهم) على المفعول به (آراء) ، مرة
و(سيارات) يفيد التخصيص والتوكيد .

الألفاظ والتعبير:

(أغلب الناس لا يستطيعون ولا يريدون) : تكرار (لا) يدل على استمرار العجز وعدم الرغبة في تكوين رأي شخصي
(أولئك الذين يصنعون الآراء للجماهير) : استخدام اسم إشارة (ذلك) للتعظيم ولتقدير دور من يشكل ويصوغ وجدان الأمة .

النقد:

س١ : أيهما أقوى في أداء المعنى : [الآراء يحسن تقديمها إليهم - الآراء يقوم بتقديمها إليهم] ؟ ولماذا ؟
التعبير بـ(يحسن) يوحي بإجادة ومهارة من يقدمها في إقناع من يأخذ بتلك الآراء ويقتنع بها
س٢ : أيهما أقوى في أداء المعنى : [يصنعون الآراء للجماهير - يصوغون الآراء للجماهير] ؟ ولماذا ؟
التعبير بـ(يصوغون) يوحي أجمل ؛ لأنها توحي بالقيمة العالية والهامة لهذه الآراء والمهارة والإتقان والدقة في تشكيلها ، وكأنها جوهرة أو معدن ثمين يُشكل .

س٣ : لمَ كانت الجماهير أفضل من الملايين في (يصنعون الآراء للجماهير) ؟
الجماهير أفضل ؛ لأنها توحي بالكثرة والعموم والشمول كما أن كلمة (الملايين) غير عربية .

التعليق :

س١ : من أي فنون النثر هذا النص ؟ من فن المقال

س٢ : ما السمات العامة للمقال التي تحققت في النص ؟

- ١- كونه نثراً .
- ٢- التكوين الفني باكتمال الوحدة والانسجام .
- ٣- سلامة الأفكار ودقتها .
- ٤- القصر .
- ٥- الذاتية ، ف شخصية الكاتب واضحة فيه .
- ٦ - العرض الشائق الجذاب .

س٣ : ما اللون الأدبي للنص ؟ وما خصائصه الفنية ؟

النص مقال من الأدب الاجتماعي . وخصائصه :

- ١- تناول الظواهر الاجتماعية .
- ٢- الدقة والتفصيل في عرض الموضوع .
- ٣- الإقناع بتقديم الحجة السليمة .
- ٤- سهولة الألفاظ وقربها من لغة الحياة .
- ٥- وضوح المعاني وترابطها .

س٤ : ما سمات أسلوب الكاتب ؟

- ١ - دقة الفكر وتسلسلها ووضوحها والتكثيف الشديد .
- ٢ - سوق الأدلة للإقناع .
- ٣ - سهولة العبارات وسلامتها فلا تعقيد ولا تكلف .
- ٤ - قلة الصور البلاغية .
- ٥ - القدرة على ابتكار الشخصيات .
- ٦ - ندرة المحسنات البديعية .
- ٧ - الاعتماد على الأسلوب الخبري دون الإنشائي .
- ٨ - الجمع بين الواقعية والرمزية .

س٥ : ما ملامح شخصية الكاتب التي تظهر من خلال النص ؟

واسع الثقافة - عميق الفكر - قوة الملاحظة لما يدور حوله في المجتمع - الإلمام بثقافة عصره - يعرض المشكلات واضحة ، ويعرض وسيلة علاجها .

س٦ : ما الأسلوب الذي أثره الكاتب في النص ؟

أثر الأسلوب الخبري لتقرير المعنى ولتأكيد أن ما يعرضه حقائق لا مجال للشك فيها .

س٧ : لماذا جاءت الصور قليلة في النص ؟ جاءت قليلة لأن الهدف الإقناع العقلي والتوضيح لا الإمتاع العاطفي .

س٨ : بم تميزت ألفاظ وعبارات توفيق الحكيم ؟

ألفاظه سهلة واضحة قريبة من لغة الحياة - والعبارات سليمة ومتنوعة بين الخبر والإنشاء وفيها بعض المحسنات .

تدريبات

قالت العصا : ما رسالة الأديب في نظرك ؟ ... أليست هي في توجيه الرأي العام ؟
قلت : أعتقد أن أسمى رسالة للأديب والمفكر والفنان ليست في توجيه الرأي العام ، بل في خلق الرأي العام ... فإن
التوجيه معناه الدفع والفرض والسيطرة

أ- تخير الصحيح

١- جمع "العصا": (الأعصاء - العصوات - العصى - المعاصى)

٢- مرادف "السيطرة": (الهيمنة - الهجمة - الجبروت - التحكم)

٣- مضاد "أسمى": (أبخل - أدنى - أخط - أضعف)

ب- ما معنى الرأي العام؟ وما الذى يؤثر فيه؟

ج- أيهما أقوى في أداء المعنى : "رسالة الأديب والفنان - عمل الأديب والفنان" ولماذا؟

د- كان الكاتب موفقا فى استخدام كلمة "أسمى" وضح ذلك

هـ- " أليست هي في توجيه الرأي العام ؟" ما نوع الأسلوب ؟ وما غرضه؟

و- ما الصورة الجميلة فى "خلق الرأي العام"؟

قلت : نعم .. هنا المشكلة ... وإنها لتتفاقم ... لأنه باتساع نطاق الحضارة أصبح من الضروري للناس أن يتخذوا
لهم آراء كما يتخذوا لهم سيارات وأردية وأجهزة للإذاعة ... وإن الكسل والسرعة والسهولة تدعوهم إلى طلب هذه
الآراء مصنوعة عند من يحسن تقديمها إليهم في صناديق مجهزة مبسطة
قالت العصا : لعلنا اقتربنا من الحقيقة ... وهي أن عمل الأديب أو المفكر أو الفنان هو خلق أولئك الذين يصنعون
الآراء للجماهير ! ..

أ- هات مرادف " تتفاقم " ومفرد "أردية" وجمع "الناس"

ب- الفقرة تحتوى على المشكلة وحلها وضح ذلك

ج- ما المقصود بـ " صناديق مجهزة " ؟

د- أيهما أقوى في أداء المعنى : الآراء يحسن تقديمها إليهم - الآراء يقوم بتقديمها إليهم؟ ولماذا ؟

هـ- لِمَ كانت الجماهير أفضل من الملايين في (يصنعون الآراء للجماهير) ؟

و- علل: إكثار الكاتب من استخدام أساليب القصر

ز- ما الجمال فى "يصنعون الآراء" وما سر الجمال؟

وا إسلاماه

الفصل التاسع

قطز يؤدي واجب الجهاد مع الحش المصري

بم أمر الشيخ أتباعه ؟ وما أثر ذلك على الصالح إسماعيل ؟
لقد استمر أتباع الشيخ في تنفيذ أوامره بقتل الفرنج الذين يدخلون إلى دمشق لشراء السلاح، حتى عجز الصالح إسماعيل عن القضاء عليهم، فكلما قبض على جماعة من أنصار الشيخ ظهرت جماعة أخرى.

بماذا هدد الصالح إسماعيل الشيخ؟ وبم رد عليه؟
فلما رأى عجزه أرسل للشيخ من يهدده بالقتل إذا لم يكف أتباعه عن قتل الفرنج فلم يهتم بهم الشيخ وقال "أنقتلون رجل أن يقول ربي الله"، ولكن الصالح إسماعيل خشي من عاقبة قتل الشيخ

ماذا قرر الصالح إسماعيل للتخلص من الشيخ وأتباعه ؟
فرأى أن ينفية من دمشق فيستريح منه، ثم قبض على ابن الزعيم وفرض عليه غرامة كبيرة، وصادر بعض أملاكه ثم أطلقه لشعبيته الواسعة وقبض على كثيرين غيره فسجن البعض ونفى البعض وصادر أموال البعض.

ما أثر خروج الشيخ ابن عبد السلام من دمشق على الناس ؟ وإلى أن اتجه؟
لقد كان يوم خروجه يوما مشهودا فقد شيعه الناس بالبكاء والنحيب، واتجه إلى مصر ليقیم عند الصالح نجم الدين أيوب، ولكنه عرج على الكرك فأقام فيها بضعة أيام استطاع خلالها أن يقتنع صاحب الكرك الناصر داوود بمساعدة نجم الدين على في الخطة التي يسعى من أجل تحقيقها.

أكرام الصالح نجم الدين أيوب للشيخ ابن عبد السلام ؟
لما قدم الشيخ ابن عبد السلام إلى مصر رحب به الصالح أيوب أشد ترحيب وأكرمه وولاه خطابة عمرو بن العاص وقلده قضاء مصر والوجه القلي، مما سمح للشيخ بالعمل النشط في أكثر من مجال لخدمة دعوته، وبدأ الشيخ ابن عبد السلام يحث نجم الدين للتعجيل بقتال الصالح إسماعيل وأحلافه الصليبيين.

ما النبأ الذي وصل الصالح إسماعيل ؟ وما أثره عليه ؟ وكيف كان يشعر بعد نفيه الشيخ من بلاده؟
لما بلغ نبأ الاتفاق إلى الصالح إسماعيل ندم بشدة على نفيه الشيخ، بعد أن استراحت نفسه بنفيه من بلاده حتى تفرق أنصاره واستقر الحال في دمشق حتى ظن الصالح إسماعيل أنه قد قضى عليهم ولن تقوم لهم قائمة هذا الاطمئنان زال وتبدد بمجرد أن علم نبأ الاتفاق الذي عقده الشيخ ابن عبد السلام وصاحب الكرك.

ما أثر خروج الشيخ على ابن الزعيم؟ وما الذي خفف عنه ؟
لقد كان لخروج الشيخ في نفس ابن الزعيم أثر عظيم فقد عاشا معا أياما من السعادة والجهاد، لولا استبائك مصالحه في دمشق وارتباطه بأهله وعشيرته للحق به في مصر، ولكنه تعزى عن ذلك كله بنجاح الشيخ في عقد اتفاق مع الناصر داوود لمساعدة نجم الدين صاحب مصر، وزاد من هذا الغزاء ما علمه من تكريم أهل مصر وحاكمها للشيخ ابن عبد السلام، وخفف من ألمه أيضا ما يمكنه القيام به في دمشق حيث يمكنه تنسيق سبل التعاون بين أهل مصر و أنصار الشيخ في دمشق.

أثر خروج الشيخ على قطز :

ما أشد حزن قطز على خروج الشيخ من دمشق، فقد قضى معه أياما سعيدة أثناء تنكده في زي الحلاق ليقوم بالوساطة بينه وبين أنصاره، ففي هذه الأثناء تمتع بخلوات جميلة أفاض عليه الشيخ من بركاته وأسراره وأفاده من واسع علمه، ما ملأ نفسه حكمة و يقينا وبصيرة بالدين ومعرفة بالحياة وغراما بالجهاد في سبيل الله .

ولو لم يحصل قطز إلا على الدعوتين اللتين دعا بها له الشيخ أن يحقق الله رؤياه ويملك مصر وأن يلتقي بحبيبته جلنار ويتزوجها، لكان ذلك يكفي أن يسكب عليه الدمع ويشتد على فراقه الحزن.

ما أثر دعاء الشيخ لقطز ؟

أيقن قطز بأن دعوة الشيخ له قد اخترقت حجب السماء وقبلها الله تعالى، فتبدل حاله وأصبح شديد الثقة في نفسه مبتهج الخاطر قوي الرجاء فيما يحفظه الله له من شرف الملك وسعادة الحب، فلم يكن عنده أشرف من حكم مصر وهزيمة التتار ولم يعرف سعادة في الحياة أكثر من زواجه بابنة خاله جهاد

ما الذي تعلمه قطز من الشيخ ؟

تعلم بأن النعمة لا تدوم إلا بشكرها، فإذا كان ذلك في النعمة التي بين يديه فكيف بالنعمة المنتظرة من الله تعالى، فليزدد شكرا لنعمة ربه التي بين يديه يقرب له نعمته المنتظرة في الغيب ويديمها عليه، وعلمه أن أساس الشكر التقوى وأساس التقوى الجهاد، جهاد النفس بكفها عن الشهوات وجهاد العدو بدفعه عن بلاد المسلمين.

ما الذي عزم عليه قطز؟ ولماذا؟

عزم قطز على الجهاد، وقرر أن يجاهد عدو الله إسماعيل الذي جمع الجموع وعقد الاتفاقات مع أعداء الله ضد عباد الله وجنده في مصر، ولذلك فقد ذهب إلى سيده ابن الزعيم يستأذنه في أن يجاهد مع جيش مصر ضد الطالح إسماعيل.

ما أثر رغبة قطز في الجهاد على ابن الزعيم ؟

عندما سمع ابن الزعيم طلب مملوكه قطز بالسماح له بالجهاد، اهتز طربا وقال إن هذا هو دم الجهاد يسري في عروقك، ولكني أرى أن تقوم بما هو أكثر نفعاً للمؤمنين وأشد ضرراً على أعداء الله من أن تزيد جيش مصر رجل واحد، فالرسول (ﷺ) علمنا أن الحرب خدعة ولقد فكرنا في خدعة تنصر جيش الله على جيش الكفر والضلال، وسأجعلك تقوم بها.

ما الخدعة التي فكر فيها ابن الزعيم ؟

الخطة هي أن يخرج قطز مع جيش الطالح إسماعيل كأنه واحد منهم، حتى إذا التقى جيش الطالح إسماعيل وحلفائه من الفرنج أمام جيش المسلمين المصريين، يصيح قطز بأعلى صوته أن جيش إسماعيل خرج مع الكفار لقتال المسلمين، ثم ادع المسلمين في جيش إسماعيل للانضمام لجيش المسلمين المصريين ليقاتلوا جميعاً أعداء الله الكافرين، وتقدم وانحرز إلى جيش مصر وستجد خلفك جماعة من أتباعنا يخرجون خلفك وينادون بما تنادي فسينحاز بقية الجيش إلي جيش مصر وينهزم جيش الملك الخائن وأحلافه بإذن الله.

ما رأى قطز في خطة ابن الزعيم ؟ وبم أمره ابن الزعيم؟

اقتنع قطز بالخطة وسداد رأي مولاه وقال رأيك الرأي يا مولاي فأنا عبدك وسأصعد بما تأمر، ثم أمره بأن يكتم هذا السر عن كل الناس حتى لا يتسرب إلى الملك فله من الأعوان والجواسيس الكثيرين، ولزيادة التأكيد على ضرورة كتمانهم لهذا السر طلب منه ألا يخبر به حتى صديقه الحاج على الفراش رغم أنه كتوم للأسرار ولكن السر لا يفشيه إلا الصديق، فوعده قطز بذلك.

كيف استعد الطالح إسماعيل لقتال الجيش المصري ؟

عندما اكتمل جيش الطالح إسماعيل وجاءته عساكر أحلافه في حمص وحلب، وجاءه أيضاً كتب الفرنج تخبره باستعدادها للتحرك لنجدته، خرج بجيشه حتى وصل إلى نهر (العوجاء) فعلم بأن الناصر داوود قد سبقه إلى (البلقاء) ليقطع عليه الطريق حتى يأتي جيش مصر الذي مازال في الطريق للشام، فأسرع إليه الطالح إسماعيل وهجم على الناصر داوود بعسكره فلم يستطع الناصر داوود أن يثبت له لقلة عدد جيشه فانهزم وعاد للكرك، واستولى الطالح إسماعيل على أثقاله وأسر جماعة من أصحابه، وعاد إلى (العوجاء)، وقد قوى رجاؤه في الانتصار على جيش مصر.

لقاء جيش مصر بجيش الشام والفرنج، وتنفيذ الخدعة :

سار الصالح إسماعيل حتى وصل إلى (تل العجول) حيث توافدن عليه جيوش الفرنج من مختلف بلاد الساحل فانضموا إليه وأقاموا جميعاً منتظرين الجيش المصري.

ولما جاء الجيش المصري بدأ الصالح إسماعيل يرتب جيشه فوضع على ميمينته جيش الصليبيين، وعلى الميسرة جيش حمص وحلب، وجعل جيش دمشق في القلب، فلما بدأ القتال لم يشك أحد من الفرنج أو الصالح إسماعيل أن

النصر لهم لما رأوا من قلة الجيش المصري، أما جيش مصر فقد ظنوا أنهم أضعافا فرصة النصر بسبب تأخرهم عن الانضمام للناصر داوود فانهمز وضعف بذلك رجاؤهم في النصر، ولكنهم اضطروا للثبات حتى تأتي الإمدادات من بلادهم.

ولما بدأ القتال وكاد النصر أن يكون حليفا للصالح إسماعيل إذ بصوت يرتفع من صفوف الشاميين بين القلب والميسرة "يا أهل الشام حي النصر حي على الشرف"، فظنوا أنه يحرضهم على قتال المصريين فازدادوا حماسة في القتال، فعاد الصوت مرة أخرى "يا أهل الشام اتقوا الله في أنفسكم ولا تعرضوها لغضبه أن جيش مصر جاء لقتال أعداء الله الصليبيين وأنتم تقاتلون إخوانكم المسلمين فقاتلوا جميعا أعداء الله والشام ومصر وقاتلوا الصليبيين"

وبمجرد أن انتهى قطز من كلمته خرج سريعا من صفوف جيش الشام وتبعه جماعته، وسرعان ما تسلل جند الشام جماعات جماعات للانضمام للجيش المصري، ولم يبق مع الصالح إسماعيل إلا قليل من حثالة جيشه.

أثر تنفيذ الخدعة على الجيش المصري ؟

ظن المصريون في بادئ الأمر أنها خدعة من إسماعيل ليطوق بهم فتقهقروا للخلف فلما رأى ذلك قطز فهم ما دخل قلوب المصريين من الشك فدفع بجواد إلى الميمنة حيث الصليبيين وخلفه أتباعه ومعظم جيش إسماعيل وبدأوا الضرب والطعن وهنا تيقن المصريون أنها ليست خدعة فتقدوا إلى القتال إلى جانب إخوانهم الشاميين فقتلوا من الفرنج عددا كبيرا وانهزم جيش إسماعيل الذي نجا بنفسه وعاد برجاله إلى دمشق.

انتصار المسلمين واختفاء قطز :

انتهت المعركة وعاد جيش مصر بأسرى الصليبيين وتفرق أهل الشام فمنهم من ذهب إلى غزة وآخرون إلى الناصر داوود بالكرك، وآخرون ذهبوا إلى مصر مع جيشها.

أما قطز فقد بحث عنه المصريون ليحتفلوا به فلم يجدوه، فظنوا أنه قتل فبحثوا عنه بين القتلى فما وجدوه، فسألوا عنه أهل الشام فلم يعرفه أحد، حتى أن الجماعة التي انحازت إليه في بداية الخدعة قالوا أنهم لا يعرفوه، وبالفعل صدقوا، لأن ابن الزعيم عندما أمرهم بالخروج وعرفهم بالخطأ قال لهم أن هناك رجل من أتباعنا المخلصين سيصرخ بأعلى صوته فاتبعوه ولم يسمه لهم.

وقد اختلف القوم فيما بينهم واتفقوا على أنه روح من أرواح المجاهدين الأولين بعثه الله ليوحد كلمة المسلمين ورجح بعضهم أنه روح صلاح الدين الأيوبي، ولم يظن أحد مهم أنه رجل من الأحياء.

أما أتباع ابن الزعيم الذين نفذوا الخطأ فلم يعرف غيرهم أنه رجل منهم إلا أنهم لم يعرفوا اسمه، ولم يخبروا الناس بذلك خوفا من بطش إسماعيل بابن الزعيم إذا وصل إليه الأمر فتركوا الناس يظنون ما يشاءون.

إلى أين ذهب قطز ؟

لم يعلم أحد إلى أين ذهب ذلك الرجل قطز، فإنه لما رأى الهزيمة من نصيب الصليبيين والملك الخائن إسماعيل انسل من بينهم وأسرع مبتعدا عن ميدان القتال وانطلق إلى الناصر داوود يبشره بالنصر على إسماعيل وأعدائه، فأكرمه الناصر وخلع عليه وهو لا يعلم عنه إلى أنه أحد الشاميين الذين انحازوا للجيش المصري، وقد أرسلوه لبشره بالنصر.

إلى أين ذهب قطز بعدما ترك الناصر داوود ؟

خرج قطز من عند الناصر داوود وعينه على مصر، فتردد في الوجهة التي يجب أن يذهب إليها هل يعود إلى سيده أم يذهب إلى مصر التي اشتد شوقه إليها، ولكنه رجح في النهاية أن يعود إلى سيده ابن الزعيم فيستأذنه حتى لا يشعر بأنه عبد أبق من سيده.

كيف استقبل ابن الزعيم مملوكه قطز؟ وماذا طلب قطز ؟

فرح ابن الزعيم فرحا شديدا بعودة مملوكه سالما إليه وأثنى على كفاءته في تأدية المهمة، فشكره قطز، وطلب منه أن يلحقه بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ملك مصر لعله يحقق رؤياه ويخدم دينه تحت إرشاد الشيخ ابن عبد السلام، فوافق ابن الزعيم.

ما الذي عرضه ابن الزعيم على قطز؟ ولما لم يقبل ؟

عرض عليه أن يكتب له بعثته، فرفض قطز وطلب منه ألا يفعل وطلب منه أن يرسل معه من يبيعه إلى الملك الصالح أيوب فينتظم في سلك مماليكه ويرقى في المناصب حتى يصل إلى ما يتمناه من ملك مصر وهزيمة التتار.

ما الذي علمه ابن الزعيم من كلام قطز ؟

كان يعلم ما يجول في رأسه من أحلام بملك مصر وهزيمة التتار ولا ينسى كيف دعا له الشيخ بتحقيق أمنيته، وكذلك تحقيق أمنيته بلقاء محبوبته جلنار التي بيعت قبل ذلك إلى أحد المصريين، ولم يستبعد أن يصل هذا الشاب التقى إلى ما يتمناه.

وداع ابن الزعيم مملوكه الأمين :

بعد أيام تجهز قطز فيها للمسرح وودع سيده ابن الزعيم بدموعه الحارة وتعانقا عناقا طويلا ، ثم سير معه ابن الزعيم الحاج على الفراش وأوصاه بأن يبيعه للملك الصالح لا لغيره، وأوصاه بأن يأخذ ثمنه ويقدمه للشيخ العز بن عبد السلام يتصرف فيه كيفما شاء.

كيف كانت النظرة الأخيرة لقطز إلى دمشق ؟

قبل أن يغادر قطز درب القضاة بدمشق التفت وألقى نظرة على قصر سيده ابن الزعيم، ثم ألقى بنظرة أخرى طويلة على قصر مجاور له قد خيم عليه السكون وسادت فيه الوحشة بعد أن كان له في كل شرفه من شرفاته ذكرى جميلة مع حبيبته جلنار.

ولما خرج من باب المدينة وجاز رياض (الغوطة) الغناء جعل يقول ما أدناك منا يا مصر وما أقصاك عنا يا دمشق.

لغويات الفصل التاسع

صدعوا: استجابوا - **دأبوا:** اجتهدوا - **أعياه:** أعجزه - **يكف:** يمنع - **شيعته:** أنصاره - **انتماؤه:** صلته - **النحيب:** البكاء العالي - **عرج:** مال - **كتب:** قرب - **تبدد شمل:** تفرق جمع - **عصف:** اشتد - **الحفاوة:** الاحتفال والتكريم - **أفاض:** أكثر - **نفحاته:** بركاته - **أقبسه:** أعطاه وأمده - **نفث:** نفخ - **يخالجه:** يداخله - **الصدى:** رجع الصوت - **لاغرو:** لا عجب - **يدخره:** يحتفظ به - **سؤدد:** رفعة - **الراهنه:** القائمة - **قبضة اليد:** المراد : المضمونة - **يتقلب فيها:** ينعم بها - **ملاك:** أساس - بكفها: منعها - **ردعها:** منعها - **الكتائب:** جمع كتيبة وهي الفرقة من الجيش يهيئها للقتال - **يوم التناد:** يوم القيامة ومثله يوم الأَشهاد - **أبلى فيه بلاء حسنا:** أقاتل قتالا مستميتا - **مرحى:** كلمة تقال عند الاستحسان - **سليل:** أبن - **أخمد:** أطفئه - **أنكى:** أشد - **غمار:** داخل - **أهب:** حث وادع - **تدور الدائرة:** المراد تحل الهزيمة - **أحلافه:** أنصاره - **يسداد:** صواب - **يتسرب:** يذاع وينشر - **عيونا:** جواسيس - **يفشى:** يذيع - **أهبة:** استعداد - **الساعد:** ما بين الموفق والكف والجمع (سواعد) - **الشوكة:** البأس وقوة الساعد واشتداد الشوكة كناية عن قوته - **مندسين:** مختبئين - **متربصين:** منتظرين - **ليناجزوه:** ليبدعوه بالقتال - **حى:** أقبل وعجل - **مرق:** خرج - **شرانم:** جمع شُرذمة : الجماعة القليلة - **الحثالة:** الرديء من كل شئ ومن الناس شرارهم - **ساوره الشك:** دار بعقله وخالطه - **تلقاء:** جهة - **النفر:** الجماعة من ثلاثة إلى عشرة ، والجمع من الناس وجمعه: أنفار - **انحازوا:** انضموا - **أودية:** طرق جمع(وادی) - **نسل:** خرج - **عطف جواده:** حوله - **صوب:** جهة - **يثاره:** تفصيله - **عنان جواد:** لجام فرسه ، وجمع (عنان) أعنة - **لبة:** عقله وجمع اللب : ألباب - **الخلال:** الصفات جمع (خلة) تؤهله : ترشحه - **مناوح:** مجاور - **جاز:** مرا - **أقصاك:** أبعدك - **أدناك:** أقربك

الفصل العاشر

لقاء قطز جلنار والتقاءه بالصلبيين

لمن بيع قطز في مصر ؟ ولماذا حزن عندما انتقل لعز الدين أيبك ؟

باع الحاج على الفراش قطز للملك الصالح أيوب ولكنه وهبه بعد وقت قصير لعز الدين أيبك أحد مماليكه المقربين، مما أدى لحزن قطز وظن أن ذلك من سوء حظه لأنه وهب لمملوك مثله، ولكن هذا الحزن زال بعد وقت قصير عندما حاز على ثقة عز الدين أيبك الذي اصطفاه وجعله من خواص رجاله، ولما رآه من نفوذه العظيم عند الملك نجم الدين، هذا بالإضافة إلى أن قطز أحب أيبك وأخلص له.

لماذا اصطفى عز الدين أيبك قطز وقربه ؟

اصطفاه لما رآه في قطز من الصدق والأمانة والإخلاص والشجاعة .

كيف حاول عز الدين أيبك أن يقوي نفوذه على من سواه من المماليك ؟

لقد كان عز الدين أيبك مهتماً باصطفاء الرجال الأمناء والأتباع والمخلصين، وشراء ودهم وولائهم، وهدفه من ذلك أن يكونوا له قوة يتغلب بها على منافسيه في السلطة والتقرب من الملك الصالح نجم الدين، وجعل عل رأس هؤلاء الرجال قطز.

ما منهج المماليك في تقوية نفوذهم ؟

لقد اتبع أمراء المماليك منهج أستاذهم ومولاهم الملك الصالح في شراء المماليك وصناعة الأتباع المخلصين وتربية الإخلاص والولاء في نفوسهم للحفاظ على النفوذ والقوة، والتغلب على منافسيهم في التقرب للملك الصالح نجم الدين أيوب.

لماذا اهتم نجم الدين بشراء المماليك وتربيتهم ؟ وكيف كان يعاملهم ؟

لقد أمثر نجم الدين من شراء المماليك حتى فاق كل من سبقه من ملوك البيت الأيوبي، حتى أنه بنى لهم القصور في جزيرة الروضة وأكثر لهم العطاء والنعم، وفضلهم على من سواهم بالمناصب والرتب ليتقوى بهم على من ينازعه الحكم من إخوانه وأبناء عمومته من أمراء البيت الأيوبي.

لم تكن بين المماليك قرابة ولا دم فكيف تغلبوا على ذلك ؟

كما نعلم فهؤلاء المماليك جلبوا من شتى بقاع الدنيا، فلا قرابة ولا دم بينهم، ولذلك اصطالحوا على تسمية المماليك التابعين لملك واحد أو لأستاذ واحد على اصطلاح (خداشيه)، فكل منهم (خداش أخيه) أي زميله وقرينه، وقامت هذه الصلة بينهم مقام صلة القرابة والدم.

بأي شيء انشغل قطز منذ قدومه مصر ؟

منذ أن نزل قطز إلى مصر وهو مشغول بالبحث عن حبيبته جلنار، حتى أنه كان يتسلل من مولاه أيبك وينزل إلى أسواق النخاسة ويتصفح وجوه الناس لعله يجد أحد من معارف الشيخ غانم المقدسي يكن أن يدلّه عليها إذا عرف عنها شيء، بل جعل يسأل كل تجار الرقيق عن جارية تدعى جلنار فلا يعرفها أحد.

لقاء قطز بالتاجر الذي اشتراها من جبل الأكراد ؟

وفي أحد الأيام أثناء وقوف قطز في السوق رأى رجل كبير في السن معه بعض من الغلمان يسر فلما رأى قطز وقف وبدأ ينظر إليه ويتأمل صورته، ثم اقترب منه ودعاه باسمه وقال أنسييتي يا قطز ؟ فعجب قطز من ذلك وقال ما أذكر أنني أعرفك فمن أنت ؟

فذكره الشيخ بجمل الأكراد وسوق حلب فتذكره قطز وصافحه بحرارة وجعلا يتحدثان عما فعلت الأيام بهما

عن أي شيء تحدث قطز مع التاجر ؟

تحدثا عما حدث لهما منذ أن باعهما التاجر، ثم سأله التاجر أين هو ومن من الأمراء يخدم فأجابه بأنه تابع للأمير عز الدين أيبك، وعرفه بأنه من أشد المقربين إليه، ففرح التاجر، واقتخر بأن يديه مبروكتين لأن كل من باعه من الغلمان صار له مكانة مرموقة في الدولة وراح يعدد بعض من هؤلاء ومنهم ببيرس .

حديث التاجر عن ببيرس ؟

ولما سأله التاجر عن ببيرس قال بأنه لا يعلم عنه شيء فقال أنه إنه خشداش لأستاذك وتحت إمرته خمسين فارسا، فسكت قطز فظن التاجر أن قطز قد غار منه فقال هون عليك إنه سبقك إلى الخدمة وسوف تكون أفضل منه.

فرد قطز بأنه لم يفكر في هذا ولكنه لم يرى ببيرس في خشداشية عز الدين أيبك، فطلب منه أن يسأل أستاذه وسوف يدلّه عليه، ثم استأذن قطز وانصرف

لماذا لم يحدث التاجر قطز عن جلنار ؟

سأل قطز التاجر لماذا لم يحدثه عن رفيقته جلنار كما حدثه عن ببيرس فرد عليه التاجر بأنه قد يعرف الغلمان الذين باعهم، ولكن الجوّاري لا يمكن أن يهتدي إليهن فهن تحجبهن القصور.

لقاء قطز ببيرس ، توطد الصداقة بينهما :

لما رجع قطز إلى أستاذه سأله عن ركن الدين ببيرس البندقداري، فرأى في وجهه تغير وقال له عز الدين دعك منه فإنه من جماعة فارس الدين أقطاي، فلم يسأله قطز عنه أكثر لأنه يعلم ما بين عز الدين وأقطاي من عدوة ومنافسة كبرى على السلطة والنفوذ.

ثم بحث عن ببيرس حتى وجده جالسا مع جماعة من أصحابه من كبار المماليك الصالحية أتباع أقطاي، فانتظره حتى خرج فلقبه باسم ما دا إليه يده ليصافحه فرد ببيرس في خشونة من أنت يا هذا ؟ فأنا لا أعرفك، فذكره قطز بنفسه وأنه ذلك الفتى الذي كان معه في دار النخاس بحلب وأنه كان يقطع له من حلواه وإدامه. فتذكره ببيرس وصاح قطز أنت قطز وعانقه بشدة.

حزن قطز على فراق جلنار، وسخرية ببيرس منه :

سأل ببيرس قطز عن جلنار التي كان يظن أنها أخته فرد عليه قطز بأنها ليست أخته بل ابنة خاله وقد بيعت لرجل من مصر، ثم سأله إن كان رآها أو عرف عنها شيء، فأجابه بأنه لم يعرف أحد بهذا الاسم ، وسرعان ما فارت الدموع في عينيه.

وسأله ببيرس وهو يضحك أحبها يا قطز قال نعم، فاستمر في ضحكه وقال هون عليك فسترى من الجوّاري الجميلات ما لا يحصى عددهن وسأعرفك بعشرات الجوّاري الحسنات لتختار منهن من تحب ، فأجابه قطز بأنه لا يريد غيرها ولا يريد أن يعرف أحد سواها.

ما الذي أخفى البشاشة عن وجه ببيرس؟ ولماذا عادة مرة أخرى ؟

سأل ببيرس قطز عن مكانه لأنه يريد أن يجلس معه ويحدثه كثيرا فلما عرف أنه تابع لعز الدين أيبك اختفت البسمة والبشاشة من وجهه، فحاول قطز أن يقول شيء ليخفف عنه، فسبقه ببيرس وقال ما يضرنا أن يكون أستاذك وصديقي أقطاي عدوين فنحن صديقين من قبل أن نعرفهما.

ثم قال لولا أنني أطعم من وراء ذلك الأحمق المتكبر أقطاي برتبة لتركته فما أنا بأقل منه ولكنه سبقني إلى الخدمة بعدة سنوات.

وهكذا توطدت العلاقة بينهما حتى أصبحا لا يفترقا إلا على موعد وأصبح يسمران معظم الليالي معا ويخرجان للصيد معا على رغم الاختلاف في المزاج والرتبة والأخلاق.

رسول خاص للملك من عز الدين أبيك :

لما وثق عز الدين أبيك بمملوكه الشاب قطز بدأ يبعثه بالرسائل والوصايا الخاصة إلى السلطان بقلعة الجبل، ولكثرة ترده على قلعة الجبل أصبح معروفا لدى الحرس فأصبح يتحرك في ممرات ودهاليز القصر كيفما شاء بلا رقيب أو حارس.

أربع وردات تبشر بإجابة الدعاء :

وفي أحد الأيام أثناء عودة قطز من القصر وهو مار في أحد الممرات التي تطل عليها الملكة شجرة الدر إذ بوردة تسقط أمامه فوقف ينظر إليها لحظة وهم أن يلتقطا إلا أنه خشي فتركها ومضى في سبيله، وفي المرة التالية أثناء عبوره سقطة وردة ثانية كأختها الأولى فتعجب من ذلك وتأكد أنه مقصود من ذلك، وهم أن يرفع رأسه ليرى من الذي رماها ولكنه تذكر شدة غيرة السلطان على حريمه وأنه قد يكون السلطان والسلطانة هما من فعل ذلك ليختبرا أمانته واستقامته فخاف خوفا شديدا وأسرع منطلقا في طريقه دون حتى أن ينظر إليها.

هواجس قطز حول الوردة :

وظل قطز أياما وليالي يفكر في أمر الوردة ويفسرها تفسيرات متناقضة وتمنى لو أخبر أحد من أصدقائه عن ذلك ولكنه تراجع خوفا أن يكون في ذلك إفشاء لسر من أسرار القصر، ثم ظل ينتظر اليوم الذي يرسل فيه إلى القصر بفارغ الصبر، فلما أتى ذلك اليوم ذهل بين الخوف والتطلع تلعب برأسه الهواجس والأفكار.

الوردة الثالثة :

فلما سقطت أمامه الوردة اضطرب جسمه اضطرابا عظيما وخفق قلبه بشدة، فاندفع مسرعا من ذلك الدهليز دون أن يشعر بأنه قد التقط الوردة ورماها في جيبه ليخفيها عن عينيه الزائغتين.

وسار قطز مضطرب الخطوات حتى كاد أن يسقط على وجهه الذي يتصبب عرقا لولا أنه تماسك وحاول أن يعادل بين حركاته ولو رآه أحد على هذه الصورة لأنكره.

خواطر وهواجس حول صاحبة الوردة :

خلا قطز إلى نفسه وأرد أن يمسح العرق عن جبينه فأدار قميصه فإذا بالوردة في جيبه فعجب لنفسه كيف لم يتذكر أنه أخذها، ونظر إلى الوردة طويلا كأنه يرجوها أن تخبره سرها، وهنا خطر له أنه ربما جارية عابثة هي من ألقته، فرمى الوردة كأنها لا يريد النظر إليها، ثم خطر له خاطر آخر وهو ربما أن جلنار هي من ألقته وأن الأقدار جعلتها من جواري القصر، فهب جالسا وبدأ يتأمل الوردة فرأى فيها ابتسامة حزينة كالتى لم تفارق وجه جلنار،

ثم تعجب من نفسه كيف لم يخطر على باله ذلك الخاطر من قبل، وتعجب كيف أنها لم تفارق خياله لحظة حتى أنه جال القاهرة بشوارعها ودروبها يقلب بصره في شرفاتها ووجوه الناس فيها لعله يجدها حتى تعب عنقه وكنت قدماه.

وأسرع إلى الوردة فقبلها وأدناها من صدره وسأل نفسه أيمكن أن تطوي هذه القلعة الشامخة أملين عظيمين (ملك مصر وحبيبته جلنار) ؟ ثم رجع إلى نفسه ولامها على هذا الوهم الذي ملكة عليه كيانه ثم عاد وقال من المستحيل أن تكون التي رمتها جارية عابثة، ثم قرر أن يختبر الأمر وأن يرفع بصره إذا ما وقعت وردة أخرى، ولكنه حذر نفسه فهو في عرين الأسد.

وفي اليوم التالي أرسله عز الدين أبيك بكتاب إلى السلطان في قلعة الجبل، فذهب وهو عازم على استراق النظر إلى الشرفة إذا ما وقعت الوردة مرة رابعة ولكنه هذه المرة لم يخف ولم يشعر بالرهبة فقد كان رجاؤه في أن يجد حبيبة قلبه في هذا القصر بثبت من أقدامه ويربط جأشه.

الوردة الرابعة ورؤية جلنار :

وأثناء سيره في الدهليز سقطت الوردة الرابعة فرفع بصره إلى أعلى فإذا بها حبيبته جلنار فعرفها وابتسم لها وابتسمت له ثم اختفت، وعاد من القصر والفرح يملأ قلبه، وأصبح كلما ذهب إلى القصر يراها وتراه فيعود سعيدا كمن ملك الدنيا بأسرها.

بببرس يحذر قطز :

وغلبنه نشوة الفرح فأسرع إلى صديقه بببرس يقص له حكايته فلم يجد من بببرس الفرح الذي تمناه بل حذره من التعرض لجواري القصر ويذكر له ما يعرفه من شدة غيرة السلطان على حريمه وعاب عليه تعلقه بجارية واحدة مثلها مثل أي جارية لا تختلف عن بقية النساء في شيء.

لماذا لم يشعر بببرس بما شعر به قطز ؟

رأى قطز أنه لا فائدة من الكلام مع من لم يشعر بلوعة الحب ونار الفراق ولذة الوصال، فبببرس لم يعرف أن في الدنيا شيئاً اسمه الحب جعل النساء الحسان في عين المحب أقل ممن اصطفى ولو كانت أقل منهم جمالاً.

استقالة الشيخ العز بن العبد السلام من القضاء :

حدث بين الشيخ والملك الصالح نجم الدين خلاف أدى لاستقالة الشيخ من منصبه في القضاء، ولم يعد يراه الناس إلا في الجمعة يخطب في الناس، وأما قطز فقد انقطع عن زيارته للشيخ نزولاً على أمر أستاذه الذي أمره بذلك منذ تغير ما بين الشيخ والسلطان :

أما سبب الاستقالة أن وزير السلطان صاحب (معين الدين) بنى غرفة فوق سطح مسجد يجاور بيته لتكون مقعداً له ولأصحابه فأذكر ذلك الشيخ عليه وأمره بأن يهدمها فلم يفعل فلما شكاه للسلطان تغاضى عنها نجم الدين، فقال عنه الشيخ كلاماً شديداً وذهب بنفسه وأولاده إلى المسجد يحملون الفؤوس والجاروف، وهدمها ثم

أشهد على نفسه أنه أسقط شهادة الوزير وعزل نفسه من القضاء وجهر بأنه لا يتولى قضاء لسلطان لا يعدل في القضية ولا يحكم بالسوية (العدل)، وبذلك أعلنها الشيخ للعالم أجمع كلمة خالصة لله ولم يمنعه منها سابق الود بينه وبين السلطان، فما جهر بالحق في دمشق ليستكت عنه في مصر ولو أراد الدنيا لكان له ما شاء في دمشق.

الوشاة والسلطان نجم الدين :

سعى بعض الحاسدين والوشاة عند السلطان نجم الدين وأرادوا أن يقلبوه على الشيخ بحجة أنه لا يثني عليه في الخطبة كما يفعل الخطباء الآخرون ، وأنه يكتفي بدعاء قصير للسلطان، ولكن السلطان ردهم بشدة وحذرهم بأن يعودوا لمثل هذا الفعل مرة أخرى، وأخبرهم بأنه في أشد الحاجة إلى دعائه القصير، أمثر من حاجته إلى دعائهم الطويل، وأنه لم يعزله عن القضاء وأن الشيخ هو من عزل نفسه ولو أراد أن يعود لأعاده، وأنه لا يملأ عينه من العلماء غيره.

وصية الشيخ لقطز وتحذيره :

شعر قطز بالشوق الشديد لرؤيا شيخه حتى يشكو له ما في صدره ويستترشد بنصيحته، فزاره سرا دون علم أستاذه أيبك ففرح به الشيخ ولكنه حذره من فعل ذلك مرة أخرى حتى لا يغضب عليه أيبك وأوصاه بالصبر على البلاء حتى يجعل الله له مخرجاً فيجمعه بحبيته.

فرجع قطز من عند الشيخ مطمئن النفس وراضي القلب وظل زمناً يكتفي بنظرة إلى حبيبته جلنار وقد يمر الأسبوع فلا يفوز منها إلا بنظرة أو نظرتين .

الوشاة يفرقون بين الحبيين :

يا له من عمل شنيع وحجاب منيع يصنعه الواشي ليظفأ في نفسه نار الحقد والحسد ويشعل في آخرة نار عذابه وعقابه، لقد علمت بعض وصيفات الملكة بما كان من سر الحبيين فأعلمن الملكة بما يجري، فانتظرت حتى رأت بعينها صدق الوشاية فعاتبته وصيفتها عتاباً شديداً وتوعدتها برفع أمرها للسلطان إن هي عادت لمثل ذلك الفعل ثم أرسلت لعز الدين أيبك تطلب منه أن يرسل رسولاً آخر وأن يتقى حرمة السلطان الغيور

فعاتب أيبك مملوكه العزيز عليه عتاباً حانياً رقيقاً على ما كان منه وأوصاه بأن يتقى حرمة السلطان وهو بعد ذلك في حل أن يلهو منا يلهو الشباب ، ولم يفقد قطز حظوته ومحبته في قلب أستاذه بل ظل كما هو مملوكه العزيز المفضل لديه صاحب ثقته، ولكن لم يعد يحمل رسائله للقصر.

وهكذا حال الحاقدون الحاسدون بين قلبين طاهرين، فأسكب المحبين الدمع حزناً على ظلمهما وكتما في نفسيهما سرهما ومن الذي يصدقهما ، ويرفق بهما؟، وخفف من بكائهما وحزنهما الأمل في فرج الله وفضله فيكفي أن عرف كل منهما مكان حبيبته وأليفه

فتوحات الصالح نجم الدين أيوب، واستشفاه في دمشق :

مرت السنوات تباعا والملك نجم الدين شعله من النشاط يقوم بالحملة تلو الحملة على الشام وبيعت القادة من المماليك، فيضم بلاد الشام تحت سلطانه، ومنها غزة والسواحل والقدس، ودمشق وهرب عدوه إلى الصالح إسماعيل إلى حلب واستجار بصاحبها الملك الناصر صلاح الدين.

بأي شيء اهتم السلطان نجم الدين أثناء ملكه لمصر وفتحه للشام ؟

لقد كان شعله من النشاط لا يهدأ ولا يفتر يعمل باستمرار على توسيع ملكه وتنظيم بلاده وتجميلها، واستطاع بذلك أن يعمر بلاده بالأبنية والقصور والمدن والمدارس والجوامع ما لم يعمر من كان قبله في الحكم ، حتى وهنت قوته وساءت صحته فنصح الأطباء أن ينتقل إلى دمشق فيستشفى بهوائها حتى يبرأ من علته. وانتقلت معه زوجته شجرة الدر بجواربها ووصيفاتها ومنهم جلنار.

اتفاق الصليبيين على مهاجمة مصر :

لما رأى الصليبيون الانتصارات المتوالية للملك الصالح نجم الدين، وخسائرهم المستمرة في بلاد الشام، وعلموا بعلته واستشفائه في دمشق بعيدا عن عاصمة ملكه وجدوها فرصة سانحة للانقضاض على مصر أثناء غيابه فيحققوا نصرا مبينا، فأرسلوا إلى لويس التاسع ملك فرنسا واتفقوا معه على تجهيز حملة كبرى يقودها بنفسه للهجوم على مصر عن طريق البحر.

الشيخ العز بن عبد السلام يتزعم حركة الجهاد في سبيل الله:

عندما علم المسلمون بمؤامرة الصليبيين خافوا على مصر أن تسقط في أيدي الصليبيين فأسرعوا لنداء للجهاد في سبيل الله، وكان على رأسهم الشيخ بن عبد السلام، والذي خرج من عزلته وتزعم حركة الجهاد، وبدأ في حض الأمراء على الاستعداد لملاقاة الأعداء، ونسي ما كان بينه وبين السلطان وكتب إليه ليسرع بالرجوع إلى مصر وكان مما كتبه في رسالته " إن الإسلام في خطر وصحة السلطان في خطر، الإسلام باق والسلطان فان في الفانين، فلينظر السلطان أيهما يؤثر"

أثر كتاب الشيخ ابن عبد السلام على نجم الدين :

لما قرأ نجم الدين كتاب الشيخ ابن عبد السلام، بكى وأمر بسرعة الرحيل إلى مصر فعاد محمولا على محفة لشدة مرضه، ولم يتجه إلى القاهرة بل نزل قريبا من (أشموم الرمان) في أحد قصور السلطنة ليكون قريبا من مكان المعركة فيباشرها بنفسه.

وبمجرد وصوله إليها أصدر الأوامر بأن تشحن المؤن والأسلحة والأطعمة إلى دمياط استعدادا للدفاع عنها، وبعث إلى نائبه في مصر ليجهز الشواني من صناعة مصر فصنعها وأرسلها مجموعات مجموعات إلى دمياط ثم سير السلطان العسر وجعل قائدهم الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ.

وصول الفرنج وكتاب لويس التاسع :

لما أقبلت أساطيل الفرنج إلى الشرق بقيادة ملكهم لويس التاسع وثلاثة من إخوته، انضمت إليهم أساطيل فرنج الساحل الشامي وأرسل لويس غلى نجم الدين كتابا كله تهديد ووعد، فما قرأ السلطان الكتاب بكى بكاء شديدا ليس خوفا من لويس وأساطيله ولكن حزنا على مرضه الذي حال بينه وبين هذا اليوم المجيد الذي يهزم فيه أعداء الله بسيفه مع سيوف جنده.

هجوم الفرنج ودخولهم دمياط:

نزل الفرنج إلى البر وضربت لملكهم خيمة حمراء، وبدأت المناوشات بين الفريقين وقع خلالها خطأ من فخر الدين قائد المسلمين، فقد سحب قواته من دمياط ليلا فاشتد خرف الناس وأسرعوا يهربون منها بأنفسهم طوال الليل إلى أشموم حتى لم يبق في المدينة أحد، فدخلها الفرنج في الصباح واستولوا على ما فيها من آلات حربية وأطعمة وذخائر وأموال بلاد قتال أو نزال.

أثر الانسحاب على الفرنج ونجم الدين :

بالنسبة للفرنج فقد ظنوا المر سهل ميسور وفرحوا بهذا النصر العظيم، وبالنسب لنجم الدين فقد غضب على فخر الدين غضبا شديدا وأمر بالرحيل مباشرة إلى المنصورة وأمر بأن تجدد الأبنية السكنية والأسوار المطلة على البحر

وسترها بالستائر، وأن تقام الأسواق بها، فوقف معظم الجيش بالبر الغربي للمنصورة وبعض الجيش ومنهم بناء الملك الناصر داوود في البر الشرقي حيث طلخة اليوم.

ثم أقبلت الشواني المصرية بالرجال والعتاد وتتابع عليها المجاهدون والرجال المتطوعون من عوام الناس الذين لبوا نداء الجهاد من كل مكان، وجاءت العربان من كل مكان فأخذوا يشنون الغارات على الفرنج .

وفاة الملك وكتمان الخبر :

لم يمهل المرض السلطان واشتد عليه، حتى إذا أحس يقرب أجله نسي نفسه ولم يفكر إلا في مصلحة دينه ووطنه، **فأوصى زوجته شجرة الدر ومن يثق** بهم من قواده أن يكتموا خبر وفاته إذا مات حتى لا تضطرب صفوف المسلمين وينتهزها العدو فرصة فينتصرون عليهم، ثم أمضى بيده عشرة آلاف ورقة خالية ليستعينوا بها على المكاتبات حتى يعود ابنه توران شاه من حصن (كيفا)

مات السلطان وهو يسأل الله أن يحمي ببيضة الإسلام وينصرها على عدائها ولم يكن حاضر الوفاة إلا زوجته شجرة الدر، والطبيب فحبست الزوجة دمعها وأمرت الطبيب أن يغسل جثة زوجها ويحنطها **ثم أرسلت إلى فخر الدين بين شيخ** الشيوخ وإلى الطواشي جمال الدين وأخبرتتهما بموت السلطان وأوصتهما بكتمان موته خوفا من الفرنج.

بدأت ترسم الخطط التي عليها يسيرون وأرسلت للأمراء الذين بالمعسكر وقالت بأن السلطان قد أمر بأن تحلفوا له ولابنه توران شاه بالولاية من بعده، وأن يكون الأمير فخر الدين قائد للجيش، فأقسموا جميعا على ذلك.

كيف سارت الأمور في قصر السلطان بعد موته ؟

لم يتغير شيء من نمط الحياة داخل القصر وبقي كل شيء على حاله، فمائدة طعام السلطان تمد كما كانت، والأمراء يحضرون للخدمة **وهي تقول إن السلطان مريض** ولا يريد أن يزعه أحد، ولكن الخبر العظيم سرعان كما تسرب إلى النفوس ولكن لم يجرؤ أحد على النقطة به.

ما أثر وصول الخبر للفرنج ؟

أما الفرنج فلما تسرب إليهم الخبر قوي في نفوسهم النصر، فتقدموا من دمياط ونزلوا فارسكور ثم نزلوا (شر مساح فاليرمون) مما جعلهم أمام معسكر المسلمين فقد نزلوا تجاه المنصورة وأمامهم سفنهم الحربية لا يفصلهم عن المسلمين غير البحر (بحر أشموم أو البحر الصغير) وحفروا خندقا عظيما وبنوا حولهم سورا وستروه بالستائر ونصبوا عليها المجانيق ليرموا بها المسلمين .

نشاط المسلمين في قتال أعدائهم :

وبدأ القتال بين الفريقين ولا يمر يوم إلا ويقتل بعض الفرنج أو يؤسر بعضهم، وقد اجتهد عامة المسلمين في اغتيال الفرنج واختطافهم من معسكرهم فإذا شعر بهم الفرنج ألق المسلمون أنفسهم في الماء وسبحوا للبر الغربي حيث معسكر الجيش الإسلامي، **وكان للمصريين حيل ظريفة للإيقاع** بهؤلاء الفرنج، حتى أ، أحد المصريين أخذ بطيخة وقورها ثم لبسها على رأسه وسبح بها حتى وصل قرابة معسكر الفرنج فلما رأوها ظنوا أنها بطيخة عائمة فذهب أحدهم ليلتقطها فاجتذبه الرجل المسلم وسبح به إلى معسكر المسلمين.

الخيانة :

استمر الحال بين المسلمين والفرنج على هذا النحو شهرين حتى باع بعض الخائنين دينهم وأنفسهم بقليل المال، ودلوا الفرنج على بعض مخاض في البحر الصغير مكنتهم من الهجوم على معسكر المسلمين بقيادة (الكند دارتواه) أحد إخوة لويس التاسع، **وكان الأمير فخر الدين في الحمام** في ذلك الوقت فلما سمع بالصريخ هرج مسرعا حتى فوجئ بهجوم الفرنج فأخذ سلاحه وبعض مماليكه يحاول أن يصد هجوم الفرنج إلا أنهم حملوا عليه ففر مماليكه وبقي وحده يدافعهم عن نفسه حتى تجمعوا عليه وقتلوه.

أثر موت الأمير فخر الدين في نفوس الفرنج :

بمجرد أن علموا بموته انتعشت الحماسة في نفوسهم، وانتشروا في شوارع المنصورة ودروبها، فما وجدوا إلا الناس يرمونهم بالحجارة والسهم من كل مكان فاندفعوا إلى معسكر المسلمين يريدون قصر السلطان.

معركة قصر السلطان في المنصورة:

وصل (الكند دار تواه) وجنوده إلى الباب الخارجي لقصر السلطان والذي يفصل بينه وبين القصر فناء واسع، فأخذ الحرس السلطاني يدافعون عن القصر ومن فيه من حريم السلطان، ولكنهم أدركوا قوة المهاجمين وأنهم لن يستطيعوا أن يقفوا أمامهم وحدهم فأسرعوا يستغيثوا بالمماليك الصالحة الذين كانت منازلهم قريبة من القصر ليكونوا درعا يحمي السلطان وقت الحاجة.

سمع المماليك صراخ وعويل النساء ووجدوه قادم من ناحية القصر فأسرعوا إلى أسلحتهم وركبوا خيولهم فأفزعهم مشهد الفرنج الذين اقتحموا السدة الخارجية للقصر وانتشروا في الفناء يريدون اقتحام القصر، وقد استطاع عز الدين أيبك أن يدخل هو وتلميذه قطز وجماعة من مماليكه إلى القصر من الباب الخلفي فجعل همه الدفاع عن باب القصر هو ومماليكه وبعض الحرس السلطاني.

وحاول أمراء المماليك أن يدخلوا سدة القصر إلا أن الفرنج وقفوا يمنعونهم فصرخ فيهم ببيرس مما أدخل في نفوسهم الرعب وحمل عليهم بجماعته محاولا اقتحام السدة.

مبارزة قطز والكند دارتواه :

أما قطز فقد اختار أمير الفرنج لبيارزه ويشغله عن جماعته حتى يستطيع المماليك اقتحام السدة وحماية قصر السلطان، فجعل يشاغل الكند ويضاربه بالسيف فيهبج الكند ويحمل عليه ليضربه الضربة القاضية فيهرب منها قطز ويستمر الأمر كذلك حتى استطاع قطز أن يبتعد بالكند عن باب القصر وفصله عن جماعته.

لم يجرؤ أحد من الفرنج أن يساعد الكند ضد هذا الشاب حتى لا يعد ذلك إهانة للكند وتعيبها بعجزه عن القضاء على خصم واحد، فتركهم الفرنج وشأنهما حتى استطاع قطز أن يصل بالكند في مبارزته إلى السدة ، فما لاحظ الكند أن ببيرس قد استطاع تشتيت الفرنج الواقفين على السدة وأنه اقترب من اقتحامها تخلص من منازل قطز وأسرع إلى ببيرس فأهوى عليه بضربة قوية حاول ببيرس أن يتفادها فانكسر سيفه، فلما رفع يده مرة أخرى ليضرب ببيرس سبقه قطز بضربة قطعت يمينه ثم طعنه بالحربة في عنقه فخرج لسان الحربة من حلقه، فسقط الكند صريعا.

أثر موت الكند على المسلمين :

كبر قطز وكبر ببيرس والمسلمون وفزع الفرنج فزعا شديدا لموت قائدهم وتفرقوا عن باب القصر وحاولوا الخروج من السدة ،ولكن المماليك قد دخلوا الفناء، وأمر ببيرس المسلمين على السدة بإغلاقها وعدم السماح بدخول أو خروج أحد للفناء وأعمل المسلمون الضرب والطعن حتى أبادوا كل من في الفناء من الفرنج.

شجرة الدر ووصيفاتها يشاهدن المبارزة:

وقفت نساء القصر في الشرفات ومعهن شجرة الدر ينظرن إلى القتال الدائر بين جنودهن والفرنج، ويضعن أيديهن على صدورهن فزعا أن يهزم المسلمين ويقعن في يد الفرنج، وكانت الملكة واقفة رابطة الجاش تظهر التجلد والقوة تنظر إلى كل ما يدور في الفناء من أحداث حتى سرت الطمأنينة إلى نفوس من بجوارها من الجواري.

أثر مبارزة قطز للكند على جنار :

كانت جنار تقف بجوار الملكة، لا يحيد بصرها عن حبيبها قطز خصوصا أثناء مبارزته لأمير الفرنج، فكلما أهوى عليه الكند بالسيف وضعت يدها على رأسها وكظمت أنفاسها، فإذا فر منها قطز أرسلت يدها وأطلقت نفسا طويلا تعبيرا عن راحتها، ونكرر الأمر حتى لاحظته الملكة ولاحظه كل من كان بجوارها من الجواري، ولو لم يشغلها أمر المملكة لسألته عن سبب ذلك، ولم يدر بخلد شجرة الدر أن هذا هو نفس المملوك الذي كان يرسله أيبك للقصر وكان يغازلها .

غيره الوصيفات من جنار :

أما وصيفات الملكة فلما رأين فعل جنار تعجبين أول الأمر، ورجحن أن يكون هذا هو نفس الرسول المغازل، وإنما أوصلهن لهذا الظن ما كانت تتمتع به جنار من قرب والمكانة الرفيعة لدى السلطنة هذا بالإضافة لجمالها الذي فاقهن جميعا .

وصول لويس التاسع ونهاية الفرنج :

لما وصل لويس إلى المنصورة وجد أخاه قد فارق الحياة، فأراد أن يقوم بمهمتين في وقت واحد أحدهما أن يقوم بالاستيلاء على (تل جديلة) الذي نصب فيه المسلمون مجانيقهم ووضعوا فيه طعامهم وسلاحهم وعتادهم، والثانية أن

يُكْمَلُ بِنَاءُ قَنْطَرَةٍ عَلَى الْبَحْرِ لِيَصِلَ إِلَى الْمَنْصُورَةِ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ كَمَا وَصَلَهَا جُنُودُهُ مِنْ جِهَةِ الْبَرِّ فَيَشْتَتِ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَقْضَى عَلَيْهِمْ.

وقد نجح في خطة فقد استولى على تل جديلة وأكمل بناء القنطرة، إلا أن المصريين قد أفاقوا من سياهم وأشعلوا نفوسهم بنار الإيمان **وَبَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِدَاءَ اللَّهِ ثُمَّ بِلَادَهُمْ**، وجمعوا صفوفهم وهجموا على الصليبيين هجمة قوية فرقهم ودمرتهم فعادوا إلى (تل جديلة) ولولا سدول الليل لأفناهم المصريون عن آخرهم.

وصول السلطان الجديد وقطع المدد عن الفرنج :

وصل السلطان الجديد (توران شاه) ففرح الناس به وقويت شوكتهم وقد دبر المسلمون خطة يقضون بها على الفرنج بحصارهم، فقد حاصرهم المسلمون من كل مكان وصنعوا سفناً جديدة **وَحَمَلُوهَا مَفْكَةً عَلَى الْجَمَالِ** إلى بحر المحلة وركبوها فيه وقطعوا الطريق على سفن الفرنج التي كانت تأتيهم من دمياط عن طريق بحر النيل، فغنى المسلمون اثنتين وخمسين سفينة بما فيها من عتاد وطعام وقتلوا ألفاً من الأعداء.

فرار لويس ووقوعه في الأسر :

اشتد الأمر على الفرنج وأصبحوا محصورين بلا طعام حتى اشتد الجوع فيهم فأحرقوا سفنهم بأيديهم وهدموا معسكرهم وأسرعوا إلى دمياط، وفر معهم أسطولهم، فتبعهم المسلمون حتى حاصروهم في (فارسكور) ودارت معركة مات معظم جيش لويس فيها، وفر هو إلى قرية (منية عبد الله) فوجده المصريون وأسروه وعدد كبير من جنوده.

لغويات الفصل العاشر

الأثرء: الخلاء المفضلين (م) أثير - **سوء طالعة:** المراد سوء حظه - **اصطفاه:** اختاره - **بلا:** اختبر - **معنيا:** مهتما - **الخطوة:** التقرب والمكانة - **لدى مولاهم:** عند سيدهم - **يحدون:** يفعلون - **أربى:** زاد - **سلف:** سبق - **أغدق:** وسع - **آثرهم:** فضلهم - **نسجاً:** سيراً - **منواله:** طريقته - **اصطلحوا:** اتفقوا - **لحمة:** قرابة - **أصقاع:** جهات جمع صقع - **موكل:** مشغول - **يتصفح:** ينظر - **يغشى:** يزور - **يتفرس:** ينظر ويتأمل - **أنكره:** جهله - **شبهه:** اختلط - **استعبر:** نزلت دموعه - **نضبت:** جفت واختفت - **الأحمق:** الطائش (ج) حمقى - **توطدت:** توثقت وقويت - **تفاوت:** اختلف - **تباين:** تضاد - **المزاج:** مجموعة الطباع والميول (ج) أمزجة - **حظية:** عالية الشأن - **نازعته:** المراد حدثته - **طرفه:** عينه (ج) أطراف - **تهيب:** تخوف - **ابتلاء:** اختبار - **الهُواجس:** الخواطر جمع هاجس - **الإحجام:** الامتناع والتراجع - **درج:** طريق - **ملتأث:** مضطرب - **يتفصد:** يسيل - **ملياً:** طويلاً - **جال بخاطره:** تحرك في نفسه - **يحدق:** يدقق النظر - **جاس:** جال ودار - **كواها:** جمع كوة فتحة في الحائط - **كر:** عاد - **العابر:** المار - **تسفر:** تكشف - **نقابها:** المراد نفسها - **تشى:** تخبر - **يتريث:** يتمهل - **يسترق:** يختلس - **سكن من جأشه:** هدأ من ثورته - **نشوة الظفر:** المراد فرحة الفوز - **نوازع:** دواعى (م) نازع - **طرباً:** ارتياحاً - **مندوحة:** سعة وفسحة - **يسفه:** يعيب - **المصطفاه:** المختارة - **المساحى:** (م) مساحة الجاروف - **مجلجلة:** مدوية - **لم يئنه:** لم يمنعه - **يوغرون صدره:** يملئونه غيظاً - **يئى:** يمدح - **سعاية:** الوشاية - **بيئه:** يشكو له - **العجلى:** السريعة - **الواشى:** ناقل الأخبار للوقعة (ج) وشاة - **قوت:** سكنت - **قوت بلايله:** هدأت نفسه - **والبلابل (م)** بلبال: الوسواس - **توعدها:** هددتها وأذرتها - **مضضها:** ألمها - **تدلى بحجتها:** تثبت رأيها وتدافع عنه - **فصدع بأمرها:** فاستجاب لطلبها - **الآثير:** المفضل - **يتقى:** يبتعد - **ضربت بينهما الأسداد:** أقيمت بينهما الحجب والسدود - **يفتر:** يضعف - **الدانب:** المستمر - **رفعة:** مساحة - **أفاريق:** اللبن يجمع في الضرع بين الحلبتين (جمع فيقة) - **يناوح:** يقابل - **سجف:** ستر - **حنا:** عطف - **جراة:** أجل - **المعقل:** الحصن (ج) معاقل - **الحصين:** المنيع القوى - **لاه:** مشغول - **يوثر:** يفضل - **محفة:** سرير يحمل عليه المريض يشبه النقالة (ج) محاف - **توا:** سريعاً - **الشوانى:** سفينة حربية (ج) شونة - **اغرورقت:** امتلأت - **المدنف:** الشديد - **الاضطلاع:** القيام به والنهوض به - **المناوشات:** الطعن والمنازلة بالرماح - **زلة:** خطأ - **غنيمة باردة:** المراد مكاسب بلا حرب - **ويلكم:** هلاك لكم - **توا:** فوراً - **حراقة:** سفينة حربية - **انثال:** تتابع - **حذب:** مكان مرتفع - **ينسلون:** يسرعون - **تذهب ريحهم:** المراد تضعف قوتهم - **بيضة دينه:** حامية دينه ويقصد بها (مصر) - **الطواشى:** الخصى - **نعت:** أخبرت

بموته - قاطبة: جميعا- السماط: مائدة الطعام وما يبسط ليوضع عليه الطعام في المآدب (ج) سمط وأسمطة- لا يجسر: لا يجرؤ- يتفوه: يتكلم- راجلهم: مشاتهم- المجانيق: (م) منجنيق: آلة لقذف الحجارة الثقيلة- دأب: اعتاد- النكاية: الإيقاع والهزيمة - مخائض: (م) مخاضة وهي الماء الضحل الذي يمكن خوضه (معابر)- الصريخ: المستغيث - اعتورته: تداولته وأصابته - وابلا: كثيراً - السدة: باب الدار- لا قبل لهم: لا طاقة ولا قدرة - غرة: غفلة - بغتوهم: فاجئوهم - ردءاً: حماية وقوة (ج) أراداء - نود: دفاعا - يحيص: يحيد ويهرب - قرنه: القرن النظر والمماثل (ج) أقران - المرواغ: المخادع - لز: ضيق ولزم - مصراعيها: تنثية مصراع أحد جزأى الباب - أهوى: سقط - أطننت: أصابت في غير مقتل-المغفر: غطاء حديدى للرأس والعنق- اندلع: خرج- كففن: امتنعن- الترائب: عظام الصدر - العلوج: (م) علج وهو الجافى الشديد من الرجال - تصاول: تواثب - يواثب: ينازل - حاص: دار وفر بعيداً - تنفست الصعداء: تنفست نفساً ممدوداً أو مع توجع - تبرعهن: تفوقهن - حظوة: مكانة - نفسن عليها: حسدنها - الحسيان: الظن - من به: أنعم به - تباشير: بواذر - يمنى: قصدنا واتجهنا - الحمية: الأنفة والعزة- شنتهم بدداً: فرقهم قطعاً - سدى: ضاع بدون فائدة - يعصمهم: يجمعهم - الميرة: الطعام وجمعها: مير - مكمنها: الموضع الذي يختبأ فيه (ج)مكامن - وببلا: ثقيلاً - بلغت قلوبهم الحناجر: اشتد خوفهم- قوضوا: هدموا وحطموا- أشلاء: (م) شلو: العضو الممزق من الجسم- أقلعى: كفى عن المطر - غيض: جف - استوت: اعتدلت - الجودى: جبل رست عليه سفينة نوح عليه السلام (التعبير كله مقتبس من القرآن الكريم)

الفصل الحادي عشر

صراع على الملك وعلى شجرة الدر

ما أثر الانتصار على نفوس المصريين :

كان لهذا النصر أثر عظيم في نفوس الناس فقد أقيمت الزينات، ودقت الطبول وأعلنت الأفراح بهذا النصر العظيم

أخطاء توران شاه وأسباب قتله :

استقر الحكم لتوران شاه، فقد أهدت له شجرة الدر مصر على طبق من ذهب ولكنه لم يشكر نعمة ربه عليه، ولم يحفظ الجميل للمماليك الذين حموا مصر من خطر الصليبيين، **فأبعدهم ورجال** الدولة المخلصين وقرب إليه جماعته التي أتى بها معه من حصن كيفا، وخصهم بالمناصب والرتب العليا.

ولم يحفظ الجميل لشجرة الدر التي حافظت له على الملك، فأرسل إليها يطالبها بما لديها وما ليس لديها من الأموال والجواهر وبدأ يهددها ويتوعدها بالقتل.

كما أنه احتجب عن الناس وانشغل عنهم بالشراب واللهو، مما دفع المماليك يقرروا مع شجرة الدر الخلاص من ذلك الملك الذي لم يحفظ الجميل، **وشجعهم على** ذلك تنكر الناس له وبغضهم لحكمه.

وبعد أيام هجم عليه المماليك وقتلوه في سماطه بفارسكور تحت سمع الناس وبصرهم فما وجد من يغيثه أو يرحمه.

شجرة الدر ملكة مصر :

اتفق أمراء المماليك الصالحية وأعيان الدولة على تولي شجرة الدر حكم مصر، فنقش اسمها على النقود ودعي لها على منابر المساجد بـ **(اللهم وأدم سلطان الستر الرفيع والحجاب المنيع وملكة المسلمين عاصمة الدنيا والدين، أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح.....)**

أين سجن لويس التاسع ؟

بعد أن تم القبض على لويس التاسع نقل إلى المنصورة مقيدا بالحديد، وسجن بدار القاضي (فخر الدين إبراهيم بن لقمان) **وكلف بحفظة وحراسته** (الطواشي صبيح المعظمي) كما اعتقل أخواه (شارلس وألفونسو) ووضعوا مع كبار الأسرى.

مفاوضات تسليم دمياط والإفراج عن الملك الأسير:

دارت المفاوضات بين المندوب المصري والملك الأسير حول الانسحاب من دمياط، وتسليمها إلى المسلمين، **ودفع فدية قدرها أربعمائة ألف دينار** فدية جزاء ما خرب ودمر في بلاد المسلمين، ، وجرى الاتفاق أن يؤدي نصف الفدية قبل إطلاق سراحه وأن يرسل النصف الآخر بعد وصوله إلى بلاده.

وذهب إلى زوجته (مارجريت) يجر أذيال الخيبة والهزيمة فلما لامته على أخطاءه أمرها بالسكوت حتى لا تجمع عليه عذاب القوم (المصريين) ومرارة اللوم.

وخفق العلم المصري على أسوار دمياط، وشيع المصريون آخر سفينة للصليبيين بين دمع الحزن على فقد الأحباب وبسمة النصر، فصاح الشاعر المصري في أذن الملك الخائب الذليل.....

أتيت مصر تبتغي ملكها	تحسب أن الزمر يا طبل ريح
فساقك لحين إلى أدم	ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم	بحسن تدبيرك بطن الضريح
دار ابن لقمان على حالها	والقيد باق والطواشي صبيح

عز الدين قائد الجيش :

تعددت الأسباب التي جعلت شجرة الدر وأمراء المماليك ينتخبون عز الدين أيبك ليكون قائد الجيش ويتقلد منصب التقدمية على العسكر، ومن ذلك،،

حسن بلاءه يوم معركة القصر فقد كان ومماليكه أول الحاضرين للدفاع عن القصر السلطاني، ومنع المعتدين عن القصر، حتى أتى غيره من بعده ليدافعوا عن القصر، مما رفع قدره عند شجرة الدر، هذا بالإضافة إلى علو سنه وتجاربه وحكمته وشهامته التي جعلت الأمراء يدينون له بالولاء والطاعة ويعترفون له بالسبق والأفضلية عليهم.

ولكن ما اجتمع الناس كلهم على إنسان قط، فقد كان هناك منافسين له يرون أنفسهم أحق بهذا المنصب، وعلى رأسهم الأمير فارس الدين أقطاي، ومن أتباعه ركن الدين بيبرس، ولكنهم رأوا تأجيل هذا الاعتراض إلى أن تأتي الفرصة المناسبة حتى لا يظهروا بمظهر المخالف لما اتفق عليه أكثر الأمراء.

ما موقف ملوك الشام والخليفة العباسي من تولي شجرة الدر الحكم :

بالنسبة للأمراء الشام لما علموا بمقتل توران شاه، وحلول شجرة الدر مكانه حتى طمع الجميع في ملك دمشق وبلاد الشام التابعة لمصر، وكان أقواهم في ذلك الملك الناصر صاحب حلب، الذي وثب على دمشق وملكها وأعلن أنه سينتقم لنسيبه نوران شاه من شجرة الدر والمماليك الذين تأمروا على قتله.

أما في مصر فقد اضطرب الأمر واعتبر بعض الأمراء من غير المماليك الصالحة أن الناصر هو الوارث الشرعي لدولة بني أيوب، وتشيعوا له.

وزاد من الأمر كتاب الخليفة العباسي الذي غضب كثيرا عندما أعلن بأن القائم على أمر مصر امرأة فأرسل كتابا يقول فيه لأمراء مصر (إن كانت الرجال قد عدت عنكم فأعلمونا ففسير إليكم رجلا)

تنازل شجرة الدر عن الملك لأبيك :

لم تجد شجرة الدر بد من خلع نفسها وتنازلها عن العرش للأمير عز الدين أبيك، قائد الجيش ، فوافق الأمراء المماليك عليه وحلفوا له بالولاء والطاعة ولقبوه بالملك المعز، وأركبوه إلى قلعة الجبل حتى جلس على عرش الملك وجلسوا حوله على سماء.

أسباب استقرار الملك لأبيك سريعا :

أهم هذه الأسباب التي أدت لاتفاق الجميع حول عز الدين أبيك هو نفوذ شجرة الدر على المماليك فلم يكن هناك من يستطيع أن يعرض أمرها.

ثم أنهم خافوا من ضياع السلطة من بين أيديهم إذا ازدادت قوة أنصار الملك الناصر ونجحوا في ضمها لسلطنة فينتقم منهم على قتلهم توران شاه.

وبذلك وحد الخطر كلمة المماليك وأسرعوا في الموافقة على اختيار أبيك للملك.

تمرد أقطاي على سلطة الملك المعز : (كيف أفسد أقطاي أمر الملك على أبيك؟)

لم يترك أقطاي غريمه ومنافسه أبيك لينفرد بالحكم وتستقر له الأمور فينتهي بذلك حلمه في الحكم، ولكنه لم يجرو أن يطلب الحكم لنفسه، فأراد أن ينقص من سلطة الملك المعز ليستطيع أن يتدخل في شؤون الدولة حتى يأتي الوقت المناسب ليطالب الملك لنفسه.

فأسرع ودعا الناس إلى تولية أمير من البيت الأيوبي ملك مصر ليجمع عليه الناس وأمراء بني أيوب فتبطل بذلك حجة الملك الناصر صلاح الدين في ملك مصر ووراثة البيت الأيوبي، فأسرع الناس وبعض الأمراء للموافقة على هذا الرأي لقوة برهانه فأيدوه وجهروا بأنهم لا يريدون إلا ملك من البيت الأيوبي.

طفل صغير شريكا للمعز في الملك :

اجتمع الأمراء واتفقوا على أن يقيموا صبيا من البيت الأيوبي ملكا شريكا لعز الدين أبيك، على أن يكون للصبي اسم الملك فقط ولهم هم الحكم والتدبير، فاختاروا (موسى بن الملك مسعود) ولقبوه بالملك الأشرف وكان عمره ست سنوات.

وأصبح اسم الملك الأشرف يظهر على العملة وفي التوقيعات بجانب اسم الملك المعز، ودعا الأئمة والخطباء لهما على المنابر، وركب الملكان المعز والأشرف وشقا القاهرة بين الجماهير المحتشدة لرؤيتهما فكان المعز أمام الأشرف يحجبه بعصا كانت بيده ، وأمامها الأعلام والأمراء يتناوبون حمل العشية (غطاء السيف) واحد بعد الآخر.

هل للصبي أي تأثير على سلطة المعز:

بالطبع لا فالصبي الصغير ليس له إلا الاسم أما أيبك فكان له الأمر كله فلم يفقد بهذا الملك الصغير شيء، مما أغضب فارس الدين أقطاي في بداية الأمر وظن أنه لم يفعل شيء، ولكنه سرعان ما استراح لأنه حقق بعض أهدافه وهي أنه لم يعد لعز الدين أيبك الحق في الاستبداد بالأمر دون بقية الأمراء، فأصبح بهذا الصبي من حق أقطاي وغيره من الأمراء أن يعترضوا على سياسة عز الدين أيبك ومن حقهم التدخل في شؤون المملكة باسم الملك الصغير، وقرر أقطاي أن يؤجل مطامعه في الملك حتى تأتيه الفرصة.

كيف حاول أيبك أن يتخلص من مؤامرات أقطاي ؟

لم تخف على أيبك مطامع أقطاي فأراد أن يشغله عنها بقتال الملك الناصر صاحب دمشق الذي جهز جيوشه لغزو مصر، فجعل لأقطاي قيادة المماليك البحرية أمره بالسير إلى الناصر ليحاربه، فانطلق أقطاي بألفي فارس حتى لقي جموع الناصر في غزة فحاربهم وهزمهم وعاد إلى أيبك ولسان حله يقول "هأنذا عدت إليك أقوى مما كنت"

ما الذي جعل أيبك مطمئن النفس بملكه ؟

لقد كان يعتمد على ركن قوي وهو شجرة الدر فتأكد أنه مهما حاول أحد الأمراء بما لديه من قوة ونفوذ وكثرة أتباع أن يبعده عن عرش الملك فلن يستطيع ، فعلى الرغم من اعتزال شجرة الدر الملك فكان لها الكلمة الأولى على الجميع.

كيف كانت قوة شجرة الدر من وراء الأستار ؟

لم يفقد شجرة الدر نفوذها وسلطانها بل كان نفوذها ماضيا على كل الأمراء ترفع من تشاء وتضع من تشاء، وكان الجميع يعرف عنها ميلها لعز الدين أيبك وثقتها به فلم يجرؤ احد على الاعتراض على اصطفاؤها له وتقريبه خوفا من غضبها.

ما الذي عرفه المماليك عن شجرة الدر ؟ (بم كانت تتصف شجرة الدر؟)

وكذلك عرفوا عنها حبها الشديد للسلطة وعشقها للنفوذ والقوة، وأنها لم تنزل عن الملك إلا مغلوبة على أمرها، فكانت ترى في نفسها الجدارة لحكم، ولم يمنعها من ذلك إلا مانع طبيعي وهو أنها أنثى، فتغلبت على هذا العامل الطبيعي بأن تضع في الواجهة رجل من المخلصين لها فاختارت أيبك

لماذا اختارت أيبك دون غيره ليكون ملك على مصر ؟

كان اختيارها لها على أساس أنه أطوع الأمراء لها، وأخلصهم لزوجها كما أنه ليس له من كثرة الأتباع والمماليك ما يدفع للطمع في الملك والخروج على طاعتها والتخلص من سيطرتها.

كيف حاولت شجرة الدر أن تضمن السيطرة على كل المماليك وبقاء نفوذها عليهم؟

لم تقصر شجرة الدر عطفها وثقتها على أيبك وحده، بل جعلت لبقية المماليك نصيب من ذلك لكي تضمن به ودهم لها ودفاعهم عن حقها إذا تنكر لها أيبك وأراد الاستئثار بالحكم دونها.

فكانت تشعرهم دائما بأنها لم تختار أيبك لأفضليته عليهم أو قربته من قلبها، ولكن لتحفظ سلطتهم ومقامهم، فليس لأيبك من القوة والشراسة وحب الاستبداد ما يجعلها تخاف عليهم منه.

حب وخضوع :

ولعلم أيبك بأسباب اختيار شجرة الدر له كان يتقي غضبها ويبالغ في استرضائها، ولا يقطع أمرا دونها ولم يكن ذلك عزوفا منه عن السلطة والنفوذ حتى ولو تظاهر بذلك أمام الناس، ولكن كان ذلك لحبه الشديد لها، فكان يحتمل نفوذها عليه وتحكمها فيه بل يجد في ذلك لذة ومتعة.

ما الذي منع أيبك من التصريح بحبه ؟

لقد كان حبيبا عفيفا لا يكاد يرفع عينه إليها وإذا حدثها حدثها بوقار واحتشام كأن زوجها الملك الصالح مازال حيا، بهذا بالإضافة لأنه كان يهابها فيرى أنه من المستحيل تصريحه بحبه لها.

حب شجرة الدر لأبيك :

شعرت شجرت الدر بحب أبيك لها فبادلته الحب ولكنها غالبت شعورها خشية أن يدفعها حبها للخضوع له فتفقد السلطة والنفوذ فأرادت أن تكون حرة لا يقيدها حب ولا نزوة.

هل ضاع أمل شجرة الدر في الزواج ؟ (لماذا أخفت حبها لأبيك ؟)

بالطبع لا فهي لم تبلغ من السن ما يجعلها تفقد الأمل في الزواج، ولكنها خشيت إذا اختارت أبيك زوجا لها ألا يحفظ لها السلطة والنفوذ ولا ينازعها هذا الحق.

بل من يضمن أن يبقى الحكم لأبيك ولا ينزعه من يده أحد الأمراء خصوصا أن التنافس بينه وبين كثير من الأمراء مازال مشتتلا وبخاصة مع أقطاي، فأرادت أن تفكر تفكيراً جيداً حتى ترى لمن تكون الغلبة في النهاية فتقدم إليه يدها.

كيف كانت علاقة قطز بأستاذه أبيك ؟

لقد كان قطز شديد الإخلاص لأبيك لثقة أستاذه به واعتماده عليه في المهمات وكذلك لعفة أبيك ودينه، فأحبه قطز وأخلص له، وكان يعمل بكل جهده ليقوي ويثبت أقدامه بجمع ما يستطيع من الأتباع والمخلصين حوله ، وكان يعلم كثرة المنافسين لأستاذه وبخاصة أقطاي ذلك المغامر البطل الذي يفوق أستاذه بكثرة خشداشيته وأتباعه وبخاصة بيبرس.

ولما رأى أن أستاذه يستمد نفوذه من شجرة الدر ولا أمان لها لأنه من السهل أن يستميل قلبها أحد الأمراء فتنقلب على أبيك رأى أن الضمان الوحيد لبقائه في السلطة أن يتزوجها.

ما الذي شجع قطز ليفكر في زواج أستاذه من شجرة الدر ؟

لم يشجع قطز على هذه الفكرة إلا أنه كان يعلم رغبة أستاذه فيها، وحبه الشديد لها على الرغم من إخفاء أبيك الأمر عنه، ولكنه فاتحه في الأمر فأعرض أبيك في بادئ الأمر وادعى أنه لا يفكر فيها لوما ألح عليه قطز لم يجد أبيك من حرج في الإفصاح عما يجول في صدره لمملوكه الأمين.

كيف استطاع قطز أن يقنع أبيك بخطبة شجرة الدر؟

في البداية حذره من كلام الناس عنه وعنهما فلم يهتم أبيك بكلامهم، فلما ألح عليه قطز أخبره بمكنون نفسه، ثم استطاع أن يثبته عندما أخبره بأن أقطاي تقدم إليها وطلبها لنفسه مما جعل أبيك يفكر في الأمر جدياً ولكنه لم يستطع أن يحدثها في الأمر رغم محاولته أكثر من مرة

كيف انتهى حديث قطز وأبيك حول الزواج من شجرة الدر ؟

انتهى الحديث بأن يكون قطز لسان أبيك لدى السلطنة ، ولما أراد أبيك أن يعرف ماذا سيقول قطز لها فقال له دع هذا لما يمليه الموقف.

ما هدف قطز من اقتراحه بالذهاب لخطبة السلطنة لأبيك ؟

ضحك أبيك من تلميذه وقال قد عرفتك إنما تريد أن ترى تلك الوصيفة (جلنار)، فتبسم قطز وقال لا أخفي عليك فإني أطمع أن أفوز منها بنظرة ولا أظن أنك تبخل بها علي جزاء خدمتي،

متى آخر مرة رأى فيها قطز جلنار ؟ وبما وعدته السلطنة ؟

ثم تحدث عن آخر مرة رآها فيها عندما استدعته الملكة لتثني عليه لقتله (الكند دارتواه) فقالت له شجرة الدر أتحب هذه الوصيفة؟ فنظر فرأى جلنار واقفة أمامه فلم يستطع أن يجيبها للمفاجئة ثم سأله أتريد الزواج منها؟ فقال لا أرفض نعمة مولاتي، فلما سأله عن الوقت قال خير البر عاجله، فقالت الملكة لن يحدث حتى ينقضي الحزن على السلطان.

فقال أبيك لن ينقطع الحزن على السلطان إلا بزواج السلطنة، فأسرع قطز نعم يا سيدي فتزوجها من أجلي أن لم يكن من أجلك وخلصني من هذا الحزن الطويل.

فضحك أبيك طويلاً ثم قال إذا فأنا الذي أستحق منك الجزاء.

كيف فاتح أقطاي شجرة الدر في رغبته بالزواج منها؟ وما أثر ذلك عليها؟

لم يكن قطز يكذب فيما قال عن خطبة أقطاي لشجرة الدر، بل ذهب أقطاي بنفسه فعلا إلى شجرة الدر وطلبها لنفسه دون رهبة أو تردد فقد كان جريئا لدرجة أن الحياء لم يعرف طريق إليه أثناء حديثه معها في أمر زواجها.

حتى أن شجرت الدر فوجئت بهذا الطلب الصريح الجريء ولكنها ملكت أعصابها وقالت في هدوء إنها لا ترفض طلبه ولكنها لا تريد التفكير في الزواج بشائر الحرب على الأبواب، فيجب أن تتخلص أولا من صاحب دمشق الملك الناصر الذي يريد أن يغزو مصر.

وقد رأى أقطاي أن ذلك موافقة غير صريحة منها فاطمأن قلبه وجعل كل همه القضاء على خطر الملك الناصر وجنده.

قطز لسان أستاذه لطلب شجرة الدر: (كيف فاتح قطز في رغبة أستاذه بها؟)

لقد كان قطز ذكيا فلم يفتحها مباشرة في رغبة أستاذه في زواجها، ولكنه عرض لذلك بطريقة طريفة، فقد قال " إن أستاذي بعثني إليك في أمرين الأول أن تتجزي وعدك لمملوكه وتزوجيه بالوصيفة جلنار، والثاني أنه يعلم أنك لا تستطيعين أن تفارقي وصيفتك وهو لا يستطيع أن يفارقني، ولذلك فهو يتوسل إليك أن تسمح لي أنا أنا وهي بخدمتكما معا"

فسكتت الملكة هنيهة ثم سألتها في هدوء وأي الأمرين أحب إلى أستاذك، ففرح قطز لإدراك ما يرمي إليه وأنها تريد أن تتأكد من معنى كلامه فقال مسرعا "الأمر الثاني يا مولاتي"

فقالته له وكيف عرفت ذلك، فقال لأن الأمر الثاني يضمن الأمرين معا.

أثر كلام قطز على شجرة الدر :

فما سمعت بذلك إلا وتورد وجهها خجلا وصفقت فأتي إليها بكوب ماء فشربت منه ثم التفتت إلى قطز بعد أن عاد إليها هدوئها وقالت ارجع إلى أستاذك فقل له إن الملكة لا تستطيع أن تقيم عرسا وجنود الناصر على الأبواب.

فاعترض قطز وقال إن في هذا ظلما لي وإخلاف لوعدي، ولما سألتها عن سبب ذلك قال لها " يا مولاتي هل لي أن أقول لأستاذي بأن الملكة لا تستطيع أن تقيم عرسين في القصر وجيوش الناصر على الأبواب؟

فأجابته بين التقطب والابتسام، قل له ما بدا لك أيها المملوك الماكر، وانصرف من هنا، فانصرف قطز وهي تتبعه ببصرها وتقول في نفسها، لا خوف على أيبك وهذا المملوك عنده.

قطز يبين لأستاذه حب شجرة الدر له :

وبدأ قطز يبين لأستاذه حب شجرة الدر له ويعلمه بأنها تعده بقبول طلبه إن هزم الناصر وجنوده، ولم يكتف قطز بأن نقل كلام شجرة الدر، بل راح يشرح له ما فهمه وقرأه على وجهها من إعجابها به وحبها له، ولما شككه أيبك فيما يقول أسرع قطز وقال لقد عرفت حبك لها قبل أن تتطرق به لي، وب نفس الطريقة علم قطز حبها له.

انتصار أيبك على الملك الناصر :

قرر أيبك أن يسير بنفسه لملاقاة الملك الناصر ولا يترك الأمر لقواده حتى لا ينفرد أقطاي بنصر ذلك اليوم، وكان الملك الناصر قد جهز جيشا كبيرا لحرب المماليك لأخذ مصر منهم، وانضم تحت لوائه الكثير من ملوك بني أيوب بالشام وأشهرهم الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق السابق، والتقى أيبك بجيش الناصر بالرمل بين الخشبى والعباسية، فدارت المعركة وكان أولها للملك الناصر حتى أن بعض جنود مصر حضروا القاهرة في اليوم التالي (الجمعة) فظن الناس أن الناصر انتصر على المماليك فخطب له في جوامع البلاد، إلا جامع القاهرة حيث كان يخطب فيه الشيخ العز بن عبد السلام.

وبمجرد انتهاء الصلاة وردت البشائر بالنصر فزينت القاهرة لاستقبال الملك المنتصر، وكان من بين الأسرى الملك الصالح إسماعيل، فلما مر الموكب الذي به الأسرى على قبر الصالح أيوب صاحت المماليك البحرية، يا مولانا أين عينك تعرى عدوك إسماعيل؟

ما أثر انتصار أبيك على نفس أقطاي ؟

لما عاد أبيك استقبله الملك الصغير وهناه بالنصر، فأسرع أقطاي يقول كل ما حصل إنما حصل بسعادتك ونحن نسعى لتقرير ملكك يا مولاي، وكأنه يقل لأبيك "إياك أعني واسمعي يا جاره"

ما هم قطز الأول بعد النصر على الملك الصالح ؟

ولقد جعل قطز همه الأول ذلك السجين الملك الصالح الخائن لله ورسوله وللإسلام، فأشار على أستاذه بقتله جزاء له على استعانتة بالصليبيين على المسلمين **فلما تردد أبيك في ذلك استخرج** قطز فتوى من الشيخ ابن عبد السلام تجيز قتله، فأمر المعز فقتل الصالح إسماعيل خنقا.

صراع الرسولين للفوز بالسلطنة ؟

وبانتهاء الخطر لم تعهد لشجرة الدر حجة في التأجيل، فأرسل كل من أقطاي وأبيك رسوليهما لحصلا على موافقة شجرة الدر، فكانت تقابلهما بالترحاب وتحسن الإصغاء لحديثهما.

أما يببرس رسول أقطاي :

إذا ذهب إلى شجرة الدر حدثها عن صديقه وشجاعته وقوته وبأسه في المعارك، وحدثها عن كثرة أتباعه وأشياعه، ثم **يتحدث عن وقائعه** وانتصاراته على الأعداء فيستولي بذلك على مشاعرهما وأحاسيسهما، **فقد كان يصف ذلك وصفا** عجيبا حتى كانت شجرة الدر تشعر كلما جاءها أنها في ساحة نزال تسمع صليل السيوف وحفيف السهام وصهيل الخيول، وترى الفارس الجبار أقطاي يهجم على أعداءه ولا يفر منهم.

ولكن قلما يصف لها يببرس حب أقطاي لها ورغبته فيها وإذا ذكر ذلك ذكره في كلمات قليلة ضعيفة لا تدخل القلب لأنها لم تخرج من القلب، **وكيف يصف يببرس شيء** لا يعرفه (الحب) ولم يشعر به يوما، **ولماذا يترك ما يجيد** الحديث عنه ويتعب نفسه في إسماعها ما لا تقبله منها (حديث حب أقطاي لها)، ولذلك كان يكتفي بذكر الوقائع في ميادين القتال.

قطز رسول الحب الغرام :

فإنه لم يعدد لشجرة الدر ما تعلمه من وفاء أستاذه وقوته بل كان يكتفي في ذلك بذكر عفته ودينه وصدقه وأمانته، **وكان يفيض في شرح** ووصف حب أستاذه لها ويصور لها مشاعر قلبه واضطرابه من شدة حبه لها، وفي أثناء ذلك يصف صورتها في عينيه **حيث يراها أبيك** جميلة رائعة نقية طاهرة وجامعة بين محاسن الخلق (جمال الصورة) ومكارم الخلق (سمو الأخلاق).

هل كان يقصد قطز بهذا الكلام الملكة شجرة الدر ؟

بالطبع لا، فإذا وقف أمامه وبث لها آلام الشوق ونار الحب، ومرارة الشكوى والحنين فكان ينسى أن من أمامه هي السلطنة وكان يخيل إليه أنه يحدث حبيبته جلنا وهي جالسة أمه حيث تجلس السلطنة.

فكان حديثه خارج من أعماق قلبه الحزين على فراقه والمشتاق لوصلها، ولا عجب في أن تصل كل كلمة من كلامه إلى قلب شجرة الدر فتقع منها موقع الماء من العطشان، **فما تملك نفسها أن تنتهده** من حين لآخر دون أن يشعر بها قطز، ولولا حيائها وكبريائها أن يظهر عليه الضعف أمام المملوك الرسول لأرسلت دموعها وعلا نحيبها.

وصيغات الملكة ينقسمن حول الرسولين :

وقد شعرت الوصيغات بما يحدث بين الملكة ورسولي الخاطبين، فأخذن يتربصن وصول الرسولين فيقفن خلف الأستار على أطراف أرجلهن يسمعن حديث الرسولين وتتافسهما على قلب شجرة الدر أيهما يفوز به لصاحبه، **فإذا انفض الحديث** عادت الوصيغات إلى أماكنهن كأنهن لم يعلمن شيء.

وقد انقسمن حول الرسولين فأكثرهن تشيع لقطز وأقلهن تشيع لبببرس، **وكان في الفريق الثاني** حواسد جلنار اللاتي لا يرغبن أن يشاهدن حبيبها يتفوق، فيتعمدن الحط من قدره ومن أستاذه ويبالغن في رفع بببرس وصاحبه.

مما خافت جلنار؟ وما أثر خوفها عليها؟

جلنار كانت تستمع إليهن في صمت، دون أن تشاركهن الحديث وإذا أرادت أن تستمع لما يجري وقفت بعيد عن بقية الوصيفات، وخطر لها يوما أثناء سماعها لحديث بيبرس أنه قد يستطيع أن يستميل قلب شجرة الدر ويفوز بها لصاحبه أقطاي فتزوجه لها، فأصابها الدور وكاد يغشى عليها لولا أنها سحب نفسها إلى سريرها، وقررت من يومها ألا تستمع لحديثه مع شجرة الدر واكتفت بسماع حديث حبيبها قطز عن أستاذة.

وكانت إذا سمعت حديث قطز شعرت بأنه إنما يسوقه إليها لا إلى شجرة الدر، فما تملك حبس دموعها فتسيل على خديها.

مناجاة قطز للسلطانة :

لقد سمعت جلنار حديث قطز إلى شجرة الدر، ومنه أنه قال لها "أيتها السلطانة العظيمة، يا أجمل غانية رويت بماء النيل، لا تعجبي إذا قصرت في تصوير ذلك الحب العظيم الذي ضاقت به الدنيا ووسعه صدر من بعثني إليك، ولا تعجبي إذا أنا أحسنت البيان، فقد أعارني أستاذي قلبه النابض الكبير وأعرته لسانى العاجز القصير، وأيقنى أن لسانى مهما أجاد التصوير وأفاض في التعبير فإنه لا ينال من مكنون ذلك الصدر إلا مثل ما يعلق بمنقار الطائر من ماء البحر.

مولاتي السلطانة يا أجمل غانية رويت بماء النيل، لو كان أستاذي مجوسيا لكنت ناره التي يعبدها ولو كان وثنيا لكنت صنمه الذي يتوجه إليه ولكنه مسلما صادق الإيمان، فأنت كعبته وصلاته، وأنت الزلفى (القربى) التي يتقرب بها إلى الله.

مولاتي السلطانة يا جمل غانية رويت من ماء النيل، لقد ضرب الحب مثلا أميرا وأميرة، وابني عم صغيرين نقلتهما الأقدار من نعيم الملك إلى أيدي اللصوص، فباعوهما في سوق الرقيق، فعاشا معا في كنف مولى صالح، وعدهما بالعنق والزواج لكان حبهما فمات قبل أن ينجز وعده، فتفرقا في أيدي المالكين، وباعدت بينهما البلاد، فظل كلاهما دهرًا يحن إلى أليفه حنين اليأس، إلى أن جمعتهم الدار يوما فرأها بعد القنوط فتار به حبه القديم، فو الله الذي فلق الحب وبرأ النسمة، للحب الذي أجتهد في شرحه بين يديك أعظم من حب ذلك الأمير لابنة عمه الأميرة .

منافسة أبيك وأقطاي في التخلص من خطر الناصر :

لم تجب الملكة على الرسولين إلا بكلمة واحدة: إن خطر الناصر على مصر ما زال قائما، وأنها لن تفكر بالزواج حتى يزول، فكان يسرع أقطاي ليقود الحملات للقضاء على خطر الناصر، ولا يترك له أبيك شرف النصر منفردا، فيقود الجيوش بنفسه وينيب على المملكة مملوكة قطز، وهكذا وبعد زمن تقرر الصلح بين الناصر ومصر، على أن يكون للمصريين الحكم إلى الأردن بما في ذلك من (غزة والقدس ونابلس والساحل كله) والناصر له ما وراء ذلك.

انتهت حجة شجرة الدر فلماذا لم تختار زوجا :

لم تعدم شجرة الدر الحجاج التي تؤجل بها اختيار زوجها، فعلى هذا الاختيار سيكون مستقبلها كله فأرادت أن تجعل هذا المستقبل آمن تضعه في يد من يصونه لها، فلكل منهما ما يجذبها إليه فأبيك يحبها ويخضع لها أما أقطاي فهي تعجب بقوته وشجاعته، ولكن قلبها مال لأبيك، ولكنها رأت أن تأجج نار المنافسة بين الخصمين لتتبين ماذا يفعل أبيك إذا ما جهر أقطاي بعداوته ومنافسته، فقالت لرسول أبيك قل لأستاذك إنني لا أقبل أن أتزوج نصف ملك فإذا صار ملكا تزوجته.

انفراد أبيك بالملك :

جاء تلميح شجرة الدر لأبيك بعزل الملك الصغير موافقا لما في نفس أبيك من شعوره بنقص ملكة وعدم ثبات أركان دولته لتدخل الأمراء وبخاصة أقطاي في شئون الدولة لحجة هذا الملك الصغير وكان قد فكر في عزله قبل ذلك، فما رأى تلميح شجرة الدر قوى ذلك في نفسه.

وبعد أيام انفرد الملك المعز بحكم الدولة، فقبض على الصبي الصغير وسجن بالقلعة، وأزيل اسمه من الخطبة، وهو لا يعرف مال الذي فعله ليصبح ملكا وما الذي أجرمه ليسجن بعد ذلك.

ما أثر انفراد الملك المعز بحكم مصر على أقطاي :

كبر الأمر على أقطاي حتى أنه جمع أشياعه وأتباعه واستعد للوثوب على الملك واستلاب الملك منه، ولكنه أجل ذلك قليلا حتى يرى ما تفعل شجرة الدر، وما منعه من ذلك إلا خوفه من إثارة خوف شجرة الدر فتقلب عليه الممالك ولا يوجد فيهم من يستطيع أن يعصى أمرها فكلمتها مسموعة للجميع، كما أنه مازال لديه أمل في الحصول على رضاها والزواج بها خصوصا أنها تتلقى بيبرس بما يسره، ويفهم منها أنها للغالب منهما.

فقرر أن يثير الاضطراب والقلق في البلاد كيذا في الملك المعز، حتى إذا انتشرت الفوضى لم يجد الناس من ينقذهم منها إلى أقطاي.

فأمر رجاله من الممالك البحرية بأن ينشروا الفساد في البلاد، فتطاولوا على الناس واعتدوا عليهم فأخذوا أموال العامة ونسائهم وأولادهم بأيديهم وفي وضح النهار ولا يستطيع أحد ردهم حتى كانوا يدخلون الحمامات فيأخذون النساء منها غصبا، فإذا عتب أحد على أقطاي قال لا قوة لي بهم اذهبوا للملك المعز ليكشفكم شرهم.

كيف حاول أيبك أن يرضي أقطاي؟ وما أثر ذلك على أقطاي ؟

حاول أيبك أن يسترضي أقطاي فأغدق عليه الأموال أقطعه الإسكندرية وكتب له بذلك طمعا في أن يكف عن شره، ولكن أقطاي رأى في ذلك ضعفا من أيبك وبداية لانتصاره فزاد طمعه وزاد أمله في الانتصار عليه.

ما أثر فساد أقطاي على أيبك ؟

نظرت شجرة الدر لما صار إليه أمر المنافسة بين الخصمين، فرأت أن السلاح الذي استخدمه أقطاي سيرتد عليه في يوما ما فيقضي عليه، فقد غضب الناس من فساد أتباعه وأخذوا يجهرون بالشكوى منه، فأسرعت وأعلنت الملك المعز بقرارها الزواج منه.

وفوجئ الناس بزفاف الملكة شجرة الدر إلى الملك المعز أيبك، وإقامة الزينات والأفراح في القلعة وسائر المملكة المصرية، فقدمت الوفود تهنيئ لزوجين بالزواج السعيد.

انتقام أقطاي من أيبك وشجرة الدر :

غض أقطاي من شجرة الدر غضبا شديدا فقد أدرك أنها كانت تخدعه، ولذلك قرر الانتقام منه ومن زوجها الملك المعز.

أما انتقامه من المعز :

فقد جمع أتباعه وأشياعه وهدد بهم غيرهم من الممالك البحرية لينضموا إليه ويبسط نفوذهم عليه، ثم استبد بالأمر ووضع مقاليد السياسة في يد أصحابه حتى لم يعد للملك المعز معهم أمر ولا نهى، فإذا أمر لأحدهم بشيء أخذ أضعافه وإذا أمر لغيرهم بشيء لم يستطع الحصول عليه.

واجتمع الكل على باب أقطاي فكانت الكتب تصل إليه ولا يجرؤ أحد على فتحها أو الرد عليها، ولم يستطع أيبك أن ينفذ أمرا إلا بوجوده.

أما عقابه لشجرة الدر :

فقد رأى بان عقابها والانتقام منها لا يكون إلا بانزالها رغم عنها من قلعة الجبل، لتحل محلها زوجة من بنات الملوك، حتى فوجئ الناس ذات يوم نبأ عظيم وهو أن أقطاي قد صاهر الملك المظفر صاحب (حماة) وأن ابنته حملت إلى دمشق في موكب عظم لتحمل إلى زوجها صاحب الأمر والنهي في مصر.

ثم ركب إلى أيبك يخبره بأنه صاهر الملك المظفر صاحب حماة وطلب الإذن بأن يسكن هو وزوجته بنت الملوك قلعة الجبل، فلما رأى تردد أيبك في الإجابة قال إن كنت تريد استشارة شجرة الدر فلا أظن أنها تستكبر أن تترك القلعة لأميرة من بيت مواليتها وأولياء نعمتها.

ما الذي أخاف شجرة الدر؟ وما الحيلة التي دبرتها لتتقي ذلك ؟

لما أيقنت شجرة الدر بانتقام أقطاي ورأت فيه خطر كبير عليها وعلى ملك زوجها حيث كان أقطاي يتحداه، قررت أن تتخلص منه حماية لنفسها ولملك زوجها قبل أن يتخلص هو منهما.

فأوعزت لأبيك ألا يعرضه في شيء وأن يظهر له الرضا، ثم أوعزت لقطز أن يخبر صديقه بيبرس أن الملكة قررت النزول عن قلعة الجبل وتركها للأميرة القادمة، ونفذت شجرة الدر ذلك بالفعل فجعلت تظل نهارها هي والملك المعز في قصر القلعة فإذا أتى الليل نزلت بحاشيتها وجواربها إلى قصر آخر أسفل القلعة أضاعت فيه المصابيح.

فلما رأى أقطاي ذلك ظن أن شجرة الدر قد عجلت بالنزول وإخلاء القلعة حتى لا تأتي زوجته الأميرة إلا وهي (شجرة الدر) في قصر آخر لتبعد عن نفسها معرة الخضوع لإرادته، فاطمأن وظن أن الملك سينم له.

تحريض قطز لقتل أقطاي :

أرسلت شجرة الدر لمملوك زوجها قطز وقالت له إنني أريد أن أفي لك بوعدتي وأزوجك بوصيفتي جلنار، ولكني لا أحب أن يتم عرس وصيفتي الأثيرة إلا في قلعة الجبل وأنت تعلم أننا أخلصناها لذلك الذي لا يقدر عليه أحد ليسكنها مع زوجته.

ففهم قطز أنها تحرضه على قتله، وتعهده بإنجاز وعدها له إذا قدم رأس أقطاي مهرا لجلنار، وكان في ذلك قربا من نفسه، فقد رأى أن الملك لا يستقر لأستاذه إلا بزوال أقطاي من الوجود فقد أظهر في الأرض من الفساد ما يجعل دمه حلالا فيقترب به إلى الله عز وجل.

خطة قتل أقطاي :

وافق قطز على قتل أقطاي وأعلن أنه كفيل بقتله وحده، فاتفق الثلاثة على أن يدعو أبيك أقطاي للقلعة حتى إذا دخل الدهليز ظهر له قطز وقتله، وأشار المعز على قطز أن يختار مجموعة من الفرسان الشجعان الأمناء ليساعدوه في ذلك، فم يوافق قطز ورأى أنه كفيل به وحده.

فحذره أبيك من قوة أقطاي وهم مازالوا بحاجة إليه، وأنه لو أفلت أقطاي فسيكون في ذلك هلاك لهم جميعا، وما زال أبيك وشجرة الدر يقتعانه حتى رضي بأن يعاونه في ذلك اثنان من مماليك المعز هما (بهادر وسنجر الغتمي)

متى حانت ساعة الصفر للقضاء على أقطاي ؟

كانت الصداقة مازالت مستمرة بين قطز وبيبرس فإذا أراد أحدهم الخروج للصيد دعا الآخر فخرج معهم، فجاء إليه بيبرس في يوم يدعو للخروج للصيد مع عدد كبير من كبار أشياع أقطاي، ورأى قطز أن الفرصة سانحة لتنفيذ الخطة فوافق، فلما أصبح الصباح أرسل قطز لبيبرس يعتذر له بانحراف مزاجه فخرج بيبرس وأصحابه.

مقتل فارس الدين أقطاي على يد قطز :

خرج بيبرس وأصحابه فأسرع قطز يخبر أستاذه بأن الوقت جاء لتنفيذ الخطة، فأرسل أبيك لأقطاي يطلب منه الحضور للقلعة حتى يستشيريه في أمر هام، وكان أقطاي قد اطمأن لأبيك لما أظهره من موافقة على نزول شجرة الدر من القلعة، وقد نصحه مماليكه بأنه خدعة وأنه لا بد أن ينتظر بيبرس وسنقر الأشقر وغيرهم من أصحابه حتى يعودوا من الصيد، فرفض قال إنني لا انتظر حتى يرجع هؤلاء ولكن هؤلاء يجب أن ينتظروا حتى أرجع، وذهب دون اهتمام بنصيحة مماليكه.

وركبوا معه خشية عليه، فما وصل القلعة ودخل إلى قاعة العواميد أغلق باب القلعة ومنع مماليكه من الدخول فأحس بالشر ومنعه كبريائه من الرجوع فمضى في طريقه ويده على مقبض سيفه، فلما رأى قطز وصاحبه قال لهم بهجة الأمر اذهبوا فافتحوا الباب لمماليكي.

فأمر قطز صاحبيه بأن يذهبا ليفتحا الباب فمرا بجاب أقطاي حتى صاروا خلفه فمضى به قطز حتى وصل الدهليز ثم قال له أعطني سيفك فإنه لا يجب أن يدخل أحد رعيته على الملك ومعه سيفه، فقال أقطاي أتجردني من سيفي أيها المملوك الحقير، فطعنه قطز بخنجره في جنبه وقال بل أجردك من حياتك وأظهر البلاد من فسادك وشرك.

فثار أقطاي وبدأ يضرب قطز بسيفه واضعا يده الأخرى على فم الطعنة، فسل قطز سيفه ليتقي ضربات أقطاي، ولما أراد الآخرين ضرب أقطاي من الخلف منعهم قطز وقال دعوا المملوك الحقير يقتله وحده حتى لا يقول الناس قتله ثلاثة من مماليك المعز.

واستمر قطز يثب عليه ويتقي ضرباته منتظرا أن تخور قواه، وهو يقول يا ملعون اثبت لي، فيرد عليه قطز يا زوج الأميرة اثبت لنفسك، ثم خائنه قدامه فسقط على الأرض ولم يستطع أن يقيم وهو يضرب يميناً وشمالاً وقطر أمامه ينظر إليه وهو يقول له ادن مني يا صديق بيبرس.

وكانت شجرة الدر واقفة تشاهد الأمر من مقصورتها فنادت عليه وقالت "يا مغرور دع بنت الملوك تنفك" وأراد أن يرفع طرفه ليراها فوقع على ظهره وهو يقول يا خائنة ثم مات.

المعز يسلم رأس أقطاي لأصحابه :
استبطاً ممالك أقطاي صاحبهم أيقنوا أن أيبك قبض عليه، فأذاعوا الخبر بين أصحابهم حتى وصل إلى بيبرس ومن معه فعادوا مسرعين وركبوا في سبعمائة فارس إلى قلعة الجبل يطلبون تسليم زعيمهم، فرمى لهم المعز رأسه وقال "انجوا بأنفسكم قبل أن ينالك ما نال أصحابكم"

فأيقنوا أن المعز لم يجرؤ على فعل ذلك غلا بعد أن استعد لهم جيداً فانتشر الخوف بينهم وخرجوا ليلاً متفرقين فمنهم من ذهب للملك المغيث بالكر، وآخرون إلى الملك الناصر بدمشق ومنهم بيبرس، ومنهم من أقام ببلاد الغور والبقاء والقدر يقطع الطريق ويأكل بقائم سيفه، تعهد بيبرس من ذلك اليوم قائلاً "لقد فعلها صديقي في، والله ليكونن من قتلاي"

لغويات الفصل الحادي عشر

بيضة الدين : أصوله - **اطراح** : إبعاد - **أهل الحل والعقد** : هم أصحاب الكلمة النافذة في تصريف الأمور -
أعرض : تحول - **مقاليد** : مفاتيح ، ومهام - **أنف** : غضب - **صنائع** : أتباع جمع صنعة - **سماطه** : مائدة طعامه -
أجاره : أغاثه وحماه - **سكة** : حديدة لضرب النقود - **وكل** : كلف - **نكد الطالع** : سوء الحظ - **أرقدوا في ثراها** :
دفنوا في ترابها - **الحين** : الهلاك - **أدهم** : قيد - **الضريح** : القبر والجمع : أضرحه - **يدعا** : غربا - **الأتابكية** :
رئاسة الجيش - **حنكته** : تجاربه وحكمته - **تهيمن** : تسيطر - **استتب** : استقر - **حرج** : ضاق - **الغاشية** : غلاف
السيف - **دست** : مكان - **أشباعه** : أنصاره وأتباعه ، جمع شبيعة - **المشاحنات** : الأحقاد - **دبت عقارب البغضاء** :
المراد تحركت عوامل العداوة - **كبر** : إثم - **الاستنثار** : الاختصاص - **قصورها** : نقصها - **ينتقض** : ينقلب -
يستأثر : يختص ويحوز كل شيء - **بطر** : أنكر واستخف - **استلاب** : اغتصاب - **عزوف** : منصرفا وكرها - **حرجا** :
ضيقا - **بغضاضة** : نقص أو ذلة - **حيياً** : خجولاً - **طرفه** : عينة - **احتشام** : أدب - **برح بها** : ألم واشتد -
يهابها : يخشاها - **جبلت** : طبعت وفطرت - **تجور** : تظلم والمراد تنقص - **نزوة** : وثبة - **التأيم** : فقدان الزوج -
بعلاً : زوجا والجمع : بعول - **قائما على قدم وساق** : شديداً - **فلنتريث** : تتمهل وتطيل التفكير - **توطيد** : تثبيت
وتقوية - **يتربصون به الدوائر** : ينتظرون له المصائب - **كثير الاختلاف إلى السلطنة** : كثير الذهاب إليها والتردد
عليها - **التقطيب** : العبوس - **تأبى** : ترفض وتمنع - **أفشيها** : أديعها - **فيعقد** : يمنع - **ذات صدرك** : خفاياه
وأسراره - **يعثر** : يسقط - **أثنت على صنيعي** : مدحت عملي ومجهودى - **أغرب** : بالغ - **عاقته** : منعته - **تنجزى** :
تحققى - **فحوى** : مضمون ومغزى - **فتورد** : احمر كالورد - **أسارير** : ملامح - **العصيب** : الشديد - **عصبة** :
جماعة وجمعها : عصب - **أحدق** : التف وأحاط - **من قبله** : من جهته - **مناقب** : مفاخر (جمع منقبة) - **يأخذ** :
بمجامع قلب : يستولى عليه - **صليل** : صوت ومثله (قعقة - وحفيف) **يحجم** : يتقهقر - **بكينة** : قليلة - **أنى** :
كيف - **خلال** : صفات سواء أكانت حسنة أم سيئة (جمع خلة) - **يجتزئ** : يكتفى - **بث غرامه** : شرح حبه -
خطرات : مشاعر - **خلجات** : اضطرابات - **وجيب** : خفقان - أريكة : مقعد منجد والجمع (**أرائك**) - **لواعج** :
حرقة وشدة جمع (لاعج) - **ذى الغلة** : شدة العطش وحرارته - **الصادي** : العطشان - **أنفتها** : عزتها - **النحيب** :
إعلان البكاء - **فرانصها** : جمع فريضة وهى اللحمة بين الجنب والكتف - **تختلجان** : تضطربان - **أمد** : زمن

والجمع آماد - تتسقط : تأخذ وتتلقط - الغانية : من استغنت بجمالها عن الزينة وجمعها الغواني - مكنون : خفايا - مجوسيا: عابداً النار - وثنيا : عابداً الصنم - الزلفى: القربي - القنوطا : اليأس - برا النسمة : خلق الروح والنفس - ابتغاء : طلب - تعلل : تعتذر - معاذير : حجج والمفرد : معذرة - نفد : انتهى - مواثبته جهاراً : مبادرته بالهجوم علنا - تأريث : إشعال - صدع : نفذ - يقترف : يرتكب - العتيد : المهيأ والحاضر - يبوء : يرجع - فأوعز : فأشار - عاثوا : نشروا - استطالوا : تطاولوا واعتدوا - البغى : الظلم - يكف : يمنع - يجأرون : يضجون - فبتت : قطعت - اسقط في يده : ندم وتحير - يبرم : ينفذ - فوجم : سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ - تستكف : تستكبر - لا ريب : لا شك - ارغام أنفها : وضعه في التراب والمراد إذلالها - الطامة : الداهية - معرفة الخنوع : عار الذل والخضوع - ستواتيه : ستطاوعه - الأثيرة : المفضلة - تماطل : تؤجل - تندبه : تدعوه - كفيل : ضامن - يغتتم : ينتهز - مصانعه : ملاينته - مكترث : مهتم - النكوص: الرجوع - رجسك : فسادك وشرك - يتقى : يتجنب - تخور : تضعف - نهكته : أضعفته - الحشرجة : ترديد النفس في الحلق

الفصل الثاني عشر

زواج قطز وجلنار ونهاية المعز وشجرة الدر

التخلص من بقايا أتباع أقطاي ، وإعجاب الناس بقطز :

في اليوم التالي لقتل أقطاي قبض المعز على من تبقى من أتباعه من المماليك البحرية فقتل رؤسائهم ممن يخشى منهم وسجن البقية، فاستراح الناس من شرهم وفسادهم.

وظل الناس في المملكة المصرية يتذكرون حديث مقتل أقطاي بيد سيف الدين قطز وأعجبوا بشجاعته وبطولته وعظم شأنه في عيون الناس وأحبوه.

بم كافأ المعز وشجرة الدر المملوك الشجاع قطز ؟

مكافأة المعز لمملوكه الوفي :

عرف أيبك فضل مملوكه عليه وعلى ملكه، فزاد في تقريبه وترقيته حتى أعتقه وقلده أكبر منصب في الدولة وهو منصب نائب السلطنة، فازداد قطز إخلاصا ووفاء لأستاذه.

أما مكافأة شجرة الدر:

وكذلك لم تنس الملكة فضل المملوك الشجاع الذي خلصها من خطر أقطاي فبرت بوعدا وأنعمت عليه بجلنار وتولى عقد الزواج الشيخ العز بن عبد السلام، وتولت الملكة تزيين وصيقتها وإصلاحها بيدها ، وزفتها بنفسها إلى نائب السلطة الأمين سيف الدين قطز.

حلم في الأرض ودعوة في السماء :

وهكذا جلس الملك المعز يستقبل الوفود المهنئة بزواج مملوكه ونائبه الوفي، وجلست شجرة الدر لتتلقى تهنئة وفود النساء بزواج وصيقتها الجميلة.

فقد أقيم العرس في قلعة الجبل، حتى إذا انتصف الليل انصرف المدعوين والمدعوات وسكت الغناء، ورفع الخدم موائد الطعام وأوى الجواري إلى مضاجعهن بين الفرح والحسرة

وخلا الحبيبان السعيدان فسالت دموع الفرح وتحدث القلب إلى القلب وذكرتا مصائب الدنيا فغفراها مرة واحدة، ورقدا اثنتان الحب ثالثهما. تحوطهما رعاية الله ورضوانه.

وبذلك تحقق حلم في الأرض، وهو حلم الأمين (جيهان خاتون وعائشة خاتون) اللتين غرقتا في نهر السند . فاطمأنت روحيهما بتحقيق حلمهما بزواج قطز وجلنار، وكانتا إذا نظرتا إليهما يلعبان في حديقة القصر الملكي بغزنة تتمنيان أن تريا مثل هذا اليوم.

وأجيببت دعوة في السماء، انطلقت من فم ذلك الرجل الصالح، الشيخ العز بن عبد السلام.

ما الذي أثار الخوف في نفسي العروسين صباح العرس ؟

في صباح اليوم التالي هب العروسان مذعوران كأنهما يخشيان أن يكون ما مر بهما من فرح وزواج ما هو إلا ضرب من الأحلام، فلتمس كل منهما الآخر فإذا هما متجاوران فطابت نفسيهما.

تقلبات الدهر تهدم السعادة في قلعة الجبل :

عاش الزوجان حيناً من الدهر في سعادة وفرح في أحد قصور قلعة الجبل، تحت سيدهما السعديين (الملك المعز وزوجته شجرة الدر) ولكن تقلبات الزمان أبت أن تترك قصرين سعيدين في قلعة تعاقب عليها أنواع الحزن والفرح، فقد انقلب ما بين أيبك وزوجه شجرة الدر وحلت الطمأنينة والبشاشة عن قصرهما.

انقلاب أيبك على شجرة الدر :

انتهى أيبك من خطر أقطاي وأتباعه واستقر له الأمر ودان له الجميع بالولاء والطاعة، فبدأ يشعر بنفوذ شجرة الدر الزائد عن الحد عليه وعلى سلطة، فراى في نفوذها وتمسكها بما تقول أنه حقها إنقاصا لهيبته وملكه، فأمره دائما

مردود إليها وأمرها لا رد له، ترفع من تشاء وتضع من تشاء، فأراد أن يوطد الأمر لابنه (على) ليكن خلفته على عرش مصر، وكان قد انقطع عن أمه زمنا فعاد إليها، فشعرت شجرة الدر بالغيرة من ضررتها والغيرة على سلطتها.

دافعت شجرة الدر عن حق نفسها وحق قلبها فكيف كان ذلك؟

بقد صمنت شجرة الدر أن تدافع عن حق نفسها في السلطة والنفوذ، وحق قلبها في زوجها وعدم التفريط فيه لزوجته القديمة، ورسمت لكل حق خطة تدافع بها عنه.

أما حق قلبها، فقد أمرت زوجها بالانقطاع عن زوجته القديمة أم على، ولكي تتأكد من ذلك ألزمته بتطليقها.

وأما حق نفسها فكان في السلطة والملك وكان من السهل الحفاظ عليه، فقد جعلت تدني منها من لا يميل للملك المعز من المماليك الصالحية، وتقربهم وتوليهم المناصب، واتجهت إلى خواص رجاله ومماليكه فبدأت تبعدهم، وتنزع منهم المناصب ومقاليد الأمور واستمرت في ذلك حتى عظم نفوذها واستبدت بالأمر فأصبحت لا تطلع أيبك على أمر منها.

ما أثر دفاع شجرة الدر عن حقيها على الملك المعز؟

لم تطب نفسه بما فعلت شجرة الدر من تقريب أعدائه وإبعاد خواصه، واستبدادها بالأمر، ولم تطب نفسه كذلك بما طلبته من تطليق زوجته وأم ولده علي، والذي كان يسعى من أجل توريثه الملك، فاشتد الخلاف بينهما والنفور حتى نزل عن قلعة الجبل خشية على نفسه من شجرة الدر وأصبح لا يزور قلعة الجبل إلا وضح النهار ليباشر شئون ملكه.

خطة واحدة لخلاص الزوجين من بعضهما :

ظلت الحرب بينهما من وراء الأستار حتى بدأ كل منهما يفكر في الطريقة التي يتخلص بها من خصمه، فاتفق لديهما وسيلة واحدة اتبعها عدوهما أقطاي من قبل وكان فيها هلاكه، فقد أراد كل منهما أن يرفع من قدره بالإصهار من ملك من ملوك البيت الأيوبي.

أما شجرة الدر فقد أرسلت أحد أمناء سرها إلى الملك الناصر صاحب دمشق بكتاب تعرض فيه أن يتزوجها على أن تملكه مصر وتقتل المعز، فخشي الناصر أن تكون مكيدة فلم يجبها.

أما الملك المعز فقد أرسل إلى صاحب حماة المنصور ابن الملك المظفر يخطب أخته عروس عدوه أقطاي فلم ترض بأن تخطب لقاتل خطيبها. فأرسل إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يخطب ابنته فوافق وكتب إليه يحذره من شجرة الدر ويعلمه بأنه كاتبت الملك الناصر.

الزوجان يعلمان بخطط بعضهما البعض :

علم الزوجان بأمر الخطة التي أعدها الآخر للخلاص منه، فازدادت الوحشة بينهما ولم يبق للوفاق والصلح إليهما سبيل، فاحتاطت شجرة الدر وأمرت وصيفتها جلنار بأن تنقطع عن خدمتها، فانتقلت مع زوجها قطز إلى قصر آخر خارج القلعة.

أثر الصراع الدائر على سيف الدين قطز :

أما سيف الدين قطز نائب السلطنة فقد حار في هذه المسألة فلكلا الزوجين فضل عليه وعلى زوجته، فظل زمنا يصرف أستاذه عن خطبة ابنة صاحب الموصل، ويوصيه بالتريث والحكمة، حتى ترضى شجرة الدر أو يظفر بها إذا لزم الأمر.

فكان أيبك يحتج بأنه تريد طلاق زوجته أم ولده وأنه لا يستطيع إجابتها في ذلك، ولا يستطيع أن يصبر على استبدادها بالأمر دونه وجهرها بعداوتها، فلا يجد قطز إلا السكوت.

ولما علمك قطز من أمر شجرة الدر ومكاتبتها للملك الناصر قوي عنده عذر أستاذه، فشد أزره وساعده في الباطن ولكنه أبقى على ود السلطنة في الظاهر حفاظا لسابق جميلها عليه وعلى زوجته

اعتذار قاتل :

علمت شجرة الدر بأن أيبك قرر إنزالها من قلعة الجبل إلى دار الوزارة، فأرادت أن تسبق بالقضاء عليه قبل أن يفعل هو، فأرسلت إليه من يحلف له بأنها ما فعلت ما فعلت إلا لغيرتها عليه، وأنها نادمة على أفعالها ومشتاقة لمصالحته وتنازلت عن طلبها بتطليق أن ابنه علي، وقد تبين لها أنها أسرفت في عتابه أكثر مما ينبغي، وكانت أوصت رسولها بالآلا يخاطبه في حضور نائب السلطنة قطز.

فرق المعز لا اعتذارها وبكى، فقد كان يحبها ولم يستطع أن ينسى ذلك الحب، فعز عليه ألا يقبل اعتذارها لعد أن بعثت إليه تسترضيه، فقال لرسولها بأنه سيصالحها ويبيت عندها الليلة.

وعلم قطز بما جرى من أمر الرسالة فحذر أستاذه من كيد شجرة الدر وأكد أنها تنوي به شر، فلم يسمع له أيبك، ولما اشتد عليه قطز في النهي قال له أيبك "أرايت لو نهيتك عن زوجتك أكنت تدعها لقولي؟" فعرض عليه أن يصحبه إلى القلعة، فقال أيبك "يا حبيبي لا تفعل كيف أصالحها وأسيء الظن بها؟" فقال قطز في نفسه ليقضى الله أمرا كان مفعولا.

مقتل المعز بيد الخدم في الحمام :

وبالفعل قضى أمر الله في المعز ليلا بيد جماعة من الخدم، وأشيع أن المعز مات فجأة في الليل، فانطلق مماليك المعز إلى القصر السلطاني وقبضوا على الخدم والحريم حتى أقروا بما جرى فقبضوا على شجرة الدر واعتقلوها في أحد أبراج القلعة.

نصب على ابن الملك المعز ملكا على البلاد ولقب بالملك المنصور وكان ابن خمس عشرة سنة، وأقيم قطز كما هو نائب السلطنة يدبر أمور الدولة للملك الصغير.

وكان أول ما فعله المنصور أن أمر بأن تحمل شجرة الدر إلى أمه التي أمرت جواريتها فضربن شجرة الدر بالقباقيب حتى ماتت، ثم ألقيت من سور القلعة إلى الخندق، ثم ووريت التراب بعد أيام.

لغويات الفصل الثاني عشر

تفانيا: بذل أقصى جهده - **فبرت:** فأوفت - **وانفضت:** انصرفت - **المزاهر:** جمع مزهر وهو العود الذي يضرب به - **تناعست عيون المصاييح:** ضعف ضوءها - **الأخونة:** جمع خوان ما يؤكل عليه - **مخادعهن:** مضاجعهن - **الميمون:** المبارك - **خلا:** انفرد - **النضيد:** المنظم - **وهي:** سقط - **انتشر:** تفرق - **قريت:** هدأت - **طالما:** كثيرا - **أسهدها:** أرقها - **البين:** الفراق - **نافر:** هارب - **يستعتهها:** يطلب ألا تلومه - **فأعتبته:** رضيت عنه - **أهدابها:** جمع هذب: شعر أشفار العين - **الساجية:** الساكنة - **تنفس:** طلع - **رويا:** حلم - **نور الغيش:** نور ليل خالط ظلّمته بياض الفجر - **جالت:** تحركت - **حواشي:** جوانب (جمع حاشية) - **نضبت:** جفت - **استوحشت:** شعرت بعدم مودة - **يستنيم:** يخضع - **يترك حبل الأمور على غاربها:** المراد يترك الأمور مهمة ولا يهتم بها - **العتيذة:** الحاضرة - **فطفقت تقصيههم:** فأخذت تبعدهم - **يغشى:** ينزل ويزور - **مستعرة:** ملتهبة - **ناجعة:** نافعة - **باطنت:** اتصلت سرا - **كشر:** كشف - **يتريث:** يتمهل ويبطئ - **شد أزره:** قواه والأزر القوة - **الدالة:** الدلال - **سالف:** سابق - **رانت:** غطت ومثلها غشيت - **احتد:** غضب

الفصل الثالث عشر

قطر يتولى الملك ويستعد لغزو التتار

بيبرس يحرض ملوك الشام على غزو مصر :

أولاً في دمشق :

اتجه بيبرس وأصحابه الغاضبون إلى دمشق حيث الملك الناصر، فأكرمهم وخلع عليهم على قدر مراتبهم، ولما استقر المقام بهم حاولوا تحريضه على غزو مصر، فكان يماطلهم فلا يوافقهم ولا يرفض طلبهم، حتى تجدد الصلح الأول بينه وبين الملك المعز وكان منصوب فيه ألا يأوي أحد من المماليك البحرية، فغادروا دمشق:

ثانياً في الكرك :

غادر بيبرس ومن معه إلى الكرك حيث الملك المغيـث، وحرصوه هو الآخر على غزو مصر وعرضوا عليه المساعدة، فتردد في بداية الأمر إلا أنه لما بلغه موت المعز تشجع على ذلك، وسير عسكره مع بيبرس في ستمائة فارس، فالتقى بهم قطز بجيش مصر في الصالحية فهزمهم وعادوا للكرك.

أثر الهزيمة على بيبرس :

شق على بيبرس أن يهزم في هذه المعركة بعد أن كان يحلم بالتقدم إلى مصر وأخذها من يد المعز والانتقام لرئيسه أقطاي وبخاصة من صديقه قطز، فلما عاد إلى الكرك وجد من الملك المغيـث تغيراً بسبب الهزيمة لأن المغيـث ظن بأن بيبرس غرر به وبجنده حتى هزم.

ثالثاً في دمشق مرة أخرى :

لم يجد بيبرس إلا أن يعود للملك الناصر صاحب دمشق لعله يجد عنده من العزم على غزو مصر ما لم يجده عنده قبل موت المعز، فأرسل إليه يستحلفه ويستأنه فأنه وحلف له فاتجه إليه بيبرس فعاد الناصر إلى بره وكرمه.

فضائع هولاكو ببلاد المسلمين :

في هذه الأثناء عاد خطر التتار من جديد فقد برز فيهم قائد جديد وهو هولاكو حفيد جنكيز خان، وقد هجم على بلاد الإسلام بجيش كبير فدمروا الدولة الإسماعيلية ببلاد فارس، ثم دخلوا على بغداد فأبادوها عن آخرها وقتلوا الخليفة أشنع قتلة، ومضوا يسفكون الدماء ويهتكون الأعراض وينهبون الدور ويخربون الجوامع والمساجد، واتجهوا إلى مكباتها بما فيها من خزائن العلم والكتب العظيمة فألقوها في نهر دجلة حتى جعلوا منها جسراً يعبون عليه بخيلهم، واستمرت مذبحه بغداد أربعين يوماً ثم أمر هولاكو بإحصاء القتلى ففيها فبلغوا مليوني نفس.

أثر الفاجعة على المسلمين :

لقد ابتلى الله بهذا الطوفان قلوب المسلمين ليعلم من يثبت على دينه فيخرج لجهادهم ليدافع عن شرف الإسلام، ممن يرتد على عقبيه خوفاً على حياته أو ما تحته من ملك زائل.

فهاهم ملوك الشام تنافس كثير منهم في الحفاظ على حياته وملكه الزائل ولو على حساب شرف الإسلام والمسلمين، فأسرع بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يعاونهم المسلمين المجاهدين في (أربيل) وهاهو الملك الناصر صاحب دمشق حفيد قاهر الصليبيين صلاح الدين وسميه أرسل ابنه الملك العزيز بهدايا ثمينة إلى طاغية التتار يسأله المساعدة ليستولي على مصر، وليؤمنه على ملكه.

فلما استبطأ ردهم ويأس منه أرسل إلى سلطان مصر المنصور يستنجد به لصد غارات التتار، خصوصاً أن هولاكو أرسل إليه يأمره بالخضوع إليه وتسليمه ما تحت يده من البلاد. فلما استبطأ جواب المصريين عليه راسل للتتار مرة أخرى يطب منهم المساعدة على غزو مصر.

ما اثر هجمات التتار على بلاد المسلمين في نفس قطز؟

لقد ثارت شجون نائب السلطنة المصرية قطز، حيث تذكر جهاد جده خوارزم شاه وخلاه جلال الدين، وتذكر كيف انتهى ملكهما على يد طاغيتهم الأكبر جنكيز خان، وأيقن أن دوره العظيم قد حان، وأن جبار السموات والأرض قد أعده ليهزم جبار الأرض، وأن رؤيا النبي بدأت تتحقق لينتقم حفيد خوارزم شاه من حفيد جنكيز خان.

أثر عودة التتار على الناس :

انتشر الخوف في نفوس الناس وبخاصة لكثرة اللاجئين إلى مصر من العراق وديار بكر ومشارف الشام، فقد أخذ هؤلاء الهاربين من جحيم التتار يقصون على الناس فظائعهم التي تخلع القلوب، فأيقن المصريون أن التتار قادمون لا محالة.

وشاع بين الناس أن التتار قوم لا يغلّبون ولا يقاوم لهم جيش، ولا تقي منهم الحصون، حتى عزم فريق من المصريين على الفرار إلى الحجاز أو المغرب، فعرضوا ديارهم للبيع بأبخس الأثمان.

دور نائب السلطنة في تهدئة الناس :

وجد قطز أن عليه دور عظيم في تسكين الناس وإفهامهم أن التتار بشر مثلهم بل إن الله أعزهم بالإسلام وجعلهم أقوى منهم به، فلا يبيع الإنسان نفسه إلا لله تعالى.

شكوى قطز من المنصور وأمه :

كان قطز كثيرا ما يتردد على الشيخ ابن عبد السلام سرا فيستشيره في أمور كثيرة، فإذا سأله الشيخ عما أنجزه من استعدادات لقتال التتار، شكا إليه قطز ما يلقاه من مصاعب بسبب المنصور وأمه.

أما مصاعب المنصور فتتمثل في مكانته كملك أمر وناهي في البلاد، والتفاف أصدقاء السوء حوله فيفسدون ما بين قطز والمنصور، فيعترض على ما يجب القيام به في هذا الموقف، كما أن مفاصده قد كثرت وانشغل عن شئون الدولة باللعب ومناقرة الديكة. أما بالنسبة لأمه فقد تحكن في كثير من الأمور مما أدى لاضطراب الأمر وكراهية الناس لهما.

تشجيع الشيخ لقطز على الانفراد بالحكم :

فأخذ الشيخ يشجع قطز على عزل الملك الصغير والانفراد بالحكم بل جعله واجبا عليه، فليس في البلاد من هو أصلح منه للقيام بتوحيد المسلمين حتى يستعدوا لدفع غارات التتار عنهم.

صراع قطز مع نفسه :

بقد كان عزيزا على قطز المعزي أن يخلع ابن أستاذه وولي نعمته، فقد تردد طويلا وتمنى لو يستطيع القيام بمهامه مع بقاء المنصور، ولكنه وجد استحالة ذلك لما تحتاجه توحيد كلمة المسلمين من سرعة في اتخاذ القرارات، وعدم الخلاف بين المسلمين وبخاصة حكامهم.

وبين الوفاء لأستاذه الراحل والوفاء لدينه ومصر الباقين، وجد أن الأول يعرض البلاد والإسلام للخطر، والثاني يحمي الإسلام والبلاد من شر التتار فقرر عزله.

وفي هذه الأثناء بعث الملك الناصر صاحب دمشق رسالته الأولى يستنجد بالمصريين لصد هجمات التتار بعد أن يأس من مساعدة التتار له على أخذ مصر، فجمع قطز العلماء والكبراء وأهل الحل والعقد ومعهم رسول الناصر وعقد مجلسا في قلعة الجبل، فذكر لهم التتار وما يفعلونه ووجوب دفع شرهم عن البلاد فشعر الجميع بضعف الملك الصغير وعم صلاحيته للحكم في ذلك الوقت العصيب، ورأى الجميع حاجة الدولة لقائد كبير حازم يستطيع أن يقوم بمهام هذا اليوم الكبير (يوم حرب التتار).

العز بن عبد السلام يجهر بضرورة خلع المنصور :

ولكن لم يجهر بذلك الأمر أحد من الحاضرين، إلا الشيخ ابن عبد السلام فإنه جهر بها واقترح بخلع المنصور وتولي قطز مكانه لصلاحيته وتقواه حتى تتفق كلمة المسلمين.

أثر اقتراح الشيخ على الحاضرين :

اندهش الحاضرون من شجاعة الشيخ وصراحته، حتى أشفق عليه أصحابه ومحبه أن يصاب بسوء من الملك أو أمه، **واضطرب المجلس وجهر** الأمراء المعزية والصالحية برفض هذا الاقتراح، ورأوا في ذلك اعتداء على حق المنصور **وكان أشدهم في الرفض** (علم الدين سنجر الغتمي وسيف الدين بهادر) وكاد يحدث ما لا يحمد عقباه إلا أن قطز وأسرع بفض الاجتماع.

كيف انتهى الاجتماع ؟

انتهى الاجتماع بانشقاق الناس بين مؤيد لرأى الشيخ ومنحاز لقطز وهم سواد الناس، وبين رافض له ومنحاز للملك المنصور وأكثرهم الأمراء وأتباعهم.

ثم رتب قطز للشيخ رجالا أشداء لحراسته خوفا عليه من الأمراء أو المنصور وأمه، و أصبحوا يحرسونه أينما ذهب. قطز سلطانا على مصر :

انتهاز قطز فرصة خروج كبار الأمراء إلى الصيد في أحد الأيام فقبض على المنصور وأخيه (قاقان) وأمهما واعتقلهما في برج قلعة الجبل، **وأعلن نفسه سلطانا** على البلاد وجلس على سرير الملك وتلقب بالملك المظفر . أثر عزل المنصور على الأمراء :

عاد الأمراء من الصيد فبلغهم ما فعل قطز فركبوا إلى قلعة الجبل، وأنكروا عليه وثوبه على الملك فاستقبلهم أحسن استقبال، وحدثهم باللين والرفق، **واعتذر لهم بأنه** اضطر لذلك بسبب حركة التتار السريعة من الشام إلى مصر وخوفه من الملك المناصر الذي يرسل التتار ليساعدوه على غزو مصر، **ولا يستطيع أن يقف أمام** هذه الصعاب ملك صغير مشغول عن الدنيا بمناقرة الديكة، بل لا بد أن يكون هناك ملك قوى قادر على ذلك، **ثم قال لهم بأنه إذا** ما انتهى خطر التتار فالأمر إليهم يقيموا على مصر من يشاءون، **ثم خيرهم إن كان** فيهم من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة غيره فيتقدم إلى سرير الملك وسوف يحله محله، فلم يجدوا إلى النظر لبعضهم البعض والانصراف وقد اقتنعوا بحجته.

الناصر يستميل التتار مرة أخرى لغزو مصر :

وردت الأخبار بأن الناصر استبطأ رد مصر فأرسل للتتار مرة أخرى يطلب منه مساعدة لغزو مصر، فأرسل السلطان المظفر قطز إلى سفير الشام **وقال له أما يستحي صاحبك** أن يستنجد بنا على عدو الإسلام ثم يستنجد بهم علينا؟ إذا لم يكن عنده إسلام فليكن عنده مروءة"

فقال السفير الشامي لعله استبطأ ردكم فظنكم ضده، فرد السلطان والغيط يكاد يتفجر من وجهه، حتى ولو كنا ضده فيما مضى **أيرضى لنفسه أن يعين عدو** الله علينا فيقضى على بلادنا بما بقي فيها من دين وإيمان؟ ثم أقسم بالله إن لم ينتهي الناصر عن خيانتة ليسيرن إليه قطز فيحاربه قبل التتار.

بيبرس يعود لصداقة قطز :

علم بيبرس بأن صديقه قطز قد وثب على الملك فرسل إليه من مستقره بغزة يعترف له بالسلطنة ويعظم من شأنه **ويصف له معاناته في الغربية** ويتوسل إليه بحق الصداقة القديمة بأن يقبل عذره وخدمته ويأذن له بالرجوع لمصر ليساعده في قتال التتار.

فما قرأ قطز الرسالة بكى وقال الحمد لله قد عاد إلي صديقي القديم. وكتب إليه جوابا رقيقا يطل منه العودة ويعده بالعود الجميلة.

ولما قدم بيبرس وأصحابه من غزة واقتربوا من القاهرة خرج إليهم قطز وعانق بيبرس عناقا حارا وأحسن استقباله، وأنزله بدار الوزارة وأقطعته قصبة قليوب.

كيف حاول قطز أن ينزع حقد بيبرس من قلبه ؟

لم ينسى قطز ما كان من حقد بيبرس عليه بسبب قتله أقطاي، ولم ينس أيضا نزوات بيبرس وأطماعه فأخذ يقربه إليه ويستشيريه في كثير من الأمور حتى يخرج من قلبه ذلك الغضب والحقد ليستخدمه ساعدا قويا في جهاد أعداء الله التتار.

لماذا أكرم قطز بيبرس على الرغم من علمه بحقد بيبرس عليه ؟

فقد كان بيبرس يتصف بالقوة والشجاعة والبأس، وهي صفات تجعله سند قوي لقطز في جهاده التتار ، كثيرا ما نصح أتباع قطز ملكهم بأن يقبض على بيبرس وأصحابه خشية انقضاضهم عليه وقت الخط ولكنه كان يقول لهم دعوني وصديقي، فليس لي أن أحرّم المسلمين من قوته وشجاعته.

أتباع بيبرس يحرضونه على التآمر على قطز :

أظهر بيبرس الإخلاص لصديقه في بداية نزوله مصر، ولما كثّر اجتماعه بأصحابه من المماليك الصالحة نسي جميل صديقه وإحسانه عليه، فقد عمل هؤلاء المماليك على إثارة الحقد القديم في نفس بيبرس وذكره بأن قطز هو من قتل قائدهم، وزينوا له الانقلاب عليه، فقابل ذلك ما في نفس بيبرس ولكنه أمرهم بالكتمان حتى تحين اللحظة المناسبة للوثوب على الملك وحلوله محل قطز في الحكم.

ما أهم المصاعب التي واجهت السلطان الجديد ؟:

أنها مشكلة كل الملوك المجاهدين ، وقع فيها خاله وجده من قبله، مشكلة المال اللازم لتكوين جيش قوي، وتجهيزه بالعدد والأسلحة والآلات الحربية والذخائر والأقوات والأرزاق الكافية لإعاشة الجيش وتكوينه، وزاد من صعوبة الأمر أن بيت مال المسلمين لم يمت فيا يكفي من مال للقيام بهذا الأمر العظيم.

محاولة قطز تدبير المال اللازم لتكوين الجيش :

فكر قطز في طريقة للتخلص من هذه المشكلة لفرض ضريبة على الأمة وأملاكها لجمع المال اللازم ، ف عقد مجلسا حضره العلماء والقضاة والأمراء والأعيان، وعلى رأسهم الشيخ بن عبد السلام، فاستفتى العلماء في جواز فرض ضريبة على أموال العامة لإنفاقها على العسكر.

فتوى ابن عبد السلام بمصادرة أموال الأمراء :

خاف العلماء من إصدار فتوى بالجواز فيغضب العامة، وخافوا إن هم منعوا الأخذ من أموالهم يغضب عليهم السلطان، ف ظلوا يتدافعون الفتوى حتى جهر ابن عبد السلام بفتواه التي لا تجيز الأخذ من أموال العامة وأملاكهم إلا بعد أخذ أموال الأمراء ومساواتهم بالعامة، فإذا أخذ أموال الأمراء جاز له الأخذ من أموال العامة، أما قبل هذا فلا يجوز.

هل من السهل أخذ أموال الأمراء ؟ وضح .

بالطبع لا فقد احتار الملك المظفر قطز في الأمر، فهو إن استطاع أن يأخذ من أموال العامة إلا أنه من الصعب اخذ أموال الأمراء دون حدوث شغب قد يؤدي إلى فتنة في البلاد.

فأسرع إلى الشيخ يشرح له صعوبة الأمر ولكن الشيخ أصر على فتواه وقال لا أرجع في فتوى لرأي ملك أو سلطان، وذكره بالعهد الذي أخذه قطز على نفسه بأن يقوم بالعدل ويعمل لمصلحة المسلمين، ولم يكتف الشيخ بذلك بل أغلظ في الحديث معه حتى أن الحاضرون ظنوا أنه سيقبض عليه لذلك.

فامتألت عينا قطز بالدمع وقام إلى الشيخ وقبل رأسه وقال " بارك الله لنا ولمصر فيك، إن الإسلام ليفتخر بعالم مثلك لا يخاف في الحق لومة لائم"

رأى بيبرس في فتوى الشيخ :

استشار قطز بيبرس في فتوى الشيخ فكان له رأيان لكل منهما هدف وهما....

في بداية الأمر رفض بيبرس الفتوى وقال للملك المظفر قطز إن الأمر خطير وخوفه بأن الأمراء سينقلبون عليه لا محالة ولن يطيعوه، وكان غرضه في ذلك أن ينقض قطز فتى الشيخ فيثور عليه الشيخ ويثير عليه العامة.

ولكنه تراجع عن رأيه الأول لما رأى قطز متمسك بفتوى العز بن عبد السلام وعرض أمواله ليكون أول من يتنازل عنها للسلطان، وكان هدفه في ذلك أن يثور عليه الأمراء فينقلبوا عليه ويولوا بيبرس مكانه.

وحتى يعد نفسه لهذا الانقلاب المحتمل من الأمراء على قطز، أسرع إليهم وحذرهم من أن السلطان سيجردهم من أموالهم وأملاكهم ويساويهم بالعامة، وأثار حقدهم على الملك بقوله إن في ذلك إخلالا بشرفهم وإسقاطا لحقوقهم، وكان هدفه من ذلك أن يظهر بمظهر المحافظ على حقوقهم فيعلوا شأنه بينهم فيولوه الحكم بدلا من قطز.

استعداد الأمراء لمواجهة الملك :

أخذ الأمراء يستعدون لهذا اليوم الذي يفتحهم فيه السلطان بأمر أموالهم، وتشاوروا كثيرا فيما سوف يقولونه له، وكانوا على يقين بأنه سيستخدم معهم الشدة فتجهزوا لذلك بكل قوتهم وقرروا معارضته حتى لو انتهى الأمر بقتله.

السلطان يكشف مؤامرة بيبرس :

علم المظفر بما كان من بيبرس والأمراء، فأرسل إليه وخلا به ثم قال له اتق الله في دينك ووطنك، ليس هذا بالوقت الذي نفكر فيه في التنافس حول الحكم والسلطان، فأماننا أخطار عظيمة يجب أن نوحدها لها قوتها.

تهديد السلطان لبيبرس :

حاول بيبرس أن يتهرب من الأمر ولكن السلطان أسرع وقال لا تنكر هذا بالقول ولكن أنكره بالفعل، ثم هدده بأنه قادر على قتله لولا أنه يصعب عليه أن يحرم المسلمين من رجل قوي مثله، ويريد أن يكون له (بيبرس) البطولة والفضل في يوم يحتاج فيه لكل مسلم لصد الأعداء.

فشعر بيبرس بالغضب وقال بأنه لا يقبل هذا التهديد فله من القوة والأتباع ما يحميه منه، فقال قطز لو كان لك ما بين المنع للمصب أتباع وأنصار لرجوت الله أن يكفيني شرك ومن معك ولو كنت وحدي، فهو حسبي وبه حولي وقوتي.

السلطان يبين لبيبرس فضله عليه :

ثم ذكره المظفر بأنه كان شريدا في البلاد فجاء إلى السلطان يستعطفه ويعتذر له فعطف عليه وقبل عذره، وقربه من مجلسه حتى لا يقطع أمرا دون استشارته، ثم سأله ما العيب في معاملتي لك ؟

فقال بيبرس ليس بك عيب إلا سوء ظنك بي، فرد عليه المظفر بأنك أنت سبب هذا الظن السيئ، فلو عاهدتني أن تساعدني وتكن معي على هؤلاء الأمراء فلسوف أعود كما كنت محسن الظن فيك.

فعاهده بيبرس على أمرين، الأول أن يقاتل معه الأعداء حتى يقتل أو يكن لهم النصر، والثاني ألا يتدخل بينه وبين الأمراء فلا يكن معهم عليه ولا معه عليهم. فقبل قطز ذلك منه وحلفه عليه فحلف بيبرس.

كيف قضى الملك المظفر ليلته ؟

لم ينم الملك هذه الليلة بل قضاها ساهرا مع وزيره (يعقوب بن الرافع) يفكران في الطريقة التي يجبر بها الأمراء على التخلي عما لديهم من أموال وكنوز، وبعد مشاورات طويلة بينهما اتفقا على خطة قرر تنفيذها الملك إن لم يتنازلوا عن أموالهم طوعا.

مواجهة الأمراء :

كيف كان الأمراء وكيف أصبحوا ؟

لما دخل الملك عليهم المجلس الذي دعاهم له، عرض عليهم الأمر وكان مما قاله لهم أنه ذكرهم بأنهم جند الدولة **جاءوا من شتى** بقاع الأرض واشترتهم الدولة من أسواق الرقيق **وكانوا لا يملكون** شيئاً، ثم اغتنوا بأموال الدولة وامتلات قصورهم وخزائنهم بالموال والجواهر.

ما مظاهر الترف والبلذخ في حياة الأمراء ؟

ثم ذكرهم بأن الأموال كثرت لديهم حتى جعل بعضهم إناء الاستجاء الذي يوضع في الخلاء من الفضة، ورصع بعضهم حذاء زوجته بالجواهر.

لماذا سكنت الناس على هذه الأفعال ؟

ذكرهم بأن الأمة لما سكنت عن ها الغنى الفاحش والترف كان بسبب قيام الأمراء بواجب الدفاع عن الدولة والأمة ضد الأعداء ويوفرون لها سبل الأمن والطمأنينة.

لماذا يجب على السلطان أخذ مال الأمراء ؟

لقد أصبح الأعداء على الأبواب يعرضون شرف الأمة ودينها ومالها للهلاك، ولذلك وجب على الأمراء أن يساعدوا في حماية الدولة، **ولما كان بيت المال لا يكفي** ما فيه لتجهيز الجيش والقوة المناسبة لرد الأعداء وجب على السلطان الأخذ من أموال الأمة لتجهيز البلاد لملاقاة أعدائها، **ولكن العلماء أفتوا بأنه لا يجوز** الأخذ من أموال العامة قبل أخذ أموال الأمراء، فإن احتاجت الدولة إلى مال بعد أخذها من أموال الأمراء جاز للسلطان الأخذ من مال العامة.

ولذلك جمعهم السلطان من أجل تنفيذ حكم الشرع في الجميع السلطان والأمراء ثم في الأمة حتى ينصرنا الله على أعدائنا ويثبتنا على أعدائنا.

كيف واجه الأمراء السلطان ؟

كان الأمراء على علم بما ينويه السلطان لذلك قرروا أن يجعلوا بيبرس لسانهم أمامه، **ولكنه رفض بحجة أن السلطان قوي الحجة والبرهان وأنه لا يستطيع مجاراته وطلب منهم أن يختاروا شخصاً آخر** ليكون لسانهم أمام السلطان.

هل أموال الأمراء ملكهم ؟

حاول السلطان أن يفهمهم بأن الأموال التي سيأخذها هي ما يفيض عن حاجتهم مما أخذه من مال الأمة، **فلما اعترض لسانهم وسأله** هل تعني بأن أموالنا ليست لنا؟ قال السلطان نعم هي ليست أموالكم، وسألهم من أين أتيتم بها؟ هل ورثتموها أم أنكم تاجرتهم وكسبتموها من التجارة.

المظفر بدأ بنفسه ويتعهد للأمراء بحماية أرواحهم وشرفهم :

ورد قطز على لسان الأمراء لما اتهمه بأنه يريد بأن يقتلهم جوعاً ويخلو له العيش، **بأنه يتعهد لهم بإعاشتهم وإعاشة أبنائهم وأهلهم بما يكفل شرفهم، وسيقتطع ذلك من بيت مال المسلمين، وأقسم بأنه لن يأخذ لنفسه وأهله إلا ما يكفيه** ولن يزيد نصيبه عن نصيب أي فرد فيهم، **ثم أعلن بأنه سيكون أول من** يقدم ما بيده من مال وجواهر لبيت المال وأشار لصندوق قدمته زوجته جلنار فيه حليها وجواهرها.

تنصل بيبرس من الأمراء :

احترار لسان الأمراء فيما يقول بسبب قوة حجة السلطان وقال قد أوقعني بيبرس في هذه الورطة، ولما بحث عنه الأمراء لم يجدوه، **فقالوا للسلطان أمهلنا** حتى نتشاور في الأمر فقال لا أمهلكم أكثر من اليوم فلن تخرجوا من هنا إلا على شيء.

أين كان ببيرس في ذلك الوقت ؟

لقد سبقهم ببيرس إلى القلعة واتفق مع السلطان أن يقف خلف الباب الذي يدخل منه السلطان لسمع ما يقولون، **فلما قالوا نريد ببيرس نسمع** رأييه قال السلطان لقد اتفق معي ببيرس على ما أردت وحلف لي على ذلك وهو موجود خلف هذا الباب يسمع حديثكم.

وقد ظن الأمراء أن ببيرس قد خانهم، فطلبوا دخوله إليهم فناداه السلطان فنظروا إليه نظرة غضب وقالوا بعتنا للسلطان يا ببيرس!، **فقال لا والله ولكني عاهدت** السلطان على أن أحارب التتار معه وعلى ألا أعنكم عليه ولا أعينه عليكم، وهذا العهد لا يربط غيري فأنتم أحرار معه .

امتناع الأمراء عن التنازل عن الأموال :
صاح الأمراء جميعا بأنهم لن يطيعوا السلطان ولن يتنازلوا عما معهم من أموال، وحاولوا القيام من المجلس فوجدوا الأبواب مغلقة عليهم فعادوا واستقروا في أماكنهم، **فقال لهم السلطان أمهلكم ساعة** حتى تراجعوا أنفُسكم مرة أخرى وحكم، ثم أخذ بيد ببيرس وانصرف من بابه الخاص.

مصادرة الأموال عنوة :
كان الملك المظفر مستعد لهذه المعارضة، فقد جهز فرقة من رجاله الأشداء الأمناء ووكلمهم باقتحام بيوت الأمراء وكسر أبوابها وخزائنها وحمل ما فيها من ذهب وفضة وجواهر وتسليمها إلى بيت المال، **وخصص كل مجموعة** لبيت من بيوت الأمراء، ولما رأى إصرارهم على المعارضة أشار لرجالهم فخرجوا ونفذوا عملهم.
ثم دخل قطز إلى الأمراء وقال انصرفوا لبيوتكم فقد نفذ أمر الله فيكم، **ووجدوا أحد الأبواب قد فتح** فخرجوا منه جميعا، ووجدوا خارجة الباب جماعة من رجال السلطان فقبضوا على رؤسائهم وتركوا الباقين.

هل اكتفى السلطان بما جمع من أموال الأمراء ؟
أحصى المال المجموع من بيوت الأمراء فلم يكفي لتقوية الجيش وتجهيزه، وعند ذلك أمر السلطان بإحصاء الأموال وأخذ زكاتها من أصحابها، **وأخذ أجر شهرين على كل** الأملاك والعقارات المستأجرة، **وفرض دينار على رأس كل قادر** في القطر المصري، فجمع في بيت المال نحو (ستمائة ألف دينار)

ماذا فعل المظفر بالمال المجموع في بيت المال ؟
أمر الملك المظفر وزيره يعقوب بن عبد الرفيع وأتابكه أقطاي المستعرب، أن يسرعا في تقوية الجيش

- ١- بالأسلحة والعدد والآلات الحربية.
 - ٢- وتكثير عدد جنده بالشباب الأقوياء من أهل مصر.
 - ٣- وأمرهما باستقدام العربيان والبدو وإعطائهم المال للمشاركة في الجيش.
 - ٤- وأمرهما بإنشاء المصانع الكبيرة لصناعة الأسلحة والمجانيق وغيرها من آلات الحرب.
 - ٥- وأمرهما بشراء الجياد العربية الأصيلة والبالغ القوة والإبل الهجان.
- ديوان الجهاد : (ما عمل ديوان الدعوة للجهاد الذي أنشأه السلطان ؟)
- أوعز السلطان للشيخ العز بن عبد السلام بإنشاء ديوان للدعوة إلى الجهاد في سبيل الله، يضم إليه من يختارهم الشيخ من خطباء الجوامع والمساجد **فيلقنهم ما يجب أن يخطبوا** الناس به في المساجد، ليدعوهم للجهاد في سبيل الله، **ويشرحوا لهم فظائع** التتار في بغداد وغيرها من تخريب وتدمير، **كما يعمل الديوان على إرسال** الوعاظ إلى كل القرى المصرية يدعون أهلها للجهاد ويوقدون في قلوبهم نار الحماسة.

وضع الشيخ لخطباء المساجد شرطا هاما، فما هو ولماذا ؟
لقد اشترط الشيخ أن يكون الخطيب حافظا عن ظهر قلب سورتي (الأنفال والتوبة)، **ولا يجيز لأحد الخطبة إلا بعد** حفظهما لما فيهما من آيات الجهاد والقتال وحث المؤمنين على الدفاع عن الدين والشهادة في سبيل الله.

ما أثر إنشاء ديوان الدعوة للجهاد على المصريين ؟

لقد أصبحت الجوامع والمساجد والأندية ومجالس القرى تمتلئ بالوعاظ والخطباء الذين يذكرون بآيات القتال من كتاب الله، حتى دبت روح الجهاد في نفوس الجميع وكاد جميع المصريين رجالا ونساء وأطفالا أن يحفظوا هذه الآيات عن ظهر قلب.

رسل التتار:

تقدم التتار نحو الشام والسلطان لا يضيع وقتا فيجهز جيشه ويستعد ليوم الفصل، حتى جاءه رسل التتار وهم بضعة عشر رجلا، منهم خمسة وهم كبرائهم يحسنون اللسان العربي وصبي مراهق، وكان فيهم جواسيس خبراء في الحصون والقلاع جاءوا ليعرفوا مداخل ومخارج المدينة واستحكاماتها وما فيها من نقاط ضعف وقوة.

استقبال السلطان لرسل هولوكو :

استقبلهم السلطان استقبالا حسنا وعين لهم من الحرس من يقوم بشئونهم ويسير معهم أينما أرادوا الذهاب، وأعجب الرسل من هذه الحرية الممنوحة لهم، إلا واحد من الخمسة الكبار فقد عزله السلطان وسجنه من أول يوم بأحد أبراج القلعة.

ولم يسأل عنه أصحابه لانشغالهم بعملهم في معرفة المدينة وما فيها من قلاع وحصون وأسوار وأبواب، حتى إذا حصلوا على ما أرادوا اعتقلهم السلطان في برج آخر من أبراج القلعة، أما الصبي التتري فقد كان يتسلل إلى القصور خلصة حتى عثر عليه عند الحريم قد أحاطت به الجواري يتعجبين من شكله وهو يخاطبهن بكلمات عربية مكسرة فأخذه الحرس للسلطان فأمر باعتقاله وحده.

قطز يستشير الأمراء في أمر الرسل :

جمع الملك المظفر الأمراء لاستشارتهم فيما يفعل مع هؤلاء الرسل فأشار معظمهم بأن يرسل معهم جوابا لطيفا لهولوكو يخطبون به ودهم ويتفقون معه على مال يؤدونه جزية إليه كل سنة حتى لا يهاجم بلادهم.

غضب الملك بشدة منهم وقال بصوت أجش إن الله قال في كتابه "حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" وأنتم تريدون أن نعكس الآية لتصبح "حتى تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون" ثم قام إلى كبيرهم واختطف منه السيف وكسره على ركبته وألقاه في وجه صاحبة وهو يقول "السيف الذي يجبن حامله على القتال لخليق (جدير) أن يكسر هكذا ويلقى في وجه صاحبه"

السلطان يأمر بقتل رسل التتار :

أمر السلطان بإحضار الرسل فحضروا بين يديه فقال لرجاله افعلوا معهم ما أمرتكم به، فنادى المنادى في الناس بمرور رسل التتار بينهم فاجتمع الناس جميعا ليشاهدوهم، فأركبهم على جمال وربطوهم بالحبال ووجههم إلى أذيالها، ماعداء الرسول الذي عزل عنهم فقد ربط على محفة ليشاهد ما يفعل بأصحابه، ولم يربط الصبي التتري، فقد قرر السلطان أن يجعله في زمرة مماليكه.

خرج الموكب بالطبول من القلعة الناس حوله يصفقون ويمرحون حتى إذا وصلوا إلى سوق الخيول قتل الحرس واحد من رسل التتار، وعند باب زويلة قتل الثاني وعند باب النصر قتل الثالث والرابع قتل عند الريدانية، ثم أنزل الجميع وقتلوا دفعة واحدة وعلفت رؤوس الجمع على باب زويلة.

استعراض القوة أمام بسول التتار :

أمر السلطان فأقيم عصر ذلك اليوم استعراضا كبيرا للجيش المصري في ميدان الريدانية (العباسية الآن) حيث نصب للملك مجلس في مرتفع يحيط به الأمراء والعلماء والوزراء، ثم بدأ الاستعراض بمرور فرقة الفرسان فرقة بعد فرقة يتقدمها أميرها حاملا لواءه وجميعهم على أهبة الاستعداد، وكلما مرت فرقة أشار أميرها بالتحية فقام له المظفر ليرد تحيته، ثم مرت فرقة المشاة وهم شاكوا أسلحتهم فملئوا الميدان ثم بعدهم فرقة المجانيق المحمولة على عجلات يجرها البغال القوية ثم فرقة الهجانة وعليهم العمامة الصفراء ثم مر كبار الأمراء فامتطوا خيولهم وتباروا سبعة أشواط في الميدان ثم قدموا على السلطان فصافحهم وأجازهم.

ثم نهض السلطان وركب جواده الأبيض بين حرسه ونزل يخترق الجماهير إلى قلعة الجبل والجميع يهتف له بدوام الملك وطول الحياة، فلما وصل إلى باب القلعة أمر بالصبي التتري والرسول الأخير، فقال للرسول التتري الأخير " أخبر مولاك اللعين بما شاهدته من بعض قوتنا وقل له إن رجال مصر ليسوا كمن شهدهم من الرجال قبلنا، وقل لمولاك إننا استبقينا هذا الصبي عندنا لنؤليه عليكم عندما نكسرهم ونمزقكم كل ممزق"

ثم أمر وزيره يعقوب فأعطى الرسول التتري جوابا مختوما لهولاكو وأمر جماعة من رجاله بحراسة الرسول وتوصيله إلى الحدود المصرية، وبذلك قطع المظفر كل سبيل هؤلاء الأمراء المتخاذلون لمسالمة هولاكو ووضعهم أمام الأمر الواقع.

الشام حصن مصر الأول :

كان المظفر قد انتهى من إعداد جيشه ولكنه على علم بتقاعس ملوك الشام وميلهم إلى الخضوع لهولاكو، فأراد أن يكون جبهة قوية من ملوك الشام لتكن الحصن الأول لمصر أمام حربها ضد التتار، فأرسل لكل ملك من ملوكها رسالة يفصل له عزمه الأكيد على قتال التتار وأنه جهز نفسه وبلاده لهذا المعركة.

وأكد لهم أنه مصمم على أن ينقذ بلاد الإسلام من رجسهم وفظائعهم وأنه يعتبر بلاد الشام حصن مصر الأمامي لذلك يريد أن يساعدهم على حفظها من السقوط في أيدي التتار وأنه لا يطمع في أي جزء مما في أيدي ملوك الشام.

تهديد الملك المظفر لملوك الشام :

وقد هددهم جميعا بقوله إنه إن اعترف بأن الشام لملوكها إلا أنه لن يسمح لأحد منهم أن يستسلم للتتار، ولن يسمح لأحد أن يعاونهم على أخوانه المسلمين، وضرب لهم المثل بمن اشتعل دار جاره بالنار فعليه أن يسعى ليطفئها وليس لجاره أن يقول لا شأن لك بداري، وهو كذلك معهم لن يسمح لهم بالتخاذل أو الاستسلام بل سيعاقب كل من يساعد الأعداء على المسلمين بقتله، وتوريث بلاده لمن جاهد وحارب في سبيل الله.

ثم وجه لهم الدعوة للاحتفاء بمصر، وقال إن لم يستطع أحدكم الوقوف في وجه العدو واضطر للنجاة بنفسه فعليه أن يلحق بديارنا وسيجد منا التكريم حتى يأتي يوم التحرك للقضاء على التتار فيقاتل مع إخوانه عدوهم.

ثم عاد وهدد بأن من تأخر لغير عذر قهري فإنه سيفقد بلاده وملكه عندما يتم إجلاء التتار عن الشام بسيوف المصريين، ولم يكتف بذلك بل سير جماعة من الشاميين المقيمين في مصر إلى بلادهم ليحدثوا الناس بما أعده الملك المظفر قطز لملاقاة أعداء الأمة.

ملوك الشام في مصر : (ما أثر كتب الملك المظفر قطز على ملوك الشام ؟)

اشتدت هجمات التتار على الشام فلحق كثير من أمراءها الذين لا يستطيعون مواجهة التتار وحدهم بالديار المصرية فأكرمهم السلطان وجعلهم في خاصته يستشيرهم في كبار الأمور ويشركهم معه في مصاعب الجهاد.

وقد جعل كل منهم قائدا لمن جاء معه من المماليك والجنود وضم إليهم عدد من الجنود المصريين ليكونوا تحت قيادته، وقد لحق آخرون بهولاكو فساعدوه على إخوانهم حتى أن فيهم من حارب المسلمين معه.

لغويات الفصل الثالث عشر

خلع عليهم : أعطاهم - **يحرضونه** : يشجعونه ويدفعونه - **يدافعهم** : يحامي - **أنس** : وجد - **وحشة** : عدم مودة - **غرر به** : خدعه - **عصفوا** : أهلكوا - **فينتدب لجهادهم** : يخرج لقتالهم - **البغاة** : الظالمين - **عقبيه** : تنثية عقب عظم مؤخر القدم ، **ومعنى من يرتد** علي عقبيه لم يجاهد - **يمالئهم** : يعاونهم ويناصرهم - **سميه** : نظره - **رجع يخفي حنين** : مثل يضرب للعودة خائباً دون تحقيق هدفه - **يتحفظ** : يستعد - **الانقضااض** : الهجوم - **شجونه** : أحزانه - **تقشعر** : ترتعد - **تستك المسامع** : تصاب الأذان بالصمم - **تنخلع** : تتزعزع - **جزعاً وهلعاً** : خوفاً وفزعاً - **يختلف** : يذهب ويتردد - **بطانة** : أعوان - **يتصدى** : يتعرض - **مناقرة** : مخاصمة وعداء - **ومناقرة الديكة** : نقر بعضها بعضها في المباراة بينهما - **غانلة** : شر والجمع غوائل - **ولي نعمته** : صاحب الفضل عليه - **العصيب** : شديد الهول - **الداهم** : الأسود المفاجئ - **بيضة** : حمي ووسط وأصول - **يضطلع** : ينهض - **تذهب ريحهم** : تضعف قوتهم وغلبتهم - **افتنات** : افتراء - **سواد الناس** : عامتهم - **وجلهم** : أكثرهم - **ولا يتأتى** : ولا يتحقق أولاً يمكن - **التبعة** : المسؤولية - **يتميز من الغيظ** : يتقطع قلبه من شدة الغيظ - **سالف** : سابق - **يكابد** : يعانیه - **يقيل عشرته** : يقبل عذره ويعفو عنه - **يشد أزره** : يقويه - **نزواته** : وثباته وزلاته - **يضمرة** : يخفيه - **يستل** : ينتزع - **سخيمته** : حقه - **عضداً** : معيناً - **أوغروا صدره** : حرصوه - **فتهيب** : فتخوف - **بيؤوا** : يرجعوا ويعودوا - **يتدافعون** : يتباعدون - **صدع** : جهر - **شغباً** : فتنة واضطراباً وإخلالاً بالنظام - **وأغلظ له** : عنفه واشتد عليه فيه - **تبعات** : مسئوليات - **جسام** : جمع جسيم عظيم - **الإحن** : الأحقاد جمع إحنة - **يتنصل** : يتبرأ - **عزي** : نسب - **بدره** : عاجله - **فأطرق** : أمال رأسه إلي صدره وسكت - **ملياً** : طويلاً - **تفادفتك** : ترامت بك وتباعدت - **رحبت** : وسعت - **تستقيلني** : تطلب مني الصفح عنك - **صفياء** : صديقاً وفيّاً - **تنقم** : تعيب - **انصفك** : أعطيك حقاك - **حسبي** : يكفيني - **صدد** : بسبيل - **كفافاً** : علي قدر الحاجة من غير زيادة ولا نقصان والمراد (**محايداً**) لا يساعدهم عليه ولا يساعده عليهم - **احتجناه** : جمعناه - **يفضل** : يزيد - **محاجة** : مجادلة - **انتدب** : سارع - **خوند** : لقب للتعظيم - **يكفل** : يصون ويحمي - **حرماكم** : ما يجب عليكم حمايته - **لم يحر جواباً** : لم يرد - **يتلمسون** : يطلبون - **فرمقوه** : نظروا إليه - **صاغرين** : أذلاء خاضعين - **عصبة** : جماعة - **أربابها** : أصحابها كراء : أجر - **العتيقة** : الكريمة - **الهجان** : أجودها وأكرمها أصلاً وهي إبل سريعة - **تعج** : تمتلئ - **الثغر** : جمع ثغرة وهي الفتحة التي يخاف منها هجوم الأعداء - **الحرث والنسل** : الزرع والولد - **ينبثق** : ينبفجر - **أجش** : غليظ خشن - **عن يد وهم صاغرون** : المراد في ذلة - **خليق** : جدير - **أقتاب** : جمع قتب وهو السرج الذي يوضع علي ظهر البعير للركوب - **شاكو السلاح** : أسلحتهم تامة مستعدون - **غص** : امتلأ - **ذلل** : جمع (ذلول) وهي الدابة سهلة الانقياد - **فامتطوا** : فركبوا - **تباروا** : تسابقوا - **مونه** : أقواته (مفردها مؤنه) - **تواكلهم** : اعتمادهم علي غيرهم - **تقاعسهم** : تأخرهم - **بله** : كيف - **يظاھرهم** : يناصرهم - **يمالئ** : يساعد - **وفادتهم** : ضيافتهم - **بطانته** : خاصته

الفصل الرابع عشر

معركة عين حالوت

كيف قضى السلطان أيام حكمه ؟

قضى الملك المظفر في الحكم عشرة أشهر لم يعرف للراحة طعاماً، فقد عمل فيها بكل جهده من أجل بناء الجيش والدولة وتجهيزهما للقاء التتار، فلم ينم إلا في هذه المدة إلا قليلاً حتى استطاع خلال هذه الشهور القليلة أن يقوم لما لا يستطيعه الآخرون في سنوات .

كيف استعد السلطان لملاقاة التتار ؟

لقد قام في هذه الشهور القليلة بجهود يعجز عنها الأقوياء الأشداء من الحكام ومنها..

- ١- توطيد أركان دولته ضد الفتن والمؤامرات.
 - ٢- والقضاء على عناصر الفوضى والضرب على أيدي الفاسدين.
 - ٣- معاملة الأمراء المماليك بالشدة حيناً وباللين حيناً آخر، من أج إقناعهم بالمساعدة في قتال التتار وعدم السماح لهم بنشر الفوضى والاضطراب أو الدعوة لمسالمة التتار.
 - ٤- عمل على تقوية الجيش المصري وجمع المؤن والذخائر حتى أصبح جيشاً جديداً.
 - ٥- استطاع أن يثبت قلوب الناس ويحمسهم للقتال بلا خوف ولا تردد.
- بم اختص الله السلطان قطز ؟ (كيف أعد الله الملك المظفر لهزيمة التتار؟)

ولقد اختص الله عز وجل السلطان المظفر قطز بصفات أهله لقتال التتار والانتصار عليهم، من قوة البنية، ومتانة الأعصاب، وقوة العزيمة والإرادة، وصدق الإيمان والعقيدة القوية بالله، فقد هياه الله تعالى بكل هذه الصفات لهزيمة التتار وطردهم من بلاد المسلمين.

وما أثر ذلك عليه ؟ وكيف أصبح الجيش المصري ؟

وقد كان أثر ذلك كبير على السلطان فقد استطاع في شهور قليلة أن يقوم بما يعجز غيره عن القيام به في سنوات طويلة، فقد صنع الجيش المصري صناعة جديدة ونشر في جنوده روح الفداء والاستماتة في الدفاع عن الإسلام، وأفاض عليه من شجاعته وحماسه فأصبح الجيش يشتعل حماسة ويحن لجهاد أعداء الله.

كيف استطاع السلطان أن ينزع الخوف من نفوس المصريين ؟

استطاع السلطان خلال فترة حكمه الصغيرة أن يثبت قلوب الناس وينزع منها الخوف والهلع الذي سببه فظائع التتار في البلاد الأخرى، واستطاع كذلك أن ينشر بينهم الثقة في قدرة مصر على هزيمة التتار كما فعلت من قبل مع الصليبيين.

ما دور السلطنة جلنار أثناء الاستعداد للمعركة ؟

لقد كان لزوجة السلطان دور عظيم في الاستعداد ليوم المعركة، فقد كانت تشد من أزر زوجها وتشجعه على الاستمرار في سبيل النصر، وتسهر معه تشاطره همومه وآلامه، وتسمع لشكواه من هؤلاء الأمراء المتخاذلين فتهون عليه الأمر، وكانت تهتم بتقديم الطعام والشارب له بنفسها فقد كانت انهماكه الشديد في الاستعدادات تنسيه طعامه وشاربه، كما كانت في كثير من الليالي تجبره على أخذ قسطاً من الراحة حتى يستطيع أن يكمل عمله في اليوم التالي فتأخذ بيده إلى السرير.

لماذا قررت السلطنة أن تخرج مع زوجها لميدان القتال ؟

لقد كانت تخبره دائماً بأنها ستخرج معه لميدان القتال، لترى مصرع التتار وهزيمتهم، فيشفي ذلك صدرها، فإذا قال بأنه يخشى عليها من سهامهم وهجماتهم، قالت لن أخشى على نفسي ما لا أخشاه عليك، وأنها ستكون وراء الجيش في مأمن من سهامهم وهجماتهم.

فإذا قال بأنه يخشى أن يصلوا إليها أثناء الكر والفر، قالت لا تنسى أنني ابنة السلطان جلال الدين ولن يصلوا إلي وجوادي معي ينجو بي منهم، ثم ذكرته بأيام الهند وكيف كانا يتباريان بجواديهما فيسبقها تارة وتسبقه أخرى.

تغيير خطط السلطان :

لما انتهى الشهر العاشر من حكم السلطان تكاملت جيوشه وأصبح جاهزا بحول الله وقوته لملاقاة التتار، فأراد أن ينتظر إلى أن ينتهي شهر رمضان الكريم حتى يتحرك بجيوشه، ولكن تحركات التتار كانت سريعة جدا حتى وصلوا بعد أيام قليلة من بداية الشهر إلى غزة وبلد الخليل، مما دفع السلطان لتغيير خطته فنادى في سائر القطر المصري بالخروج للجهاد في سبيل الله لنصرة دين رسول الله (ﷺ).

أثر نداء السلطان للجهاد على المصريين ؟

لقد كان لهذا النداء كبير الأثر على المصريين، ومن ذلك....

١- انتشر في نفوس الناس شعور عجيب لم يعهدوه من قبل وكأنهم يعيشون عصر غزوات المصطفى (ﷺ) حين كان يدعوا أصحابه للجهاد فيلبوا جميعا دعوة الرسول (ﷺ) فيجاهدون المشركين يبغون إحدى الحسينين النصر أو الشهادة.

٢- طغى هذا الشعور على جميع طبقات الشعب المصري حتى كف الفسقة عن ارتكاب معاصيهم وامتنع المدمنون عن شرب الخمر، وامتلأت ساحات المساجد بالمصلين ولم يكن للناس حديث إلا حديث الجهاد. بم أمر السلطان قواده للتحرك بالجيش ؟

أمر السلطان الأمراء والقواد بدعوة الجند وتجهيزهم للتحرك إلى الصالحية، وأمرهم بضرب كل من يختبئ بالمقارع، ثم انطلق إلى الصالحية ينتظر هناك تكامل جيشه.

تخاذل الأمراء عن الخروج للجهاد :

تكاملت صفوف الجيش، فوجد السلطان أن معظم الأمراء يميلون للقعود والتخلف، فكلهم في الخروج فأبى معظمهم الخروج واعترضوا له بأن الرأي الذي اجتمعوا عليه أن يبقوا هنالك حتى تأتيهم جموع التتار فيصدونها عن البلاد.

فغضب السلطان غضبا شديدا وقال بنس الرأي الضعيف رأيكم أما علمتم أنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا؟ ثم ذكرهم بأنهم عاشوا حياتهم في البلاد يأكلون أموال الناس ثم يوم القتال والدفاع عنهم يتخاذلون، ثم شبههم بالمنافقين على عهد رسول الله حيث قال الله تعالى فيهم { ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فبطلهم وقيل أفعدوا مع القاعدين (٤٦) لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يغفونكم الفتنه وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين (٤٧) } ما الذي قرره السلطان ؟

ثم أقسم بالمسير لقتال التتار وقال من اختار منكم الجهاد فليصحبني ومن لم يشأ فليعد إلى بيته غير مأسوف عليه ومسئولية حريم المسلمين في رقاب المتأخرين.

ثم أمر الأمراء الذين ثبتوا على الجهاد معه بأن يعتزلوا هؤلاء الأمراء في جانب آخر وطلب منهم أن يبايعوه على جهاد التتار فبايعوه على ذلك حتى الموت، فلم يجد الباقيون مفر من المبايعة فأخذوا يتسللون واحد بعد الآخر يبايعونه على الجهاد حتى لم يبق منهم أحد إلا بايع.

تقسيم الملك المظفر لمعسكر جيشه :

أمسى الليل على الصالحية تلك المدينة الكبيرة التي يتوسطها المخيم السلطاني والذخائر والمؤن على البغال تصل بلا انقطاع فيتلقاها المكلفون بها.

ثم أصدر السلطان أمره بأن ينال المعسكر نصيبهم من النوم والراحة، وبدأ في ترتيب طوائف كبيرة من الحرس العسكري ليسهرها على بعد من حدود المعسكر وبخاصة في الجهة الأمامية من ناحية الشام حتى لا تأتي طلائع التتار فتبيد المعسكر بمن فيه.

وقام على المخيم السلطاني الحرس الملكي ومعظمه من رجال السلطان نفسه ومماليكه الذين يثق فيهم، أما مخيمات الأمراء المماليك فجعلها في الخط الأمامي من جهة الشام وجعل بينها وبين المخيم السلطاني مجازا (معبر) تحرسه فرقة قوية من الحرس الملكي ولا يسمح لأي شخص بالمرور فيه غير الأمراء.

كيف وضع السلطان خطته الحربية مع الأمراء؟ ("ما تشاور قوم قط إلا هدوا". كيف طبق ذلك السلطان قطر ؟)

أمسى السلطان مع الأتابك أقطاي المستعرب ووزيره يعقوب بن عبد الرفيح، ومعهم بيبرس وأمراء وملوك الشام الذين رحلوا إلى مصر لقتال التتار، يضعون لخطط الهجوم على التتار فكان يعرض الرأي عليهم ثم يستمع لاعتراضاتهم عليه واقتراحاتهم بانتباه شديد، فيرد عليهم برفق ويوافق على بعض الاعتراضات والتعديلات، حتى إذا انتهى التشاور في كل مسألة استخلص الرأي الذي صم هو عليه، يشعرهم أثناء ذلك بأن الرأي رأيهم وليس رأيهم وحده.

ولما انتهى التشاور ووضع الخطط، عرض على بيبرس والآخرين أن يأخذوا نصيبهم من الراحة، فشكروه وانطلق كل منهم إلى مخيمه، إلا أتابكه أقطاي المستعرب، فقد ظل مع السلطان.

حوار بين السلطان و الأتابك حول الأمراء المتخاذلين :

اشتكى السلطان للأتابك ما يجده من هؤلاء الأمراء المتخاذلين وبخاصة في تلك الأوقات العصيبة، فقد أصبحوا مغرمين بالخلاف والمكابرة، ونسوا ما في رقابهم من دفع التتار وأعداء الأمة عن الدولة.

حاول الأتابك أن يخفف عن السلطان ويقول بأنه قادر على أن يسوقهم كما فعل في كل مرة فهم دائماً ما ينصاعوا له، وطلب منه أن يحتمل أفعالهم حتى تنتهي المحنة وقتل التتار .

ولكن السلطان كان قضى فاض منه الكيل ولم يعد يستطيع أن يتحمل منهم فإذا تحمل منهم ذلك في وقت السعة والسلم فلا يستطيعه وقت الحرب والضيق.

سؤال حول بيبرس :

أسرع السلطان وطلب من الأتابك أن يحدثه بكل صدق عن بيبرس، وهل ما زال يجتمع بالأمراء ويحرضهم عليه كما كان يفعل؟

فرد الأتابك بأنه لم يصل إليه شيء من يوم القلعة حيث عه السلطان على قتال التتار، فهو لم يحرضهم على السلطان ولم يحاول أن يصرفهم عن ذلك أيضاً فإذا سمعهم يتحدثون بشيء من ذلك سكت ولم يشاركهم.

ما الذي يتعب ويقلق السلطان من موقف بيبرس ؟

الذي يتعب السلطان أن بيبرس اكتفى بأن يسكت عند سماعهم يتأمررون عليه، وكان يظن بأن بيبرس سيعود إليه ويخلص في الأمر ولا يترك الأمراء يتأمررون على العصيان وهو يعلم ويسكت.

وظن أيضاً بأن وجود بيبرس بينهم هو ما يشجعهم أكثر على هذا التمرد والعصيان ولكنه رضي بهذا السكوت من يوم القلعة.

ما الذي عرضه الأتابك على السلطان؟ ولماذا رفض ؟

عرض الأتابك أن يقتل أكبر رأس في هذا المعسكر إن خشي السلطان انقلابه عليه في وقت الشدة، وكان قصد بهذا بيبرس أو غيره، ولكن السلطان رفض لأنه لا يريد أن يحرم المسلمين من بيبرس وشجاعته وقوته، ولأنه رأى من بيبرس صدق العزيمة على الخروج وقتال التتار، ظن بأنه سيقوم بأعمال بطولية في أثناء المعركة.

وبعد النقش أشار السلطان على الأتابك أن ينام قليلاً، واضطجع السلطان على فراشه فنام نومة خفيفة، وفعل الأتابك مثله.

متى تحرك الجيش المصري ؟ وما أثر ذلك على الأمراء ؟

في الجزء الأخير من الليل استيقظ السلطان وأيقظ الأتابك أقطاي وأمره بأن يصدر الأوامر للعسكر بالتحرك، فهبط المعسكر كله من نومه وأخذ الجميع في الاستعداد للتحرك.

وفي أثناء الاستعداد علم السلطان بتباطؤ الأمراء المماليك عن المسير، فلم يهتم بهم ول يقل لهم شيء بل قال أنا أذهب فألقى التتار بنفسى، فلما علم الأمراء بموقف السلطان أدركهم الخجل فركبوا معه على كره.

كيف دخل الجيش المصري غزة ؟

أمر السلطان بيبرس أن يتقدم بعسكره ليكون طليعة للجيش فيعرف له أخبار التتار ، فسار بيبرس بجنده سريعا حتى وصل غزة وبها طلائع التتار فاشتبك معهم وهزمهم، وتركوا له غزة ظناً منهم أن وراءه جيشاً عظيماً فدخلها ، ونزل فيها بجنوده ينتظر وصل السلطان، فجاء إليها السلطان وأقام فيها يوماً يستريح بجيشه ويدبر الخطط للمواجهات القادمة.

وصول السلطنة إلى غزة لمشاهدة المعركة :

في أثناء استراحة الملك المظفر بغزة حضرت السلطنة جلنار راكبة على جوادها وهي بملابس الفرسان من الأمراء ويستتر وجهها قناعاً من الحرير الأسود لولاه ما فرقها أحد عن الفرسان، وجاء معها جاريان حبشيتان على بغلتيهما ويسير حولها جماعة من العبيد السود يحرسونها ويقومون بخدمتها فأقيم لها مخيم خلف المخيم السلطاني سهل على السلطان التردد عليها.

السلطان يهدد الفرنج ليأمن شرهم ؟

خشي السلطان أن بغدر الفرنج بالمسلمين من خلفهم عند ملاقاته التتار فيقضي بذلك على الجيش، فرأى أن يقطع عليهم ذلك السبيل فسار بعسكره إليهم، وكان قد أرسل له رسلاً يعلمونهم بمقدمه، فخرجوا إليه يستقبلونها بالهدايا والتحف، فقال بأنه لم يخرج لقتالهم، وإنما خرج لقتال التتار وحذرهم من التعرض لجيشه فخافوا منه وأظهروا الإخلاص والولاء له.

ما الذي عرضه الفرنج على الملك المظفر قطز؟ وبم رد عليهم ؟

بل عرضوا عليه مساعدته بجيوشهم، فشكرهم وقال بأن جيشه لا يحتاج معونة أحد، ثم استحلهم ألا يكونوا عليه ولا معه، وهدهم وأسم بأنه لو تبعه فارس منهم أو رجل يريد أذى المسلمين فليرجعن إليهم فيحاربهم قبل التتار.

كيف حاول الفرنج الغدر بالمسلمين؟ ولماذا سالموهم بعد ذلك ؟

حاول الفرنج الغدر بالمسلمين فقد كاتبوا التتار يعرضون عليهم المساعدة وأنهم على أتم الاستعداد أن يهجموا على المسلمين من خلفهم عند القتال.

ولكنهم لما رأوا انهزام طلائع التتار وخروجهم من غزة خافوا أن ينقض عليهم السلطان بجيشه فيحاربونهم، فاتبعوا الود والولاء، كما أن السلطان لم يسلم بحلفهم له بالولاء، بل شرط عليهم أن يترك على حصون عكا حاميات من الجيش المسلم ليضمن بقائهم على عهدهم فوافقوا على ذلك مكرهين.

خطبة الملك المظفر في الجيش الإسلامي :

بعد أن خرج الملك المظفر من عكا عسكر بعيداً عنها، وجمع الأمراء والقواد ومقدمي العساكر، ووقف بينهم خطيباً على جواده، فحثهم على قتال الأعداء بلا خوف ولا شفقة وذكرهم بما نزل بالأمم السابقة من تدمير وقتل وسبي، وخوفهم من وقوع مثل ذلك لهم وبلادهم، ثم حثهم على إنقاذ بلاد الشام من أيدي التتار ونصرة الإسلام، وحذرهم أخيراً من عقوبة الله وغضبه إذا قصروا في جهادهم.

أثر الخطبة على جند السلطان :

ضج السامعون بالبكاء وتحالفوا على الصدق والاجتهاد في قتال الأعداء.

بيبرس يقود طلائع الجيش :

انتهت الخطبة فأمر السلطان ببيبرس بأن يأخذ فرقته ويسير ليكن طليعة للجيش، فأطاعه ببيبرس وانطلق بكتيبتة حتى لقي طلائع التتار فكتب للسلطان يخبره بمكانهم عند عين جالوت، وفي أثناء ذلك كان يناوشهم فتارة يهجم وأخرى يحجم ولا يريد أن يشتبك معهم في معركة فاصلة حتى يأتي السلطان ببقية الجيش، وظل يناوشهم حتى اكتملت صفوف الجيش فنزلوا إلى الغور، وكذلك التتار لما رأوا جموع الجيش المصري لزموا مواقعهم حتى تكتمل جموعهم.

أناشيد الكفاح والحماسة :

منذ أن خرج الجيش من الصالحية إلى غزة ومن غزة إلى عكا ومن عكا إلى عين جالوت، وهم يرددون هذا النشيد الذي ألهم حماسهم....

بالأبيض البتار	نمضي إلى التتار
نطلبهم بالثار	والأسل الحرار
وشرف الديار	لله والمختار
وغضب الجبار	نطرحهم في النار
بالعسكر الجرار	نمضي إلى التتار
عصف بالفجار	كالأسد الضواري ت
كالمائج الهدار	كالريح.. كالإعصار
وغضب الجبار	نغرقهم في النار

ليلة المعركة :

أمست ليلة الجمعة ولم يتبق من الشهر الكريم إلا خمسة أيام، والسلطان مخيم بعسكره في الغور وأمامهم معسكر التتار تتوارد إليه الجموع والفرق طوال الليل، وكلا الفريقين على يقين بأن الغد سيكون هو اليوم الفصل.

فيم قضى السلطان ليلة المعركة :

لم ينم السلطان بل قضى ليلته في ترتيب العسكر وتعيين مواقعه وإصدار الأوامر لقوادهم ومقدميهم، والتفكير في الخطط الهجومية، ولما غلبه النعاس من شدة التعب نام على مقعده ولم يضع جنبه على الأرض.

وكان في خلال ذلك يكثر من الذكر الله وتلاوة ما يحفظ من آيات الذكر الحكيم، ويتردد باستمرار على مخيم زوجته ليطمئن عليها.

رحل هولاءكو إلى مسقط رأسه. فلماذا ؟

رحل هولاءكو من حلب إلى مسقط رأسه بعد أخبار جاءته بموت ملك التتار منكوخان، وأناب عنه في قيادة الجيش قاده الكبير (كتبغا) وأمره بمواصلة الغزو على مصر، ولما وصل هولاءكو إلى بلاد فارس جاءته الأخبار بخروج سلطان مصر بجيوش عظيمة لملاقاة جيشه فأقام في فارس ينتظر ما تنتهي إليه الأحداث.

منع الجيشين من القتال معظم اليوم مانع لكل منهما فما هو ؟

طلع الصبح والفريقان على رهبة وخوف لأنهما يعلمان أن هذه المعركة ستكون الفاصلة والتي تحدد مصير كل منهما في المنطقة.

وحبس كل منهما عن القتال حابس، إما التتار فقد انتظروا حتى يأتي قائدهم كتبغا أما المسلمون فقد انتظر بهم الملك المظفر قطز حتى تحين صلاة الجمعة فيحاربوا والخطباء على المنابر يدعون لهم بالنصر والتأييد.

متى وصل كتبغا؟ وكيف رتب الملك المظفر جيشه ؟

ووصل قائد التتار كتبغا قبل الزوال بساعة، وكان في أثناء ذلك الانتظار رتب قطز جيشه فجعل على ميمنته الأمير بهادر المعزي، وعلى ميسرته الأمير بيبرس، وهو على القلب وحوله جماعة من أبطاله ومماليكه وبينهم الصبي التتري.

ملك التتار الصغير :

كان الصبي التتري مع السلطان لا يكاد يفارقه، وقد اتخذه مملوكا له ووكل إليه من علمه فرائض الدين، وكان يجبه لذكائه وفطنته، وكان دوما يلقبه بملك التتار حتى أن رجال السلطان كانوا ينادونه بملك التتار، وكان الصبي كلما سمع ذلك يعتز واعتز بذلك.

بداية معركة عين جالوت :

تقارب العسكر من بعضهما البعض فأخذت السهام تخترق صفوف المسلمين فتجرح وتقتل منهم، فلما اشتد ذلك على المسلمين أمر السلطان رجاله بالهجوم عليهم فاندفعوا إلى الأمام حتى تصافحت الصفوف الأمامية للجيشين، واشتدت القتال بين الفريقين وكل منهما يشجع فريقه وكان المسلمون في هذا الوقت منتصرين على أعدائهم.

ما الذي شرح صدر السلطان أثناء المعركة ؟

انشرح صدر السلطان قطز بما يرى من قتال المسلمين أعدائهم التتار بلا خوف ولا خشية بعد أن كانوا يخشونهم ويظنون أنهم قوم لا يغلبون من كثرة ما سمعوه عن شجاعتهم وتوحشهم.

وكان السلطان أثناء ذلك يشجع جيشه ويحضهم على القتال والتقدم.

خدعة الصبي التتري :

كان الصبي التتري يبين ممالك السلطان حوله وقريب منه فاستأذن أن يذهب للقتل فأذن له الصبي، فكان يخترق الصفوف ويقتل أربعة أو خمسة من فرسان التتار ويعود مسرعا إلى مكانه الأول، والسلطان يقول له "مرحى يا ملك التتار" وظل كذلك حتى أن المسلمون كانوا يوسعون له الطريق ليخترق صفوف التتار ويعود، وهم يصيحون "احمل يا ملك التتار مرحى يا ملك التتار".

ما حقيقة قتال الصبي التتري لقومه ؟

لقد كان في الحقيقة يخبرهم بموقع السلطان في القلب حتى يتبعه فرسانهم أثناء العودة فيسهل عليهم قتل السلطان.

موقف السلطنة جلنار من الصبي التتري :

كانت السلطنة تقف على تلة عالية تنظر إلى ما يدور في المعركة من قتال، وهما الأول أن تحمي زوجها من الخديعة والغدر، فلاحظت ذلك الصبي التتري يخترق الصفوف ويقتل من الفرسان ويعود دون أن يصاب بأذى فشكت في أفعاله وبدأت تراقبه عن كثب.

محاولة قتل السلطان :

هجم الصبي كعادته على صفوف التتار فقتل من قتل ثم اندفع السهم سريعا إلى جهة السلطان وخلفه خمسة من فرسان التتار، فوجئ السلطان واندش حتى أن من حوله من هول المفاجئة اضطربوا ولكن السلطان تلقى ثلاثة من فرسان التتار فقتلهم.

فقام الصبي التتري برمي السلطان بسهم فأخطأه وأصاب فرسه فنزل السلطان من على جواده فأسرع الفارسان الآخران نحو السلطان وهو يفر منهم ويدافع عن نفسه، ثم هجم على أحدهما فضرب قوائم فرسه فسقط وكاد الثاني أن يضرب السلطان ويقتله لولا أن ظهر فارس ملثم شغله عن ذلك فاختلفا الضربة فخرا صريعين، وكان الفارس قد أطار رأس الصبي قبل أن يقتل الفارس الأخير.

الفارس الملثم :

سقط الفارس على الأرض وهو يصيح في السلطان "صن نفسك يا سلطان المسلمين، ها قد سبقتك إلى الجنة"

ارتاب السلطان في صوت الفارس فأسرع ينظر إليه فإذا بها زوجته جلنار قد جادت بنفسها فداء لزوجها ودينها، ففرع قطز وأسرع يحملها إلى المخيم وهو لا عي ما يفعل، وأرسل لبيبرس أن يأخذ مكانه على القلب.

فوجد أمامه الأتابك أقطاي على الباب فقال له لا تفزع هذه السلطنة جريحة أسرع بالطبيب والجارينتين، فأسرع أقطاي ليحضر الطبيب، فجعل قطز يقبل جبينها والدموع تسيل ن جبينه وهو يقول "وازوجتاه واحبيبتاه" فأحست به ورفت طرفها إليه وهي تقول بصوت ضعيف "لا تقل واحبيبتاه بل قل وإسلاماه" ولفظت أنفاسها الأخيرة على ذلك.

حضر الطبيب ومع الجارينتان فوجدها قد فارقت الحياة، فطبع السلطان قبلة أخيرة على جبينها وتركها للطبيب ليجهزها وامتطى جوادا وطار به إلى الميدان.

أين كان الحرس السلطاني أثناء محاولة اغتياله ؟

لقد فوجئ فرسان الحرس السلطاني من خدعة الصبي حتى اضطربت صفوفهم ولكن عاد إليهم رشدهم أثناء قتل الفارس الملثم للفارس الأخير فقبضوا على الفارس الذي ضرب السلطان قوائم فرسه وقتلوه وتكاثفوا حول السلطان فلم يدعوا أحد يقترب منه.

أثر مصر جئار على الجيش الإسلامى :

شاع خبر مصرع السلطنة فى المسلمين فطغى عليهم الأسف والحزن عليها، وعلموا بذلك بأن السلطان حملها إلى المقيم وترك مكانه للأمير بيبرس، فلما رأوه قادم إليهم صاحوا جميعا "الله أكبر" وتخللوا السلطنة الصريعة وهى تحمى السلطان وتعود بنفسها، فشعروا بهوان أنفسهم عليهم فحملوا على التتار واستبسلا فى القتال.

أثر غياب السلطان على التتار :

علم التتار بأمر موت سلطنة المسلمين وغياب سلطانهم عن الميدان ففرحوا بذلك وظنوا أنه قتل فحملوا على المسلمين واستماتوا فى الهجوم فاضطربت الميمنة وتراجعت حتى أصبح المسلمين صف مائلا مقدمه بيبرس وجنده ومؤخره بهادر وجنده، وانكشفت القلب وتعرض لضربات التتار الشديدة ، وما زاد من الضغط على القلب علمهم بوجود السلطان فيه فحاولوا أن يخترقوه لقتله.

والإسلامه :

عاد السلطان إلى الميدان مرة أخرى، فكشف عن رأسه وألقى بخوذته على الأرض وصاح "والإسلامه" ثلاثا وتردد الصوت فى الميدان فسمعه معظم العسكر ورددوه. وحمل بنفسه وبمن معه على التتار حتى انتعشت الميمنة مرة أخرى فتقدمت ببطة من كثافة جموع التتار الذين حاولوا أن يطوقوا المسلمين.

كيف كان يقاتل قائد التتار كتبغا :

أبصر السلطان فرأى أمامه كتبغا قائد التتار وقد حمل بسيفين معه على المسلمين وكلما عقر له جواد استبدل بجواد آخر وكان يتربق الفرصة ليشق لرجاله طريقا للوصول إلى السلطان دور بيبرس فى المعركة :

تولى بيبرس ميسرة المسلمين، وكان يحض جنده على القتال والاستماتة فيه، ولا يدع لهم مجالا للنقهقر مهما اشتد الضغط عليهم، كأنه فى ذلك يقيدهم بسلسلة طرفاها فى يديه، فثبتوا فى أماكنهم ثبات الجبال، وكثر القتلى من حولهم حتى كانوا يدوسونهم بخيولهم.

وكان كثيرا ما يهجم بنفسه فى مقدمة الصف فيقتل من أبطال العدو أكثرهم قوة ويعود إلى الخلف فيطوق جنده ويحثهم على القتال وكان لا يستقر فى مكان فكان فى كل مكان يتحرك بسرعة كأنه السهم.

كيف كان يقاتل بيبرس ؟ وكيف كان يختار قتلاه من التتار ؟

رغم السرعة والاندفاع الشديد الذى تميز به بيبرس أثناء القتال إلا أنه كان شديد الحذر والحرص كأنه ينظر بألف عين لا تقوته فائنة فى القتال، ولم يكن يقتل أعدائه إلا بعد تخير وترقب شديد فكان يختار من التتار الفرسان الأبطال المعلمين (لهم علامة تميزهم عن غيرهم) فيختار أشدهم على المسلمين فيفاجئه من حيث لا يدري فيقضي عليه وربما شقه وفرسه بضربة سيف واحدة، وكثيرا ما وكل أحد أبطاله لذلك فيقول له "اقتل هذا الفارس واخلك ذم"

أثر شجاعة بيبرس على التتار ؟

من جراء شجاعة بيبرس وقته فى القتال استضعفوا الميمنة التى عليها الأمير بهادر، وتحاموا الميسرة التى عليها بيبرس، فأمروا ميمنتهم (التى أمام بيبرس) بالتأخر قليلا ودفعوا معظم قوتها إلى الغرب يريدون تطويق بيبرس ومن معه.

لم ينخدع بيبرس بهذا الأمر بل أسرع وأمر جنده بالانتشار إلى الغرب ليبتل عليهم حيلتهم، وجعل تقدمه إلى الأمام فى حيلة وحذر وبطة حتى يرى ما تقوم به ميمنة المسلمين.

تطويق ميسرة التتار :

سمع بيبرس أثناء ذلك مقولة السلطان (والإسلامه) فأدرك بظننته وخبرته الحربية أن السلطان يريد تطويق ميسرة التتار التى أمام ميمنة المسلمين ورأى السلطان يندفع بشطر القلب إلى الأمام ويخترق صفوف التتار ليفصل ميسرتهم عن قلبهم. (كان قد أرسل للأمير بهادر على الميمنة يخبره بعزمه على تطويق ميسرة التتار فأمر بهادر رجاله بأن ينتشروا شرقا فى اتجاه الشمال ليساعدوا السلطان وجند البرزخ على تطويق الميسرة)

وهنا وجد أن الفرصة سانحة ليقوم (بيبرس) بتطويق ميمنة التتار والقلب ويفصلهم عن الميسرة التي يحاصرها قطز، **فأمر رجاله بالتقهقر قليلا للخلف** ليندفع التتار للأمام ثم أمرهم بالانتشار للغرب ثم التقدم للأمام ليصبح شكل جند بيبرس على شكل الهلال، **ثم أخذ يأمر رجاله بالضغط** من الطرفين حتى يتم محاصرة الأعداء.

وبعد النجاح في قتل كتبغا

أمر السلطان ميمنته وجنود البرزخ (الشرط الذي اخترق به السلطان جيش التتار ليطوق ميمنتهم) بأن يكملوا تطويق ميسرة العدو **ثم أمر بقية جنود القلب** بأن يندفعوا إلى البرزخ ليساعدوا بيبرس وجنده على تطويق قلب وميمنة العدو، **وبذلك استطاع المسلمون أن يطوقوا** معظم جيش التتار في هاتين الدائرتين فمنعوا من الفرار وقضوا عليهم حتى لم منهم فيهم أحد إلا من استطاع الفرار إلى التل .

عودة إلى السلطان وهو يسعى للنيل من كتبغا :

كان السلطان يقاتل باستماتة وهو مكشوف الرأس فأصبح كأنه قطعة من اللهب يعلوها إعصار من الدخان الأسود، **وكان كلما اعوج له سيف طلب** سيفا آخر وكلما قتل بطل من أبطال الأعداء صاح "**الله أكبر**" يشفق عليه، وما عنده شك في أنه سيصاب عما قليل وقد ينال الشهادة.

أثر تهور السلطان على خواصه وحرسه :

رأى رجال السلطان وحرسه تهور السلطان وقلة حذره في القتال فعزم المخلصون الأبطال منهم على وقاية السلطان من أي سوء ولو بأنفسهم **فكان لا يتقدم خطوة إلا ويتقدمون** معه محيطين به في نصف دائرة، **وعلى الرغم من اشتداد القتل** فيهم إلا أنه لم يمنعه ذلك من التقدم والاندفاع مع السلطان إلى حد التهور، ولا سبيل أثناء ذلك للاحتياط والحذر.

قتال السلطان راجلا :

أثناء ذلك أبصر قطز بسهم يصوب نحوه فشد عنان الفرس فرفع قوائمه فأصابه السهم في صدره فسقط ونزل من عليه السلطان وهو يمسح عرقه ويقول في سبيل الله أيها الرفيق العزيز.

واستمر السلطان في القتال راجلا وكلما أراد احد الفرسان النزول عن فرسه للسلطان رفض وقال "**اثبت مكانك ما كنت لأمنع المسلمين من الانتفاع بك في هذا الوقت**" وبقي يقاتل راجلا حتى جيء إليه بفرس من الجنائب (الاحتياطي) فامتطاه وشق بجزء كبير من الجيش بين قلب وميسرة العدو **وأرسل للأمير بهادر** يخبره بعزمه على تطويق ميسرة العدو، فأمر بهادر رجاله بالانتشار إلى الشرق في اتجاه شمالي (شرقا مع الاتجاه إلى الشمال لمساعدة جند السلطان في تطويق الميسرة)

وظل قطز يحث أصحابه على القتال وظل البرزخ بين ميسرة العدو وبين قلبه وميمنته يتسع بما يندفع إليه من صفوف المسلمين، **والقتال على أشده في جانبي البرزخ** وبخاصة ناجية القلب التي يظهر فيها كتبغا يقتل بسيفه بكل شدة وخواص رجاله يحمونه بأنفسهم من ضربات المسلمين فيسقطون أمامه صرعى.

كتبغا وقطر يسعيان لقتل بعضهما :

أثناء ذلك القتال أبصر كتبغا السلطان قطز وهو يتردد بين البرزخ (الجيش الذي فصل ميسرة التتار عن قلبهم وميمنتهم) والقلب فتقدم نحوه بأبطاله يريد اختراق البرزخ لقتله، فما رآه السلطان أسرع ليلقاه فأسرح وجال السلطان يريدون منعه من ذلك إشفافا وخوفا عليه، وهو يقول لهم "**دعوني له، ليس له قاتل غيري! أريد أن أقتله بيدي!**"

الأمير أقوش الشمسي يد السلطان وقاتل كتبغا :

فشل رجال السلطان في سعيهم لإيقاف السلطان، وتعبوا من شدة القتال، فرأى أحدهم وكان من رجال السلطان وأبطاله يحارب بجانبه ويدعى (جمال الدين أقوش الشمسي) رأى فرجة يمكنه الوصول منه لكتبغا فأسرع إليه وهو يصيح "**يا خوند أنا يدك لقد قتلت عدو الله بيدك**" وضرب عاتقه فقطعها فضربه كتبغا بيده الأخرى فصرعه عن فرسه ولكن (أقوش) قبل أن يسقط زج سن رمحه في عنق كتبغا فخرج من حلقة وسقط معه قتيلًا.

أثر مقتل كتبغا على المسلمون :

فكبر أقوش وهو مازال يمسك برمحه ورجال كتبغا يضربنه بالسيوف حتى قتلوه وكبر السلطان وكبر المسلمون في صوت واحد حتى أنزل الله الرعب في قلوب التتار، فاختلفت صفوفهم وأخذوا يتقهقرون.

أمر السلطان ميمنته وجنود البرزخ (الشر الذي اخترق به السلطان جيش التتار ليطوق ميمنتهم) بأن يكملوا تطويق ميسرة العدو ثم أمر بقية جنود القلب بأن يندفعوا إلى البرزخ ليساعدوا بيبرس على وجنده على تطويق قلب وميمنة العدو، وبذلك استطاع المسلمون أن يطوقوا معظم جيش التتار في هاتين الدائرتين فمنعوه من الفرار وقضوا عليهم حتى لم منهم فيهم أحد إلا من استطاع الفرار إلى التل.

معركة التل والانتهاه من خطر التتار :

احتمى من استطاع أن يفر من التتار في تل قريب وأخذوا يمطرون المسلمين بالسهام كأنها المطر، واشتد الأمر على المسلمين وكثر قتلاهم وهم يسعون لصعود التل والقضاء على التتار خصوصا أن سهام التتار تكاد لا تخطئ أهدافها، وقد استطاع المسلمون أن يصعدوا إلى التل ويسحقوا بقية التتار.

شكر الله على عظيم نعمه من نصر مبين :

انتهت المعركة وتهللت وجوه المسلمين فرحا بالنعمة الكبرى من الله ألا وهي النصر العظيم، وبما غنموا من أموال التتار التي نهبوا من شتى بقاع الأرض التي مروا بها، فكانت غنيمة عظيمة لم ير مثلها في حروب هذا العصر. خر الملك المظفر قاهر التتار الله ساجدا شاكرًا لما اصطفاه من نعمه وفضله بالنصر على جابرة الأرض المتوحشين، ثم رفع رأسه والدموع تسيل على لحيته، وركب جواده وخطب في الجيش

خطبة النصر :

وكان مما قاله للمسلمين :
"أيها المسلمون إن لساني ليعجز عن شكركم، والله وحده قادر على أن يجزيكم الجزاء الأوفى، لقد صدقتم الله الجهاد في سبيله فنصر قليلكم على كثير عدوكم، فقد قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" وقال عز وجل " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"
مم حذر السلطان جنوده :

وحذرهم من الزهو بما صنعوا من بطولات، وحثهم على شكر الله والخضوع لقوته وجلاله، ثم أخبرهم بأن دعوات أخوانهم على المناير في الساعة التي حملوا فيها بصدق على العدو قد تكون أكثر شدة وأذى على أعدائهم المشركين، فقد جاءت في يوم عظيم (الجمعة) في شهر كريم (رمضان)، ثم أخبرهم بأن الجهاد لم ينتهي بل بدأ، وحذرهم بأن الله ورسوله لن يرضيا عنهم إلا بطرد أعداء الله من الشام وسائر بلاد المسلمين.

دعوات للشهداء وترحم على السلطنة:

ثم سألهم الترحم على شهدائهم الذين علم الله ما في قلوبهم من الإيمان والخير فاخترهم للشهادة والجنة، واختاركم للنصر والبقاء لتعودوا للجهاد في سبيله.

ثم سألهم أن يترحموا على زوجته السلطنة جلنار التي دفعت حياتها ثمنا لعدائهم وحمائهم، فقد أثرت ما عند الله على ما عند عبده قطز.

وهنا أدركته الرقة ولم يملك نفسه فبكى وعلا نحيبه، فبكى المسلمون وتعالى أصواته بالترحم عليها (يرحمها الله).

ثم ختم بقول الله تعالى "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

لغويات الفصل الرابع عشر

غراراً : قليلاً - **تنوء** : تتعب - **العصبة** : الجماعة - **أولو** : أصحاب - **يوطد** : يثبت - **زعازع** : رياح شديدة (مفردا زعزع) - **أزمة** : جمع زمام وهو الحبل الذي تقاد به الدابة والمراد من (أزمة السياسة) السلطة - **الجامحة** : النافرة - **الوجلة** : الخائفة - **صرامة** : قوة - **ترجف** : ترتعش - **هلعا** : خوفاً - **السبيل الوعر** : الطريق الصعب - **تشاطره** : تشاركه - **العواثير** : العقبات - **نهكه** : أضعفه - **مصارع** : مقاتل - **انسلخ** : مضى وانتهى - **صوب** : جهة - **سبوا** : أسروا ، المفرد سبية والجمع سبايا - **يلبون** : يحييون - **ينفرون** : يسرعون للقتال - **خفافا** : المراد نشيطين أو مشاة - **ثقالا** : المراد ركبانا أو معهم أسلحتهم - **كف** : امتنع - **مقارع** : مضارب (جمع مقرعة) - **ازورارا** : انحرافا وبعداً - **عقر** : وسط - **انبعاثهم** : خروجهم - **ثبطهم** : عوقهم - **خبالا** : هلاكاً - **أوضعوا** : أسرعوا - **خلالكم** : بينكم - **تبعة** : مسئولية - **قسطها** : نصيبها - **مجاز** : مكان للعبور - **تخاذل** : تراخ وضعف - **تعي عليهم** : عاقبهم وأنهبهم - **عواتقهم** : كواهلهم جمع (عاتق) - **المسالك** : الطريق جمع مسلك - **بدره** : عاجله - **مواربة** : إخفاء - **بدره** : عاجله - **مؤزرا** : قويا - **الهزيع** : الجزء - **أوعز إليه** : أشار - **السري** : السير ليلاً - **تلكؤ** : تباطؤ - **حنيثا** : سريعا - **وفاه** : جاءه - **يستجم** : يستريح - **مسدولا** : مرخياً - **شارفها** : دنا منها - **الأطاف** : التحف - **أعربوا** : أظهروا وأبانوا - **حاق** : نزل - **الغور** : كل مكان منخفض والجمع (أغوار) - **الأبيض البتار** : السيف القاطع - **الأسل** : الرماح والنبل - **الحرار** : جمع حري وهي العطشي - **الجرار** : الكثير العدد والعدة - **الضواري** : القوة - **تعصف** : تلهك - **المانج** : البحر الهائج - **تتوارد** : تأتي - **تتمخض** : تأتي - **تراعى الجمعان** : رأي كل منهما الآخر - **خائضها** : مقتحم لها - **يزهي** : يعتز ويفخر - **تمرق** : تخترق وتنفذ بسرعة - **استبسل** : تشجع - **استحمر** : اشتد - **ظاهرين** : منتصرين - **مرحي** : كلمة إعجاب تقال للرامي إذا أصاب الهدف - **احمل** : اهج - **الغيلة** : الخديعة والقتل بالاغتيال - **يخوض** : يشق - **جندل** : صرع وقتل - **يحيص** : يحيد ويفر - **ثاب إلى رشده** : رجع إلى عقله وصوابه - **انفتل** : انصرف - **السياق** : نزع الروح - **لفظت الروح** : ماتت وخرجت من الجسد - **أرجاء** : نواح ، جمع (رجا) - **يترقب** : يلاحظ - **الرواسي** : الجبال الثابتة - **يطنون** : يدوسون - **يزج** : بنفسه : يدفعها - **يجدل** : يصرع - **دواليك** : المراد باستمرار - **تضعضع** : ضعف - **الطرف** : العين - **المعلمين** : من لهم علامة تميزهم (الممتازين) - **قده** : شقه وقطعه - **خلاك ذم** : أعذرت وسقط عنك الذم (عداك العيب) - **حاسر الرأس** : مكشوف - **التهور** : الاندفاع بدون روية - **فاستحمر** : اشتد - **يثنهم** : يمنعمهم - **بصر** : رأي - **عان** : لجام والجمع أعنة - **فتداعي** : سقط - **الجنانب** : الدواب (جمع جنيبة) وهي الزائدة عن الحاجة (الاحتياطي) - **برزخا** : حاجزاً - **استكلب** : اشتد - **فرجة** : فتحة - **أبانها** : قطعها - **زج** : دفع - **ناشب** : عالق - **تتعاوره** : تتداوله - **حيل** : منع - **أشلائهم** : أعضائهم ، والمفرد (شلو) - **اجتباه** : اصطفاه وأعطاه - **الزهر** : الفخر والإعجاب - **آتاهم** : أعطاهم ومنعمهم

الفصل الخامس عشر

قطز يحاكم الخونة وبطارق التتار وتوجه إلى دمشق

قاهر التتار يحاكم الخونة :

بدأ السلطان يحاكم الأسرى من المسلمين الذين حاربوا مع التتار ضد المسلمين، فحضرُوا بين يديه فردا فردا، وكان يسأل كل واحد منهم عن اسمه واسم أبيه وبلده وعمله وحله من الفقر والغنى، ثم يسأله عن التتار واعتقاده فيهم، وأسباب حربه معهم ضد المسلمين، فكان كل فرد يجيب بإجابات مختلفة فاذا رأى أن المسئول لا عذر له من جهل أو كره أو اضطرار أمر بقلته، وإلا بين له سوء عمله وأن عقابه القتل ولكنه عفا عنه لما يرى فيه من الخير ثم استتابه وضمه للجيش.

وكان بين هؤلاء الأسرى أحد ملوك بني أيوب انضم للتتار وقاتل معهم يوم الغور قتالا شديدا فأمر به السلطان فقتل بيده جزاء خيانتة للإسلام وليكن عبرة لغيره من الملوك الذين يساعدون عدوهم على أمتهم.

رسائل الملك المظفر لأهل دمشق وابن الزعيم :

تحرك الملك بجيشه إلى طبرية ومن هناك أرسل رسالة لأهل دمشق يبشرهم بالفتح وكسر التتار ويعددهم بالوصول إليهم ونشر العدل، وأنه سيولى عليهم من يرضونه من ملوكهم وأمرأهم، ثم أمرهم بالقبض على أعوان التتار وأنصارهم من أهالي دمشق حتى يأتي فيرى رأيه فيهم.

وأرسل رسالة أخرى إلى سيده الأول ابن الزعيم الذي كان مختبئا في أحد ضواحي دمشق، وكانت الرسائل بينهما مستمرة منذ وصول قطز مصر وحتى جلوسه على سرير الملك، فقد كان يتتبع ابن الزعيم أخبار مملوكه قطز ويشجعه على تحقيق البشارة النبوية.

ولما جلس قطز على سرير الملك أرسل له رسالة يهنئه فيها وختمها بإمضائه "خادمكم المطيع ابن الزعيم" فبكى قطز لما قرأها وقال الحمد لله الذي ولى عبده قطز على عبادته المؤمنين.

وكان ابن الزعيم أثناء ملك قطز يرأسه باستمرار ويخبره بأحوال بلاد الشام وملوكها وأمرأها ومواقفهم من معاداة التتار أو مناصرتهم مما سهل على السلطان أن يعرف الخائن من المجاهد أثناء حملته على بلاد الشام لتطهيرها من التتار وأعوانهم.

يوم الفطر ودخول دمشق :

وصل الملك المظفر إلى دمشق آخر يوم من أيام الشهر الكريم، فخيم خارجها، فأسرع إليه ابن الزعيم ففرح به السلطان فرحا شديدا وتعانقا طويلا حتى سالت الدموع من عينيها، وعيد السلطان ومعه ابن الزعيم في ذلك الموضع، وذبح الذبائح وأطعم الفقراء والمساكين، وأشار السلطان على ابن الزعيم أن يكون إمامهم في صلاة العيد ففعل وتمنى الاثنان لو أن الشيخ ابن عبد السام موجود فيؤمهم في الصلاة.

دخل السلطان في هذا اليوم دمشق فاستقبله الناس بالفرح والطبول وأقاموا الزينات ونثروا في طرقه الورد والرياحين، حتى نزل بقلعتها.

السلطان يأمر ببيرس بمطاردة فلول التتار :

بمجرد أن وصل السلطان إلى دمشق أمر ببيرس بأن يخرج بجيش عظيم إلى فلول التتار في الشام فيجلبهم عنها، فخرج ببيرس ونازل فلول التتار فقتل منهم خلقا عظيما، وانتصر على حاميتهم (بحمص) بعد أن قتل منهم وأسر الكثير، وهرب الباقيون إلى الساحل فتصدى لهم عامة المسلمين فلم ينج منهم أحد.

وكانت هذه الواقعة آخر أمر التتار ببلاد الشام فقد هربوا من حلب وبقية بلاد الشام بعدها وألقوا ما في أيديهم من مال وذخائر نجا بأرواحهم.

غضب هولاءكو :

غضب هولاءكو غضبا شديدا لهزيمة جيشه ومقتل نائبه (كتبغا) فهو لم ينكسر له عسكر من قبل ولم يهدأ حتى قتل كل من لحق به من ملوك وأمرأ الشام الذين هربوا إليه بعد الهزيمة، فقتلهم وأموالهم ونسائهم، وبذلك لقوا جزاء خيانتهم على يد من ساعدوه على أهلهم المسلمين، ولم ينج منهم إلا واحد عشقته زوجة هولاءكو فشفعت له عنده فتركه فعاش طليق امرأة كافرة، ورحل هولاءكو بمن معه إلى بلاده.

اللفويات

يتوسم : يتبين - يوم الغور : يوم عين جالوت - يرسف : يمشي ببطء مشي المقيد - يتمالنون : يساعدون -

يتنسم : يتتبع - الفينة : الوقت - دخائل : أسرار - فلول : بقايا - مالنوه : شجعوه -

الفصل السادس عشر

نهاية قاهر التتار

إلى متى حبس السلطان حزنه على السلطنة ؟ ولماذا ؟

لقد حبس السلطان أحزانه على زوجته الشهيدة منذ سمعه تقول "**لا تقل: واحبيبتاه بل قل : وإسلاماه**" فقد حبس دمه ولوعته على فراقها بسبب خطر التتار في بلاد الشام، فلما انتهى أمرهم في موقعة حمص وهرب الباقي نجاه بأنفسهم **وأكمل تدبير ملك الشام** وجعلها في يد الملوك والأمراء الذين جاهدوا معه أو الذين حسنت توبتهم شعر بأنه قضى ما عليه من الصبر على مصيبتهم.

فقد حبس حزنه حتى لا يشغله حزنه عن إنهاء أمر بلاد الشام ويطهرها من خطر التتار وأعوانهم.

ما الذي أوجبه الله على السلطان ؟

لقد أوجب الله على السلطان **أن يحارب التتار** ويطهر بلاد الشام منهم، **وأوجب عليه الصبر على** مصيبتهم في السلطنة، **ففضى أمر الله بصبره** على مصيبتهم فلم ينشغل بها عن بلاده والقضاء على عدو الله ، فلما انتهى أمرهم عاد لنفسه يتذكر حبيبته الشهيدة.

ما أثر ذكرى السلطنة على قاهر التتار ؟

انتهى ما كان يشغل السلطان عن التفكير في مصيبتهم، فرجع إلى نفسه فوجدها فقدت سلواه الوحيدة في الدنيا بفقد جلنار، **فاتفجر الحزن الحبيس في نفسه** فلم يعد يقدر السلطان على مغالبتها، وسالت دموعه حتى تقرحت جفونه وضارقت الدنيا في وجهه.

وأصبح يتذكر مصرع السلطنة وكيف حملها بين يديه، ويتذكر آخر كلماتها (وإسلاماه) التي صاح بها في المعركة فكانت مفتاح النصر، **ثم تذكر أنها لن تعود معه** إلى مصر ولن تشاركه فرحة الناس بالنصر العظيم، وتذكر أنه سيأوي إلى قلعة الجبل وحيدا لا أنيس له.

لماذا شعر السلطان بالعجز ؟

لقد أصبح تدبير الملك والحكم صعب على نفس السلطان، فلا يحصد منه إلا التعب والهم والتقلب بين الحاسدين، **فأحس بعجزه عن منع الأمراء** وردهم عن غرامهم بالحكم والسلطة، وشعر بأن البلاد ستعود إلى سيرتها الأولى من الخلاف والظلم والفساد والفوضى.

ما الذي أكد للسلطان أن البلاد ستعود إلى الخلاف والاضطراب ؟

لقد تذكر كيف أن هؤلاء الأمراء لم يخرجوا معه لقتال التتار إلا مجبرين بعد أن أجهد نفسه في إقناعهم واتخذ في سبيل ذلك الشدة مرة واللين مرة أخرى، حتى أن ما وجده من تخاذلهم كان كافيا ليهدهم أقوى العزائم وتثبيط أعلى الهمم.

ما الذي هون على السلطان متاعه مع الممالك وغيرهم ؟

لم يكن للسلطان من يهون عليه هذه المتاعب إلا زوجته السلطنة التي **كانت تشجعه وتحثه على الصبر وتمسح بيدها الرقيقة** شكواه وتطرد عنه اليأس **وتهون عليه المصاعب**، وتشغل في نفسه الرغبة في الحياة والمجد، **ولكن هذا الأمل انطوى تحت الثرى للأبد.**

ما الذي كانت تمثله جلنار لزوجها وحبيبها قطز ؟

لقد كانت تمثل له بقية أهله الذين أهلكهم التتار وقرر أن ينتقم لهم وللإسلام من ذلك الطوفان الذي قضى على ممالك ودول وفرق بين الأحبة والأهل والأصحاب، **ولكن لما انتقم لهؤلاء جميعا** فقد ما بقي له من أهله، حتى هانت الدنيا في عينيه وتذكر أن الله لم يتم في هذه الدنيا شيء إلا وكتب عليه النقصان.

قاهر التتار يئس من الحياة :

طغى الحزن العظيم على قلب قاهر التتار فضعفت قوته وكلت عزيمته وانكسر جناح همته ونشاطه وشعر بأن عقده انفرط ولم يعد قادر على تحمل الحياة، فتمنى لو أنه قضى ما بقي من عمره دفعة واحدة وأخذ الموت إلى حيث حبيبته جلنار.

المظفر يكره الحكم ويختار خليفته :

لقد أضاف قطز موقعة عين جالوت لأخواتها من الغزوات والمواقع الكبرى مثل بدر وأحد والقادسية واليرموك وحطين وفارسكور وغيرهن من المواقع التي صانت شرف الإسلام والمسلمين.

ولكنه كره الحكم وزهد في الحياة، فأراد أن ينزل عن الحكم ومتاعبه، فنظر حوله ليرى رجلا قويا يترك له الحكم فيسوق الجميع بعصاه تحت إمرته حتى لا يختلف الناس من بعده، فلم يجد غير صديقه القديم ونصيره في جهاد التتار ببيرس.

ما الذي يعيب ببيرس ؟

لم يعيب ببيرس إلا المكر والخديعة وتكاليه على الحكم والرياسة ، ولكن لم يكن في هؤلاء الأمراء الطامعين من يفوقه قدرة على الحكم، فقد كان أفضلهم وأحقهم بهذا المنصب، لما لديه من قدرة على ن يسوق الجميع بعصاه، ويجبرهم على الاستقامة وحماية الإسلام وهيئته في صدور أعدائه، فقرر أن ينزل له عن الحكم ويتخلى له عن عرش مصر.

لماذا كتم قطز الأمر عن الجميع ؟

لقد رأى السلطان أن يكتم الخبر عن الجميع حتى يعود إلى مصر خوفا من عصيان أمراء المماليك له فيؤدي إلى اختلافهم وبخاصة المعزية الذين كانوا قد غضبوا لمساواته الأمراء الصالحية بهم في الإقطاعات التي أقطعها لهم في الشام، واعتقدوا أنه ظلمهم بل تحدثوا بينهم بضرورة مطالبة السلطان بحقهم، واللجوء للقوة إذا لزم الأمر، ولكنهم أجلوا الأمر خوفا من اجتماع الصالحية مع السلطان عليهم.

وعد السلطان ببيرس بناية حلب، فلماذا لم يفى بوعده ؟

سأل ببيرس السلطان نيابة حلب فوعده بذلك ولكنه لما قرر أن ينزل له عن الحكم كله ويولييه سلطانا على مصر لم يكن هناك حاجة للوفاء بوعده له وأعطى حلب لحد ملوك الشام

ما أثر ذلك على ببيرس ؟

علم ببيرس بالأمر فازداد حقا على السلطان وأيقن أن السلطان يحسده على بطولاته في قتال التتار ومطاردتهم حتى أخرجهم من الشام، فخشى أن ينافسه في الحكم ويؤيده الناس في ذلك ، فأراد أن يبين له قدرته عليه وعلى رجاله بعد أن خضعت له الشام بملوكها.

ما الذي قوى هذا الظن في نفس ببيرس ؟

قوى هذا الظن في نفس ببيرس أمران :

الأمر الأول أنه لما اختار نيابة حلب اختارها لبعدها عن العاصمة فقد أراد حقا أن ينافس السلطان فيستقل بها ويضم بلاد الشام تحت لواءه حتى إذا تم له ذلك نافس السلطان على حكم مصر.

والأمر الثاني أنه لم ينس ما كان منه من تحريض الأمراء على السلطان عندما طلب منهم النزول عن أموالهم لبيت المال، فظن أن السلطان عفا عنه يومها لأنه يحتاجه لقتال التتار، فإذا انتهى قتال التتار عاقبه على ذلك حتى لا يفعلها مرة أخرى.

لماذا كتم السلطان ما نواه عن ببيرس ؟

لم يعلم ببيرس بما نوى السلطان من النزول عن الحكم له، وذلك أن السلطان كان يعلم أن ببيرس لن يقدر على كتمان الأمر وسوف يبوح به لأصحابه فينتشر الخبر ويقع الخلاف.

ما دور أصحاب بيبرس في إثارة أحقادهم على السلطان ؟
اتفق ما ظنه بيبرس مع رأى أصحابه من المماليك الصالحية، فأوغروا صدره وقالوا لولاك ما استطاع أن يهزم التتار
والآن يفرق الشام على الملوك والأمراء الذين لم يقاتلوا قتالك ولم يكن لهم مثل بطولتك، وإنما حرمك من نيابة حلب
لإذلاك، وما أعطانا من إقطاعات في الشام هو لإسكاتنا فإذا قضى عليك استردها منا وأعطائها لأصحابه.

مناقشة بين السلطان وبيبرس :

ما الذي عابه بيبرس على السلطان ؟
ذهب بيبرس إلى السلطان غاضبا يعاتبه على عدم وفائه بوعده له، وإعطائه حلب لملك لم يفعل معشار ما فعله بيبرس
من جهاد للتتار وطردهم من البلاد.

ما مخاوف قطز من بيبرس إذا أعطاه حلب ؟ (كيف كشف قطز نوايا بيبرس ؟)
رد عليه السلطان بأنه لا ينكر فضله ولكنه يعرف أطماعه وتهوره وحبه الشديد للسلطة فخاف أن يعطيه حلب فيستقل
بها ويشق كلمة المسلمين.

ما أثر كشف السلطان نوايا بيبرس عليه ؟
ظهر الضيق والاضطراب على بيبرس لما كشف له السلطان عن نواياه، ولكنه أخفى هذا الاضطراب وحاول أن يصرف عنه ذلك، بقوله أنه سيحلف له بأغلظ الأيمان بأنه لن يستقل بها ولن ينتقض عليه.
ولكن السلطان رده وقال إن نفسك الأمانة بالسوء لن تعجز أن تجد سببا لنقض أيمانك الغليظة.

لماذا وعد السلطان بيبرس بحلب ؟
احتد بيبرس في الحديث وقال، إذا كنت لا تتوي أن تعطيني حلب فلماذا وعدتني بها؟ فرد عليه قطز بأنه وعده بها لما رأى في ذلك مصلحة المسلمين ولكنه لما خشي على مصلحة المسلمين لم يف بوعده.

ما الذي عرضه بيبرس على السلطان ؟ وما رد السلطان عليه ؟
عرض بيبرس على السلطان أن يعطيه نيابة دمشق لأنها أقرب وبالتالي لن يستطيع أن يتقلب على السلطان، فتعجب السلطان من ذلك وقال إذا لم أمنك على مدينة في أطراف الشام أمنك على عاصمتها؟

كشف بيبرس عن شدته وعصيانته فكيف كان ذلك ؟ وبم وصفه السلطان ؟
غضب بيبرس من السلطان وقال بأنك تريد أن تذلني وتهضمني حقي، فامض على ما أنت عليه، فضحك السلطان ضحكة خفيفة وقال انظر إلى نفسك لقد عصيتني وأنت أمامي فكيف أذا بعدت عني، إنك شرس الطباع سريع الغضب، ولعل في ذلك خير لك في مكان آخر.

ما هدف قطز من مناقشة بيبرس ؟
قال له إن هدفي من مناقشتك أن تعود لرشدك فلا تقل مصحتك على مصلحة المسلمين، ولعلك تصبح يوما ما سلطانا على المسلمين فكيف تسوقهم إذا كان هواك غالبا على تقواك ؟

هل يسخر السلطان من بيبرس ؟
ظن بيبرس أن السلطان بحديثه هذا يسخر منه فقال أسألك بالله ياخوند ألا تجمع علي المنع والسخرية ، فإنني أحتما الأول ولا أحتمل الثاني، فرد عليه قطز بأنه لا يسخر منه، لأنه حقا جدير بحكم المسلمين ولكن يجب أن يدوس هواه بقدمه أولا.

لماذا منع السلطان بيبرس نيابة حلب ؟
أولا منعه حلب لما رآه من شدة تقلبه وعصيانته وتمرده وحبه للسلطة، فخاف أن يشق اجتماع المسلمين.

ثانيا أن السلطان كان حريصا على قرب بيبرس منه فيسترشد بأرائه، فقد كان موت السلطنة شديد عليه حتى أنه يخاف أن يقصر في حق الناس فيجبر وجوده نقص قطز .

الأمر الثالث وهو الأهم هو أن السلطان نوى أن يولييه الحكم فلا حاجة لولاية حلب أو دمشق أو غيرهما .

سكت ببيرس مليا ليرى ما يجيب السلطان وجعل ينظر في وجه السلطان لعله يتبين صدقه من كذبه، فلم يرى إلا الحزن والانكسار في وجه قطز، **فقال ألا يكفى وزيرك يعقوب** وأتابكك أقطاي وبقية أصحابك للقيام بهذا الأمر، فأجاب بأن لكل واحد منهم ما يقوم به ولا يوجد فيهم من يقوم بما تقوم به أنت.

كيف كاد السلطان أن يصرح بعزمه لبيرس ؟

ظل ببيرس يدافع السلطان ويقول أي مدينة تأمن شري فيها، فقال له السلطان لعلها خير من مشق وحلب فقال ببيرس تقصد قسبة قلوب **فقال السلطان لا بل خير منها** إنها قبعة الجبل قلعة ال.....، وهنا سطت السلطان فجأة كأنه أخطأ ولم يتم كلمته، ثم استأنف حديثه انصرف الآن يا ببيرس مطمئنا فليس لك عندي إلا الخير.

أصحاب ببيرس يثيرون أحقادهم ويتهمون السلطان بتدبير مؤامرة لقتله.

لقي ببيرس جماعة من أصابه الذين كانوا في انتظاره، فقص عليهم ما كان بينه وبين السلطان حتى وصل إلى قول **"السلطان إنها قلة الجبل"**، ففسروها على أن السلطان يدبر له مكيدة لقتله فيها كما قتل صاحبه أقطاي من قبل وأن سكوت السلطان بعدها أكبر دليل على ذلك فقد ندم على تصريحه بذلك له.

نهاية قاهر التتار

ببيرس يخطط مع أصحابه خطة لقتل السلطان ؟

اشتد غضب ببيرس وأسم أن يلحق السلطان بزوجه التي يبكيها قبل أن يصل إلى قلعة الجبل، وأراد المشورة من أصحابه ولكنهم سكتوا جميعا وجعلوا ينظرون إليه، **ولما سألهم عن سكوتهم قالوا إنك** سريع الغضب والتقلب ونخشى أن نشترك معك في هذا الأمر الخطير ثم تتقلب علينا وتتركنا للسلطان.

فذكرهم ببيرس بقسمه بأنه سيقول السلطان ولكنهم ذكروه هم أيضا بأنه حلف بقتله يوم أن قتل أقطاي ثم عاد إليه يطلب الأمان فأعطاه قلوب، **ثم أظهروا خوفهم من انقلابه** عليهم هذه المرة فيعطيه قلعة الجبل.

صاح بهم ببيرس بالسكوت فسكتوا جميعا ثم بدعوا يتشاورون فيمن يصلح لمساعدتهم، فسألهم عن المعزية فقالوا أنهم لن يثيروا علينا لغضبهم عليه لمساواتنا بهم في الإقطاعات، **ثم أظهروا عدم الخوف منهم لأنهم** أقوى منهم ولأنهم إذا قطعوا رأسهم (السلطان) فمن السهل القضاء على شرهم.

اقترح ببيرس أن يستميل أقطاي المستعرب ليكون معهم ولكنهم اختلفوا في ذلك فمنهم من رأى في ذلك تسهيلا لغرضهم لأنه صالحه مثلهم، **ومنهم من أشار بضرورة إخفاء** الأمر عنه لأنه وإن كان صالحا إلا أنه مخلص للسلطان فإذا رأنا قتلناه عاد إلينا لا محالة.

مكان الجريمة وزمانها :

تشاوروا في كل تفاصيل الجريمة حتى مكانها وزمانها، واتفقوا آخر الأمر أن يترصدوا السلطان في طريقه فإذا حانت فرصة لتنفيذ خطتهم نفذوها، **وقد قرروا أن يشاركوا اثنين من** المماليك المعزية ليسهل عليهم إرضاء المعزية حينما يرون أن الصالحية لم ينفردوا وحدهم بالأمر

واختاروا لذلك (الأمير سيف الدين بهادر والأمير بدر الدين بكتوت الجوكندار) واختاروا هذين الاثنين لشدة حقدتهما على السلطان.

رد المظالم لأهل دمشق والشام والعودة إلى مصر :

قضى السلطان في دمشق عدة أيام رد فيها الأموال التي صادرها التتار وأعوانهم إلى أصحابها، فأعاد لسيده ابن الزعيم أمواله التي صادرها التتار والأموال التي صادرها الصالح إسماعيل من قبل، **وأحسن إلى صديقه الحاج علي** الفراش وكرمه وخلع عليه **وسأل عن موسى ابن سيده** الشيخ غانم المقدسي فعلم أنه بدد ثروة أبيه كلها وأصبح فقيرا فأمر نائبه على دمشق فأجرى له راتبا شهريا من بيت المال، **وسأل عن أم موسى فعلم** أنها ماتت فذهب إلى قبرها فزارها وترحم عليها.

هدوء يسبق عاصفة الخيانة :

خرج الملك المظفر من دمشق وودع مولاه ابن الزعيم وداعا حارا وسار بعسكره وأمرائه من المعزية والصالحية، **وكان بيبرس معه لا يفارقه طوال الطريق** يحدثه ويسليه ويظهر له الرضا التام ولم يذكر له حلب أو غيرها، فإذا ذكر له السلطان ذلك رد بيبرس لقد اخترت لي الخير يا خوند ولا أعدل بالإقامة في مصر بديلا.

هواية قاتلة :

سار السلطان بعسكرة حتى خرج من (الغرابي) وقارب (الصالحية) فسبقه أتاكبه أقطاي المستعرب ومعظم الأمراء وكثير من العسكر إليها ليجهزوا له الدهليز السلطاني، **فأرى في طريقه أرنا بريا فلم يملك نفسه وانحرف** عن الطريق في أثر الأرنب **وقد خيل إليه أن جنار** تجري معه على جوادها كما كانا يفعلان في ربوع الهند، واستمر في عدوه وراء الأرنب حتى بعد عن الجيش فوجد خلفه بيبرس والأمراء الستة.

ولما سألهم هل تحبون أنتم أيضا صيد الأرانب رد عليه قطز أنه يعلم أنه لا يحجب صيد الأرانب ولكنه رآه أبعد في البرية فتبعه خشية حدوث شيء له.

ولما أراد العودة أسرع بيبرس وحده عن أسيرة تترية رآها فأعجبته وطلب من السلطان أن يعطيها إياه، فأجابه السلطان بأنه يعلم بأنه مغرم بصنوف النساء وأذن له أن يأخذها.

فشكره بيبرس ونرجل عن فرسه فمد يده ليقبل يد السلطان فلما مد إليه السلطان يده قبض عليها بيبرس حيث كانت تلك إشارة البدء في تنفيذ الجريمة.

كيف قتل السلطان قاهر التتار ؟

قبض بيبرس على يده وكانت الإشارة بينه وبين الأمراء **فحمل أحدهم على السلطان** وضرب عاتقه بسيفه، **وتعلق ثاني** بالسلطان فألقاه على الأرض، **ورماه ثالث بسهم** في صدره، كل هذا والسلطان لا يبدي أي مقاومة وإنما كان يقول **"حسبي الله.... أتقتلني يا صديقي (بيبرس) وأنا أريد أن أوليك سلطانا مكاني؟"**

ما أثر قول السلطان على بيبرس؟

لما سمع بيبرس هذه الكلمة أسرع فأمر الأمراء بالألا يجهزوا عليه فقد أراد أن يستوضح مقال السلطان، فاعترضوا وقالوا بأنه يخدعهم حتى يأتي جنده فقال لهم لا تجهزوا عليه وليأتوا فإنه لن ينجوا مما به.

وصول الفرسان ووصية السلطان :

لم يمض وقتا إلا وقد أحاط فرسان السلطان وبعض خواصه بالأمراء السبعة وكانوا قد ارتابوا في سير الأمراء خلف السلطان فتبعوهم، **وقالوا ألقوا سلاحكم أو قتلناكم**، فلما تهيا بيبرس والأمراء للدفاع عن أنفسهم هاجمهم الحرس السلطاني وحملوا على بيبرس يردون قتله.

أفاق السلطان من الإغماء ونظر إلى المشهد فرأى ما يدور من فصاح بصوت متقطع دعوا بيبرس لا تقتلوه إنه سلطانكم ، قد وليته عليكم فأطيعوه !

قال الفرسان لن نتركهم فقد قتلوك يا خوند، **فقال السلطان "ما قتلني غير سلطانكم** (بيبرس) وقد سامحته فاسمعوا له وأطيعوا وقولوا للأتابك يسمع له ويطيع"

ندم بيبرس وثورته على الأمراء :

اندهش الحضور من وصية السلطان، ولكنهم نفذوها حتى أن بيبرس ألقى سيفه وهوى على السلطان يقبل رأسه ويديه ويقول **"اذبحني يا خوند! ويل لي قتل سلطان المسلمين قتل هازم التتار! قتل صديقي الكريم !"**

أسرع مماليك السلطان إليه فأسندوه على ظهره وجعلوا يمسحون الدماء عنه بمناديلهم وثيابهم، وهو يردد الشهادتين، **فأسرع بيبرس إلى سيفه وثار على** الأمراء الذين زينوا له عمله، وهو يصيح ويل لكم يا خونة يا مجرمون! فتحاشاه الأمراء وتقهقروا للخلف بعيدا عنه.

فصاح به السلطان بجهد مشقة " بيبيرس، بيبيرس دعهم يا بيبيرس فإنني قد عفوت عنك وعنهم، وأنتم في حل جميعاً، شكراً لكم قربتموني من زوجتي ... (جلنار) ... ثم نادى على بيبيرس وقربه منه وسأله "أتستحل دمي يا بيبيرس؟"

فأجاب بيبيرس والدمع في عينيه لا يا خوند وإنما خشيت أن تقتلني اتقيت ذلك، فحمد قطز الله على ذلك لأنه لم يستحل دمه، وإنما غلبه الظن الكاذب، ثم وصاه بأن يقاتل التتار وأعداء الإسلام ثم دعا الله بأن يغفر له خطيئته!

وصف السلطان بصره إلى السماء وتنهَّد من أعماق قلبه وقال "واحبيبتاه ... وإسلاماه" ثم خفق رأسه ولفظ أنفاسه الأخيرة فحملة مماليكه إلى حيث دفنوه باكين عليه.

استقبال الأتابك أقطاي المستعرب للأمراء :

وصل بيبيرس إلى الدهليز السلطاني بالصالحية ومعه الأمراء الستة ورجال السلطان فتلاقهم الأتابك أقطاي المستعرب، فقص عليه رجال السلطان ما كان من قتلهم للسلطان ووصيته لبيبيرس بالسلطنة.

ما أثر غدر الأمراء ووصية السلطان على الأتابك أقطاي ؟

تعجب الأتابك بشدة من وصية السلطان خصوصاً أن السلطان لم يخبره عنها شيء ولم يعرض له عنها ولولا أن خواص رجال السلطان هم من أخبروه بذلك لما صدق ما قيل .

وقد عظم عليه أن يغدر هؤلاء الأمراء بالسلطان في أوج انتصاره وساعة عودته إلى بلاده منتصراً

وغضب أشد الغضب على بيبيرس لأنه اشترك معهم في قتل من أراد أن يوليه الملك مكانه.

الأتابك ينفذ وصية السلطان :

لو أراد الأتابك أن يقتل الأمراء بمن فيهم بيبيرس لاستطاع فقد أحاط الأمراء المعزية وخواص السلطان ومماليكه بالدهليز ينتظرون ما تنتهي به الأحداث بين الأتابك والأمراء السبعة، ولو فعل ذلك لعظم أمره عند المماليك المعزية وولوه سلطاناً على البلاد.

ولكنه فضل أن ينفذ وصية السلطان والطاعة لبيبيرس، ولكن بعد أن يبين له سوء عمله، ويذكره بأنه سيجلس على أريكة صديقه الذي أراد له الخير فكان جزاؤه القتل .

توبيخ الأتابك أقطاي لبيبيرس :

قال الأتابك للأمراء السبعة " رحم الله مولانا السلطان! ... من قتله فيكم ؟

فسكت الجميع وأصبحوا يخشون الأتابك أقطاي بعد أن كانوا يخشون بيبيرس، وظنوا أنه سيقتلهم، ولكن بيبيرس أجاب بصوت جهير يخالطه الحزن "أنا قتلتُه" فنظر إليه الأتابك نظرة دامعة عاتبة وقال له "فاجلس مكانه على الأريكة يا خوند!"

ففهم بيبيرس ما يرده الأتابك من تبكيته فلم يقل شيء ومشى متناقلاً إلى سرير الملك فجلس ثم قال للحضور يرحم الله صديقي المظفر، هلموا ننفذوا وصيته واحلفوا لسلطانكم الجديد الملك القاهر، فتقدم الأتابك مد يده فصافحه وحلف له وتبعه الأمراء الستة وحلفوا له ثم تتابع عليه الأمراء ثم بقية العسكر.

دخول الملك الظاهر القاهرة :

دخل الملك القاهر القاهرة وكانت قد زينت لاستقبال قاهر التتار الملك المظفر فبقيت كما هي وسار موكب الملك القاهر ولكنه لم يشأ أن ينزل قلعة الجبل وظل أياماً حتى قيل له أن ملكك لا يكتمل حتى تنزل فيها فنزل فيها ثم أشاروا عليه أن يغير القاهر لأنه شؤم فعله إلى الملك الظاهر.

حزن الناس على قاهر التتار ومجدد شباب الإسلام :

سمع الناس بموت ملكهم العظيم فحزنوا عليه حزناً شديداً وبكوه بقلوبهم قبل أعينهم ولكنهم بعد فترة قصيرة كتموا ذلك خوفاً من السلطان الجديد فبقيت قلوبهم تبكيه وحدها.

أثر موت مجدد شباب الإسلام على الشيخ ابن عبد السلام :

لما علم الشيخ بما حدث لتلميذه قطز بكى وانتحب عليه وكان مما قاله فيه "رحم الله شبابه، لو عمر طويلا لجدد شباب الإسلام" ثم قال "ما ولي المسلمين لعد عمر بن عبد العزيز أحد أعدل يعادله صلاحا ولا عدلا" .

بيبرس يجتهد في إرضاء الناس :

اجتهد بيبرس في الحصول على رضا الناس فأبطل ما فرضه عليهم قطز لببيت المال، ولكنهم لم يرضوا فقد قالوا أبطل ما علينا لببيت المال ولم يبطل ما علينا لنفسه وأمرائه ومماليكه.

بيبرس يعمل بوصية قطز :

بقد سار بيبرس على نهج صديقه عمل بوصيته التي أوصاه بها قبل موته، فوفي للإسلام حقه وقاتل أعدائه من التتار والصليبيين حتى أذلهم ونهض بمصر وأعلى مكانتها حتى أصبحت في عهده إمبراطورية عظيمة .

كيف اكتشف بيبرس حقيقة قطز ؟

ذات يوم كان يقلب بيبرس في بعض أوراق قطز فوجد كتابا من ابن الزعيم له هذا نصه "إلى ولدي الأعز الأجل : (الملك المظفر قطز) :

تلقيت كتابك جواب التهنة باعتلائك عرش مصر، تذكر فيه عزمك على الرجوع إلى اسمك الأول الذي سماك به أبوك (الأمير ممدود) وإشهاره، ثم عدوك عن ذلك خشية أن ينتقض عليك الأمراء المماليك إذا علموا أصلك، وتستشيرني في ذلك، فالرأي عندي ما رأيته، وليس العبرة بالأسماء، ولكن بالخلال والأعمال، والله يعلم أنك (محمود بن ممدود ابن أخت السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه) وأن التي تحت عصمتك هي ابنة خالك (جلال الدين)، فحسبك هذا من ربك، والناس يعلمون أنك مملوك علت به همته وكفايته وصلاحه، حتى صار من أعظم ملوك المسلمين وأعدلهم، وحسبك هذا من الناس.

والسلام مني ومن خادمك الأمين الحاج (علي الفراه)، علك وعلى شيخنا الإمام (عز الدين بن عبد السلام) السلام، ورحمة الله وبركاته. [خادمك المطيع / ابن الزعيم]

أثر قراءة بيبرس لهذا الكتاب .

سالت من عينيه دمعان كبيرتان على خديه، وقال بصوت لا يسمعه غيره "رحمك الله يا صديقي (قطز) لشد ما أتعبني اقتفاء أثرك وما أراني بعد الجهد الطويل أبلغ بعض ما بلغت"

لغويات الفصل السادس عشر

يكبت : يحبس - **السياق** : نزع الروح - **سلواه** : ما تطيب به نفسه - **العسرة** : الضيق والشدة - **تشاطره** : تشاركه -
النصب : التعب - **أني له** : من أين ؟ - **خارت** : ضعفت - **كبح** : رد ومنع - **جماح** : عصيان - **تكالبهم** :
 حرصهم - **يبتزونها** : ينزعونها ويغتصبونها - **آبهين** : متبهيين - **القسر** : القهر - **ممارستهم** : محاولة إقناعهم -
التقاعس : التخاذل والتراجع - **أمضي** : أقوي - **يظهره الله** : ينصره - **تذكي** : تشعل - **الزبرجد** : الزينة من وشي
 وجواهر - **وهنت** : ضعفت - **كلت** : تعبت - **هبط** : انكسر - **انتقض غزله** : فسد بعد إحكام - **أنكاثا** : جمع نكت :
 الخيط البالي ومعني (**انتقضت غزله من بعد قوة أنكاثا**) : صار في غاية الضعف بعد أن كان في غاية القوة - **جاز**
ما بقي له من أيام : قطعها ، والمراد التعجل بالحياة وسرعة الموت - **مقعد صدق** : مكانة عالية عند الله - **ملك**
مقتدر : إله قادر - **عاف** : كره - **ضاق ذرعا** : تألم وضجر - **أقومهم** : أضبطهم وأحقهم - **ملاذهم** : ملجؤهم -
انتقاض : عصيان - **الخطوة** : المكانة والمنزلة - **إلبا** : جمعا - **اضطرم** : اشتعل - **آيات** : علامات ودلائل -
اهتضامه : انتقاصه وظلمه - **قاطبة** : جميعا - **نواة** : قاعدة ومنطلقا - **عبثا** : لعباً - **وقر** : ثبت - **المحذور** : ما
 يخاف منه - **بلاءك** : اختيارك واجتهادك - **سالف** : سابق - **استخفافا** : استهانة - **يغرنك** : يخدعك - **أضن** :
 أبخل - **القصي** : البعيد - **بلوت** : اخترت - **امتعض** : أظهر الضيق والاستياء - **ذات صدره** : المراد أسرار نفسه -
الأمرة بالسوء : التي تحدث نفسها بالشر - **مراغمتي** : إذلالي - **شرس الطباع** : سيئ الخصال - **البادرة** :
 الغضبة - **محاجتك** : مناقشتك ومجادلتك - **تثوب** : ترجع - **رشدك** : عقلك - **تسوسهم** : تحكمهم - **تجير** : تعرض
 وتكمل - **حسبك** : كفي - **حنقه** : غيظه - **تنكل** : ترجع - **ويلكم** : عذاب وهلاك لكم - **هب** : افرض - **سيذك** :
 سيمهد - **يترصدوه** : يتربوه - **عرضا** : من غير قصد - **الدرب** : الطريق والجمع دروب - **هلموا** : تعالوا - **تمن** :
 تعطيني - **الإجهاز عليه** : القضاء عليه وقتله - **شط** : بعد - **أوج** : قمة - **قفوله** : رجوعه - **حائلة** : مانعة - **مليا**
 : زماً - **تبيكته** : توبيخه - **بانخة** : عالية - **الخلال** : الصفات (جمع خلة) - **توارتا** : اختفتا - **اقتفاء أثرك** : السير

علي منوالك والعمل مثلك

القراءة

السلام

عبد السلام نويه

قصة الحرب:

قصة الحروب منذ نشأة الخليقة إنما هي قصة سلطان متغطرس، أو مجنون يريد أن يشبع غروره وكبرياه على حساب دماء الناس وأرواحهم ، ولكنه الطموح الإجرامي الذي لا يقف عند حد .

الفيلسوف والإسكندر:

سأل أحد الفلاسفة الإسكندر الأكبر ملك مقدونية : بعد فتح أثينا ماذا تتوي أن تفعل ؟

- * أغزو فارس .
- * وبعد فارس ؟
- * أغزو مصر .
- * وبعد مصر ؟
- * أغزو العالم .
- * وبعد العالم ؟
- * أستريح وأستمتع .

فسأله الفيلسوف :

وماذا يمنعك أن تستريح وتستمتع الآن ؟

عاقبة الطمع:

ولكن الإسكندر لم يستريح ولم يستمتع ، لا في الوقت الحاضر ، ولا في أي وقت من الأوقات ؛ فقد دهمته الحمى وهو محموم بمطامعه في غزو العالم ، فمات ببابل دون أن يحقق شيئاً لنفسه ولا لأمته . فما أسوأ الطمع ! وما أفدح ثمن الغرور !

الكاتب ينبأ من الأسنسلان:

وليس معنى هذا أننا دعاة استسلام ، أو دعاة تهدئة كما يقولون حين يشيرون - تأديباً - إلى دعاة الهزيمة : حاشا لنا ذلك ، وإنما نحن لا نؤمن بالحرب التي لا تحقق غير الدمار ، وسفك الدماء ، وإهدار الموارد والكرامة الإنسانية ؛ إشباعاً لهوايات مجنونة عند بعض الحكام والزعماء .

احنقار واحتراق:

وإننا إذ ندين هذا الفريق من الحكام أو الزعماء نشعر بالإكبار الحق لموت الإنسان دفاعاً عما يؤمن به من قيم ومبادئ . فما أنبل هؤلاء البشر !

التاريخ يروي حكايات البطولة:

ولقد روى التاريخ آلاف الأمثلة على ذلك ؛ فقد تجرع سقراط كأس السم ، وقبلت جان دارك أن تحرق ، وأقدم على الموت في فروسية وبسالة ملايين من البشر العاديين خلال الحروب التي استمرت عدة قرون ، فأعظم بتلك الأمثلة الرفيعة النبيلة .

الحرب عملة لها وجهان:

وهذه الحروب في مجموعها قد تمثل إقبال الناس على الانتحار ، لكنها كانت تتطوي أيضاً على شيء من البطولة ، شيء من النبل ، شيء يكاد يرفع الرجل العادي منا إلى أعلى الدرجات .

أعظم حب:

إن أعظم حب ينطوي عليه قلب الإنسان أن يضحي بالروح من أجل صاحبه ووطنه ؛ فهذه المشاهد من قصة الإنسان تبعث فينا المهابة والتوقير ، والعجب والرتاء ! ولكننا إذا استطعنا اجتناب خطر الحرب التي تهدد البشر ، ذلك الخطر المفجع.

الأجيال البعيدة عن الحرب نشناق لها:

فإن الأجيال التي ستحيا في عالم تحرر من الحرب ستنظر في قابل القرون إلى النُصب التذكارية لقتلى الحروب الكبرى في التاريخ بشعور يختلط فيه الكبرياء بالحزن ، والإعجاب بالرتاء ، ولسوف نذكرها إذا أمسى المساء وأصبح الصباح !

مفارقة:

إننا نحب النهار لكننا لا نخشى الليل ، ونحب السلام ولا نخشى الحرب وعلمنا أن نسهم بكل جهودنا في أن تستخدم الطاقات التي أودعها الله الكائنات استخداماً يعود بالخير على الإنسانية ، لا بالدمار .

الحرب نهاية العالم:

وهناك أمر يجب أن نأخذه مأخذ اليقين هو انه إذا قام نزاع في العالم فلن يكون أمام أي جانب من الجانبين المتنازعين فرصة للنصر . بالمعنى الذي يفهم من هذه الكلمة ؛ فالحرب العلمية إذا أطلق لها العنان فأغلب الظن أنها لن تدع أحداً على قيد الحياة ؛ فليس أمام النوع البشري إلا أن يختار واحداً من اثنتين : إما السلم عن طريق الاتفاق ، أو السلم عن طريق الموت الشامل !

خطر الحرب لا يفرق بين الناس:

فالمسلم والمسيحي واليهودي سواء في إيثارهم للحياة على الموت . لهذا فإن الخطر الذي يهدد بفناء الجنس البشري وموت كل حيوان يحيا على الأرض - يجب أن تتصدى له البشرية بشجاعة .

- <u>نشأة</u> : وجود وبداية × نهاية	- <u>ندين</u> : نشجب ، نندد ، نجرم
- <u>الخلقة</u> : المخلوقات ، البرية ج الخلائق	- <u>الإكبار</u> : الإجلال ، التعظيم × التحقير
- <u>سلطان</u> : حاكم ج سلاطين	- <u>أنبل</u> : أشرف ، أكرم ، أرفع ج نبّل
- <u>متعطرس</u> : متكبر ، متعجب ، متعجرف ، متعاضم × متواضع	- <u>تجرع</u> : شربه ببطء ، رشف ، مص
- <u>يشبع</u> غروره : أي يرضي زهوه وفخره	- <u>أقدم على الموت</u> : أقبل عليه × أدبر
- <u>كبرياءه</u> : أنفة ، عزة نفس	- <u>فروسية</u> : شجاعة ، بطولة
- <u>الطموح</u> : التطلع	- <u>بسالة</u> : شجاعة
- <u>حد</u> : نهاية ج حدود	- <u>الرفيعة</u> : السامية × الوضيعة
- <u>أغزو</u> : أهجم ، أجتاح	- <u>تنطوي</u> : تشتمل ، تتضمن
	- <u>النبل</u> : الشرف × الوضاعة

- <u>المهابة</u> : الاحترام ، الإجلال	- <u>أستريح</u> : أهدأ ، أخذ للراحة ، أسكن × أتعب
- <u>التوقير</u> : التبجيل ، الاحترام	- <u>أستمتع</u> : ألتذذ ، أتعلم
- <u>الاجتناب</u> : التحاشي ، التلافي ، الابتعاد	- <u>دهمته</u> : فاجأته ، باغته
- <u>المفجع</u> : المأساوي ، الكارثي	- <u>بمطامع</u> : م مطمع وهو كل أمل فيما يبعد الحصول عليه
- <u>قابل القرون</u> : القرون الماضية × لاحق القرون	- <u>محموم بمطامعه</u> : أي مشغول بتحقيق أطماعه
- <u>النصب التذكارية</u> : التماثيل ، اللوحات التذكارية	- <u>أسوأ</u> : أردأ × أحسن
- <u>يختلط</u> : يمتزج	- <u>أفدح</u> : أبهظ ، أثقل × أهون
- <u>نسهم</u> : نشارك	- دعاة : م داعي ، وهو من يحث على فعل شيء
- <u>نزاع</u> : قتال ، عراك ، صراع ، خصام	- <u>استسلام</u> : خضوع ، إذعان ، انقياد × مقاومة
- <u>العنان</u> : سير اللجام الذي تُمسك به الدابة ج أعنة ، عُن	- <u>تهدئة</u> : تسكين ، تخفيف × إشعال ، تأجيج
- <u>أطلق لها العنان</u> : أي حررها من القيود	- <u>تأديباً</u> : تهذيباً
- <u>سواء</u> : متساويان ، شبيهان ، متماثلان ج أسواء ، سواسية	- <u>حاشا</u> : براءة لنا من ذلك
- <u>إيثار</u> : تفضيل × أثر ، أنانية	- <u>سفك</u> الدماء : إهدارها × حقنها
- <u>فناء</u> : هلاك ، دمار ، دمار × خلود	- <u>إهدار</u> : تضييع
- <u>الجنس</u> : النوع ج الأجناس ، الجنوس	- <u>الموارد</u> : مصادر الدخل
- <u>تتصدى</u> : تواجه ، تجابه × تتحاشى ، تتجنب .	- <u>الكرامة</u> : عزة النفس ، الشرف
	- <u>إشباعاً</u> : ملأ
	- <u>هوايات</u> : رغبات

سؤال حول الدرس

- س١ : ما الذي نكب به العالم ؟
لقد نكب العالم بنكبة الحرب والسلطين المتغطرسين الطامعين
- س٢ : ما واجب البشرية أما ذلك الجرم ؟
واجب البشرية أن يقاوموا الحرب وأسبابها ويعملوا على إحلال السلام في ربوع الأرض.
- س٣ : متى بدأت قصة الحرب في العالم ؟
بدأت قصة الحرب في العالم منذ نشأة الخليقة فهي قصة سلطان متغطرس ، أو مجنون يريد أن يشبع غروره وكبرياه على حساب دماء الناس وأرواحهم ، ولكنه الطموح الإجرامي الذي لا يقف عند حد .
- س٤ : ما الدافع وراء الحروب ؟
- ١- الطموح الإجرامي الذي لا يقف عند حد . ٢- السلطين المتغطرسون .
- ٣- المجنون الذي يريد أن يشبع غروره وكبرياه على حساب دماء الناس .

س٥ : ما مطامع الإسكندر ؟ وإلام قادتته تلك المطامع ؟

يطمع الإسكندر الأكبر ملك مقدونيا في غزو فارس ثم مصر ثم العالم كله، ثم يستريح ويستمتع.
وقادته هذه المطامع إلى الموت شاباً دون تحقيق ما يسعى له من غزو العالم كله أو راحة واستمتع.

س٦: ما السؤال الذي حير الفيلسوف ؟ وبم تجيب أنت على هذا السؤال؟

سأل الفيلسوف الإسكندر ملك مقدونيا وقال له : وماذا يمنعك أن تستريح وتستمتع الآن؟
الذي يمنع الإسكندر من الراحة والاستمتاع هو الطمع والغرور .

س٧ : ما جزاء الطمع والغرور ؟ لماذا لم يستمتع الإسكندر أو يستريح؟

لم يستريح الإسكندر ولم يستمتع، لا في الوقت الحاضر ، ولا في أي وقت من الأوقات ؛ فقد دهمته الحمى وهو محموم
بمطامعه في غزو العالم ، فمات ببابل دون أن يحقق شيئاً لنفسه ولا لأمته . فما أسوأ الطمع ! وما أفدح ثمن الغرور !

س٨: أصابت الإسكندر حمتان، فما هما ؟ وما أثرهما عليه؟

الحمى الأولى هي حمى الغرور والطمع في غزو العالم، والتي لم يحقق بها ما تمناه من غزو العالم والراحة .
الحمى الثانية هي حمى الجسد التي أدت لفقده حياته في بالبل بالعراق.

س٩ : ما الذي يؤمن به الكاتب تجاه الحرب ؟ وما الذي يعتقد البعبض تجاه ما يؤمن به الكاتب ؟

الكاتب لا يؤمن بالحرب التي لا تحقق غير الدمار ، وسفك الدماء ، وإهدار الموارد والكرامة الإنسانية ؛ إشباعاً
لهوايات مجنونة عند بعض الحكام والزعماء .

يعتقد البعبض أن الكاتب من دعاة استسلام، أو دعاة تهدة كما يقولون حين يشيرون - تأدياً - إلى دعاة الهزيمة :

س١٠ : هل يعد الكاتب من دعاة الهزيمة؟ لماذا؟

لا يعد الكاتب من دعاة الهزيمة لأنه نفى عن نفسه هذه الصفة فهو لا يحب الحرب التي لا تحقق إلا الدمار
للمتحاربين، وتهدر الكرامة الإنسانية وتشبع الهوايات المجنونة عند بعض الحكام.

س١١ : بم يشار لدعاة الهزيمة والاستسلام؟

يشار لدعاة الهزيمة بدعاة التهدة.

س١٢ : كيف ينظر الكاتب لدعاة الحرب ولمن يحارب دفاعاً عن نفسه ووطنه؟

يدين الكاتب دعاة الحرب ويحتقرهم لما يفعلوه في البشرية من دمار وخراب .

ويشعر بالإكبار والاحترام لموت الإنسان دفاعاً عما يؤمن به من قيم ومبادئ لأنهم أنبل البشر .

س١٣ : كيف خلد التاريخ ذكرى من مات دفاعا عن مبادئه؟

ولقد روى التاريخ آلاف الأمثلة عن ملايين البشر العاديين الذين أقدموا على الموت في فروسية وبسالة خلال الحروب التي استمرت عدة قرون دفاعا عن المبادئ والأوطان والأعراض.

ومثال ذلك تجرع سقراط كأس السم دفاعا عن مبادئه، وقبول جان دارك أن تحرق دفاعا عن أمتها ووطنها.

س١٤ : اذكر نماذج لمن ماتوا دفاعاً عما يؤمنون به من قيم ومبادئ . وما رأي الكاتب في هؤلاء ؟

تجرع سقراط كأس السم ، دفاعا عن مبادئه ، وقبلت جان دارك أن تحرق ، دفاعا عن أمتها ووطنها.

ويرى الكاتب أن تلك النماذج وغيرها من أنبل البشر وأفضلهم على الإطلاق لأنهم ينبرون للبشرة طريقها

س١٥ : للحروب معنيان متناقضان . وضح .

هذه الحروب في مجموعها قد تمثل إقبال الناس على الانتحار ، لكنها تنطوي أيضاً على شيء من البطولة ، وشيء من النبيل ، وشيء يكاد يرفع الرجل العادي منا إلى أعلى الدرجات .

س١٦ : ما أعظم حب ينطوي عليه قلب الإنسان من وجهة نظر الكاتب ؟

إن أعظم حب ينطوي عليه قلب الإنسان أن يضحي بالروح من أجل صاحبه ووطنه .

س١٧ : وضح ما يبعثه حب الأصحاب والوطن في نفوسنا .

إن هذه المشاهد من قصة الإنسان من حب الوطن والأصحاب يبعث في نفوسنا المهابة والتوقير ، والعجب والثناء ! ولكننا إذا استطعنا اجتناب خطر الحرب التي تهدد البشر ، ذلك الخطر المفجع.

س١٨ : كيف ستنظر الأجيال القادمة للنصب التذكارية لقتلى الحروب ؟ ومتى تتحقق تلك النظرة ؟

إن الأجيال التي ستحيا في عالم تحرر من الحرب ستنظر في قابل القرون إلى النُصب التذكارية لقتلى الحروب الكبرى في التاريخ بشعور يختلط فيه الكبرياء بالحزن، والإعجاب بالثناء، وسوف نذكرها إذا أمسى المساء وأصبح الصباح! تتحقق تلك النظرة في قابل الزمان (المستقبل) بعد الحروب الكبرى التي تخلف آلاف وملايين القتلى.

س١٩ : ما الشعور الذي سيسيطر على الأجيال القادمة عندما تنظر للنصب التذكارية لقتلى الحروب؟

ستنظر إلى النُصب التذكارية لقتلى الحروب الكبرى في التاريخ بشعور يختلط فيه الكبرياء بالحزن، والإعجاب بالثناء

س٢٠ : " إننا نحب النهار لكننا لا نخشى الليل ونحب السلام ولا نخشى الحرب " . وضح ما يقصده الكاتب من العبارة السابقة ؟

يقصد الكاتب أن السلام كالنهار يحبه الناس والحرب كالليل المظلم الذي يتخبط فيه الناس بسبب ظلمته وغياب النور،

س٢١ : ما الدعوة التي يدعوها الكاتب ؟ وما مبرراته إليها ؟

يدعو الكاتب إلى أن نسهم جميعاً بكل جهودنا في أن تستخدم الطاقات التي أودعها الله الكائنات استخداماً يعود بالخير على الإنسانية ، لا بالدمار .

ويبرر ذلك بأن الحرب لا تفرق بين ظالم ومظلوم وأنها لا فرصة لأحد المتخاصمين في الفوز أو النصر .

س٢٢ : ما المقصود بالحرب العلمية ؟

هي حرب تقوم على التقنية والتكنولوجيا الحديثة فتحل أجهزة التوجيه الالكتروني والقتال عن بعد محل الجيوش البشرية الضخمة في إدارة الصراع المسلح

س٢٣ : لماذا يتخوف الكاتب من الحرب العلمية ؟

يخشى الحرب من قيام نزاع في العالم يعتمد على الحرب العلمية لأنه إذا قام نزاع في العالم فلن يكون أمام أي جانب من الجانبين المتنازعين فرصة للنصر . وأغلب الظن أنها لن تدع أحداً على قيد الحياة

س٢٤ : هل يوجد منتصر في الحروب ؟

يرى الكاتب أنه لا منتصر في الحرب القادمة فهي لن تدع أحد إلا تصيبه، بل قد يصل الأمر إلى أنها لن تدع أحد على قيد الحياة.

س٢٥ : كيف ينجو البشر من خطر الحرب العلمية وغيرها وخطر الفناء؟

لم يعد أمام النوع البشري حتى ينجو من أخطار الحرب إلا أن يختار واحداً من اثنين : إما السلم عن طريق الاتفاق ، أو السلم عن طريق الموت الشامل !

س٢٦ : ما الذي يؤثره (يفضله) البشر سواء أكانوا من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود ؟ وما الواجب الذي يترتب على ذلك؟ يرى الكاتب أن المسلم والمسيحي واليهودي سواء في إيثارهم للحياة على الموت .

لهذا فإن الخطر الذي يهدد بفناء الجنس البشري وموت كل حيوان يحيا على الأرض - يجب أن تتصدى له البشرية بشجاعة .

س٢٧ : كيف يتحقق السلام في عالمنا الذي يموج بالظلم ؟

يتحقق السلام في عالمنا الذي يموج بالظلام عندما تتصدى البشرية جميعاً بشجاعة للحرب وللمن يدعون لها.

س٢٨ - عرف بكاتب المقال .

تدريبات :

س ١ : (قصة الحروب منذ نشأة الخليقة إنما هي قصة سلطان متغطرس ، أو مجنون يريد أن يشبع غروره وكبرياهه على حساب دماء الناس وأرواحهم ، ولكنه الطموح الإجرامي الذي لا يقف عند حد . سأل أحد الفلاسفة الإسكندر الأكبر ملك مقدونية : بعد فتح أثينا ماذا تنوي أن تفعل ؟) .

(أ) - اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- مرادف (الطموح) : (الحب - العشق - التطلع - العمل)

- مضاد (غرور) : (تواضع - تريث - تذلل - محبة)

- جمع (الخليقة) : (الأخلاق - الخلائق - الخلاق - المخلوقات)

(ب) - ما أسباب الحرب كما يراها الكاتب ؟

(ج) - بم رد الإسكندر على الفيلسوف ؟ وعلام يدل رده ؟

(د) - علل : لم يستمتع الإسكندر بانتصاراته .

س ٢ : (وليس معنى هذا أننا دعاء استسلام ، أو دعاء تهدئة كما يقولون حين يشيرون - تأدباً - إلى دعاء الهزيمة : حاشا لنا ذلك ، وإنما نحن لا نؤمن بالحرب التي لا تحقق غير الدمار ، وسفك الدماء ، وإهدار الموارد والكرامة الإنسانية ؛ إشباعاً لهوايات مجنونة عند بعض الحكام والزعماء . وإننا إذ ندين هذا الفريق من الحكام أو الزعماء نشعر بالإكبار الحق لموت الإنسان دفاعاً عما يؤمن به من قيم ومبادئ . فما أنبل هؤلاء البشر !)

(أ) - هات من الفقرة السابقة كلمة بمعنى (نندد) ، وأخرى مضادها (حَقَّن) .

(ب) - لماذا يكره الكاتب الحرب ؟

(ج) - يمجّد الكاتب نوعية من البشر . وضح مع ذكر أمثلة .

(د) - ما أعظم حب ينطوي عليه قلب الإنسان من وجهة نظر الكاتب ؟

س ٣ : (وهناك أمر يجب أن نأخذه مأخذ اليقين هو انه إذا قام نزاع في العالم فلن يكون أمام أي جانب من الجانبين المتنازعين فرصة للنصر . بالمعنى الذي يفهم من هذه الكلمة ؛ فالحرب العلمية إذا أطلق لها العنان فأغلب الظن أنها لن تدع أحداً على قيد الحياة ؛ فليس أمام النوع البشري إلا أن يختار واحداً من اثنين : إما السلم عن طريق الاتفاق ، أو السلم عن طريق الموت الشامل) .

(أ) - هات مرادف (نزاع) ، ومضاد (الاتفاق) ، وجمع (العنان) في جمل مفيدة.

(ب) - الحرب العلمية تأكل الأخضر واليابس . وضح .

(ج) - ما الخطر الذي يهدد بقاء الجنس البشري ؟ ما واجب البشرية بأجمعها أمامه ؟

(د) - ما المقصود بـ " أطلق لها العنان "

اللغة والهوية

مصطفى صادق الرافعي

اللغة صورة وجود الأمة:

إن اللغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسنا ، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه ؛ فهي قومية الفكر ، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة ؛ والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها ، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل ، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحها ؛ فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع ، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة .

الشعب سبب قوة اللغة أو ضعفها:

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة ، وكانت أمتها حريصة عليها ، ناهضة بها ، متسعة فيها ، مكبرة شأنها ، فما يأتي ذلك إلا من كون شعبها سيد أمره ؛ ومحقق وجوده ، ومستعمل قوته ، والآخذ بحقه ، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية ، وإصغار أمرها ، وتهوين خطرها ، وإيثار غيرها بالحب والإكبار ، فهذا شعب خادم لامخدوم ، تابع لا متبوع ، ضعيف عن تكاليف السيادة ، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه ، مجتريء ببعض حقه ، مكتفٍ بضرورات العيش ، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان .

اللغة هدف المحتل:

لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين ؛ فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته ؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله ، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ ، لا صورة محققة في وجوده.

اللغة أقوى علاقة بين الناس:

فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر حتى أن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة ، ونشأ الثاني على أخرى ، والثالث على لغة ثالثة ، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء .

وعى بعض الدول بخطر اللغة:

وقد استشعر هذا الخطر كثير من الدول ففرضت قيوداً صارمة من أجل الحفاظ على الكيان اللغوي من التشظي والذوبان والتماهي في كيانات أخرى واتخذت خطوات إيجابية للحفاظ على لغتها ؛ منها :

- جعلها لغة التخاطب والحديث في كل شئون الحياة .
 - تشكيل مؤسسات علمية لرعاية اللغة ومتابعة المتكلمين بها وبحث ما يعترضهم من مشكلات .
 - توجيه وسائل الإعلام للمحافظة على اللغة وعدم استخدام المستويات الهابطة منها .
- واجبنا نحو اللغة العربية:

فعلينا - أبناء اللغة العربية - توخي الحذر من محاولات إضعاف لغتنا العربية .
التهاون في اللغة الأمة ذل الشعوب:

وما ذلت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطت إلا كان أمره في في ذهاب وإدبار ، ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ، ويشعرهم عظمتهم فيها ، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد : أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا ، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محو ونسياناً ، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ؛ فأمرهم من بعدها لأمره تبع . فأنتم - شباب العرب - حراس أشرف لغة فهل عرفتكم دوركم ؟

- <u>اللغة</u> : ما يتكلمه الإنسان من أصوات يعبر بها عن أغراضه ، طريقة في التعبير ، مادتها : لغو	- <u>السوقية</u> : أي العامية ، الدارجة
- <u>وجود</u> : كينونة ، كون × عدم	- <u>إصغار</u> : إذلال × إكبار
- <u>الأمة</u> : الجماعة ج الأمم	- <u>تهوين</u> : تحقير وإذلال
- <u>متميزاً</u> : متفرداً	- <u>إيثار</u> : تفضيل × أثرة ، أنانية
- <u>بخصائصه</u> : سماته ، صفاته م خصيصة	- <u>الإكبار</u> : التعظيم
- <u>أساليب</u> : طرق ، أنماط م أسلوب	- <u>تكاليف</u> : مشاق ، أعباء
- <u>الدقة</u> : الإحكام ، الإتقان	- <u>السيادة</u> : الزعامة ، الهيمنة ، السيطرة ، الغلبة
- <u>الملكات</u> : المواهب م الملكة	- <u>يطبق</u> : يتحمل × يعجز
- <u>عمق</u> : قرار × سطحية	- <u>ميراث</u> : تركة ، إرث ج مواريث
- <u>الحس</u> : الشعور ج الحسوس	- <u>مجتزئ</u> : مقتطع ، مقتسم
- <u>ميل</u> : انجذاب ، نزوع	- <u>لا جرم</u> : حقاً
- <u>العلل</u> : الأسباب ، المبررات م العلة	- <u>منشأ</u> : مصدر ، أساس
- <u>مشتقاتها</u> : م مشتق : مأخوذ ، مصوغ × أصل	- <u>التحول</u> : التغير
- <u>برهان</u> : دليل ج براهين	- <u>نسب</u> : ارتباط ، أصل
- <u>نزعة</u> : اتجاه ، ميل ج نزعات	- <u>ناشئ</u> : شاب ، حَدَث ، صغير ج ناشئون
- <u>طموحها</u> : تطلعها	- <u>قيوداً</u> : شروطاً م قيد
- <u>الاستعباد</u> : الاسترقاق × الحرية	- <u>صارمة</u> : حازمة ، قاطعة ، حاسمة
- <u>دأبه</u> : عادته	- <u>الكيان</u> : الهيئة ، البنية
- <u>لزوم</u> : اقتضاء	- <u>التشظى</u> : التفتت ، التناثر ، التفريق × التوحد
- <u>المنزلة</u> : المكانة ، القدر	- <u>الذوبان</u> : الانحلال
- <u>ناهضة</u> : قائمة ، مرتفعة	- <u>التماهي</u> : الذوبان ، الاختلاط
- <u>مكبرة</u> : معظمة ، مبجلة × محقرة	- <u>إيجابية</u> : عملية × سلبية
- <u>سيد أمره</u> : أي صاحب قراره ج سادة	- <u>يعترضهم</u> : يمنعهم ، يواجههم
- <u>التراخي</u> : التكاثر ، التناقص ، التواني ، التباطؤ ×	- <u>توخي</u> : تحري ، قصد
النشاط ، الجدية	- <u>الحذر</u> : الحيطة ، الانتباه
- <u>الطبيعية</u> : السجية ، الفطرة ، الطبع ، النجيزة ج الطباع	- <u>انحطت</u> : تدهورت ، ذلت ، فسدت
- <u>تبع</u> : انقياد ، اقتداء ، امتثال ، احتذاء	- <u>إدبار</u> : ابتعاد × إقبال
	- <u>يفرض</u> : يلزم ، يجبر × يخير
	- <u>الأغلال</u> : القيود ، الأصفاد م الغل

سؤال وجواب

س١: ما الذي تمثله وتعبّر عنه اللغة ؟ أو ما قيمة اللغة من وجهة نظر الكاتب ؟

إن اللغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسنا ، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه .

ويرى أنها قومية الفكر ، تتحدّ بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة ؛

س٢: علام تدل الدقة في تركيب اللغة - عمق اللغة - كثرة مشتقاتها ؟

الدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها .

وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل .

وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحها .

س٣: ما تأثير روح الاستعباد في استخدام اللغة؟

إن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

س٤: متى تكون اللغة ذات منزلة عالية سامية عند أهلها ؟ وكيف يتأتى ذلك ؟

تكون اللغة ذات منزلة عالية سامية إذا كانت أمتها حريصة عليها ، ناهضة بها ، متسعة فيها ، مكبرة شأنها .

وما يأتي ذلك إلا من كون شعبها سيد أمره ؛ ومحقق وجوده ، ومستعمل قوته ، والآخذ بحقه .

س٥: متى يصبح الشعب خادماً لا مخدوماً ، تابعاً لا متبوعاً ؟ وما الآثار الضارة لذلك ؟

إذا كان الشعب مترaxي ومهمل في حق لغته، وتركها للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها ، وتهوين خطرها، تفضيل لغات غيرها بالحب والإكبار عليها.

يصبح الشعب ضعيف غير قادر على السيادة ولا ويتنازل عن كثير من حقوقه، حتى يحرم منها.

س٦: ما نتيجة إهمال اللغة وتركها للطبيعة السوقية ، وإصغار أمرها ، وتهوين خطرها ، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؟

ويؤثر ذلك على الشعب بأن يجعله محروم من كل لذة وضعيف غير قادر على تحمل تكاليف السيادة والرياسة ولا

يقدر عظمة ميراثه ويتنازل عن حقه فيه ويكتف بالضرورات التي تحييه فقط.

س٧: ما الهدف الأول للمستعمرين في أي بلد يستعمرونه ؟

لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين .

س٨ : لماذا كانت لغة الأمة المستعمرة هي الهدف الأول للمستعمرين دائماً ؟

لأنه لن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته ؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله ، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ ، لا صورة محققة في وجوده.

س٩ : بم ترتبط اللغة ؟ وماذا يحدث لو انفصل هذا الارتباط؟

ترتبط اللغة بالقومية والتاريخ، فإذا ضاعت اللغة ضاعت القومية والتاريخ والماضي، ووهنا يكون المحتل قد حقق هدفه

س١٠ : ما الدليل على قوة ارتباط اللغة بعواطف وأفكار الناس ؟

لا يوجد رابطة أقوى من اللغة في تحديد العاطفة والفكر حتى أن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة ، ونشأ الثاني على أخرى ، والثالث على لغة ثالثة ، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء .

س١١ : ما الخطر الذي استشعرته بعض الدول تجاه كيانها اللغوي ؟ وما الذي فرضته ؟

لقد استشعر كثير من الدول خطر التفريط في لغتها، ففرضت قيوداً صارمة من أجل الحفاظ على الكيان اللغوي من الضياع والذوبان في كيانات أخرى واتخذت خطوات إيجابية للحفاظ على لغتها ؛ منها :

- جعلها لغة التخاطب والحديث في كل شئون الحياة .
- تشكيل مؤسسات علمية لرعاية اللغة ومتابعة المتكلمين بها وبحث ما يعترضهم من مشكلات .
- توجيه وسائل الإعلام للمحافظة على اللغة وعدم استخدام المستويات الهابطة منها .

س١٢ : ما الخطوات التي اتخذتها الدول للمحافظة على لغتها من الضعف والفناء ؟

- جعل لغتها هي لغة التخاطب والحديث في كل شئون الحياة .
- تشكيل مؤسسات علمية لرعاية اللغة ومتابعة المتكلمين بها وبحث ما يعترضهم من مشكلات .
- توجيه وسائل الإعلام للمحافظة على اللغة وعدم استخدام المستويات الهابطة منها .

س١٣ : ما الذي يحذر الكاتب أبناء العروبة منه ؟ (ما الواجب علينا تجاه لغتنا؟).

يرى الكاتب أنه علينا - أبناء اللغة العربية - توخي الحذر من محاولات إضعاف لغتنا العربية .

س١٤ : ما أثر اللغة على كرامة الشعوب؟

يؤكد الكاتب أنه إذا ذلت لغة شعب فإنه يعيش ذليل مهاناً من عدائه والناس جميعاً، وإذا انحطت لغته وانهارت ضعف شأنه وانهارت منزلته بين الأمم.

س١٥ : كيف يفرض المستعمر لغته على الشعوب ؟ وما أثر ذلك على هذه الشعوب؟

يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة بعد أن يذل لغتهم ويحط من شأنها، ويشعرهم عظمة لغته

وأثر ذلك على الشعوب أن المستعمر يحكم على الشعوب المحتلة منه أحكاماً ثلاثة في عمل واحد:

س١٦: بِمَ يحكم على الأمة المستعمرة ؟ وما أثر ذلك على هذه الشعوب؟

يحكم المستعمر على الشعوب المحتلة منه أحكاماً ثلاثة في عمل واحد:

الأول يحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً.

الثاني يحكم على ماضيهم بالقتل محو ونسياناً.

الثالث يقيد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها بتدميره لماضيهم.

ونتيجة ذلك أن أمر هذه الشعوب أصبح تابع لأمر المستعمر وحياتهم تابعة لحياته.

س١٧ : ما أشرف لغة ؟ ومن حراسها ؟ وما دورهم ؟

فأنتم - شباب العرب - حراس أشرف لغة فهل عرفتكم دوركم ؟

تدريبات

١ (والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها ، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل ، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحها ؛ فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع ، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة ...) .

(أ) - هات من الفقرة كلمة بمعنى (عادته - المواهب) ، وكلمة مضادها (سطحية - أصول) .

(ب) - للغة قيمة عظيمة من وجهة نظر الكاتب . وضح .

(ج) - ما الذي يدل عليه كثرة المشتقات في اللغة ؟ (د) - ما الدليل على شيوع روح الاستعباد ؟

٢ (وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة ، وكانت أمتها حريصة عليها ، ناهضة بها ، متسعة فيها ، مكبرة شأنها ، فما يأتي ذلك إلا من كون شعبها سيد ومحقق وجوده ، ومستعمل قوته ، والآخذ بحقه ، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية ، وإصغار أمرها ، وتهوين خطرها ، وإيثار غيرها بالحب والإكبار ؛ فهذا شعب خادم لا مخدوم ، تابع لا متبوع ..) .

(أ) - هات مرادف (المنزلة - الإكبار) ، ومضاد (إيثار - التراخي) في جمل من عندك .

(ب) - كيف يكون للغة منزلة عظيمة ؟

(ج) - ما مظاهر الإهمال والتراخي في اللغة ؟ وعلام يدل ذلك ؟

(د) - بم يتسم الشعب الذي لا يحافظ على لغته ؟

٣ (لا جرم (حقاً) كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين ؛ فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته ؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله ، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ ، لا صورة محققة في وجوده) .

(أ) - تخير الإجابة الصحيحة لما يلي مما بين الأقواس :

- " منشأ " مرادفها : (تطور - مصدر - مصير - مصنع) .

- " انقطع " مضادها : (اشتد - اعتاد - استمر - اتصل) .

- " عواطفه " مفرداها : (عاطفته - عطفه - عوطفته - معطفه) .

(ب) - في الفقرة فكرة مؤيدة بالدليل . وضح .

(ج) - لماذا كان إضعاف اللغة هدف أساسي للمستعمرين ؟

(د) - ما الأحكام التي يحكمها المستعمر على الأمة المستعمرة ؟

(هـ) - ما الذي اتخذته الدول للحفاظ على لغتها ؟

ثروت أباطة

مصريون بكل كيائنا:

مصريون .. مصريون نحن بكل قطرة من دمائنا .. بكل مسرى من مجرى دمائنا ، مصريون بأعراقنا التي ورثناها عن آبائنا ومصريون بأعراقنا التي تختلج بها قلوب أبنائنا . آمالنا كلها تطوف بأرض مصر وسمائها ومسالك الهواء في أجوائها ، ومجرى الجداول من نيلها وأمواج البحرين على ضفافها .

هدف المصريين:

وغايتنا أن يكون الرغد والرخاء والأمن والنماء أحضان مصر وحياتها وترابها ونبتها من الشجرة **اللفاء** عريقة الجذور إلى أعواد الزروع الحديثة الاخضرار .

ذلة لسان تكشف ضعف الوطنية:

وفي يوم من الأيام هتف قائل محموم : " لا يكفي أن نقول مصر حتى تتحني الرعوس " . ويله يوم نادى هذا النداء .. ما اعظم ما تبجح ! وما أبغض ما فجر به ! كان في ذل اليوم ذا منصب واتخذ من منصبه **جئة يستجن** بها ؛ ليهاجم مصر ، وهو مصري من **ألفاف حنايا** مصر .. جعل منصبه درعا ليطلق صيحته الرعناء الحمقاء التي لا أشك أن مددها كان مالا دنسا تسرب إليه في ليل من الحاقدين على مصر **والشانين** من أقزام الدول .

سوء تقدير الأحمق المسئول:

وحسب الأحمق أن صيحته ستبتلعها **أفناء** مصر ، ولا تلتفت إليها ويون هو قد زاد خزانته مالا ، وزادت زمته المالية المتجردة من الأمانة ثراء بالنفود ، وليس يعنيه من بعد أن تزداد فقرا إلى الشرف والكرامة والوطنية والانتماء .

هجوم الكاتب على الأحمق المحموم المسئول:

ويحه ماذا قال ؟ وأي غاية تغيا ؟ وأي هدف تقصد ؟ إننا نحن - أبناء مصر - إذا سمعنا كلمة مصر خشعت منا القلوب ، ووجفت منا حبات الأفئدة ، وخضعت منا الجباه . فلا محبا لوطنه مشغول بغيره . فإن يكن هناك يسار فليكن يسارا مصريا أو يمين فليكن مصريا .

اختلاف المذاهب ووحدة الغاية:

وإن **تزيا** اليساري الاشتراكية أو تسربل اليمين بالتطرف الديني فلا بد للقلوب أن تبقى مصرية أصيلة عميقة الإيمان .

ليس مصريا يمد يديه خارج مصر ليصيح : ان العالم كله وَحْدَةٌ ، وإن الوطنية **شعوبية** ، وإن الوفاء للدولة تفريق بين أبناء الإنسانية .

الإنسانية تنبت من حب الأم والوطن:

فمن أحضان الأم تتبت الإنسانية في العالم ومن عبير تراب الوطن نشعر بالوجود البشري ومن لم يعرف كيف يحب أمه جهل كيف يحب وطنه ، ومن لم يعرف كيف يحب وطنه جهل كيف يحب الإنسان في كل مكان .
مدعي الخير لا يحققه في وطنه:

كاذب ذلك الذي يدعو إلى خير البشرية قبل أن يدعو إلى خير وطنه وهو يتقاضى من أجل ذلك أموالاً هي أحقر ما يصيب الإنسان من مال على وجه الأرض .
مصر هي شعارنا:

إننا نرفع مصر شعاراً وأسألكم يا أبناء مصر الخُلص الشرفاء ... أتعرفون نداءً أجمل في القلوب أو أعذب في الأذان أو أسعد للنفوس من هذا النداء ؟ كأنني أنصت لكم تجيبون : لا مصري المولد أو السكن منكر لروعة هذا النداء .
إننا نرفع مصر شعاراً ؛ لأننا نعرف أن هناك فئات من الناس انتمت مصالحها إلى غير مصالح مصر .. ونعرف أن مصالح هذه الفئات أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يجر على مصر الخراب والهوان .
هيهات أن ينتصر أعداء الوطن:

وهيهات ألف هيهات لن يصل الخرب إلى مصر مهما يجد بهم السعي .

وهيهات ألف هيهات فلن يطول الهوان نسمة من أجواء مصر ؛ إنها كنانة الله في أرضه ، ونحن أبناءها ، ودمائنا حصنها دون أي عرييد يحاول ان يمس ذرة من ترابها بهوان ، هذا شعارنا نرفعه ونموت دونه يرفعه معنا أبناء مصر قاطبة من أقصى بحرهما شمالاً إلى أقصى أسوانها جنوباً ومن حدود صحرائها في الغرب إلى حدود صحرائها في الشرق.

- <u>ثراء</u> : غناء × فقر	- <u>قطرة</u> : نقطة ج قطرات
- <u>ويحه</u> : ويلاً ، عجباً	- <u>مسرى</u> : مكان سير
- <u>غاية تغياً</u> : هدف أو فائدة يقصده	- <u>أعراقنا</u> : أصولنا
- <u>وجفت</u> : خفقت ، ارتجفت	- <u>تختلج</u> : تضطرب ، تنتفض
- <u>الأفئدة</u> : القلوب م الفؤاد	- <u>تختلج بها قلوب أبنائنا</u> : أي تشغل وتستحوذ عليها و تتجاذبها
- <u>خضعت</u> : أي انحنت	- <u>تطوف</u> : تجول ، تدور
- <u>الجباه</u> : م الجبهة ، وهي : مقدمة الرأس	- <u>الهواء</u> ج الأهوية ، بينما الهوى : ج الأهواء
- <u>يسار</u> : فكر مغالٍ في آرائه السياسية ، أو فكر توجهه اشتراكي أو شيوعي	- <u>أجوائها</u> : م جو ، وهو : الفضاء
- <u>يمين</u> : فكر محافظ ، أو فكر يميل إلى الاعتدال في الحياة السياسية والقضايا العامة	- <u>الجدول</u> : الأنهار الصغيرة ، قناة ري م الجدول
- <u>تزيا</u> : لبس ، ارتدى	- <u>ضفافها</u> : سواحلها ، شطوطها م ضِفَة
- <u>الاشتراكية</u> : الجماعية	- <u>الرغد</u> : طيب العيش ، السعة ، البُحْبُوحَة ، النعيم
	- <u>الرخاء</u> : الهناء ، سعة العيش ، الرفاهية ، اليسر ×

- تسريل : ارتدى ، لبس
- التطرف : الغلو ، التشدد × الاعتدال
- شعوبية : تفضيل لشعب على شعب
- عبير : شذا ، عَبَق ، أريج ، أخلاط من طيب
- الخلص : المخلصون ، الأوفياء ، الأنقياء م الخالص
- الشرفاء : ذوو المكانة والقدر العالي ، النبلاء ، السُّرَّة
م الشريف
- أنصت : أستمع وأحسن الاستماع ، أصغي ، أرهف
السمع
- مُنكر : جاحد × شاكر ، مقرر ، معترف
- شعاراً : لافتة ، علامة ، إشارة ، شارة ج شعارات ،
شُعر ، أشعرَة
- انتمت : انتسبت
- مصالحة : منافعها م مصلحتها × مفاسدها
- وثيقاً : قوياً ، محكماً ، حميماً ج وثاق
- يجرّ على : يجلب
- الخراب : الدمار ، اللياب ج الأخرية
- الهوان : الذل ، الخزي × العز
- هيهات : بُعد × قرب
- يجدّ : أي يسرع
- السعي : أي العمل والقصد
- نَسَمَة : هواء رقيق
- أجواء : م جو ، وهو : الفضاء
- كنانة : جعبة سهام ج كنان ، كِنانات
- كنانة الله : أي مصر الحامية للدين
- حصنها : معقلها ، قلعتها ج حصون ، أحصان
- عربيد : سيئ الخلق ، شرير ج عرابدة
- دونه : أي في سبيله
- قاطبة : جميعاً × بعضاً

الضيق ، العسر
- النماء : الزيادة ، التكاثر
- الشجرة اللقاة : الضخمة الملتفة والمتشابكة الأغصان
- أعواد الزروع : أغصانها
- قائل محموم : أصابته الحمى ، والمقصود : حسود ،
حاقد ، كاره لمصر
- تنحني الرءوس : أي تميل تعظيماً لمصر
- ويله : هلاكاً له
- تبجح : فرح به ، فخر
- أبغض : أعظم كرهاً ومقتاً
- فجر : فسق ، فسد
- جُنة : وقاية ، ستر
- يستجن بها : يستتر ، يحتتمي بها
- ألفاف : أصناف ، طوائف م لف
- حنايا مصر : أعماقها وداخلها م حنّية
- درعاً : غطاء واقياً ، ثُرساً ج دروع ، أي: حماية حفظ
- صيحته : صرخته ، هتافه
- الرعناء : الحمقاء ، مذكرها : أرعن
- الحمقاء : قليلة العقل ج حمقاوات ، حُمق
- مدد : مساعدة ، عون ، والمقصود : سببها
- دنساً : قذراً ، نجساً ملوثاً × طاهراً
- تسرب إليه : تسلل إليه
- الشانين : الكارهين ، المبغضين م الشانئ × المحبين
- أقزام : قصار القامة م قَرَم
- أقزام الدول : أي الحقيرة الشأن التافهة القدر
- حسب : يكفي
- الأحمق : قليل العقل ج حمق
- أفناء مصر : ساحاتها م فناء
- المتجردة : الخالية

سؤال حول الدرس

س١: بم أصبح المصريون مصريين؟ (دلل على شدة حب المصري لوطنه).

مصريون بكل قطرة من دماننا .. بكل مسرى من مجرى دماننا ، مصريون بأعراقنا التي ورثناها عن آبائنا ومصريون بأعراقنا التي تختلج بها قلوب أبنائنا

س٢: أين تطوف آمال المصريين؟

تطوف آمالنا كلها بأرض مصر وسمائها ومسالك الهواء في أجوائها ، ومجرى الجداول من نيلها وأمواج البحرين على ضفافها .

س٣: ما غاية المصريين؟

وغايتنا أن يكون الرغد والرخاء والأمن والنماء أحضان مصر وحياتها وتربتها ونبتها من الشجرة **اللفاء** عريقة الجذور إلى أعواد الزروع الحديثة الاخضرار .

س٤: ماذا قال المحموم؟ ولماذا وصفه الكاتب القائل الأحمق؟

وفي يوم من الأيام هتف قائل محموم : " لا يكفي أن نقول مصر حتى تتحني الرعوس " .

وصفه بالأحمق لأنه تبجح باحتقاره لوطنه ولا يوجد عاقل في هذا الدنيا يحقر من شأن وطنه ويفضل عليها غيرها.

س٥: بم دعا الكاتب على هذا القائل الأحمق؟

دعا عليه بالويل والهلاك لعظم ما فجر به وتبجحه على وطنه.

س٦: بم علل الكاتب قول الأحمق في حق مصر؟

لأنه في ذلك اليوم ذا منصب واتخذ من منصبه **جَنَّة يستجن** بها ودرعا ليحتمي فيه وهو يهاجم مصر .

س٧: ما الذي جرأ القائل على قوله؟

تجراً هذا القائل الأحمق لأنه ذو منصب كبير ولأنه ظن أنها كلمة لن يتلفت لها أحد كعادة الناس لا يلتفتون لأقوال أصحاب المناصب خوفا منهم.

س٨: ما دافع هذا القائل الأحمق لإهانة وطنه؟

يرى الكاتب أن هذه الصيحة الرعناء مددها كان مالا دنسا تسرب إليه في ليل من الحاقدين على مصر **والشانين** من أقزام الدول .

س٩: ما الذي حسبه الأحمق حين قال كلمته؟

حسب الأحمق أن صيحته ستبتلعها **أفناء** مصر ، ولا تلتفت إليها ويكون هو قد زاد خزانته مالا ، وزادت زمته المالية المتجردة من الأمانة ثراء بالنقود ، وليس يعنيه من بعد أن تزداد فقرا إلى الشرف والكرامة والوطنية والانتماء .

س١٠: بم اهتم القائل الأحمق عند قوله؟

لا يهتم القائل الأحق إلا بأن تمتلئ خزانته مالا ، وزادت زمته المالية المتجردة من الأمانة ثراء بالنقود ، وليس يعنيه من بعد أن تزداد فقرا إلى الشرف والكرامة والوطنية والانتماء

س١١: مم تعجب الكاتب؟ وبم وصف القائل الأحق؟

تعجب الكاتب من تجرأ هذا الأحق، وتحير في سبب قوله وهدفه من هذه المقولة.

فدعا عليه بالهلاك.

س١٢: بم يشعر المصريون عندما يسمعون اسم مصر؟

إن أبناء مصر إذا سمعوا كلمة مصر خشعت منهم القلوب ، ووجفت منهم حبات الأفئدة ، وخضعت منهم الجباه . فلا محبا لوطنه مشغول بغيره . فإن يكن هناك يسار فليكن يسارا مصريا أو يمين فليكن مصريا .

س١٣: بم يتزيا اليسار وبم يتسربل اليمين؟

يرى الكاتب أن اليساري **تزيا** بالإشتراكية و اليمين تسربل بالتطرف الديني

س١٤: ماذا يجب على أصحاب الآراء والمذاهب المختلفة؟

إن **تزيا** اليساري بالإشتراكية أو تسربل اليمين بالتطرف الديني فلا بد للقلوب أن تبقى مصرية أصيلة عميقة الإيمان.

س١٥: عمن نفى الكاتب صفة المصرية؟ ولماذا؟

ليس مصرياً بمد يديه خارج مصر ليصيح : ان العالم كله وَحْدَةٌ ، وإن الوطنية **شعوبية** ، وإن الوفاء للدولة تفريق بين أبناء الإنسانية .

لأنه لا يعرف قيمة وطنه ويفضل عليه العالم أجمع.

س١٦: ما المقصود بالشعبية والاشتراكية؟

الشعبية: هي أن يفضل الشخص شعبه وبلده على جميع الشعوب.

الاشتراكية: هي مذهب اقتصادي يعتمد على اشتراك الناس جميعا في ثروات الوطن.

س١٧: بم يصيح من خان مصر ؟ وبم رد عليه الكاتب؟

يصيح الأحق: إن العالم كله وَحْدَةٌ ، وإن الوطنية **شعوبية** ، وإن الوفاء للدولة تفريق بين أبناء الإنسانية .

ورد علي الكاتب من لم يعرف كيف يحب أمه جهل كيف يحب وطنه ، ومن لم يعرف كيف يحب وطنه جهل كيف يحب الإنسان في كل مكان .

س١٨: من أين تنبت الإنسانية؟ ومن أين نشعر بالوجود البشري؟

تنبت الإنسانية في العالم من أحضان الأم ومن عبير تراب الوطن نشعر بالوجود البشري ومن لم يعرف كيف يحب أمه جهل كيف يحب وطنه ، ومن لم يعرف كيف يحب الإنسان في كل مكان .

س١٩: من الكاذب في رأي الكاتب؟

الكاذب هو ذلك الذي يدعو إلى خير البشرية قبل أن يدعو إلى خير وطنه وهو يتقاضى من أجل ذلك أموالا هي أحقر ما يصيب الإنسان من مال على وجه الأرض .

س٢٠: لحب البشرية والإنسانية مراحل عند الكاتب وصحتها.

تبدأ مراحل حب البشرية والإنسانية بحب الأم ثم حب الوطن ثم حب الإنسان والإنسانية في كل مكان.

فمن لم يعرف كيف يحب أمه جهل كيف يحب وطنه ، ومن لم يعرف كيف يحب وطنه جهل كيف يحب الإنسان في كل مكان

س٢١: ما الشعار الذي يرفعه المصريون؟ ولماذا؟

يرفع المصريون مصر شعارا.

لأننا نعرف أن هناك فئات من الناس انتمت مصالحها إلى غير مصالح مصر .. ونعرف أن مصالح هذه الفئات أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بما يجر على مصر الخراب والهوان .

س٢٢: ما السؤال الذي وجهه الكاتب للمصريين؟ وماذا تخيل؟

سأل الكاتب أبناء مصر الخُلص الشرفاء ...

أتعرفون نداءً أجمل في القلوب أو أعذب في الآذان أو أسعد للنفوس من هذا النداء ؟

وتخيل كأنه ينصت لأبناء مصر يجيبونه : لا مصري المولد أو السكن منكر لروعة هذا النداء .

س٢٣: ما أجمل نداء في نظر الكاتب؟

أجمل نداء في هذا الكون هو نداء يا مصر

س٢٤: ما الذي يستبعده الكاتب عن مصر؟

يستبعد أن يصل الخرب إلى مصر مهما يجد بهم السعي، ويستبعد أن يصل الهوان والذل نسمة من أجواء مصر

س٢٥: لماذا يثق الكاتب في عزة مصر وفضلها على غيرها؟

لأنها كنانة الله في أرضه ، ونحن أبناؤها ، ودمائنا حصنها دون أي عرييد يحاول ان يمس ذرة من ترابها بهوان ،

س٢٦: ما مقدار حب الكاتب والمصريين لمصر؟

يرفع الكاتب اسم مصر عاليا ويموت دونه ويرفعه معه أبناء مصر قاطبة من أقصى بحرهما شمالا إلى أقصى أسوانها جنوبا ومن حدود صحرائها في الغرب إلى حدود صحرائها في الشرق.

تدريبات

١) مصريون .. مصريون نحن بكل قطرة من دمائنا .. بكل مسرى من مجرى دمائنا، مصريون بأعراقنا التي ورثناها عن آبائنا ومصريون بأعراقنا التي تختلج بها قلوب أبنائنا. آمالنا كلها تطوف بأرض مصر وسماؤها ومسالك الهواء في أجوائها، ومجرى الجداول من نيلها وأمواج البحرين على ضفافها).

(أ) - تخير الإجابة الصحيحة لما يلي مما بين الأقواس :

- "تختلج" مرادفها : (تدور - تضطرب - تثور - تسير) .

- "ورثناها" مضادها : (رفعناها - نزعناها - أهديناها - تركناها) .

- "الهوى" جمعها : (الأهواء - الأهوية - الهوايات - الهواي) .

(ب) - دَلِّلْ الكاتب على مصريتنا . وضح .

(ج) - ما الغاية التي يتمناها الكاتب لمصر ؟

(د) - الاشتراكي أو اليميني المصري لا بد لهم من هدف واحد . فما هو ؟

٢) (وفي يوم من الأيام هتف قائل محموم : " لا يكفي أن نقول " مصر " حتى تتحني الرعوس " . ويُلْهُ يوم نادى هذا النداء .. ما أعظم ما تبجح ! وما أبغض ما فجر به ! كان في ذلك اليوم ذا منصب ، واتخذ من منصبه جُنَّةً يستجن بها ؛ أي ليهاجم مصر ، وهو مصري من ألاف حنايا مصر .. جعل منصبه درعاً ؛ ليطلق صيحته الرعناء الحمقاء التي لا أشك أن مددها كان مالاَ دَنَساً تسرب إليه في ليل من الحاقدين على مصر والشانئين من أقزام الدول ..) .

(أ) - هات مرادف (يستجن بها - حنايا) ، ومضاد (الشانئين - دَنَساً) في جمل من عندك.

(ب) - ماذا قال القائل المحموم ؟

(ج) - لَمَ قال الكاتب " ويُلْهُ يوم نادى هذا النداء " ؟

(د) - ما الذي احتفى به القائل المحموم ؟ ولماذا ؟

(د) - بِمَ اتهم الكاتب من يدعو لخير البشرية قبل الدعوة لخير الوطن ؟

٣) (وهيهات ألف هيهات فلن يطول الهوان نسمة من أجواء مصر ؛ إنها كنانة الله في أرضه ، ونحن أبنائها ، ودمائنا حصنها دون أي عرييد يحاول أن يمس ذرة من ترابها بهوان ، هذا شعارنا نرفعه ونموت دونه ويرفعه معنا أبناء مصر قاطبة من أقصى بحرنا شمالاً إلى أقصى أسوانها جنوباً ، ومن حدود صحرائها في الغرب إلى حدود صحرائها في الشرق) .

(أ) - هات من الفقرة كلمة بمعنى (بُعْد - سيئ الخلق) ، وكلمة مضادها (العز - بعضاً) .

(ب) - ما الأحاسيس التي تنتاب المصري عند سماع كلمة " مصر " ؟

(ج) - في الفقرة عهد وسبب له . وضح .

(د) - ما المقصود بالشعوبية ؟

(هـ) - هناك شعار يرفعه المصريون . وضح هذا الشعار وأسبابه .